تفسير أهل البيت عليهم السلام

بمناهج وطرائق

المجلد ٢

تفسير أهل البيت عليهم السلام المجلد 2

اشاره

سرشناسه : طایی، نجاح

Tai, Najah

عنوان و نام پدیدآور : تفسیر اهل البیت علیهم السلام/ نجاح الطائی.

مشخصات نشر : قم : دارالهدی لاحیاء التراث، 1439 ق.= 2017 م.= 1396.

مشخصات ظاهری : ج25.

شابک : دوره 978-600-343-000-6 : ؛ ج.1 978-600-343-008-2 :

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : بالای عنوان: السورالقرآنیه.

یادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : السورالقرآنیه.

موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن 14

موضوع : Qurʾan -- Shiite hermeneutics -- 20th century

موضوع : تفاسیر -- تاثیر حدیث

موضوع : Qurʾan -- Commentaries -- Hadith influences

رده بندی کنگره : BP98/ط235ت73 1396

رده بندی دیویی : 297/179

شماره کتابشناسی ملی : 3651738

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

هويه الكتاب:

الكتاب: تفسير أهل البيت عليهم السلام _ المجلد _ 2

المؤلف : المفسر والمحقق آيه الله الدكتور نجاح الطائى

الطبعه الاولى 2017 م _ 1438 هج ق _1396 هج ش

مؤسسه دار الهدى لاحياء التراث الاسلامى _ بيروت _ حاره حريک

ISBN: 3_001_343 _ 600 _ 978

ISBN : 2_008 _ 343 _ 600 _ 978 موسوعه تفسير أهل البيت

المجلد 1_25

Fipa : 3651738

عدد المطبوع : 1000 نسخه

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

سوره آل عمران_3

اشاره

آیه 81 _ 200

بسم الله الرحمن الرحیم

{وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَاب وَحِكْمَه ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِى قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ81 } سوره آل عمران.

إقرار الأنبياء بولايه على عليه السلام .

ان الله اخذ میثاق نبیه أی محمد صلی الله علیه و آله و سلم علی الأنبیاء ان یؤمنوا به وینصروه ویخبروا أممهم بخبره ، حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن ابن مسکان عن أبی عبد الله علیه السلام قال ما بعث الله نبیا من لدن آدم فهلم جرا إلا ویرجع إلی

الدنيا وينصر أمير المؤمنين عليه السلام وهو قوله " لتؤمنن به " يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم " ولتنصرنه " يعنى أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال لهم فى الذر :

(أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصرى) اى عهدى (قالوا أقررنا قال) الله للملائكه (فاشهدوا وإنا معكم من الشاهدين) وهذه مع الآيه التى فى سوره الأحزاب فى قوله " وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنک ومن نوح الآيه " والآيه التى فى سوره الأعراف قوله " وإذ اخذ ربک من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم " قد كتبت هذه الثلاث آيات فى ثلاث سور((1))

.

وقال الامام الصادق عليه السلام : لم يبعث الله نبياً ولا رسولا الا أخذ عليه الميثاق لمحمد بالنبوه ولعلى بالامامه((2))

.

وقال الإمام موسى الكاظم عليه السلام :ولايه على عليه السلام مكتوبه فى جميع صحف الأنبياء((3)) .

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: طيب الجزائرى_الطبعه 3: 1404, الناشر: مؤسسه دار الكتاب , تفسير الايه وتفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه.
2- تأويل الآيات ج 1 / 116, البحار 24 / 352, 26 / 297 .
3- الكافى, الكلينى ج 1 / 437 باب فيه نتف من الروايه فى الولايه, طبعه 1, 1421 هجريه, دار احياء التراث العربى, بيروت, بصائر الدرجات, ص 72 الباب 8 .

وقال ابن مردويه وابن عساكر والحسكانى قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم :

إن فى الفردوس لعينا أحلى من الشهد وألين من الزبد وأبرد من الثلج وأطيب من المسک فيها طينه خلقنا الله منها وخلق منها شيعتنا فمن لم يكن من تلک الطينه فليس منا ولا من شيعتنا وهى الميثاق الذى أخذ الله عز وجل عليه ولايه على بن ابى طالب((1)) .

وقال القرطبى والسيوطى وابن حجر قال النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم :

لن يبعث الله رسولا الا بنبوه محمد ووصيه على عليه السلام ((2)) .

1- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج - 42 ص 65, تحقيق على شيرى, طبعه 1415 هجريه دار الفكر, بيروت, مناقب على بن ابى طالب عليه السلاموما نزل من القرآن فى على عليه السلام, أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الشافعى الاصفهانى - ص 72-71, تحقيق عبد الرزاق محمد, طبعه 2, 1424 هجريه, نشر دار الحديث, قم, بشاره المصطفى, على الطبرى 318 طينه أهل البيت طبعه 1, 1420 هجريه, مؤسسه النشر الاسلامى, قم .
2- الصواعق المحرقه, ابن حجر, مكتبه القاهره, مصر, ص: 149, شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى مؤسسه الطبع والنشر, طهران, سنه 1411, ج 2 ص: 161ح 787 وكذلک ح 786 وفيه إمامه بدل ولايه . جواهر العقدين, السمهودى, مطبعه العانى, بغداد, ت 1407 هجريه, الجزء الاول القسم الثانى, ص: 109, 108, فضائل الخمسه الفيروز آبادى, مؤسسه الاعلمى, بيروت, ت 1402, ج 1 ص 328, ينابيع الموده, القندوزى, دار الاسوه, قم, ج 1 ص: 334كفايه الطالب, الكنجى الشافعى_ دار إحياء تراث أهل البيت, طهران, ص: 247, المناقب, الخوارزمى الحنفى, مؤسسه النشر الاسلامى, قم, ص: 275ح 256, محبّ الدين الطبرى فى الرياض ج 2 / 172 .تفسير الآلوسى 23 / 74, الفصول, المالكى 13, السيوطى فى تفسيره سوره المائده آيه 55, ج3 ص290, تفسير القرطبى 2218, المناقب, أخطب خوارزم 186 تفسير الطبرى ج10 ص96, تفسير الثعلبى, الآيه, تفسير القشيرى, تفسير الايه وتفسير الحبرى, تفسير الآيه ص 27, وما نزل من

القرآن فى على عليه السلام, ابو نعيم الاصبهانى 131, النور المشتعل ج98 باب17, وميزان الاعتدال ج3 ص118, ودرر السمطين 109 طبعه 1, اسباب النزول, الواحدى, تاريخ بغداد ج8 ص95 الكافى, الكلينى ج 1 / 437, باب نتف من الروايه فى الولايه, بصائر الدرجات, محمد الصفار 92, موضوع ما خص الله تعالى به الأئمه, شرح الكافى, المازندرانى ج 7 / 133, نوادر المعجزات, محمد بن جرير الطبرى الشيعى 71, باب نتف من الروايه فى الولايه, الاختصاص, المفيد 18, عوذه للحمى, البحار 26 / 280, باب تفضيلهم على الأنبياء, قرب الاسناد - الحميرى القمى, فرائد السمطين الجوينى, مؤسسه المحمودى, بيروت, ت, ج 1 ص: 79ح . 74, معانى الأخبار - الشيخ الصدوق - ص 67, سوره الصافات: 24يعنى احبسوهم فى الموقف . الأمالى - الشيخ الطوسى - ص 290 .تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران, الآيه, تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم.ج4 ص17, مناقب آل ابى طالب ج2 ص4, البحار ج39 ص 228, روضه الكافى, المؤلف: الشيخ الكلينى, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج, تحقيق: على أكبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, الناشر: دار الكتب الإسلاميه_ طهران.9, الآيه, أمانى الطوسى ج11 ص296, موده القربى, على الهمدانى الشافعى, ج29, الاختصاص - الشيخ المفيد - ص 18 .

ص: 6

وقال تعالى : {صِبْغَةَ اللّهِ } : صبغ المؤمنين بالولايه فى الميثاق((1)) .

وقال الإمام على عليه السلام : ما بعث الله نبياً الا أخذ عليه العهد فى محمد وأنا وأمره أن يأخذ العهد على قومه فيه بأن يؤمنوا به وينصروه اذا أدركوا زمانه.

عن فيض بن أبى شيبه، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ، وتلا هذه الآيه : (وإِذْ أَخَذَ اللَّه مِيثاقَ النَّبِيِّينَ)

الآيه :

« لتؤمنن برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، ولتنصرن عليا أمير المؤمنين عليه السلام _ قال _ : نعم والله من لدن آدم وهلم جرا ، فلم يبعث الله نبيا ولا رسولا إلا رد جميعهم إلى الدنيا حتى يقاتلوا بين يدى على بن أبى طالب عليه السلام »((2)).

العياشى : عن حبيب السجستانى ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : (وإِذْ أَخَذَ اللَّه مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وحِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِه ولَتَنْصُرُنَّه) .

فكيف يؤمن موسى بعيسى (عليهما السلام) وينصره ولم يدركه ؟ وكيف يؤمن عيسى بمحمد (عليهما السلام) وينصره ولم يدركه ؟

1- أصول الكافى, الكلينى ج 1 / 251 .
2- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه .

فقال : « يا حبيب ، إن القرآن قد طرح منه آى كثيره ، ولم يزد فيه إلا حروف أخطأت بها الكتبه ، وتوهمتها الرجال ، وهذا وهم ، فاقرأها : « (وإِذْ أَخَذَ اللَّه مِيثاقَ) _ امم _ .

(النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وحِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِه ولَتَنْصُرُنَّه) .

هكذا أنزلها _ يا حبيب _ فو الله ما وفت امه من الأمم التى كانت قبل موسى عليه السلام بما أخذ الله عليها من الميثاق لكل نبى بعثه الله بعد نبيها ، ولقد كذبت الامه التى جاءها موسى عليه السلام ، لما جاءها موسى عليه السلام ، ولم يؤمنوا به ولا نصروه إلا القليل منهم ، ولقد كذبت امه عيسى عليه السلام بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم ولم يؤمنوا به ولا نصروه لما جاء إلا القليل منهم .

ولقد جحدت هذه الأمه بما أخذ عليها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من الميثاق لعلى بن أبى طالب عليه السلام ، يوم أقامه للناس ونصبه لهم ، ودعاهم إلى ولايته وطاعته فى حياته ، وأشهدهم بذلک على أنفسهم ، فأى ميثاق أوكد من قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى على بن أبى طالب عليه السلام ؟ ! فو الله ما وفوا ، بل جحدوا وكذبوا »([1]) .

1- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه .

وعن بكير ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولايه لنا وهم ذر يوم أخذ الميثاق على الذر بالإقرار له بالربوبيه ، ولمحمد صلى الله عليه و آله و سلم بالنبوه ، وعرض الله على محمد صلى الله عليه و آله و سلم أئمته الطيبين وهم أظله _

قال _ : خلقهم من الطينه التى خلق منها آدم _ قال _ : وخلق أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفى عام ، وعرض عليهم وعرفهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عليا عليه السلام ، ونحن نعرفهم فى لحن القول » .

عن زراره ، قال : قلت لأبى جعفر عليه السلام :

أرأيت حين أخذ الله الميثاق على الذر فى صلب آدم عليه السلام ، فعرضهم على نفسه ، كانت معاينه منهم له ؟

قال : « نعم ، يا زراره ، وهم ذر بين يديه ، وأخذ عليهم بذلک الميثاق بالربوبيه له ، ولمحمد صلى الله عليه و آله و سلم بالنبوه ، ثم كفل لهم بالأرزاق وأنساهم رؤيته ، وأثبت فى قلوبهم معرفته ، فلا بد من أن يخرج الله إلى الدنيا كل من أخذ عليه الميثاق ، فمن جحد ما أخذ عليه [من] الميثاق لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم لم ينفعه إقراره لربه بالميثاق ، ومن لم يجحد ميثاق محمد نفعه الميثاق لربه »((1)) .

عن فيض بن أبى شيبه ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ، وتلا هذه الآيه :

1- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه .

(وإِذْ أَخَذَ اللَّه مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وحِكْمَةٍ) إلى آخر الآيه . قال :

« لتؤمنن برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، ولتنصرن أمير المؤمنين عليه السلام » .

قلت : ولتنصرن أمير المؤمنين ؟ ! قال : « نعم ، من آدم فهلم جرا ، ولا يبعث الله نبيا ولا رسولا إلا رد إلى الدنيا حتى يقاتل بين يدى أمير المؤمنين عليه السلام » .

وعن سلام بن المستنير ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : « لقد تسموا باسم ما سمى الله به أحدا إلا على بن أبى طالب عليه السلام ، وما جاء تأويله » .

قلت : جعلت فداک متى يجىء تأويله ؟

قال : « إذا جاء جمع الله أمامه النبيين والمؤمنين حتى ينصروه ، وهو قول الله : (وإِذْ أَخَذَ اللَّه مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وحِكْمَةٍ) إلى قوله تعالى : (وأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ) .

فيومئذ يدفع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اللواء إلى على بن أبى طالب عليه السلام ، فيكون أمير الخلائق كلهم أجمعين ، يكون الخلائق كلهم تحت لوائه ، ويكون هو أميرهم ، فهذا تأويله » .

قوله تعالى : (أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّه يَبْغُونَ ولَه أَسْلَمَ مَنْ فِى السَّماواتِ والأَرْضِ طَوْعاً وكَرْهاً وإِلَيْه يُرْجَعُونَ) إلى قوله تعالى :

(وما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ [83 _ 91])([1]) .

خلق اللهُ لاهل البيت قبل الشمس والقمر

روى صاحب كتاب (الواحده) قال : روى أبو محمد الحسن بن عبد الله الأطروش الكوفى ، قال :

حدثنا عبد الله بن جعفر بن محمد البجلى ، قال : حدثنى أحمد بن محمد بن خالد البرقى ، قال : حدثنى عبد الرحمن بن أبى نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبى حمزه الثمالى ، عن أبى جعفر الباقر عليه السلام ، قال : «قال الإمام على عليه السلام :

إنَّ الله تعالى واحد أحد ثم تكلم بكلمه فصارت نوراً ثم خلق من ذلک النور محمداً وخلقنى وذريتى, ثم تكلم بكلمه فصارت روحاً فاسكنها الله تعالى فى ذلک النور, وأسكنه فى أبداننا, فنحن روح الله وكلماته, وبنا احتج على خلقه, فما زلنا فى ظله خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار, ولا عين تطرف, نعبده ونقدسه, ونسبحه قبل أن يخلق خلقه واخذ ميثاق الأنبياء بالايمان والنصره لنا, وذلک قول الله عز وجل :

1- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه .

(وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَاب وَحِكْمَه ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ على ذَلِكُمْ إِصْرِى قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ)((1)) .

يعنى (لَتُؤْمِنُنَّ) بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم ولتنصرن وصيه ، فقد آمنوا بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم ولم ينصروا وصيه ، وسينصرونه جميعا .

وإن الله أخذ ميثاقى مع ميثاق محمد صلى الله عليه و آله و سلم بالنصره بعضنا لبعض ، فقد نصرت محمدا صلى الله عليه و آله و سلم وجاهدت بين يديه ، وقتلت عدوه ، ووفيت الله بما أخذ على من الميثاق والعهد والنصره لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم ، ولم ينصرنى أحد من أنبيائه ورسله ، وذلک لما قبضهم الله إليه ، وسوف ينصروننى » .

وقال الإمام على عليه السلام :

لا يقاس بآل محمد من هذه الأمه أحد ولا يسوَّى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً ، هم أساس الدين وعماد اليقين ،

1- سوره آل عمران ج 3 / 81, تأويل الآيات ج 1 / 116, مختصر البصائر 23, تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم.ج 1 / 646, البحار 15 / 9, 26 / 352, 26 / 646

اليهم يفىء الغالى ، وبهم يلحق التالى ، ولهم خصائص حق الولايه ، وفيهم الوصيه والوراثه ((1)).

{فَمَنْ تَولى }تمرد {بَعْدَ ذَلِکَ فَأُوْلَئِکَ هُمُ الفَاسِقُونَ }- سوره آل عمران. 3 / 81 - 82 .

{وَأشْهَدَهُمْ على أنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ } وأنَّ محمداً رسولى وأنَّ علياً

أمير المؤمنين((2)) .

قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أنْ تَقُولُوا يَوْمَ القِيَامَهِ إنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ - الاعراف 7 / 172 .فصاروا بمنزله من شهد بربوبيه الله تعالى وأقروا على أنفسهم بالايمان.

الحسن بن أبى الحسن الديلمى

فى (كتابه) بإسناده عن فرج بن أبى شيبه ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وقد تلا هذه الآيه : (وإِذْ أَخَذَ

1- , فردوس الاخبار ، الديلمى 4 / 283 ح 6838 ،وذخائر العقبى ص 17 ، ومناقب أحمد ، ابن الجوزى ص 163 ، والمسانيد ، محمد حياه الانصارى 2 / 53 ، و شواهد التنزيل ، الحسكانى الحنفى ج 2 / ص 197 - 198 و الموده فى القربى 1320_ الموده 7، وينابيع الموده 2 / 68 ، و297 60 و850 ، والرياض النضره ، المحب الطبرى 2 / 208 ، ونهج البلاغه ، تحقيق د صبحى الصالح الخطبه 88 / 182 , وشرح نهج البلاغه ، المعتزلى 1 / 138 - 140 شرح الخطبه 2 ، والتبصره 453 مجلس 31 ، و غايه المرام ،البحرانى ج 2 / 177 ، وكنز العمال ج 12 / 104 ح 34201، وكنوز الحقائق ص153 , والرياض النضره ج 2 /208 .
2- أصول الكافى, الكلينى ج 1 / 245 .

اللَّه مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وحِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِه) :

« يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (ولَتَنْصُرُنَّه) يعنى وصيه أمير المؤمنين ، ولم يبعث الله نبيا ولا رسولا إلا وأخذ عليه الميثاق لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم بالنبوه ولعلى عليه السلام بالإمامه » ((1)) .

وقال الإمام الباقر عليه السلام: إنَّ الله تعالى حيث خلق الخلق خلق ماءاً عذباً وماءاً مالحاً أجاجاً, فامتزج الماءان فأخذ طيناً من أديم الارض فعركه عركاً شديداً فقال لاصحاب اليمين وهم كالذر يدبون : الى الجنه بسلام, وقال لاصحاب الشمال : الى النار ولا أبالى . ثم قال:

(أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أنْ تَقُولُوا يَوْمَ القِيَامَهِ إنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا

غَافِلِينَ } ((2)) .

ثم أخذ الميثاق على النبيين فقال : ألست بربكم وإنَّ هذا محمداً رسولى وإنَّ هذا علياً أمير المؤمنين ؟

1- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه .
2- , الاعراف ج 7 / 172, تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم._تفسير الايه .

قالوا : بلى .فثبتت لهم النبوه, وأخذ الميثاق على أولى العزم : أننى ربكم ومحمداً رسولى وعلياً أمير المؤمنين وأوصياءه من بعده ولاه أمرى وخزان علمى وأنَّ المهدى أنتصر به لدينى وأطهر به أرضى وأظهر به دولتى وأنتقم به من أعدائى وأعبد به طوعاً وكرهاً .

قالوا : أقررنا يا رب وشهدنا .ولم يجحد آدم عليه السلاموِلم يقر فثبتت العزيمه لهؤلاء الخمسه فى المهدى عليه السلام, ولم يكن لآدم عزم, وهو قوله عز وجل :

(ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزماً) ((1))

.

{فَمَنْ تَوَلَّى } تمرد {بَعْدَ ذَلِکَ فَأُوْلَئِکَ هُمُ الفَاسِقُونَ82 سوره

آل عمران. }:بعد هذه الايات والاحاديث الكثيره آمن الانبياء باهل البيت وبقى الكافرون الفاسقون وعلى رأسهم جموع الخوارج السلفيه تعيث فى الارض الفساد .

{أفَغَيْرَ دِينِ اللّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أسْلَمَ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ

طَوْعاً } المؤمنون الواعون {وَكَرْهاً } الجهله.

{وَإلَيْهِ يُرْجَعُونَ _ سوره آل عمران.83 }.

عن عمار بن أبى الأحوص عن أبى عبد الله عليه السلام ان الله تبارک وتعالى خلق فى مبتدئ الخلق بحرين ، أحدهما عذب فرات ، والاخر ملح أجاج

1- سوره طه 115 .

((1)) ثم خلق تربه آدم من البحر العذب الفرات ، ثم أجراه على البحر الأجاج ، فجعله حمأ مسنونا ((2)) وهو خلق آدم ، ثم قبض قبضه من كتف آدم الأيمن فذرأها فى صلب آدم ، فقال : هؤلاء فى الجنه ولا أبالى ثم قبض قبضه من كتف آدم الأيسر فذرأها فى صلب آدم فقال : هؤلاء فى النار ولا أبالى ولا اسئل عما أفعل ولى فى هؤلاء البداء بعد و فى هؤلاء وهؤلاء سيبتلون قال أبو عبد الله : فاحتج يومئذ أصحاب الشمال وهم ذر على خالقهم ، فقالوا : يا ربنا لم أوجبت لنا النار وأنت الحكم العدل من قبل ان تحتج علينا و تبلونا بالرسل وتعلم طاعتنا لک ومعصيتنا ؟ فقال الله تبارک وتعالى : فانا أخبركم بالحجه عليكم الآن فى الطاعه والمعصيه والاعذار بعد الاخبار . قال أبو عبد الله عليه السلام : فأوحى الله إلى مالک خازن النار ان مر النار تشهق ثم تخرج عنقا منها ، فخرجت لهم ، ثم قال الله لهم ادخلوها طائعين ، فقالوا : لا ندخلها طائعين ثم قال : ادخلوها طائعين أو لأعذبنكم بها كارهين ، قالوا إنما هربنا إليک منها وحاججناک فيها حيث أوجبتها علينا وصيرتنا من أصحاب الشمال فكيف ندخلها طائعين ؟

1- الفرات: أعذب العذوبه . والأجاج: المالح المر الشديد الملوحه .
2- الحمأ جمع حمائه وهو الطين الأسود المتغير والمسنون: المصور وقيل :المصبوب المفرغ كأنه افرغ حتى صار صوره .

ولكن ابدأ بأصحاب اليمين فی دخولها کی تکون قد عدلت فینا وفیهم . قال أبو عبد الله علیه السلام فأمر أصحاب الیمین وهم ذر بین یدیه فقال : ادخلوا هذه النار طائعین ، قال : فطفقوا یتبادرون فی دخولها فولجوا فیها جمیعا فصیرها الله علیهم بردا وسلاما ، ثم أخرجهم منها ، ثم إن الله تبارک وتعالی نادی فی أصحاب الیمین وأصحاب الشمال : ألست بربکم ؟

فقال أصحاب الیمین : بلی یا ربنا نحن بریتک وخلقک مقرین طائعین ، وقال أصحاب الشمال : بلی یا ربنا نحن بریتک و خلقک کارهین ، وذلک قول الله : وله أسلم من فی السماوات والأرض طوعا وکرها والیه ترجعون((1)) .

قال : کان الفائزون توحیدهم لله تعالی .

{قُلْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَیْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِیمَ وَإِسْمَاعِیلَ وَإِسْحَاقَ وَیَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِیَ مُوسَى وَعِیسَى وَالنَّبِیُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَیْنَ أَحَد مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ84 } سوره آل عمران.}

رساله الانبیاء واحده وهی الرساله الاسلامیه آمنا بها ونحن مسلمین .

1- تفسیر العیاشی , تفسیر الایه محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران , تفسیر الایه والبحار ج 3: 70 وتفسیر البرهان ج 1: 295 وتفسیر الصافی ج 1: 275 .

{وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى الآخِرَهِ مِنَ الخَاسِرِينَ85 } . لان الاسلام دين البشريه ودين الانبياء : لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وعلى ولى الله .

إذا انتقل الذمّى إلى دين لا يقرّ أهله عليه ، ألزم بالإسلام أو قتل ، ولو انتقل إلى ما يقرّ أهله عليه ففى القبول خلاف ينشأ من كون « الكفر ملّه واحده » ، ومن قوله تعالى : « ومَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً » ، فإن عاد ففى قبوله قولان ، فإن أصرّ فقتل قيل :لا يملك أطفاله للاستصحاب ((1)) .

واستدلّ علماء الشيعه على أنّ الذمّى إذا انتقل من دينه إلى دين آخر من ملل الكفر ، سواء كان ذلك الدّين مما يقرّ عليه أهله أم لا ، لم يقرّ عليه.

وقال تعالى : (إن الدين عند الله الاسلام) ((2)) .

ولو انتقلت زوجه الذمى من دين الكفر الذى كانت عليه إلى دين آخر من أديان الكفر أيضا قالوا : وقع الفسخ فى الحال .

الجواهرى :لا عبره عندنا بمن تهود أو تنصر بعد البعثه ، لأن كل من انتقل من الاسلام

أو من دين من أديان الكفر إلى دين أهل الكتاب بعد مبعث النبى صلى الله عليه و آله و سلم لم يقبل منه عندنا من غير خلاف يعرف فيه إلا ما تسمعه من الشيخ بل عن

1- فوائد القواعد ص 500 .
2- ل عمران: 19 .

بعضهم دعوى الاجماع عليه ، بل قيل لقوله تعالى : (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه) وعموم قوله صلى الله عليه و آله و سلم : (ومن بدل دينه فاقتلوه) ولأن دينهم لنسخه لم تبق له حرمه ، خلافا للمحكى عن الشيخ من إقرار الكتابى المنتقل إلى غير ملته إذا كان الثانى مما يقر عليه ، ناقلا عليه الاجماع ، والأول أقوى وحينئذ فليس لأولادهم حرمه وإن نشؤوا على دين أهل الكتاب ولا يقرون عليه ، إذ الأولاد إنما يحترمون لاحترام آبائهم ، وكذا أولاد الوثنيين إذا نشؤوا على اليهوديه أو النصرانيه ، فإنه فى حكم الانتقال ((1)) .

وعن أبى عبد الله (عليه السلام) : " كل مسلم بين مسلمين ارتد عن الإسلام وجحد محمدا (صلى الله عليه و آله و سلم) نبوته ، وكذبه فإن دمه مباح ((2))

{كَيْفَ يَهْدِى اللّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ البَيِّنَاتُ وَاللّهُ لا يَهْدِى القَوْمَ الظَّالِمِينَ 86 سوره آل عمران. }

البعض كفروا بالنبى بعد ايمانهم به وشاهدوا ولمسوا البينات الالهيه والله لا يهدى الظالمين .

وقال تعالى : (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِى الله بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ ويُحِبُّونَهُ أَذِلَّهٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّهٍ عَلَى الْكافِرِينَ) ((3)) .

1- جواهر الكلام ج 30 / 46 .
2- الوسائل 28: 324, الباب الأول من أبواب حد المرتد, الحديث 3 .
3- المائده: 54 .

وقال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً لَمْ يَكُنِ الله لِيَغْفِرَ لَهُمْ ولا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا) ((1)) .

امر نبيه بالاقرار بالأنبياء والرسل والكتب فقال قل يا محمد (آمنا بالله وما أنزل علينا وما انزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط

وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) وقوله (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه) فإنه محكم .

ثم ذكر الله عز وجل الذين ينقضون عهد الله فى أمير المؤمنين وكفروا بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال (كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجائهم البينات والله لا يهدى القوم الظالمين أولئک جزاؤهم أن عليهم لعنه الله والملائكه والناس أجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون , إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملا الأرض ذهبا ولو افتدى به أولئک لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين) فهذه كلها فى أعداء آل محمد ثم قال (لن تنالوا البر حتى تنفقوا

1- النساء: 137 .

مما تحبون) اى لن تنالوا الجزء الثواب حتى تردوا على آل محمد حقهم من الخمس والأنفال والفئ ((1)) .

بايع النبى صلى الله عليه و آله و سلم عليا عليه السلام اماما وخليفه للمسلمين فى اول يوم تبليغه الاسلام فى يوم الدار وفى يبيعه الشجره فى السنه السادسه للهجره وفى بيعه الغدير .

لكن البعض نكثوا هذه البيعات وتآمروا على الخليفه على عليه السلام وجاءوا بابى بكر ثم عمر ثم عثمان ثم حاربوا الامام عليه السلام فى الجمل وصفين والنهروان ثم قتلوه وقتلوا اولاده الائمه الخلفاء عليهم السلام ولم يفلت منهم الا المهدى عليه السلام ..

واستولوا على السلطان وعينوا العتاه الطغاه السفاحين الظلمه ونهبوا الاموال وافرغوا خزائن المسلمين وحرموا الموحدين منها وحرفوا الشريعه وقتلوا المعارضين الصالحين .

{أُوْلَئِکَ جَزَاؤُهُمْ أنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَهَ اللّهِ وَالمَلائِکَهِ وَالنَّاسِ أجْمَعِينَ 87 } _ سوره آل عمران :

ومن تنزل عليه اللعنه فلا فائده فى حركته ومشاريعه وأعماله اذ تصيبها اللعنه الالهيه الخالده

, فتكون اللعنه مخيمه على كل محافله .

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: طيب الجزائرى_الطبعه 3: 1404, الناشر: مؤسسه دار الكتاب ج 1 / 107 .

{خَالِدِينَ فِيهَا لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ العَذَابُ وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ } 88 سوره

آل عمران. : العذاب خالد عليهم لا يخفف عنهم ولا يمهلون ولا ينظرون .

{إلا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأصْلَحُوا فَإنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ 89 } .

ومن تاب وأصلح حاله الى أحسن الحال وأصبح من المؤمنين التائبين فان الله غفور رحيم .

بريده الاسلمى من التوابين

البيهقى والمعتزلى: قال ابن أبى الحديد فى الجزء التاسع من شرحه لنهج البلاغه: الخبر الثالث عشر: بعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خالد بن الوليد فى سريه , وبعث علياً فى سريه أخرى , وكلاهما إلى اليمن , وقال: إن اجتمعتما فعلى على الناس , وإن افترقتما فكل واحد منكما على جنده . فاجتمعا وأغارا وسبيا نساء واخذا أموالا وقتلا ناسا , وأخذ على عليه السلام جاريه فاختصها لنفسه , فقال خالد لأربعه من المسلمين _ منهم بريده الأسلمى _ اسبقوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فاذكروا له كذا واذكروا له كذا , لأمور عددها على على عليه السلام .

فسبقوا إليه فجاء واحد من جانبه فقال: إن علياً فعل كذا , فأعرض عنه . فجاء الاخر من الجانب الآخر فقال: إن علياً فعل كذا, فأعرض عنه . فجاء بريده الأسلمى فقال: يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إن علياً فعل كذا , وأخذ جاريه لنفسه .

فغضب النبى صلى الله عليه و آله و سلم حتى احمر وجهه وقال: ادعوا لى علياً يكررها , إن علياً منى وأنا من على , وإن حظه فى الخمس أكثر مما أخذ , وهو ولى كل مؤمن بعدى ((1)).

ص: 23

1- صحيح الترمذى 5 / 296 / 633 باب مناقب على ح 3796 والمستدرک على الصحيحين, الحاكم 3 / 110 و 2 / 435 وقال: هذا حديث صحيح وخصائص فضائل أمير المؤمنين, النسائى 22, طبعه التقدم مصر, و ص 94, طبع الحيدريه ومسند أحمد بن حنبل 5 / 356 و5 / 347, طبعه الميمنيه, مصر وكنز العمال 11 / 608 ح 2579 و 15 / 117, طبعه 2, حيدر اباد والصواعق المحرقه ابن حجر 15, 103, 122, 124, 125 فى المقصد الثانى من الآيه 14, فى الباب 11 وأخرجه الطبرانى فى الكبير و مناقب أمير المؤمنين ج2 / 388 والتاج 3 / 235 والدر المنثور ح 18215, طبعه مصر ومناقب الامام على, ابن المغازلى 24, طبعه طهران و تاريخ دمشق 1 / 365 ح 458 والمناقب الخوارزمى الحنفى 79 وينابيع الموده, القندوزى الحنفى 33, طبعه اسلامبول و طبعه الحيدريه 1 / 31 وفتح القدير, الشوكانى, المتوفى سنه 1255 هجريه, ج 4 / 263, والرياض النضره, محب الدين الطبرى الشافعى, المتوفّى سنه 694 ه-2 / 224 وشرح الاخبار, القاضى المغربى ج 1 / 94 وذخائر العقبى, احمد بن عبد الله الطبرى, ص 68, نشر مكتبه القدسى فى القاهره 1356 و أسد الغابه 4 / 27 و السنه, ابن ابى عاصم 550 و ابن حبان 3 / 2203 وروضه الأحباب 318, وسنن البيهقى 9 / 225 .

وقال نجاح الطائى: وقد استفاد بريده الاسلمى من حديث النبى صلى الله عليه و آله و سلم فأصبح توابا مطيعا ومؤمنا بولايه على عليه السلام وهو من قبيله أسلم الاعرابيه المساهمه فى انقلاب السقيفه وحرب صفين الى جانب الامويين .

بينما استمر خالد بن الوليد فى بغض على عليه السلام ومحاربته فكان أحد المهاجمين لدار على وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام يحمل النار والحطب لاحراقهم !!!

وبقى خالد مهووسا بالجنس يقتل المسلمين ويطبخ طعامه على رؤوسهم ويزنى بنسائهم فوق الدماء فى نفس المكان على أشلاء الشهداء وعويل النساء وصراخ الايتام.

وروى الحافظ الحاكم الحسكانى قال حدثنى أبو الحسن الصيدلانى, وأبو القاسم بن أبى الوفاء العدنانى باسنادهما عن انس بن مالک, وعن بريده قالا: قرأ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هذه الآيه: { فِى بُيُوت أَذِنَ اللّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ 36 }سوره النور. فقام إليه رجل فقال: يارسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أى بيوت هذه؟

قال صلى الله عليه و آله و سلم : بيوت الأنبياء. فقام إليه أبو بكر فقال: يارسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هذا البيت منها - بيت على وفاطمه - قال صلى الله عليه و آله و سلم : نعم من أفضلها ((1)) .

1- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى, ج 1 / ص 410.

وبعدما تيقن ابو بكر وعمر وعثمان ومعاويه وخالد وابو سفيان والمغيره وابن العاص أن بيت النبى وعلى وفاطمه والحسن والحسين أفضل بيت على وجه الارض هجموا عليه بالنار والحطب ليفنوه ولا يبقوا لهم من باقيه .

ومنعوا تدوين القرآن وتفسيره وأحرقوا الحديث النبوى لافناء القرآن والحديث وأهل البيت عليهم السلام ولترتفع رايه وخلافه الطلقاء عاليا , وينتصر المشروع السرى فى ادخال رجال السقيفه الى الاسلام كذبا بهدف تحطيمه من الداخل .

وروى الثعلبى فى تفسيره كشف البيان فى تفسير القرآن , فى تفسير قوله تعالى: (اهدنا الصراط المستقيم) قال مسلم بن حيّان: سمعت أبا بريده يقول: « صراط محمد وآله , والتعوذ عن صراط من غضب الله عليه ((1)).

وقال مسلم بن حيّان : سمعت أبا بريده يقول : صراط محمد وآله, والتعوذ عن صراط من غضب الله عليه ((2)) .

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُوْلَئِکَ هُمُ الضَّالُّونَ سوره آل عمران. 90:كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ : اليهودُ كفروا بعيسى عليه السلامبعد ايمانهم بموسى عليه السلام {ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً }بكفرهم بالنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم .

1- غايه المراد, الشهيد الاول: 246.
2- غايه المرام, هاشم البحرانى: 246.

{لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ } : نزلت فى فلان وفلان وفلان (أبو بكر وعمر وعثمان ، كفروا حيث عُرضت عليهم الولايه حين قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : من كنت مولاه فهذا على مولاه ثم آمنوا بالبيعه لامير المؤمنين ، ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فلم يقروا بالبيعه ثم ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعه بالبيعه لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شىء((1)) .

وَأُوْلَئِکَ هُمُ الضَّالُّونَ90 :لطريق الحق المستقيم .

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً وَلَوْ افْتَدَى بِهِ أُوْلَئِکَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ91 } سوره آل عمران.

بعض الذين أسلموا عادوا كفارا وماتوا على كفرهم هؤلاء لا ينفعهم الفديه الماليه ولو كانت بملأ الارض ذهبا ومصيرهم جهنم وبئس المصير .

لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَىْء فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ92 سوره آل عمران : لَنْ تَنَالُوا البِرَّ } البر: أهل البيت فهم الخير الالهى فى الدنيا والاخره {حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ } من الجاه والمال والطعام واللباس والسلطه وغيره . {وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَىْء فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ92 :

1- أصول الكافى, الكلينى ج 1 / 250 .

الطعام واللباس والمال الذى ينفقه الانسان لنفسه ان كان طبيعيا لا يسجل عليه وان كان اسرافا فهو مذمه عليه . وان أنفقه فى سبيل الله فهو حسنه تسجل فى سجل حسناته ويضاعف له الاجر .

عن مفضل بن عمر قال : دخلت على أبى عبد الله عليه السلام يوما ومعى شئ فوضعته بين يديه ، فقال : ما هذا ؟ فقلت هذه صله مواليک وعبيدک ، قال : فقال لى : يا مفضل انى لا أقبل ذلک وما اقبله من حاجتى إليه وما أقبله الا ليزكوا به ، ثم قال : سمعت أبى يقول :

من مضت له سنه لم يصلنا من ماله قل أو كثر لم ينظر الله إليه يوم القيمه الا أن يعفو الله عنه ، ثم قال : يا مفضل انها فريضه فرضها الله على شيعتنا فى كتابه ، إذ يقول : " لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون " فنحن البر والتقوى وسبيل الهدى وباب التقوى ، ولا يحجب دعاؤنا عن الله ، اقتصروا على حلالكم وحرامكم فاسئلوا عنه وإياكم ان تسئلوا أحدا من الفقهاء عما لا يعنيكم وعما ستر الله عنكم((1)) .

1- تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران , تفسير الايه .

{كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلا لِبَنِى إِسْرَائِيلَ } لبنى يعقوب بن اسحاق {إلا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاهُ } ادعى اليهود كذباً حرمه الابل وألبانها فى التوراه السماويه وتحليل النبى محمد لها .

{قُلْ فَأتُوا بِالتَّوْرَاهِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ93 } سوره آل عمران. ففر اليهود .

{فَمَنْ افْتَرَى عَلَى اللّهِ الكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ 94. قُلْ صَدَقَ اللّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ المُشْرِكِينَ } 95 تعريض بشرک اليهود .

العياشى : عن حبابه الوالبيه ، قالت : سمعت الحسين بن على (عليهما السلام) يقول : « ما أعلم أحدا على مله إبراهيم عليه السلام إلا نحن وشيعتنا « قال صالح : ما أحد على مله إبراهيم عليه السلام قال جابر : ما أعلم أحدا على مله إبراهيم عليه السلام . قوله تعالى :

(إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبارَكاً وهُدىً لِلْعالَمِينَ فِيه آياتٌ بَيِّناتٌ مَقامُ إِبْراهِيمَ ومَنْ دَخَلَه كانَ آمِناً [96 _ 97])([1]) .

عن معاويه بن عمار ، قال : قلت لأبى عبد الله عليه السلام : أقوم اصلى بمكه ، والمرأه بين يدى جالسه أو ماره ؟

1- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه .

فقال : « لا بأس ، إنما سميت بكه لأنها تبک فيها الرجال والنساء » .

{إنَّ أوَّلَ بَيْت وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ } مكه . {مُبَارَكاً وَهُدىً لِلْعَالَمِينَ96 _ سوره آل عمران. }: بيت الله سبحانه فيه الخير والبركه .

قال مجاهد : تفاخر المسلمون واليهود ، فقالت اليهود : بيت المقدس أفضل وأعظم من الكعبه ، لأنه مهاجر الأنبياء ، والأرض المقدسه . وقال المسلمون : بل الكعبه أفضل ، فأنزل الله تعالى : (إن أول بيت) .

: (إن أول بيت وضع للناس) أى : بنى للناس ، ولم يكن قبله بيت مبنى . وإنما دحيت الأرض من تحتها ، وهو أول بيت ظهر على وجه الماء عند خلق الله تعالى السماء والأرض من تحتها ، وهو خلقه الله قبل الأرض بألفى عام ، وكانت زبده بيضاء على الماء ، عن مجاهد ، وقتاده ، والسدى . وروى عن أبى عبد الله " عليه السلام " قال :

إنها كانت مهاه بيضاء _ يعنى دره بيضاء _ . وروى أبو خديجه عنه " عليه السلام " قال : إن الله أنزله لآدم من الجنه ، وكان دره بيضاء ، فرفعه الله تعالى إلى السماء ، وبقى رأسه وهو بحيال هذا البيت ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملک ، لا يرجعون إليه أبدا .

فأمر الله تعالى إبراهيم " عليه السلام " وإسماعيل " عليه السلام " ببنيان البيت على القواعد . وقيل : معناه إن أول بيت وضع للعباده ، ولم يكن قبله بيت يحج إليه إلا

البيت الحرام . وقد كانت قبله بيوت كثيره ، ولكنه أول بيت مبارک وهدى وضع للناس ، عن على " عليه السلام " والحسن((1)).

{فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ } منها {مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ } والحجر الاسود {وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً } لا يُقتل الجانى فيه بل يُلجأ الى الخروج منه ليعاقب {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلا } الحج واجب بالاستطاعه {وَمَنْ كَفَرَ } كذَّب بالحج وبالاسلام {فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ العَالَمِينَ97 }: الله تعالى لا يحتاج الى عبيده .

عن زراره قال : قال الامام أبو جعفر عليه السلام : بنى الاسلام على خمسه أشياء على الصلاه والزكاه والصوم والحج والولايه ، قال : قلت فأى ذلک أفضل ؟ قال : الولايه أفضلهن لأنها مفتاحهن والوالى هو الدليل عليهن ، قال : قلت : ثم الذى يلى من الفضل ؟ قال : الصلاه ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال : الصلاه عمود دينكم ، قال : قلت : الذى يليها فى الفضل ؟ قال : الزكاه لأنه قرنها بها وبدء بالصلاه قبلها . وقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .: الزكاه تذهب الذنوب ، قال : قلت : فالذى يليها فى الفضل ؟ قال : الحج لان الله يقول : " ولله على

1- تفسير مجمع البيان , المؤلف: الشيخ الطبرسى , الوفاه: 548هج تحقيق: تحقيق وتعليق: لجنه من العلماء والمحققين الأخصائيين, الطبعه: الأولى, سنه الطبع: 1415, 1995 م, الناشر: مؤسسه الأعلمى للمطبوعات, بيروت_ لبنان. , الطبرسى , تفسير الايه

الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين "((1)) .

وعن عمر بن أذينه قال : قلت لأبى عبد الله عليه السلام فى قوله : و " لله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا " يعنى به الحج دون العمره ، قال : ولكنهالحج والعمره جميعا لأنهما مفروضان .

عن عبد الرحمن بن سيابه عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله : " ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا " قال : من كان صحيحا فى بدنه مخلى سربه له زاد وراحله فهو مستطيع للحج((2))

قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَاللّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ98 } المتمثله بأهل البيت والقرآن .

{وَاللّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ98 }: البارى يعلم بما تعملون ويشهد عليه .

1- تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران , تفسير الايه .
2- تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران 0تفسير الايه و الوسائل ج 2 أبواب وجوب الحج باب 8 . البحار ج 21: 25 . البرهان ج 1: 303 . الصافى ج 1: 282 .

{قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ } تبعدون الناس عن الاسلام {مَنْ آمَنَ } يغرون المسلم بالرده عن الدين بالمال والقوه والمكر {تَبْغُونَهَا عِوَجاً } فتنه وحرباً {وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ } بصدق الاسلام كما ورد فى التوراه والانجيل . {وَمَا اللّهُ بِغَافِل عَمَّا تَعْمَلُونَ99 سوره

آل عمران. والله تعالى يطلع على مكركم وكفركم وفتنتكم .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ100 } سوره آل عمران.

هدَّد تعالى ورسوله المصغين لليهود والقارئين للتوراه المزيفه فى المسجد النبوى (عمر بن الخطاب) : روى الشعبى وأحمد عن جابر بن عبد الله , أن عمر بن الخطاب أتى النبى صلى الله عليه و آله و سلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب , فقرأه على النبى فغضب صلى الله عليه و آله و سلم وقال : أمتهوكون (أمتهودون) كما تهوكت (تهودت) اليهود والنصارى ؟

والذى نفسى بيده لو أن موسى حيّاً ما وسعه إلاّ أن يتَّبعنى((1)) .

1- تفسير الثعلبى ج 2 / 127, تحقيق ابى محمد بن عاشور, تفسير البغوى ج 1 / 183, تحقيق خالد عبد الرحمن, دار المعرفه, بيروت, تفسير الرازى ج 8 / 201 قوله تعالى: ليسوا سواء من اهل الكتاب, طبعه 3, تفسير الدر المنثور, السيوطى, ج 5 / 149 سوره العنكبوت, الصحاح, الجوهرى ج 4 / 1617 فصل الهاء , طبعه 4 , 1987 م, دار العلم للملايين, بيروت, لسان العرب, ابن منظور 10 / 508 فصل الهاء , طبعه 1405 هجريه, نشر ادب الحوزه, قم, ورواه الطبرانى فى الكبير .

{وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللّهِ } القرآن {وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَى صِرَاط مُسْتَقِيم101 } سوره آل عمران.صراط محمد وآله .

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى, قال: أخبرنا أبو جعفر بإسناده المذكور, عن أبى الزبير, عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم :

{إنّ الله جعل عليّا , وزوجته, وأبناءه حجج الله على خلقه, وهم أبواب العلم فى أمّتى, من اهتدى بهم هُدى إلى صراط مستقيم((1))

.

وأخرجه الحافظ القندوى الحنفى فى ينابيعه أيضاً بعباره أخرى ونفس المعنى((2))

.

أقول: الأبيات الثلاثه التاليه منسوبه إلى العلاّمه الزمخشى صاحب تفسير الكشّاف, وغيره وأستاذ فنّ البلاغه, العالم المعروف:

كثر الشكّ والخلاف فكلٌّ _يدَّعى الفوز بالصراط السوى

فاعتصامى بلا إله سواه _ ثمّ حبِّى لأحمد وعلى

فاز كلب بحبّ أصحاب كهف _ كيف أشقى بحبّ آل النبى((3)) .

1- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى 1: 58.
2- ينابيع المودّه: القندوزى الحنفى63.
3- سفينه البحار ج 1: 192.

ولا يخفى أنّ ظاهر هذا الحديث النبوى الشريف : أنّ من شروط الاعتصام بالله هو الاهتداء بعلى وأهل البيت كما أنّ من شروطه - قبل هذا الشرط - هو الاعتراف بنبوّه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ102 } : قال الصادق عليه السلام :أن يطاع الله فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى، ويشكر فلا يكفر .

قال نجاح الطائى:

وعليكم ختم حياتكم بالاسلام لانه جاء قوله تعالى : وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى الآخِرَهِ مِنَ الخَاسِرِينَ85 سوره آل عمران . {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَهَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَه مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ 103 }.

{وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً ولا تفرقوا } سوره آل عمران. أهل البيت هم حبل الله والصراط المستقيم .

أخرج ابن حجر وابو نعيم فى تفسيرها عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنّه قال : { نحن حبل الله }((1)) .

الثعلبى: روى الثعلبى فى تفسير قوله تعالى : (واعتصموا بحبل الله) بأسانيد متعدده عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال : ايّها الناس, تركت فيكم الثقلين خليفتين, إنْ أخذتم بهما لن تضلّوا بعدى, أحدهما أكبر من الآخر, كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض, وعترتى أهل بيتى, الاّ وإنّهما لن يفترقا حتىّ يردا على الحوض((2)) .

1- نور الأبصار, الشبلنجى 112, الصواعق المحرقه, احمد بن حجر الهيتمى الشافعى 90, 151 - 152 وتفسير الثعلبى, المتوفَّى سنه 403 هجريه, الآيه, ج 3 / 163, تحقيق ابى محمد بن عاشور, طبعه 2002 م, احياء التراث العربى, بيروت, شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج1 ص169, مانزل من القرآن فى على, تحقيق المحمودى , طبعه 1, 1990 م , وزاره الثقافه قم .
2- صحيح مسلم ج 4 / 1873, وطبعه اخرى ج 7 / 122, ح 2408, كتاب فضائل الصحابه, صحيح الترمذى ج 5 / 329, ح 3876, مناقب اهل البيت, صحيح النسائى ج 5 / 130 ح8464, فضائل الصحابه, النسائى, خصائص امير المؤمنين 93 قول النبى من كنت وليه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22, المستدرک على الصحيحين, الحاكم ج 3 / 148, موضوع انى تارک فيكم الثقلين, السنن الكبرى, النسائى ج 5 / 51 ح 8175 يا ايها الناس, تفسير الثعلبى, المتوفَّى سنه 403 هجريه, الآيه, ج 3 / 163, تحقيق ابى محمد بن عاشور, طبعه 2002 م, احياء التراث العربى, بيروت, ومسند أبى يعلى الموصلى, تحقيق حسين سليم, طبعه 2, 1992 م, دار المأمون, بيروت, ج 2 / 297 من مسند ابى سعيد الخدرى, 22 موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ج 3 / 17, ج 3 / 59, ج 3 / 148, ج 5 / 492 ح 18780, ج 3 / 14, موضوع مسند ابى خزيمه, صحيح ابن خزيمه ج 4 / 63, باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه, الطبقات الكبرى, محمد بن سعد ج 2 / 194, ذكر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقريزى ج 5 / 378 فصل فى ذكر آل الرسول, تفسير الفخر الرازى ج 8 / 173, آيه واعتصموا بحبل الله, السنن الكبرى, البيهقى ج 7 / 30 باب بيان آل محمد و 10 / 114 باب ما يقضى به القاضى, طبعه دار الفكر, بيروت, مجمع الزوائد, الهيثمى ج 9 / 163 باب فضل أهل البيت,

طبعه 1988 م, دار الكتب العلميه, بيروت, مسند ابن الجعد 397 من حديث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبى شيبه الكوفى, طبعه 1, 1989 م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, 7 176 فى الوصيه بالقرآن, وكتاب السنه, عمرو بن عاصم 630 ح 1554, يا ايها الناس, سير أعلام النبلاء, الذهبى الكردى ج 9 / 365 , طبعه 9 سنه 1413 هجريه, مؤسسه الرساله, بيروت, التنبيه والإشراف, المسعودى 221, الدر المنثور ج 7 / 349, مشكل الاثار, الطحاوى 4 وكشف الاستار عن زوائد البزار ج 3 / 221 عن مسند أبى بكر البزار, وتهذيب اللغه, العلامه الازهرى 9/178, ينابيع المودّه 40, تاريخ بغداد ج 7 / 377, و المعارف, ابن قتيبه 291, مقتل الحسين, الخوارزمى الحنفى, تاريخ الخلفاء, السيوطى 114, المشكاه, الخطيب التبريزى, المعجم الكبير, الطبرانى ج 5 / 186, جامع الاصول, ابن الاثير الجزرى الكردى ج 1 / 277, اضواء على السنه المحمديه, أبو ريه 404, الصواعق المحرقه, ابن حجر 26, 89 .

ص: 36

: وروى الحاكم الحسكانى والقندوزى الحنفى بإسناده عن الإمام أبى الحسن على بن موسى الرضا, عن آبائه, عن على عليهم السلام , قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم :

من أحب ان يركب سفينه النجاه, ويستمسک بالعروه الوثقى, ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً, وليأتم بالهداه من ولده((1))

.

وروى العلاّمه البحرانى, عن صاحب كتاب (المناقب الفاخره فى العتره الطاهره) أبى عبدالرحمان عبدالله بن أحمد بن حنبل إمام الحنابله, عن ابن المبارک, بن مسرور بإسناده المذكور, عن سعيد بن جبير, عن عبدالله بن عباس, قال : {كنّا عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذ جاء أعرابى فقال : يا رسول الله سمعتک تقول :و اعتصموا بحبل الله, فما حبل الله الذى نعتصم به ؟

فضرب النبى صلى الله عليه و آله و سلم يده فى يد على عليه السلاموقال: تمسّكوا بهذا فهذا هو الحبل المتين }((2)) .

القندوزى الحنفى و الشبلنجى الشافعى وابن حجر : لقد أخرج كلّ واحد من الحافظ القندوزى الحنفى والعالم محمد الصبان المصرى الحنفى

1- شواهد التنزيل الحسكانى الحنفى1 / 130 , طبعه بيروت وينابيع الموده , القندوزى الحنفى , ص 19 .
2- غايه المرام, العلامه البحرانى: 242 .

والعالم الشبلنجی الشافعی , والعالم ابن حجر الهیتمی الشافعی تفسیر واعتصموا بحبل الله جمیعا فی الامام علی وأهل البیت علیهم السلام((1)) .

قال الشاعر الحمیری :

إنّا وجدنا له فیما نخبره - بعروه العرش موصولا بها سببا

حبلا متیناً بکفَّیه له طرق - سدّ العراج إلیه العقد والکربا

من یعتصم بالقوی من حبله فله - أن لا یکون غداً فی حال من عطبا((2))
حیث روی ابن شهر آشوب نزولها فی علی علیه السلام ((3)) .

1- تفسیر الثعلبی, تفسیر الآیه, الإتحاف بحب الأشراف للشیرازی الشافعی ص 76, وروح المعانی للآلوسی ج 4 ص 16, ونور الأبصار للشبلنجی ص 410, الأنبیاء آیه 7, وتفسیر القرطبی ج 11 ص 272وتفسیر الطبری ج 14 ص 109, وتفسیر ابن کثیر ج 2 ص 570, کما فی کتاب فضائل الخمسه: ج 2 ص 77طبعه بیروت, فی النسخه الیمنیه, وفی النسخه الکرمانیه: عبد العزیز بن نصر الایوبی سلیمان بن أحمد الحصی, فضائل الخمسه الفیروز آبادی, مؤسسه الاعلمی, بیروت, ج 2 ص: 77, ینابیع الموده, القندوزی, دار الاسوه, قم, ج 1 ص: 357-356, شواهد التنزیل, الحاکم الحسکانی, مؤسسه الطبع والنشر, طهران, ج 1 ص: 169, الصواعق المحرقه, لابن حجر الهیتمی الشافعی ص 90, 151, 189, طبعه القاهره, مصر, ص: 151, منازل من القرآن فی علی, الحافظ ابو نعیم الأصبهانی و ینابیع المودّه: القندوزی الحنفی118 - 119, الصواعق المحرقه: 93 .
2- المناقب, ابن شهر آشوب ج 3 / 75 .
3- المناقب ج2 ص273 .خصائص الوحی المبین, ابن بطریق 183 . والمجلسی فی البحار 65 / 135, وبشاره المصطفی 166, والعیاشی فی تفسیره ج 1 / 194 .

فالمستمسک بولایه علی بن أبی طالب کالمستمسک بالایمان, فمن تمسک به کان مؤمناً, ومن ترکه کان خارجاً من الإیمان .

وروی بإسناده عن ابن عمر قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : قال لی جبرئیل : قال الله تعالی : ولایه علی بن ابی طالب حصنی فمن دخل حصنی أمن من عذابی((1)) .

ابن عقده الکوفی : قال الإمام جعفر الصادق علیه السلام : نحن حبل الله((2)) .

1- رواه ابن مردویه الشافعی کما فی مناقب مرتضوی ص, 39, ورواه الخطیب الخوارزمی الحنفی فی المناقب ص 67, عن جامع الأخبار, وعیون الأخبار ومعانی الأخبار, مفتاح النجا, ص 61, تحفه الابرار, ص 136, وشواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی 1 ص 130 ح 177مناقب علی بن ابی طالب علیه السلام وما نزل من القرآن فی علی علیه السلام, أبو بکر أحمد بن موسی ابن مردویه الشافعی الأصفهانی - ص 717, والعلامه فضل الله بن أبی الخیر المشتهر بالرشیدیه فی " تتمه الأسؤله " علی ما فی " مناقب الکاشی " ص 101مخطوطه وأمالی الصدوق, کشف الغمه, ج 1 ص 319, البحار 39 / 198, ح 9 باب 84 عن أمالی الشیخ, مناقب آل أبی طالب, ج 3 ص, - العروه الوثقی - السید الیزدی - ج - 2 ص 77, و الخصائص الفاطمیه - الشیخ محمد باقر الکجوری, ج 2 ص 437 .
2- فضائل امیر المؤمنین, ابن عقده الکوفی, المتوفَّی سنه 333 هجریه , ص 185 .

وروى النعمانى فى الغيبه قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم مشيراً إلى على عليه السلام : هذا حبل الله الذى من تمسک به عصم به فى دنياه ولم يضل فى آخرته((1)) .

وروى الشيخ الطوسى عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال : نحن الحبل((2)) .وروى السيد الرضى فى المناقب عن ابن عباس قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , إذ جاء أعرابى فقال : يا رسول الله سمعتک تقول : (واعتصموا بحبل الله جميعاً) . فما حبل الله الذى نعتصم به ؟ فضرب النبى صلى الله عليه و آله و سلم يده فى يد على عليه السلام وقال:

تمسكوا بهذا, فهذا هو الحبل المتين((3)) .

وروى العلاّمه القمى فى سفينه البحار, عن الزمخشرى صاحب التفسير وغيره, بإسناده عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: {فاطمه مهجه قلبى, وابناها ثمره

1- الغيبه , النعمانى ص 41 .
2- أمالى الطوسى ج 1 / 278 .
3- ومن اراد التفصيل فعليه بمراجعه كتاب إحقاق الحق, ج 3 ص 539, وج14 ص521 و532 وج18 ص530 - 531, وكتاب حق اليقين للسيد شبر ص 269 - 280, ودلائل الصدق, المظفر ج 2 / 331 .

فؤادی, وبعلها نور بصری, و الأئمه من ولدها أمناء ربی, حبل ممدود بینه وبین خلقه, من اعتصم بهم نجا, ومن تخلّف عنهم هوی }([1]) .

قالوا : یا رسول الله ومن وصیّک ؟

فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : هو الذی أمرکم الله بالاعتصام به فقال عزّ وجل: (واعتصموا بحبل الله جمیعاً ولا تفرّقوا)([2]) .

فقالوا : یا رسول الله بیِّن لنا ما هذا الحبل؟ فقال صلی الله علیه و آله و سلم : هو قول الله:

إلا بِحَبْل مِنَ اللّهِ وَحَبْل مِنَ النَّاسِ _آل عمران 112.

(إلاّ بحبل من الله وحبل من الناس) , فالحبل من الله کتابه, والحبل من الناس وصیّی([3]) .

وقال نجاح الطائی : وهذه الایه موافقه لحدیث النی صلی الله علیه و آله و سلم : انی تارک فیکم الثقلین کتاب الله وعترتی أهل بیتی([4]) .

1- سفیه البحار1: 193, 65 / 135 .غایه المرام, هاشم البحرانی: 242 .إحقاق الحق, ج 3 ص 539, وج14 ص521 و532 وج18 ص530 - 531, وکتاب حق الیقین للسید شبر ص 269 - 280, دلائل الصدق ج 2 / 331, وخصائص الوحی المبین, ابن بطریق 183, وبشاره المصطفی 166, والعیاشی فی تفسیره ج 1 / 194 .
2- غایه المرام, هاشم البحرانی: 242 .
3- غایه المرام, هاشم البحرانی: 242 .
4- صحیح مسلم ج 5 / 22 ح 2408, صحیح الترمذی ج 5 / 591 ح 3713, سنن النسائی ج 5 / 130 ح8464, سنن ابن ماجه 12, مستدرک الصحیحین, الحاکم ج 3 / 109, مسند أحمد بن حنبل ج 5 / 492 ح18780, مصنّف ابن أبی شیبه ج 7 / 503, المعجم الکبیر, الطبرانی ج 5 / 166 ح4969, مجمع الزوائد, الحافظ علی بن أبی بکر الهیثمی ج 9 / 104, تاریخ الیعقوبی ج 2 / 112, أسد الغابه ج 4 / 108, تفسیر الفخر الرازی ج 3 / 636, تفسیر الدرّ المنثور, السیوطی الشافعی, ج 7 / 349, الصواعق

االقندوزيالحنفيلمحرقه, ابن حجر 26, 89 والتنبيه والإشراف, المسعودى 221, السيره الحلبيه, الحلبى الشافعى ج 3 / 333, ج 2/26, ج 4 / 369 , الامامه والسياسه, ابن قتيبه الدينورى, ج 1 / 97, البدايه والنهايه, ابن كثير ج 5 / 231, المناقب, الخوارزمى الحنفى 160, 190, الكافى, الكلينى ج 1 / 294, دعائم الإسلام, النعمانى ج 1 / 16, تفسير الفخر الرازى ج 3 / 636, الصواعق المحرقه, ابن حجر 26, مشكل الاثار, الطحاوى 4, كشف الاستار عن زوائد البزار ج 3 / 221 عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى 9/178, ينابيع المودّه, القندوزى الحنفى40, تاريخ بغداد ج 7 / 377, المعارف, ابن قتيبه 291, مقتل الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه, تاريخ الخلفاء, السيوطى 114, كنز العمّال 11 / 603 ح32912, منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه ج 1 / 255, البحار, المجلسى 96 / 42 - 43, تفسير نور الثقلين ج 5 / 226.

لكن المنافقين تركوا الحبلين والثقلين وجروا خلف الدنيا الفانيه .

ص: 42

واذ كان أهل البيت هم حبل الله الممتد من السماء فلماذا يفرط فيه المخالفون فيهاجموهم ويحطموا تراثهم ويقتلوا شيعتهم ؟

أم أن النواصب المخالفين لا يؤمنون بالله العظيم ؟

وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ {بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَه مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ _ 103 }. سوره آل عمران.

وقال تعالى: {وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عليكم وَمِيثَاقَهُ الَّذِى وَاثَقَكُمْ بِهِ }.لما أخذ رسول الله عليهم الميثاق بالولايه قالوا: سمعنا وأطعنا ثم نقضوا ميثاقه((1)) .قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللّهَ وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُؤْمِنُونَ)((2)) .

1- تفسير القمى ج 1 / 163, مجمع البيان , المؤلف: الشيخ الطبرسى , الوفاه: 548هج تحقيق: تحقيق وتعليق: لجنه من العلماء والمحققين الأخصائيين, الطبعه: الأولى, سنه الطبع: 1415, 1995 م, الناشر: مؤسسه الأعلمى للمطبوعات, بيروت_ لبنان., الطبرسى ج 3 / 260 .
2- سوره المائده ج 5 / 11 .

وجاء فى المناقب المائه من طريق العامه: عن ابن عباس: نزلت فى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وعلى عليه السلام وزيره حين أتاهم(رجل)يستعينهم فى القتيلين((1)) . وقوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ إلى الذِيْنَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً)((2))الأفجرين وهما بنو أميه وبنو المغيره((3)) .

اذن نزلت نعمه الله فى حق أهل البيت عليهم السلام فهم الذين يجمعون الامه وهم العروه الوثقى وبدونهم تحصل الفرقه , وهم النعمه التى أنزلها البارى تعالى رحمه للعالمين ,و النعمه فى القرآن هم أهل البيت .

وقال نجاح الطائى : المبدلين للنعمه هم رجال السقيفه الغاصبين للخلافه والقاتلين للنبى وفاطمه صلى الله عليه و آله و سلم وسعد بن عباده والمقداد بن الاسود وأبى ذر .كَذَلِكَ

يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ : تهتدون بآيات الله العظمى المتمثله فى أهل البيت : قال تعالى : ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ وَالذِّكْرِ الحَكِيمِ58 : سوره آل عمران.

1- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى1 / 173 - 17 .
2- سوره إبراهيم 28 .
3- تفسير الكشّاف, الزمخشرى ج 2 / 555, تفسير البيضاوى ج 3 / 160. وتفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه:سنه 307 هج,المصحح: طيب الجزائرى_الطبعه 3: 1404, الناشر: مؤسسه دار الكتاب ج 1 / 371.

قال الصادق علیه السلام : الآیات هم الأئمه والنذر هم الأنبیاء((1)).

وَالَّذِینَ کَفَرُوا وَکَذَّبُوا بِآیَاتِنَا : لم یؤمنوا بولایه أمیر المؤمنین و الأئمه

((2)).

{وَلْتَکُنْ مِنْکُمْ اُمَّهٌ یَدْعُونَ إلَی الخَیْرِ وَیَأمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَیَنْهَوْنَ عَنِ المُنْکَرِ وَاُوْلَئِکَ هُمْ المُفْلِحُونَ 104 سوره آل عمران.}

عن أبی عبد الله علیه السلام قال فی قوله " ولتکن منکم أمه یدعون إلی الخیر ویأمرون بالمعروف وینهون عن المنکر " .

قال : فی هذه الآیه تکفیر أهل القبله بالمعاصی ، لأنه من لم یکن یدعو إلی الخیرات ویأمر بالمعروف

وینهی عن المنکر من المسلمین فلیس من الأمه التی وصفها [الله] لأنکم تزعمون أن جمیع المسلمین من أمه محمد وقد بدت هذه الآیه وقد وصفت أمه محمد بالدعاء إلی الخیر و الامر بالمعروف والنهی عن المنکر ، ومن لم

1- أصول الکافی ص 119, طبعه الاعلمی, بیروت .
2- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: طیب الجزائری_الطبعه 3: 1404, الناشر: مؤسسه دار الکتاب ج 2 / 86, تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم.ج 3 / 905 .

يوجد فيه الصفه التى وصفت بها فكيف يكون من الأمه وهو على خلاف ما شرطه الله على الأمه ووصفها به((1)) .

عن أبى عبد الله عليه السلام قال : فى قراءه على عليه السلام " كنتم خير أئمه أخرجت للناس " قال : هم آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم ((2))

وأبو بصير عنه قال : إنما أنزلت هذه الآيه على محمد صلى الله عليه و آله و سلم [فيه و] فى الأوصياء خاصه ، فقال : " كنتم خير أئمه أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر " هكذا والله نزل بها جبرئيل وما عنى بها الا محمدا وأوصيائه صلوات الله عليهم ((3)) .

أمه يَدْعُونَ إلَى الخَيْرِ :يدعون الى الولايه فهى الخير .

قال تعالى: {وَلِكُلٍّ

وِجْهَهٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ }((4)) .

الامام الباقر عليه السلام : الخيرات : الولايه((5)) .

1- تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران , تفسير الايه .
2- البرهان ج 1: 309 . اثبات الهداه ج 3: 46 . البحار ج 7: 122 . الصافى ج 1: 289
3- البرهان ج 1: 309 . اثبات الهداه ج 3: 46 . البحار ج 7: 122 . الصافى ج 1: 289 .
4- سوره البقره 148.
5- الهدايه القرآنيه الى الولايه الاماميه, هاشم البحرانى, ج 2 / 563 .

وَيَأمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ :وقال تعالى : الَّذِينَ إنْ مَكَّنَّاهُمْ فِى الأرْضِ أقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأمَرُوا بِالمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ المُنْكَرِ)((1)).

الحسكانى الحنفى: روى الحافظ الحسكانى الحنفى عن فرات بن إبراهيم فى تفسيره باسناده عن أبى جعفر الباقر عليه السلام فى قوله تعالى:

(الذين إن مكّناهم فى الأرض) الآيه . قال : فينا والله نزلت هذه الآيه((2))

وَأُوْلَئِکَ هُمْ المُفْلِحُونَ : روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى, قال: أخبرنا محمد بن على بن محمد المقرى بإسناده المذكور, عن على بن أبى طالب عليه السلام, قال: {قال لى سلمان الفارسى: ما طلعت (أنت) . على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يا أبا حسن وأنا معه إلاّ ضرب بين كتفى وقال صلى الله عليه و آله و سلم :

يا سلمان هذا وحزبه هم المفلحون }((3))

.

وقال نجاح الطائى : اذن نزلت النعمه و الخير والمعروف والمفلحون فى حق أهل بيت النبوه ومعدن الرساله بينما تجد السلفيين يتبعون الامويين وباقى المنافقين المحاربين والمخالفين لهم .

1- سوره الحج 22 / 41 .
2- شواهد التنزيل, الحاكم الحسكانى الحنفى ج 1 / ص 522, ح 554, تحقيق المحمودى, طبع وزاره الثقافه, طهران .
3- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى 1: 68.

{وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ البَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِکَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ 105 سوره آل عمران. }.

لا تكونوا كاليهود والنصارى الذين تفرقوا واختلفوا.

{يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا العَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ106 _ سوره آل عمران }.

روى العلاّمه الزمخشرى المعتزلى فى تفسير الكشّاف, عند قوله تعالى : (فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ) . قال: وعن أبى أمامه: هم الخوارج الذين خرجوا بالسيف على على بن أبى طالب عليه السلام .

ولمّا رآهم أبو أمامه على درج دمشق دمعت عيناه, ثمّ قال: كلاب النار, هؤلاء شرّ قتلى تحت أديم السماء. وخير قتلى تحت أديم السماء الذين قتلهم هؤلاء وهم أصحاب على بن أبى طالب عليه السلام .

فقال له أبو غالب: أشىء تقوله برأيک أم شىء سمعته من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ؟

قال: بل سمعت من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم غير مرّه((1)) .

أقول: ومعنى ذلک: أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هو الذى قال غير مرّه بأنّ أصحاب على عليه السلامالذين قتلهم الخوارج كانوا هم الذين ابيضّت وجوههم, وأنّ

1- تفسير الكشّاف / سوره آل عمران.

رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هو الذى قال أكثر من مرّه أنّ الخوارج هم الذين اسودّت وجوههم.

وأخرج العلاّمه الشافعى محمد بن يوسف بن محمد البلخى, عن عبدالله بن زيد, عن أبيه أنّ النبى صلى الله عليه و آله و سلم , قال: {من أحبّ أهل بيتى بورک له فى أجله, وأن يمنع بها خوله الله. فليخلفنى فى أهل بيتى خلافه حسنه, فمن لم يخلفنى فيهم بتر عمره وورد علىَّ يوم القيامه مسودّاً وجهه }((1))

.

وقال الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ الله تعالى جعل علياً عليه السلامعلماً للناس بين المهاجرين والأنصار وبين خلقه وبينه فمن عرفه ووالاه كان مؤمناً ومن جهله ولم يواله ولم يعاد من عاداه كان ضالا . . .فآمنوا بعلى بألسنتهم وكفروا بقلوبهم فأنزل الله : يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْکَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِى الكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ _سوره المائده 41.

فقال له رسول الله بمشهد من اصحابه : لم يحبک يا على من أصحابى الا مؤمن تقى, ولا يبغضک الا منافق شقى((2)) .

1- مناقب البلخى: 8 .
2- صحيح مسلم, كتاب الايمان ج 1 / 61, باب الدليل على ان حب الانصار وعلى, المتوفَّى سنه 261 هجريه طبعه دار الفكر, بيروت, سنن ابن ماجه ج 1 / 42 فضل على, صحيح الترمذى ج 5 / 299 مناقب على, ح 3801 و 3819, صحيح النسائى ج 8 / 116, كتاب الايمان, باب علامه الايمان, فضائل الصحابه, النسائى 17 فضائل على, صحيح ابن ماجه ج 1 / 42 فضل على, مسند احمد ج 1 / 84 - 95, 128, مسند على و 6 / 292 حديث بعض ازواج النبى, المتوفَّى سنه 241 هجريه, طبعه دار صادر, بيروت, المستدرک على الصحيحين, الحاكم ج 3 / 127, تاريخ بغداد ج 4 / 40, كنز العمال 11 / 216, اسد الغابه ج 1 / 66, الاستيعاب ج 2 / 464, الدر المنثور ج 7 / 504, حليه الاولياء ج 1 / 86, مجمع الزوائد, ابن حجر الهيثمى, ج 9 / 132, ذخائر العقبى 92, جامع الاحاديث للسيوطى ج 7 / 229, مسند أبى يعلى الموصلى, ج 2 / 109, الصواعق المحرقه 123,

تفسير الطبرى 13 / 72, تفسير الرازى 19 / 14, فتح القدير, الشوكانى, المتوفى سنه 1255 هجريه, ج 5 / 253, نيل الاوطار, الشوكانى ج 7 / 113, باب عدد الرضاعات المحرمه, المتوفَّى سنه 1255 هجريه, دار الجيل 1973 م, بيروت, المعجم الكبير, الطبرانى 23 / 375 موضوع جده ابن جدعان, تحقيق حمدى السلفى 1985 م, طبعه 2 , دار إحياء التراث العربى, شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد المعتزلى8 / 119 الغلاه من الشيعه والنصيريه وغيرهم, و9 / 172 من خطبه له عليه السلام, كنز العمال 11 / 622 موضوع الاكمال, تاريخ دمشق 12 / 398 و 42 / 134, المتوفَّى سنه 571 هجريه, دار الفكر, بيروت, تهذيب الكمال, المزى 15 / 233 موضوع عبد بن عبد الرحمن, تهذيب التهذيب, ابن حجر ج 8 / 411, طبعه اولى, 1404 هجريه, دار الفكر, بيروت . الامالى, الصدوق 525, موضوع الاعمش يذكر فضائل على, تاريخ الذهبى فى ترجمه نفيع بن الحارث .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : إنَّ شیعتک یردون علی الحوض, بیض وجوههم, وشیعه عدوک من أمتی یردون علی الحوض سود وجوههم, فتسقی أنت وشیعتک,

ص: 50

وتمنع عدوک, فأنزل الله تعالی: (یوم تبیض وجوه وتسود وجوه)

((1)) .

.وَأَمَّا الَّذِینَ ابْیَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِی رَحْمَهِ اللّهِ هُمْ فِیهَا خَالِدُونَ107 _ سوره آل عمران. الصالحون المتّقون فی جنان الله تعالی خالدون .

یا معاشر المسلمین . یقولها ثلاثا . قالوا : آمنا وسلمنا یا رسول الله . فآمنوا بعلی بألسنتهم ، وکفروا بقلوبهم ، فأنزل الله علی نبیه صلی الله علیه و آله و سلم : یا أَیُّهَا الرَّسُولُ لا یَحْزُنْکَ الَّذِینَ یُسارِعُونَ فِی الْکُفْرِ مِنَ الَّذِینَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ ولَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ) فقال لهم رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ذلک بمشهد من أصحابه : لم یحبک _ یا علی _ من أصحابی إلا مؤمن تقی ، ولا یبغضک إلا منافق شقی ، وأنت _ یا علی _ وشیعتک الفائزون یوم القیامه ، إن شیعتک یردون علی الحوض بیض وجوههم ، [وشیعه عدوک من أمتی یردون علی الحوض سود الوجوه] ، فتسقی أنت شیعتک ، وتمنع عدوک . فأنزل الله تعالی : یَوْمَ تَبْیَضُّ وُجُوهٌ وتَسْوَدُّ وُجُوه بموالاه علی ومعاداه علی فَأَمَّا الَّذِینَ اِسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَکَفَرْتُمْ بَعْدَ إِیمانِکُمْ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما کُنْتُمْ تَکْفُرُونَ وأَمَّا الَّذِینَ ابْیَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِی رَحْمَتِ اللّه هُمْ فِیها خالِدُونَ .

فلما نادی [بها] رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ، قال المنافقون : ألا إن محمدا لا یزال یرفع بضبع علی ، ویتلو علینا آیه من القرآن بعد آیه [غوایه] وترجیحا له

1- آل عمران 106 .

علينا . ثم اجتمعوا ليلا . فقالوا : إن محمدا خدعنا عن ديننا الذى كنا عليه [فى الجاهليه] ، فقال :

من قال لا إله إلا الله فله ما لنا وعليه ما علينا . والآن قد خالف هذا القول إلى غيره ، فقام خطيبا فقال : أنا سيد ولد آدم ولا فخر . فحملناها ، ثم قال : على سيد العرب . ثم فضله على جميع العالمين من الأولين

والآخرين ، فقال : على خير البشر ومن أبى فقد كفر . ثم قال : فاطمه سيده نساء العالمين . ثم قال : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنه . ثم قال : حمزه سيد الشهداء ، وجعفر ذو الجناحين يطير بهما مع الملائكه حيث يشاء ، والعباس _ عمه _ جلده بين عينيه وصنو أبيه ، وله السقايه فى دار الدنيا [وبنى شيبه لهم السدانه ، فجمع خصال الخير ومنازل الفضل والشرف فى الدنيا] والآخره له ولأهل بيته خاصه ، وجعلنا من أتباعه وأتباع أهل بيته .فقال النضر بن الحارث الفهرى : إذا كان غد اجتمعوا عند رسول الله حتى أقبل أنا وأتقاضاه ما وعدنا به فى بدء الإسلام ، وانظر ما يقول ، ثم نحتج . فلما أصبحوا فعلوا ذلک ، فأقبل النضر بن الحارث فسلم على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وقال : يا رسول الله ، إذا كنت أنت سيد ولد آدم ، وأخوک سيد العرب ، وابنتک فاطمه سيده نساء العالمين ، وابناک الحسن والحسين سيدى شباب أهل الجنه ، وعمک حمزه سيد الشهداء ، وابن عمک ذو الجناحين يطير مع الملائكه حيث يشاء ، وعمک جلده بين عينيک وصنو أبيک ، وبنو شيبه لهم السدانه ، فما لسائر قريش والعرب ؟ فقد أعلمتنا فى بدء الإسلام

أنا إذا كنا آمنا بما تقول كان لنا مالک وعلينا ما عليک . فأطرق رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم طويلا ثم رفع رأسه ، فقال : ما أنا والله فعلت بهم هذا ، بل الله فعل بهم هذا ، فما ذنبى ؟ ! فولى النضر بن الحارث وهو يقول : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندک فأمطر علينا حجاره من السماء أو ائتنا بعذاب أليم . فأنزل الله مقاله النضر بن الحارث ، ونزلت هذه الآيه وما كانَ اللَّه لِيُعَذِّبَهُمْ وأَنْتَ فِيهِمْ) إلى قوله : وهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ فبعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى النضر بن الحارث الفهرى ، فأحضره وتلا عليه الآيه ، فقال : يا رسول الله ، إنى قد أسررت ذلک جميعه ، أنا ومن لم تجعل له ما جعلته لک ولأهل بيتک من الشرف والفضل فى الدنيا والآخره ، فقد أظهر الله ما أسررنا به ، أما أنا فإنى أسألک أن تأذن لى فأخرج من المدينه ، فإنى لا أطيق المقام [بها] . فوعظه النبى صلى الله عليه و آله و سلم [وقال] : إن ربک كريم ، فإن أنت صبرت وتصابرت لم يخلک من مواهبه ، فارض، فإن الله يمتحن خلقه بضروب من المكاره ، ويخفف عمن يشاء ، وله الخلق والأمر ، مواهبه عظيمه ، وإحسانه واسع . فأبى النضر بن الحارث ، وسأله الإذن ، فأذن له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

فأقبل إلى بيته ، وشد على راحلته ثم ركبها مغضبا وهو يقول : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندک فأمطر علينا حجاره من السماء أو ائتنا بعذاب أليم . فلما صار بظهر المدينه وإذا بطير فى مخلبه جندله فأرسلها عليه ، فوقعت على هامته ، ثم دخلت فى دماغه ، وخرجت من جوفه ، ووقعت على ظهر

راحلته ، وخرجت من بطنها ، فاضطربت الراحله وسقطت ، وسقط النضر بن الحارث من عليها ميتين ، فأنزل الله تعالى :

سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرِينَ لَيْسَ لَه دافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعارِجِ)((1)) . {تِلْکَ آيَاتُ اللّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْکَ بِالحَقِّ وَمَا اللّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعالَمِينَ108 } .

تتلى الايات على النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم بالحق .

{وَللّهِ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأرْضِ وَإلَى اللّهِ تُرْجَعُ الاُمُورُ109 }

كل شىء فى الوجود الدنيوى يعود ملكه الى الله تعالى وفى الاخره يعود كل شىء اليه سبحانه .

{كُنْتُمْ خَيْرَ اُمَّه اُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ المُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أهْلُ الكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ مِنْهُمُ المُؤْمِنُونَ وَأكْثَرُهُمُ الفَاسِقُونَ 110 سوره آل عمران. }

كُنْتُمْ خَيْرَ اُمَّه اُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ : فى تفسير مجمع البيان , الطبرسى ص 486 روى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال : انتم زينتم ستين أمه انتم خيرها واكرمها على الله تعالى .

1- المعارج 70: 1 , 3 . تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه .

وهذا الحديث مخالف للقرآن القائل :

:وَأكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ70_المؤمنون .

: أمْ تَحْسَبُ أنَّ أكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أوْ يَعْقِلُونَ إنْ هُمْ إلا كَالأنْعَامِ بَلْ هُمْ أضَلُّ سَبِيلا44_الفرقان .

: وَمَا كَانَ أكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ _الشعراء 8 .

: إنَّ فِى ذَلِكَ لاَيَةً وَ مَا كَانَ أكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ _الشعراء 121 .

وكل حديث مخالف للقرآن فهو باطل .

الصحيح جاء فى فى تفسير الصافى ص 289 عن تفسير القمى عن الصادق عليه السلام انه قرئ عليه (كنتم خير أمه) فقال : خير أمه يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين ابنى على عليهم السلام . فقال القارئ جعلت فداک كيف نزلت ؟

فقال : نزلت (كنتم خير ائمه أخرجت للناس) ألا ترى مدح الله لهم (تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) .

: لا يخفى انه على القراءه الأولى مدح للامه وعلى الثانيه مدح للائمه عليهم السلام((1)) .

1- تفسير الصافى, المؤلف: الفيض الكاشانى, الجزء: 1, الوفاه: 1091 هج , تحقيق: صححه وقدم له وعلق عليه العلامه الشيخ حسين الأعلمى, الطبعه: الثانيه, سنه الطبع: رمضان 1416, 1374 ش, المطبعه: مؤسسه الهادى, قم المقدسه, الناشر: ص 289 عن تفسير القمى عن الصادق عليه السلام .

تَأمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ المُنكَرِ : روى العلاّمه البحرانى: عن الشيخ المفيد, أنّه روى من طريق العامه بإسناده إلى محمد بن السائب عن الكلبى, قال: لمّا قدم الصادق جعفر بن محمد عليه السلامإلى العراق, ونزل الحيره, فدخل عليه أبو حنيفه, وسأله عن مسائل, وكان ممّا سأله أن قال له: جُعلت فداک ما الأمر بالمعروف؟

فقال : {المعروف - يا أبا حنيفه - هو المعروف فى أهل السماء, المعروف فى أهل الأرض, ذاک أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام }

((1))

. : المقصود بكون على عليه السلام معروفاً باعتباره المعروف الأتم والأكمل.

{وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الكِتَابِ } : بالنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم {لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ مِنْهُمُ المُؤْمِنُونَ } كالنجاشى وأتباعه {وَأَكْثَرُهُمُ الفَاسِقُونَ110 }_سوره آل عمران. مثل كعب الاحبار وعبد الله بن سلام ووهب بن منبه .

لَنْ يَضُرُّوكُمْ إلا أذىً وَإنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأدْبَارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ 111: {لَنْ يَضُرُّوكُمْ } الخطاب لمحمد والمؤمنين {إلا أذىً } واهياً {وَإنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأدْبَارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ111 } : أى يخسرون .

{ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أيْنَ مَا ثُقِفُوا إلا بِحَبْل مِنَ اللّهِ وَحَبْل مِنَ النَّاسِ وَبَاؤُوا بِغَضَب مِنَ اللّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ المَسْكَنَةُ ذَلِکَ بِأنَّهُمْ كَانُوا

1- غايه المرام, العلامه البحرانى, 257 - 258.

يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ الأنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِکَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ 112 سوره

آل عمران }.

{ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ } اليهود ، فهم مشتَّتون منبوذون .

{أيْنَ مَا ثُقِفُوا } حضروا ووجدوا {إلا

بِحَبْل مِنَ اللّهِ } : القرآن الكريم {وَحَبْل

مِنَ النَّاسِ } : أهل البيت كما ذكرنا فى النصوص السابقه .

روايه العلاّمه البحرانى : عن محمد بن إبراهيم النعمانى فى كتاب (الغيبه) . من طريق النصاب, قال: حدّثنا محمد بن عبدالله بن المعمر الطبرانى - وهو من النصاب - بإسناده المذكور, عن مولى عبدالرحمن بن عوف, عن جابر بن عبدالله الأنصارى, قال: وفد على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أهل اليمن فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : {جاءكم أهل اليمن يلبسون لبسيساً, فلمّا دخلوا على رسول الله قال (النبى) صلى الله عليه و آله و سلم : قوم رقيقه قلوبهم, راسخ إيمانهم, منهم المنصور, يخرج فى سبعين ألفاً, ينصر خَلَفى وخلَف وصيّى حمائل سيوفهم المسک.

فقالوا (أهل اليمن) : يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ومن وصيّک؟

فقال صلى الله عليه و آله و سلم : هو الذى أمركم الله بالاعتصام به فقال عزّ وجل: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا) .

فقالوا: يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بيِّن لنا ما هذا الحبل؟ فقال صلى الله عليه و آله و سلم : هو قول الله:

(إلاّ بحبل من الله وحبل من الناس) . فالحبل من الله كتابه, والحبل من الناس وصيّى. فقالوا: يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ومن وصيّک؟

فقال صلى الله عليه و آله و سلم : هو الذى أنزل الله فيه: (أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله) . فقالوا: يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وما جنب الله هذا؟

فقال صلى الله عليه و آله و سلم : هو الذى يقول الله فيه: (ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا) . هو وصيّى السبيل إلىَّ من بعدى.

فقالوا: يا رسول الله, والذى بعثک بالحقّ أرناه, فقد اشتقنا إليه.

فقال صلى الله عليه و آله و سلم : هو الذى جعله آيه للمتوسِّمين, فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب, أو ألقى السمع وهو شهيد, عرفتم أنّه وصيّيى, كما عرفتم أنّى نبيّكم.

فتخلّلوا الصفوف, وتصفَّحوا الوجوه, فمن أهوت إليه قلوبكم فإنّه هو, لأنّ الله جلّ وعزّ وجل يقول فى كتابه:

(فاجعل أفئده من الناس تهوى اليهم) .

يعنى: إليه وإلى ذريّته } .

ثمّ قال: (يعنى: جابر بن عبدالله الأنصارى) : فقام أبو عامر الأشعرى فى الأشعريين, وأبو غرّه الخولى فى الخولانيين, وظبيان وعثمان ابن قيس وعرثه الدوسى فى الدوسيى, ولاحق بن علاقه, فتخلّلوا الصفوف وتصفّحوا الوجوه, وأخذوا بيد أمير المؤمنين (حرفها الناسخ الى الأصلع البطين) (1), وقالوا: إلى هذا أهوت أفئدتنا يا رسول الله. فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : أنتم نخبه الله

1- لقب الاصلع البطين اختلقه معاويه للامام على عليه السلام انتقاما منه بينما كان معاويه هو البطين وسعى المتوكل لنشره فاشترک الامويون والعباسيون فى نشره فى الروايات والكتب !!!

حين عرفتم وصىّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قبل أن تعرفوه, فبم عرفتم أنه هو؟ فرفعوا أصواتهم يبكون, وقالوا: يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نظرنا إلى القوم فلم نبخس, ولمّا رأيناه رجفت قلوبنا, ثمّ اطمأنت نفوسنا, فانجاست أكبادنا وهملت أعيننا, وتبلّجت صدورنا حتى كأنه لنا أب, ونحن عنده بنون.

قال : فبقى هؤلاء القوم المسمون حتى شهدوا مع أمير المؤمنين الجمل وصفين فقتلوا بصفين (رحمهم الله) ، وكان النبى (صلى الله عليه وآله) بشرهم بالجنه وأخبرهم أنهم يستشهدون مع على بن أبى طالب (عليه السلام) (1).

فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : { وَمَا يَعْلَمُ تَأوِيلَهُ إلا اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِى العِلْمِ } آل عمران 7.

أنتم منه بالمنزله التى سبقت لكم بها الحسن. وأنتم من الناس مبعدون .

فقال (يعنى: جابر) : فبقى هؤلاء القوم المسلمون حتى شهدوا مع أمير المؤمنين الجمل, وصفين, فقُتلوا بصفين - رحمهم الله - .

وكان النبى صلى الله عليه و آله و سلم يبشِّرهم بالجنه وأخبرهم أنّهم يستشهدون مع على بن أبى طالب عليه السلام كرّم الله وجهه((2)) .

1- تفسير البرهان ج 1 / 670 و غايه المرام , هاشم البحرانى ج 2 / 174 .
2- غايه المرام ،البحرانى , 242.

{وَبَاؤُوا بِغَضَب مِنَ اللّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ المَسْكَنَهُ } :قال الامام على عليه السلام : الغالب بالشر مغلوب((1)) .

ذَلِکَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ الأنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِکَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ112 }_ سوره آل عمران.

يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ الأنبِيَاءَ: يكذبون أهل البيت عليهم السلام . و همَّهم الظلم والقتل والفتنه .

{لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ أُمَّهٌ قَائِمَهٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ 113 : صلاه العتمه ، هم يصلونها ، ومن سواهم من أهل الكتاب لا يصليها .

يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَيَأمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِى الخَيْرَاتِ وَأُوْلَئِکَ مِنَ الصَّالِحِينَ114

وَيَأمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ: المعروف أمير المؤمنين عليه السلام . وَيُسَارِعُونَ فِى الخَيْرَاتِ : يؤمنون بالائمه المعصومين . هذه الايه تترجم صفات المؤمنين الصالحين وهم أهل البيت وشيعتهم .

الامام الباقر عليه السلام : الخيرات : الولايه((2)) .

1- شرح النهج, المعتزلى 19 / 204, عيون الحكم, الواسطى 44, 1085 .
2- الهدايه القرآنيه الى الولايه الاماميه, هاشم البحرانى, ج 2 / 563 .

وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْر فَلَنْ يُكْفَرُوهُ } : اى لن يجحدوه باعمال سيئه بل يأخذون ثوابه . {وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالمُتَّقِينَ 115

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللّهِ شَيْئاً وَ أُوْلَئِکَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } 116 : لان الله تعالى وعد الكافرين النار ولا يمكن شراء الجنه بالمال .

{ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ } الكافرون {فِى هَذِهِ الحَيَاهِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيح فِيهَا صِرٌّ } برد شديد {أَصَابَتْ حَرْثَ } زرع {قَوْم ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ } بالكفر بالله العظيم ومعصيته {فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ117 بكفرهم وظلمهم للعباد .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً } فاسده {مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالا } لا يترددون عن ضركم وعداوتكم {وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ } يتمنون ضعفكم وفشلكم ليصلوا الى أهدافهم .

{قَدْ بَدَتِ البَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ } مهاجمه الاسلام والنبى والكتاب والمسلمين {وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ ضد الاسلام {أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ118 }.

أخرج العلاّمه الحنفى الشيخ محمد الصبّان فى إسعاف الراغبين عن الطبرانى وابن أبى حاتم عن ابن عباس, قال:

ما أنزل الله (يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) . إلاّ وعلى أميرها وشريفها ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه و آله و سلم فى غير مكان وما ذكر عيّاً إلاّ بخير((1)) .

روى العلاّمه السيوطى فى تفسيره (الدرّ المنثور فى التفسير بالمأثور) . عن ابن جرير وغيره عن أبى الجوزاء قال هذه الآيه نزلت فى الأباضيه ((2)) الخوارج الذين خرجوا بالسيف على الامام على بن أبى طالب عليه السلام ومعنى هذا نزول الآيه فيهم كونهم من المصاديق الظاهره لمعناه, أو نزولها واقعاً فيهم لسبق علم الله بهم وما يصدر منهم, فالخوارج هم بطانه السوء التى نهى القرآنُ المؤمنين عن اتّخاذهم بطانه وأعوانا .

وقال الطبرى وابن ابى حاتم :هم المنافقون((3)) . والخوارج منافقون فهم يظهرون الاسلام ويبطنون الكفر ألا تراهم يذبحون ويفجرون المسلمين وأطفالهم ونساءهم الشيعه والسنه لمخالفتهم أهدافهم .

وقالوا :نزلت فى اليهود .

{هَا أَنْتُمْ أُوْلاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الغَيْظِ : لشده

1- إسعاف الراغبين, الصبان الشافعى, بهامش نور الأبصار, الشبلنجى الشافعى, 161.
2- الدرّ المنثور, السيوطى الشافعى 2: 66.
3- تفسير الطبرى , تفسير الايه وتفسير ابن ابى حاتم , تفسير الايه .

كرههم لكم {قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ119 _ سوره آل عمران. }.

المنافقون لا يحبون المسلمين , يعترفون بايمانهم ظاهرا ويكتمون الكفر وينتظرون بكم الدوائر. قل موتوا من الغضب ان الله تعالى يعلم كفركم .

{إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ } : لحقدهم عليكم {وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً } : شرط الله تعالى فى فشل مسعى المنافقين الصبر والتقوى .

إِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ120

{وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّءُ المُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ121 }._ سوره آل عمران : عن أبى عبد الله عليه السلام قال سبب نزول هذه الآيه ان قريشا خرجت من مكه تريد حرب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عليه وآله فخرج يبغى موضعا للقتال .

{إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا } كادت فتنه المنافقين أن تؤثر فى بنى سلمه من الخزرج وبنى حارثه من الاوس فيجبنا {وَاللّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُؤْمِنُونَ122 .

طائفتان من المسلمين رغبت فى انتصار الكفار وفشل المسلمين وهما ابن أبى واصحابه والمنافقون فى الصف الاسلامى الذين نادوا: قُتل محمد ارجعوا الى دينكم الاول((1)) .

وقوله (إذ همت طائفتان منكم ان تفشلا) نزلت فى عبد الله بن أبى وقوم من أصحابه اتبعوا رأيه فى ترک الخروج عن نصره رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال وكان سبب غزوه أحد ان قريشا لما رجعت من بدر إلى مكه وقد أصابهم ما أصابهم من القتل والأسر لأنه قتل منهم سبعون واسر منهم سبعون ، فلما رجعوا إلى مكه قال أبو سفيان يا معشر قريش لا تدعوا النساء تبكى على قتلاكم فان البكاء والدمعه إذا خرجت أذهبت الحزن والحرقه والعداوه لمحمد ويشمت بنا محمد وأصحابه ، فلما غزوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم أحد أذنوا لنساءهم بعد ذلک فى البكاء والنوح ، فلما أرادوا ان يغزوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى أحد ساروا فى حلفائهم من كنانه وغيرها فجمعوا الجموع والسلاح وخرجوا من مكه فى ثلاثه آلاف فارس والفى راجل واخرجوا معهم النساء يذكرنهم ويحثنهم على حرب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم واخرج أبو سفيان هند بنت عتبه وخرجت معهم عمره بنت علقمه الحارثيه .

1- وسمى أبو بكر وعمر وعثمان وطلحه وابن عوف وابن الجراح بالمنافقين لمحاولتهم قتل النبى فى العقبه . راجع المحلّى, ابن حزم 11 / 225.

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ذلک جمع أصحابه وأخبرهم ان الله قد اخبره ان قريشا قد تجمعت تريد المدينه ، وحث أصحابه على الجهاد والخروج ، فقال عبد الله بن أبى (سلول ط) وقومه يا رسول الله لا تخرج من المدينه حتى نقاتل فى أزقتها ، فيقاتل الرجل الضعيف والمرأه والعبد والأمه على أفواه السكک وعلى السطوح فما ارادنا قوم قط فظفروا بنا ونحن فى حصوننا ودورنا وما خرجنا إلى أعدائنا قط الا كان الظفر لهم ، فقام سعد بن معاذ رحمه الله وغيره من الأوس فقالوا:

يا رسول الله ما طمع فينا أحد من العرب ونحن مشركون نعبد الأصنام فكيف يطمعون فينا وأنت فينا لا ، حتى نخرج إليهم فنقاتلهم فمن قتل منا كان شهيدا ومن نجى منا كان قد جاهد فى سبيل الله فقبل رسول الله قوله وخرج مع نفر من أصحابه يبتغون موضع القتال كما قال الله " وإذ غدوت من أهلک تبوء المؤمنين إلى قوله _ إذ همت طائفتان منكم ان تفشلا " يعنى عبد الله بن أبى وأصحابه ، فضرب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم معسكره مما يلى من طريق العراق وقعد عبد الله بن أبى وقومه من الخزرج اتبعوا رأيه ، ووافت قريش إلى أحد وكان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عد أصحابه وكانوا سبعماءه رجلا ، فوضع عبد الله بن جبير فى خمسين من الرماه على باب الشعب واشفق ان يأتى كمينهم فى ذلک المكان فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعبد الله ابن جبير وأصحابه ان رأيتمونا قد هزمناهم حتى أدخلناهم مكه فلا تخرجوا من

هذا المكان وان رأيتموهم قد هزمونا حتى أدخلونا المدينه فلا تبرحوا والزموا مراكزكم ، ووضع أبو سفيان خالد بن الوليد فى مائتى فارس كمينا.

وحمل ابن قميئه على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وقال : أرونى محمدا لا نجوت إن نجا . فضربه على حبل عاتقه ، ونادى : قتلت محمدا واللات والعزى . ونظر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى رجل من المهاجرين قد ألقى ترسه خلف ظهره وهو فى الهزيمه ، فناداه : « يا صاحب الترس ، ألق ترسک وسر

إلى النار » فرمى بترسه ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : « يا نسيبه ، خذى الترس » فأخذت الترس وكانت تقاتل المشركين ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : « لمقام نسيبه أفضل من مقام فلان وفلان وفلان » (ابو بكر وعمر وعثمان) .

فلما انقطع سيف أمير المؤمنين عليه السلام جاء إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، فقال : « يا رسول الله ، إن الرجل يقاتل بالسلاح ، وقد انقطع سيفى » فدفع إليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سيفه ذا الفقار ، فقال : « قاتل بهذا » ولم يكن يحمل على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أحد إلا ويستقبله أمير المؤمنين عليه السلام ، فإذا رأوه رجعوا ، فانحاز رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى ناحيه احد فوقف ، وكان القتال من وجه واحد ، وقد انهزم أصحابه ، فلم يزل أمير المؤمنين على عليه السلام يقاتلهم حتى أصابته فى وجهه ورأسه وصدره وبطنه ويديه ورجليه تسعون جراحه ، فتحاموه وسمعوا مناديا (جبرائيل) ينادى من السماء :

لا سيف إلا ذو الفقار _ ولا فتى إلا على

فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال : هذه والله المواساه يا محمد . فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم :

« لأنى منه وهو منى » فقال جبرئيل : وأنا منكما .

وكانت هند بنت عتبه فى وسط العسكر ، فكلما انهزم رجل من قريش دفعت إليه ميلا ومكحله ، وقالت له : إنما أنت امرأه فاكتحل بهذا .

وكان حمزه بن عبد المطلب يحمل على القوم فإذا رأوه انهزموا ، ولم يثبت له أحد ، وكانت هند بنت عتبه قد أعطت وحشيا عهدا : لئن قتلت محمدا أو عليا أو حمزه لأعطينک رضاک . وكان وحشى عبدا لجبير بن مطعم ، حبشيا ، فقال وحشى : أما محمد فلا أقدر عليه ، وأما على فرأيته رجلا حذرا كثير الالتفات ، فلم أطمع فيه ، فكمنت

لحمزه ، فرأيته يهد الناس هدا ، فمر بى فوطئ على جرف نهر فسقط ، فأخذت حربتى فهززتها ، ورميته فوقعت فى خاصرته ، فخرجت من مثانته مغمسه بالدم ، فسقط ، فأتيته فشققت بطنه وأخذت كبده ، وأتيت بها إلى هند ، فقلت لها : هذه كبد حمزه . فأخذتها فى فيها فلاكتها ، فجعلها الله فى فيها مثل الداغصه ((1)) فلفظتها ورمت بها ، فبعث الله ملكا فحملها وردها إلى موضعها _ قال أبو عبد الله عليه السلام : « أبى الله أن يدخل شيئا من بدن حمزه

1- الدّاغصه: العظم المدوّر المتحرّک فى رأس الرّكبه, « المعجم الوسيط , دغص , 1: 287 » .

النار » _

فجاءت إليه هند فقطعت مذاكيره ، وقطعت أذنيه وجعلتهما خرصين وشدتهما فى عنقها ، وقطعت يديه ورجليه .

وتراجع الناس ، فصارت قريش على الجبل ، فقال أبو سفيان وهو على الجبل : اعل هبل . فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لأمير المؤمنين : « قل له : الله أعلى وأجل » . فقال : يا على إنه قد أنعم علينا . فقال على عليه السلام : « بل الله أنعم علينا » .

ثم قال أبو سفيان : يا على ، أسألک باللات والعزى ، هل قتل محمد ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : « لعنک الله ، ولعن اللات والعزى معک ، والله ما قتل محمد ، وهو يسمع كلامک » . فقال : أنت أصدق ، لعن الله ابن قميئه ، زعم أنه قتل محمدا ((1)) .

الملاحظ أن ابا سفيان يثق بكلام الامام على عليه السلام ولا يثق بكلام أصحابه الكافرين فكان النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم والامام على عليه السلام وفاطمه عليه السلام فى منزله رفيعه عند المسلمين والكافرين لا يتهمهم أحد بالكذب أبدا .

1- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم. ج 1 / 685 و مجمع البيان , المؤلف: الشيخ الطبرسى , الوفاه: 548هج تحقيق: تحقيق وتعليق: لجنه من العلماء والمحققين الأخصائيين, الطبعه: الأولى, سنه الطبع: 1415, 1995 م, الناشر: مؤسسه الأعلمى للمطبوعات, بيروت_ لبنان. 2: 826 مناقب ابن المغازلى: 197 / 234, ذخائر العقبى: 74 الرياض النضره 3: 155 ينابيع الموده: 209 .

مما يعنى ان ابا سفيان يؤمن بأن الامام عليا عليه السلام وصى الهى لا يكذب ابدا شأنه شأن الانبياء .

{وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ } قله من العدد والعده {فَاتَّقُوا اللّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ123إِذْ تَقُولُ } يامحمد ، ورايتک فى أحد وباقى الحروب بيد وصيک على بن أبى طالب عليه السلام : {لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ {أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلاف مِنَ المَلائِكَهِ مُنْزَلِينَ124بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا } عن الخيانه والتواطىء مع الكفار والفرار ، اذ فرَّ عثمان بن عفان وطلحه بن عبيد الله ، وقال عمر وأبو بكر وأصحابهم للمسلمين : قُتل محمد إرجعوا الى دينكم الاول ، متسببين فى فرار المقاتلين ونزول الرماه من جبل أحد وخساره المعركه {وَيَأتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا {يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَهِ آلاف مِنَ المَلائِكَهِ مُسَوِّمِينَ125وَمَا جَعَلَهُ اللّهُ إلا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ }_ سوره آل عمران. الامداد .

{وَمَا النَّصْرُ إِلا مِنْ عِنْدِ اللّهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ126لِيَقْطَعَ طَرَفاً } يهلک طائفه {مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ127 } يخزيهم بالهزيمه {لَيْسَ لَکَ مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ } إن أسلموا {أَوْ يُعَذِّبَهُمْ } إن أصروا {فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ128 }:

الشيخ المفيد فى (الاختصاص) : عن محمد بن خالد الطيالسى ، ومحمد بن الحسين بن أبى الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ،

عن المنخل بن جميل ، عن جابر بن يزيد ، قال : تلوت على أبى جعفر عليه السلام هذه الآيه من قول الله : (لَيْسَ لَکَ مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ) .

قال : « إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حرص أن يكون على عليه السلام ولى الأمر من بعده ، وذلک الذى عنى الله (لَيْسَ لَکَ مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ) وكيف لا يكون له من الأمر شىء وقد فوض إليه فقال : ما أحل النبى فهو حلالت ، وما حرم النبى فهو حرام ؟ » ((1)) .

العياشى : عن جابر الجعفى ، قال : قرأت عند أبى جعفر عليه السلام قول الله : (لَيْسَ لَکَ مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ) .

قال : « بلى والله ، إن له من الأمر شيئا وشيئا وشيئا ، وليس حيث ذهبت ، ولكنى أخبرک أن الله تبارک وتعالى لما أمر نبيه صلى الله عليه و آله و سلم أن يظهر ولايه على عليه السلام فكر فى عداوه قومه له ، ومعرفته بهم . وذلک الذى فضله الله به عليهم فى جميع خصاله : كان أول من آمن برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وبمن أرسله ، وكان أنصر الناس لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه و آله و سلم ، وأقتلهم لعدوهما ، وأشدهم بغضا لمن خالفهما ، وفضل علمه الذى لم يساوره أحد ، ومناقبه التى لا تحصى شرفا .

1- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه وتفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران , تفسير الايه .

فلما فكر النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى عداوه قومه له فى هذه الخصال ، وحسدهم له عليها ضاق عن ذلک ، فأخبر الله تعالى أنه ليس له من هذا الأمر شىء ، إنما الأمر فيه إلى الله أن يصير عليا عليه السلام وصيه وولى الأمر بعده ، فهذا عنى الله ، وكيف لا يكون له من الأمر شىء ، وقد فوض الله إليه أن جعل ما أحل فهو حلال ، وما حرم فهو حرام ، قوله : وما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوه وما نَهاكُمْ عَنْه فَانْتَهُوا) ؟ «((1)) .

عن جابر ، قال : قلت لأبى جعفر عليه السلام : قوله لنبيه صلى الله عليه و آله و سلم : (لَيْسَ لَکَ مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ)

فسره لى ؟

قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : « لشىء قاله الله ، ولشىء أراده الله ، يا جابر ، إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان حريصا على أن يكون على عليه السلام من بعده على الناس ، وكان عند الله خلاف ما أراد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ((2)) .

1- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه وتفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران .
2- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه وتفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, ط طهران , تفسير الايه .

قال : قلت له : فما معنى ذلک ؟

قال : « نعم ، عنى بذلک قول الله لرسوله : (لَيْسَ لَکَ مِنَ الأَمْرِ شَیْءٌ) يا محمد ، فى على عليه السلام وفى غيره ، ألم أتل عليک يا محمد ، فيما أنزلت من كتابى إليک الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وهُمْ لا يُفْتَنُونَ) إلى قوله : فَلَيَعْلَمَنَّ _ قال _ : فوض رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الأمر إليه » .

عن الجرمى ، عن أبى جعفر عليه السلام أنه قرأ : « ليس لک من الأمر شىء أن يتوب عليهم أو يعذبهم

فإنهم ظالمون »((1)) .

وقال نجاح الطائى : هذه الايه تبين أن امامه الامام على عليه السلام وولايته قضيه الهيه ربانيه وليست قضيه شخصيه من النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم لابن عمه مثلما ادعى اعداء الولايه دائما :

غضب الحارث الفهرى من تنصيب الرسول صلى الله عليه و آله و سلم لعلى عليه السلام فى منصب الولايه العظمى وسأل الرسول قائلا: (هذا منک أم من الله ؟فقال الرسول صلى الله عليه و آله و سلم : من الله تعالى . فقال الحارث: اللهم ان كان هذا هو الحق من عندک

1- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه وتفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران , تفسير الايه .

فامطر علينا حجاره من السماء او ائتنا بعذاب أليم فأصابته حجاره من السماء فسقطت فى رأسه وخرجت من دبره وسقط ميتا . ونزل قوله تعالى :

(سأَلَ سَائِلٌ بعذاب واقع)((1)) .

وعندما قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : إئتونى بورقه ودواه لاكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً , فقال عمر : إن الرجل ليهجر ((2)) .

1- المعارج 1 .
2- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس . صحيح البخارى كتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17 - كتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 كتاب الجزيه ج 2 / 202 باب 6, كتاب المغازى ج 3 / 91 باب 78, كتاب الاعتصام باب 26, طبعه 1981 م دار الفكر, بيروت . صحيح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووى ج 11 / 89 باب الوقف, طبعه 1987م, طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّى سنه 230 هجريه, ذكر الكتاب, ج 2 / 243, ذكر الكتاب, طبعه دار صادر, بيروت, فتح البارى ج 8 / 101 باب مرض النبى, طبعه 2, دار المعرفه, بيروت, المعجم الكبير, الطبرانى 11 / 352, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, شرح نهج البلاغه, تاريخ الطبرى ج 2 / 436 السنه 11 هجريه, و ج 4 / 271 الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام, الكامل, ابن الاثير ج 2 / 320 مرض رسول الله, مقتل الحسين, الشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض ج 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفكر, بيروت, ابن أبى الحديد المعتزلى 3 / 114 . تاريخ ابن الأثير ج 2 / 320 . تذكره الخواص, سبط ابن الجوزى 26, تاريخ ابن الوردى ج 1 / 129, سيره ابن هشام ج 4 / 301, مسند أحمد ج 1 / 325, الكامل, ابن الأثير 2/320 . مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 325, كتاب سليم بن قيس 211, أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق الانصارى, الارشاد, المفيد ج 1 / 184 طلب رسول الله .

بعض الناس أصبحوا مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى مظلوميته وبعضهم أصبحوا مع عمر وأيدوه فى جرأته ضدَّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

ومعاداه الانبياء قضيه قديمه قام بها رجال من قوم نوح وهود وصالح وموسى وعيسى عليهم السلام .

وَللّهِ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ129يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوَا لا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً } الربا حرام ، وأحياناً يتضاعف الربا على رأس المال .

{وَاتَّقُوا اللّهَ } فى الربا {لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ130وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِى أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ131 _ سوره آل عمران.

العصاه المخالفين .

وَأطِيعُوا اللّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ132 _ سوره آل عمران.

من قبل الساحه الالهيه المقدسه .

{وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَه مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّه عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ133

العياشى : عن داود بن سرحان ، عن رجل عن أبى عبد الله عليه السلام ، فى قول الله : (وسارِعُوا إِلى مَغْفِرَهٍ مِنْ رَبِّكُمْ وجَنَّهٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ

والأَرْضُ) . قال : « إذا وضعوها كذا » وبسط يديه إحداهما مع الأخرى .

ابن شهر آشوب فى (المناقب) : قال فى تفسير يوسف القطان ، عن وكيع ، عن الثورى ، عن السدى ، قال : كنت عند عمر بن الخطاب إذ أقبل عليه كعب بن الأشرف ومالک بن الصيف وحيى بن أخطب ، فقالوا : إن فى كتابكم جنه عرضها السماوات والأرض ، إذا كانت سعه جنه واحده كسبع سماوات وسبع أرضين ، فالجنان كلها يوم القيامه أين تكون ؟ فقال عمر : لا أدرى .

فبينما هم فى ذلک إذ دخل على عليه السلام فقال : « فى أى شىء أنتم » ؟ فألقى اليهودى المسأله عليه .

فقال عليه السلام لهم : « خبرونى أن النهار إذا أقبل الليل أين يكون [والليل إذا أقبل النهار أين يكون] ؟ » قالوا له : فى علم الله تعالى يكون . فقال على عليه السلام : « كذلک الجنان تكون فى علم الله تعالى » فجاء على عليه السلام . إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم وأخبره بذلک ، فنزل فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ)((1)) .

1- النّحل 16: 43, الأنبياء 21: 7 . تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه .

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِى السَّرَّاءِ } الرخاء {وَالضَّرَّاءِ } العسر {وَالكَاظِمِينَ الغَيْظَ } قال الامام على عليه السلام : إن لم تكن حليماً فتحلم {وَالعَافِينَ عَنِ النَّاسِ } اذا جنوا عليهم {وَاللّهُ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ134

جاريه لعلى بن الحسين عليه السلام ، تسكب عليه الماء ليتهيأ للصلاه ، فنعست فسقط الإبريق من يد الجاريه فشجه ، فرفع رأسه إليها ، فقالت له الجاريه : إن الله تعالى يقول : (والْكاظِمِينَ الْغَيْظَ) .

قال : « قد كظمت غيظى » قالت : (والْعافِينَ عَنِ النَّاسِ) قال لها : « عفا الله عنک » قالت : (واللَّه يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) قال : « اذهبى فأنت حره لوجه الله »((1)).

وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ } فقط {ذَكَرُوا اللّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلا اللّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا } .

لم يكرروا غلطتهم {وَهُمْ يَعْلَمُونَ }135 .

1- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه .

عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله : " ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون " قال : الاصرار أن يذنب العبد ولا يستغفر الله ولا يحدث نفسه بالتوبه فذلک الاصرار ((1)) .

عن زراره عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله " وتلک الأيام نداولها بين الناس " قال : ما زال مذ خلق الله آدم دوله لله ودوله لإبليس ، فأين دوله الله اما هو الا قائم واحد ((2)) .

كل هذه التعاليم الدينيه من القرآن وأهل البيت لم تنقذ المسلمين الى بر الامان فتراهم ينعطفون نحو الدنيا ويلتفون عليها التفاف الصغار على أمهم للرضاعه .

وكلما افترق الامر بين الدنيا والاخره انحرف معظم الناس نحو الدنيا وتركوا الاخره .

ومن يستغفر الله تعالى ويتوب اليه يكون من الصالحين .

1- تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران , تفسير الايه و البحار ج 6: 749 . البرهان ج 1: 319 . الصافى ج 1: 305 .
2- تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران , تفسير الايه .

{أُوْلَئِکَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَهٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ خَالِدِینَ فِیهَا وَنِعْمَ أجْرُ العَامِلِینَ136 }.

وعن عبد الرحمن بن غنم الدوسی قال دخل معاذ فقال یا رسول الله ان بالباب شابا طری الجسد نقی اللون حسن الصوره یبکی علی شبابه بکاء الثکلی علی ولدها یرید الدخول علیک فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم ادخل علی الشاب یا معاذ فأدخله علیه فسلم فرد ثم قال ما یبکیک یا شاب قال کیف لا أبکی وقد رکبت ذنوبا ان أخذنی الله عز وجل ببعضها أدخلنی نار جهنم ولا أرانی إلا سیأخذنی بها ولا یغفر لی أبدا.

فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم هل أشرکت بالله شیئا قال أعوذ بالله من أن أشرک بربی شیئا قال أقتلت النفس التی حرم الله قال لا فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم یغفر الله لک ذنوبک وان کانت مثل الجبال الرواسی قال الشاب فإنها أعظم من الجبال الرواسی فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم یغفر الله لک ذنوبک وإن کانت مثل الأرضی السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فیها من الخلق قال الشاب فإنها أعظم من الأرضیین السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فیها من الخلق فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم یغفر الله لک ذنوبک وإن کانت مثل السماوات ونجومها ومثل العرش والکرسی قال فإنها أعظم من ذلک قال فنظر النبی صلی الله علیه و آله و سلم کهیئه الغضبان ثم قال ویحک یا شاب ذنوبک أعظم أم ربک فخرج الشاب لوجهه وهو یقول سبحان ربی ما من شئ أعظم من ربی ربی أعظم

يا نبى الله من كل عظيم فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم فهل يغفر الذنب العظيم إلا الرب العظيم قال الشاب لا والله يا رسول الله ثم سكت الشاب .

فقال له النبى صلى الله عليه و آله و سلم ويحک يا شاب ألا تخبرنى بذنب واحد من ذنوبک قال بلى أخبرک انى كنت أنبش القبور سبع سنين أخرج الأموات وانزع الأكفان فماتت جاريه من بعض بنات الأنصار فلما حملت إلى قبرها ودفنت وانصرف عنها أهلها وجن عليهم الليل أتيت قبرها فنبشتها ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها من أكفانها وتركتها مجرده على شفير قبرها ومضيت منصرفا فأتانى الشيطان فأقبل يزينها لى ويقول أما ترى بطنها وبياضها أما ترى وركيها فلم يزل يقول لى هذا حتى رجعت إليها ولم أملک نفسى حتى جامعتها وتركتها مكانها فإذا أنا بصوت من ورائى يقول يا شاب ويل لک من ديان يوم الدين يوم يقفنى وإياک كما تركتنى عريانه فى عساكر الموتى ونزعتنى من حفيرتى وسلبتنى أكفانى وتركتنى أقوم جنبه إلى حسابى لشبابک من النار فما أظن أنى أشم ريح الجنه أبدا يا رسول الله فما ترى لى .

فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم تنح عنى يا فاسق انى أخاف أن أحترق بنارک فما أقربک من النار ثم لم يزل صلى الله عليه و آله و سلم يقول ويشير إليه حتى أمعن من بين يديه فذهب فأتى المدينه فتزود منها ثم أتى بعض جبالها فتعبد فيها ولبس مسحا وغل يديه جميعا إلى عنقه ونادى يا رب هذا عبدک بهلول بين يديک مغلول يا رب أنت الذى تعرفنى وزل منى ما تعلم سيدى يا رب إنى أصبحت من

النادمين وأتيت نبيک تائبا فطردنى وزادنى خوفا فأسألک باسمک وجلالک وعظم سلطانک أن لا تخيب رجائى سيدى ولا تبطل دعائى ولا تقنطنى من رحمتک فلم يزل يقول ذلک أربعين يوما وليله تبکى له السباع والوحوش فلما تمت له أربعون يوما وليله رفع يديه إلى السماء وقال اللهم ما فعلت فى حاجتى ان کنت استجبت دعائى وغفرت لى خطيئتى فأوح إلى نبيک وان لم تستجب دعائى ولم تغفر لى خطيئتى وأردت عقوبتى فعجل بنار تحرقنى أو عقوبه فى الدنيا تهلکنى وخلصنى من فضيحه يوم القيامه فأنزل الله تعالى على نبيه والذين إذا فعلوا فاحشه يعنى الزنا أو ظلموا أنفسهم يعنى بارتکاب ذنب أعظم من الزنا وهو نبش القبور وأخذ الأکفان ذکروا الله فاستغفروا لذنوبهم يقول خافوا الله فعجلوا التوبه ومن يغفر الذنوب إلا الله يقول الله عز وجل أتاک عبدى يا محمد تائبا فطردته فأين يذهب وإلى من يقصد ومن يسأل أن يغفر له ذنبه غيرى ، ثم قال تعالى ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون يقول لم يقيموا على الزنا ونبش القبور وأخذ الأکفان أولئک جزاؤهم مغفره من ربهم وجنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين فلما نزلت هذه الآيه على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خرج وهو يتلوها ويتبسم فقال لأصحابه من يدلنى على هذا الشاب التائب فقال معاذ يا . رسول الله بلغنا أنه فى موضع کذا وکذا فمضى رسول الله بأصحابه حتى انتهوا إلى ذلک الجبل فصعدوا إليه يطلبون الشاب فإذا هم بالشاب قائم بين صخرتين مغلوله يداه إلى عنقه قد اسود وجهه وتساقطت أشفار عينيه من

البكاء وهو يقول سيدى قد أحسنت خلقى وأحسنت صورتى فليت شعرى ماذا تريد بى أفى النار تحرقنى أو فى جوارک تسكننى اللهم انک قد أكثرت الإحسان إلى فأنعمت على فليت شعرى ماذا يكون آخر أمرى إلى الجنه تزفنى أم إلى النار تسوقنى اللهم ان خطيئتى أعظم من السماوات والأرض ومن كرسيک الواسع وعرشک العظيم فليت شعرى تغفر لى خطيئتى أم تفضحنى بها يوم القيامه فلم يزل يقول : نحو هذا وهو يبكى ويحثو التراب على رأسه وقد أحاطت به السباع وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه فدنا منه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأطلق يديه من عنقه ونفض التراب عن رأسه وقال يا بهلول ابشر يا بهلول فإنک عتيق الله من النار ثم قال صلى الله عليه و آله و سلم لأصحابه هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول ثم تلا عليه ما أنزل الله عز وجل فيه وبشره بالجنه ((1)).

{قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ } مع الامم الماضيه {فَسِيرُوا فِي الأرْضِ } تتبعوا قصص الماضين من البشر {فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُكَذِّبِينَ137 _ سوره آل عمران.

1- تفسير الصافى, المؤلف: الفيض الكاشانى, الجزء: 1, الوفاه: 1091 هج , تحقيق: صححه وقدم له وعلق عليه العلامه الشيخ حسين الأعلمى, الطبعه: الثانيه, سنه الطبع: رمضان 1416, 1374 ش, المطبعه: مؤسسه الهادى, قم المقدسه, الناشر: , تفسير الايه .

{ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدىً وَمَوْعِظَهٌ لِلْمُتَّقِينَ138 } قصصهم فيها تدبر ودلائل للمتقين :

روى الحسن بن معاذ الرضوى ، قال : حدثنا لوط بن يحيى الأزدى ، عن عماره بن زيد الواقدى ، قال : حج هشام بن عبد الملک بن مروان سنه من السنين ، وكان حج فى تلک السنه محمد بن على الباقر وابنه جعفر عليهم السلام ، فقال جعفر بن محمد ÷ فى بعض كلامه : « فقال له هشام : إن عليا كان يدَّعى علم الغيب والله لم يطلع على غيبه أحدا ، فكيف ادعى ذلک ، ومن أين ؟

فقال أبى : إن الله أنزل على نبيه صلى الله عليه و آله و سلم كتابا بين فيه ما كان وما يكون إلى يوم القيامه ، فى قوله تعالى :

وَنَزَّلْنا عَلَيْکَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَىْءٍ)((1)) (وهُدىً ومَوْعِظَهٌ لِلْمُتَّقِينَ) وفى قوله تعالى : وكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْناه فِى إِمامٍ مُبِينٍ ((2)) ، وفى قوله : ما فَرَّطْنا فِى الْكِتابِ مِنْ شَىْءٍ((3))وفى قوله : وما مِنْ غائِبَهٍ فِى السَّماءِ والأَرْضِ إِلَّا فِى كِتابٍ مُبِينٍ((4)) وأوحى إلى نبيه عليه السلام أن لا يبقى فى غيبه وسره ومكنون

1- النحل 16: 89 .
2- يس 36: 12
3- الانعام 6: 38 .
4- النمل 27: 75 .

علمه شيئا إلا يناجى به عليا ، وأمره أن يؤلف القرآن من بعده ، ويتولى غسله وتحنيطه وتكفينه من دون قومه ، وقال لأهله وأصحابه : حرام أن تنظروا إلى عورتى غير أخى على ، فهو منى وأنا منه ، له مالى وعليه ما على ، وهو قاضى دينى ومنجز وعدى . وقال لأصحابه : على يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله . ولم يكن عند احد تأويل القرآن بكماله وتمامه إلا عند على عليه السلام ، ولذلک قال لأصحابه : أقضاكم على . وقال عمر بن الخطاب : لو لا على لهلک عمر . أفيشهد له عمر ويجحد غيره ؟ ! »((1)) .

{وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا } على مصائبكم {وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ139 إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ القَوْمَ قَرْحٌ } جرح فى أحد فقد مسهم جرح فى بدر .

{مِثْلُهُ وَتِلْکَ الأَيَّامُ } الانتصارات {نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ140 }:

قال وتؤامرت قريش على أن يرجعوا على المدينه فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من رجل يأتينا بخبر القوم ؟ فلم يجبه أحد ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام انا اتيک بخبرهم ، قال اذهب فان كانوا ركبوا الخيل وجنبوا الإبل فهم يريدون

1- دلائل الإمامه _الطبرى الشافعى 105 وتفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه.

المدينه والله لان أرادوا المدينه لا يأذن الله فيهم ، وان كانوا ركبوا الإبل وجنبوا الخيل فإنهم يريدون مكه ، فمضى أمير المؤمنين عليه السلام على ما به من الألم والجراحات حتى كان قريبا من القوم فرآهم قد ركبوا الإبل وجنبوا الخيل فرجع أمير المؤمنين إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أرادوا مكه .

فلما دخل رسول الله المدينه نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله يأمرک ان تخرج فى اثر القوم ولا يخرج معک الا من به جراحه ، فامر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مناديا ينادى يا معشر المهاجرين والأنصار من كانت به جراحه فليخرج ومن لم يكن به جراحه فليقم ، فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها فأنزل الله على نبيه " ولا تهنوا فى ابتغاء إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون " وهذه الآيه فى سوره النساء ويجب أن تكون فى هذه السوره قال عز وجل (ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلک الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء) فخرجوا على ما بهم من الألم والجراح فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بحمراء الأسد وقريش قد نزلت الروحا قال عكرمه بن أبى جهل والحارث بن هشام وعمرو بن عاص وخالد بن الوليد نرجع فنغير على المدينه فقد قتلنا سراتهم وكبشهم يعنى حمزه ، فوافاهم رجل خرج من المدينه فسألوه الخبر فقال تركت محمدا وأصحابه بحمراء الأسد يطلبونكم جد الطلب فقال أبو سفيان هذا النكد والبغى قد ظفرنا بالقوم وبغينا والله ما

أفلح قوم قط بغوا ، فوافاهم نعيم بن مسعود الأشجعى فقال أبو سفيان أين تريد ؟ قال المدينه لامتار لأهلى طعاما ، قال هل لک ان تمر بحمراء الأسد وتلقى أصحاب محمد وتعلمهم ان حلفاءنا وموالينا قد وافونا من الأحابيش حتى يرجعوا عنا ولک عندى عشره قلايص املؤها تمرا وزبيبا ؟ قال نعم ، فوافا من غد ذلک اليوم حمراء الأسد ، فقال لأصحاب محمد صلى الله عليه و آله و سلم أين تريدون ؟ قالوا قريش ، قال ارجعوا فان قريشا قد أجنحت إليهم حلفاؤهم ومن كان تخلف عنهم وما أظن الا وأوائل القوم قد طلعوا عليكم الساعه ، فقالوا (حسبنا الله ونعم الوكيل) .

ونزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال ارجع يا محمد فان الله قد ارهب قريشا ، ومروا لا يلوون على شئ ورجع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى المدينه وانزل الله (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم الفرح للذين أحسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس) يعنى نعيم بن مسعود فهذا اللفظ عام ومعناه خاص (ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمه من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم) فلما دخلوا المدينه قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما هذا الذى أصابنا ؟ قد كنت تعدنا النصر ، فأنزل الله (أو لما اصابتكم مصيبه قد أصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند أنفسكم) وذلک لان يوم بدر قتل من قريش سبعون وأسر منهم سبعون وكان الحكم فى الأسارى القتل ، فقامت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقالوا يا رسول الله

هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم ، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال إن الله قد أباح لهم الفداء ان يأخذوا من هؤلاء ويطلقوهم ، على أن يستشهد منهم فى عام قابل بقدر من يأخذوا منه الفداء من هؤلاء ، فأخبرهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بهذا الشرط ، فقالوا قد رضينا به نأخذ العام الفداء من هؤلاء نتقوى به ويقتل منا فى عام قابل بعدد ما نأخذ منهم الفداء وندخل الجنه ، فاخذوا منهم الفداء وأطلقوهم ، فلما كان فى هذا اليوم وهو يوم أحد قتل من أصحاب رسول الله سبعون .

فقالوا يا رسول الله ما هذا الذى أصابنا وقد كنت تعدنا بالنصر فأنزل الله " أو لما اصابتكم مصيبه قد أصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند أنفسكم " بما اشترطتم يوم بدر واما قوله (وما كان لنبى ان يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامه) فان هذه نزلت فى حرب بدر ، وهى مع الآيات التى فى الأنفال فى اخبار بدر ، وقد كتبت فى هذه السوره مع اخبار أحد ، وكان سبب نزولها انه كان فى الغنيمه التى أصابوها يوم بدر قطيفه حمراء ففقدت فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما لنا لا نرى القطيفه ما أظن إلا أن رسول الله أخذها ، فأنزل الله فى ذلک ، وما كان لنبى أن يغل . . الخ . فجاء

رجل إلى رسول الله فقال إن فلانا غل قطيفه فاخبأها هنا لک ، فامر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بحفر ذلک الموضع فأخرج القطيفه((1)) .

كانت معركه أحد حرب الامام على عليه السلام فقد قتل قاده الالويه كلهم وقتل نصف الكافرين وبقى مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى المعركه يوم فرَّ منه الصحابه ثم قام بملاحقه الكفار خشيه رجوعهم الى المدينه متسببا فى ارعابهم وفرارهم الى مكه .

بينما فرَّ ابو بكر وعمر وعثمان من المعركه ثم فى السقيفه تواطؤوا على اغتصاب الخلافه الالهيه من الامام على عليه السلام .

{وَلِيمَحِّصَ} يطهر {اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ } يهلک {الكَافِرِينَ141أمْ حَسِبْتُمْ أنْ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ142 } _ سوره آل عمران.

على المصاعب {وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَتَمَنَّوْن المَوْتَ مِنْ قَبْلِ أنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأيْتُمُوهُ وَأنْتُمْ تَنْظُرُونَ143 } معظم المسلمين فرَّ من معركه احد عند اشتداد القتال مثلا فرَّ رجال السقيفه من كل الحروب الاسلاميه.

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: طيب الجزائرى_الطبعه 3: 1404, الناشر: مؤسسه دار الكتاب ج1 / 127 وتفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه.

لقد ذکرنا فی موسوعه السیره النبویه فرارهم فی کل المعارک((1)) والیک فرارهم فی معرکه أحد : اعترف أبو بکر بفراره فی أحد قائلا :

کنت أول من فاء (فرَّ)یوم أحد , فرأیت رجلا یقاتل مع رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فقلت : کن طلحه حیث فاتنی ما فاتنی یکون رجلا من قومی((2)) .

لکن عمر ذکر بان طلحه أیضا فرَّ من معرکه أحد .

وذکر الفخر الرازی أسماء المنهزمین وعلی رأسهم عمر وعثمان((3)) .

وذکر البخاری والسدی والحسن وقتاده فی آیه:

(اذ تصعدون ولا تلوون) فرار عمر فی أحد((4)) .

1- السیره النبویه _نجاح الطائی , مجلد 2 و مجلد 7و8 13 .
2- مسند أبی داود ص 3, موضوع ابی بکر, الناشر: دار المعرفه, بیروت, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ج 3 / 266 کان او عبیده, تحقیق المرعشلی, الناشر: دار المعرفه, بیروت, فتح الباری, ابن حجر ج 7 / 278 باب اذا همت طائفتان, الناشر: دار المعرفه, بیروت, طبقات ابن سعد ج 3 / 155, السیره النبویه, ابن کثیر ج 3 / 58, کنز العمّال 10 / 268 .
3- مفاتیح الغیب 9/52, تفسیر الفخر الرازی ج 3 / 398, السیره الحلبیه ج 2/227 .شرح نهج البلاغه, ابن أبی الحدید 1 ج 5 / 22 .
4- تفسیر ابن کثیر ج 1 / 423 .

وروى ان مغيره بن العاص كان رجلا أعسر فحمل فى طريقه إلى أحد ثلاثه أحجار ، فقال بهذه اقتل محمدا ، فلما حضر القتال نظر إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وبيده السيف فرماه بحجر ، فأصاب به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فسقط السيف من يده فقال قتلته واللات والعزى فقال أمير المؤمنين عليه السلام كذب لعنه الله ، فرماه بحجر آخر فأصاب جبهته .

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اللهم حيره ، فلما انكشف الناس تحير فلحقه عمار بن ياسر فقتله ، وسلط الله على ابن قميته الشجر فكان يمر بالشجره فيقع وسطها فتأخذ من لحمه فلم يزل كذلك حتى صار مثل الصرر ومات لعنه الله ورجع المنهزمون من أصحاب رسول صلى الله عليه و آله و سلم فأنزل الله على رسوله :

(أم حسبتم ان تدخلوا الجنه ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم) يعنى ولما يرى لأنه عز وجل قد علم قبل ذلک من يجاهد ومن لا يجاهد فأقام العلم مقام الرؤيه لأنه يعاقب الناس بفعلهم لا بعلمه((1)) .

{وَمَا مُحَمَّدٌ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أفَإِنْ مَاتَ أوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِى اللّهُ الشَّاكِرِينَ144 } _ سوره آل عمران.

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: طيب الجزائرى_الطبعه 3: 1404, الناشر: مؤسسه دار الكتاب , تفسير الايه .

روى الحافظ الثقه ابن شهر آشوب فى {مناقب آل ابى طالب } ج2 ص120 الناشر : قم, عن سعيد بن جبير, عن ابن عبّاس فى قوله تعالى .

روى الحافظ الثقه ابن شهر أشوب عن سعيد بن جبير, عن ابن عبّاس فى قوله تعالى : (أَفَاَنْ مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ على أَعْقَبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ على عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيًّا وَسَيَجْزِى اللَّهُ الشَّكِرِينَ):

يعنى (الشاكرين) على بن أبى طالب عليه السلام .

والمرتدّين على أعقابهم الذين ارتّدوا عنه((1)) .

وروى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى, قال : وفى العتيق((2)) عن حذيفه بن اليمان, قال: لمّا التقوا (المشركين) مع رسول الله بأحد, وانهزم أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أقبل على عليه السلام يضرب بسيفه بين يدى رسول الله مع أبى دجانه الأنصارى حتى كشف المشركين عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأنزل الله: (ولقد كنتم تمنون الموت - إلى - وسيجزى الله الشاكرين)علياً عليه السلام وأبا دجانه((3)) .

1- مناقب آل ابى طالب, ابن شهر آشوب ج 2 ص 120 طبعه قم .
2- كان عنده تفاسير قديمه لعلماء كبار يعتمد عليها , شواهد التنزيل ج 1 / 357, تحقيق المحمودى _طبعه 1 1990 م _وزاره الثقافه , قم
3- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى1 / 136 . الناشر: بيروت .

وقد علم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بارتداد أكثر الصحابه من بعده وانغماسهم فى الدنيا قائلاً : {لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض }((1))

.

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : {أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم }((2)) .

ولا ينجو من هؤلاء الصحابه إلاّ القليل, إذ قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم :

{فلم يفلت منهم إلاّ كمثل همل النعم }((3)) .

1- صحيح سنن ابن ماجه ج 2/1300 .
2- تاريخ الطبرى ج 2/432 .
3- صحيح البخارى عن أسماء وعن عبد الله بن عباس عن النبى ج 5 / 192 كتاب تفسير القرآن و ج 7 / 209 كتاب الرقاق, و ج 8 / 87 كتاب الفتن , طبعه 1981 م , دار الفكر طبعه افسيت على طبعه استانبول, بيروت, صحيح مسلم, عن ابى هريره عن النبى ج 1 / 150 باب استحباب اطاله الغره, وعن أم سلمه عن النبى, ج 7 / 67 باب اثبات حوض نبينا, و ج 8 3 157 باب فى صفه يوم القيامه, طبعه دار الفكر, بيروت, صحيح ابن ماجه عن عبد الله بن مسعود, ج 2 / 1016 ح 3057 باب الخطبه يوم النحر, تحقيق محمد عبد الباقى طبعه دار الفكر, بيروت, وصحيح الترمذى ج 4 / 38 باب ما جاء فى شأن الحشر, و ج 5 / 4 من سوره الانبياء, تحقيق عبد الرحمن محمد طبعه 2, 1983 م دار الفكر, بيروت, صحيح النسائى عن طريق أبى داود ووهب ووكيع, ج 4 / 117 وضع الجريده على القبر, طبعه 1, 1930 م دار الفكر, بيروت, المستدرک على الصحيحين, الحاكم, ج 3 / 501 مجىء سعد ليحرس, و ج 4 / 452, رؤيا خارجه بن الحسين, تحقيق يوسف المرعشلى, طبعه دار المعرفه, بيروت, فتح البارى, ابن حجر العسقلانى 11 / 333 باب الحشر طبعه 2, دار المعرفه, بيروت, جامع الأصول, ابن الاثير الكردى ,: 11/121, و «همل النعم» كنايه عن أن الناجى

عدد قليل, وقد اكتفينا من الكثير بالقليل ومن أراد الوقوف على ما لم نذكره فليرجع إلى (جامع الأصول, ابن الاثير الكردى) .

قال الجوهری : والهمل, الإبل التی ترعی بلا راع مثل النفش إلاّ أنّ النفش لا یکون إلاّ لیلاً والهمل یکون لیلاً ونهاراً((1)) .

وقد طرح الرسول صلی الله علیه و آله و سلم قضیه ارتداد الصحابه من بعده فی حجه الوداع مترابطه مع طرحه ضروره التمسک بالثقلین :

فعن التسمیه بمحمد قال الإمام العینی : کان عمر کتب الی أهل الکوفه : لا تسموا أحداً باسم نبی وأمر جماعه بالمدینه بتغییر أسماء أبنائهم المسمین بمحمد حتی ذکر له جماعه من الصحابه أنه (النبی)أذن لهم فی ذلک فترکهم((2)) .

وسار الأمویون علی هذا المنهج فقتلوا کل من تسمی بعلی((3)) .

ومن ضمن انقلابهم علی الدین محاولتهم منع النبی من کتابه الوصیه للامام علی علیه السلام اذ جاء :قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم یا علی أدع بصحیفه ودواه فأملی رسول

1- الصحاح, الجوهری ج 5 / 1854 .
2- عمده القاریءج 15 / 39 .
3- عمده القاریءج 15 / 39 .

الله صلى الله عليه و آله و سلم وكتب على عليه السلاموشهد جبريل ثم طويت الصحيفه) وإن قال الراوى فمن حدثكم أنه يعلم ما فى الصحيفه الا الذى أملاها وكتبها وشهدها لا تصدقوه فعل ذلک فى مرضه الذى توفى فيه .

موضوع كما قال الصغانى فى الدر الملتقط وقال بعض المحققين ان وصايا على عليه السلام المصدره بيا كلها موضوعه الا قوله عليه الصلاه والسلام يا على أنت منى بمنزله هارون من موسى الا أنه لا نبى بعدى((1)).

قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم يا على ادع صحيفه ودواه فأملى رسول الله وكتب على عليه السلام وشهد جبرائيل ثم طويت الصحيفه الا الذى أملاها أو كتبها أو شهدها فلا تصدقوه((2)) .

الحديث ورد عن عطيه العوفي و قد وثق ونصر بن مزاحم ضعف لتشيعه .وجاء قال صلى الله عليه و آله و سلم : إئتونى بورقه ودواه لاكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً , فقال عمر : إن الرجل ليهجر((3)) .

1- كشف الخفاء للعجلونى ج 2 ص 519.
2- تنزيه الشريعه ج 1 / 357 ح 52 باب مناقب الخلفاء الاربعه , الفصل الاول والموضوعات , ابن الجوزى ج 1 / 377 ح 28 . كتاب الفضئا والمثالب .باب فضائل على عليه السلام .
3- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس . صحيح البخارى كتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17 - كتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 كتاب الجزيه ج 2 / 202 باب 6, كتاب المغازى ج 3 / 91 باب 78, كتاب الاعتصام باب 26, طبعه 1981 م دار الفكر, بيروت . صحيح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووى 11 / 89 باب الوقف, طبعه 1987م, طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّى سنه 230 هجريه, ذكر الكتاب, ج 2 / 243, ذكر الكتاب, طبعه دار صادر, بيروت, فتح البارى ج 8 / 101 باب مرض النبى, طبعه 2, دار المعرفه, بيروت, المعجم الكبير, الطبرانى 11 / 352, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, شرح نهج البلاغه, تاريخ الطبرى ج 2 / 436 السنه 11 هجريه, و ج 4 / 271 الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام, الكامل, ابن الاثير ج 2 / 320

مرض رسول الله, مقتل الحسين, الشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض ج 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفكر, بيروت, ابن أبى الحديد المعتزلى ج 3 / 114 . تاريخ ابن الأثير ج 2 / 320 . تذكره الخواص, سبط ابن الجوزى 26, تاريخ ابن الوردى ج 1 / 129, سيره ابن هشام ج 4 / 301, مسند أحمد ج 1 / 325, الكامل, ابن الأثير ج 2/320 . مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 325, كتاب سليم بن قيس 211, أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق الانصارى, الارشاد, المفيد ج 1 / 184 طلب رسول الله .

القضيه تبين عصيان البعض لرسول الله ومخالفتهم للنص الالهى وخروجهم عن الشريعه الغراء فى موضوع الامامه وهذا متفق عليه عند الفريقين فيمن يخالف رسول الله ويعصيه .

ص: 94

{وَمَا كَانَ لِنَفْس أنْ تَمُوتَ إلا بِإذْنِ اللّهِ كِتَاباً مُؤَجَّلا } لا يموت الا فى يومه المحدد .

يعنى : أن موت النفوس وصعهد الارواح وفناء الابدان محال أن يكون إلا بمشيه الله ، لا ينبغى لأحد أن يقدم عليه ويحققه بأمره إلا أن يأذن الله له فيه تمثيلا .

مما يعنى ان المغازى والمعارک لا تقتل المجاهدين فيه الا باذن رب العالمين .

والايه إخبار ربانى بأنه لا يقدم أجلا لم يحضر وترک الغزو والحرب لا يؤخر أجلا قد حضر .

اذن الامراض والمعارک والامر بالمعروف والنهى عن المنکر لا تقدم أجلا فى الموت ولا تؤخر القضايا الاخرى كالفرار من الجهاد والتحصن بحصن السلطان والاموال والجيوش والقلاع والجبال الشاهقه والقرى النائيه .

{وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَهِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِى الشَّاكِرِينَ145 }_ سوره آل عمران.

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى, قال: أخبرنا أبو عبدالله الشيرازى بإسناده المذكور, عن محمد بن مروان, عن جعفر بن محمد, قال: قال ابن عباس: ولقد شكر الله عليّاً عليه السلام فى موضعين من القرآن:

(وسيجزى الله الشاكرين) _ سوره آل عمران 144.

(وسنجزى الشاكرين) _ سوره آل عمران 145 ((1)) .

وقال تعالى : (كل نفس ذائقه الموت) .

قال الله تعالى فى سوره الأنعام : (ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده) .

وقال تعالى فى سوره الأعراف : (لكل أمه أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون

ساعه ولا يستقدمون) .

وقال تعالى فى سوره النحل : (ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعه ولا يستقدمون) .

وقال تعالى فى سوره المؤمنون : (ما استبق من أمه أجلها وما يستأخرون) .

وقال تعالى فى سوره القصص : (كل شئ هالک إلا وجهه) .

وقال تعالى فى سوره فاطر : (وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا فى كتاب ان ذلک على الله يسير) .

وقال تعالى فى سوره التنزيل : (انک ميت وانهم ميتون) .

وقال فى سوره نوح : (يغفر لكم ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى ان أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون) .

1- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى 1: 136.

{وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ146 } سوره آل عمران.

الشيخ المفيد فى (الاختصاص) : فى حديث سبعين منقبه لأمير المؤمنين عليه السلام دون الصحابه ، بإسناده عن ابن دأب ، وذكر مناقبه إلى أن قال : ثم ترک الوهن والاستكانه ، إنه انصرف من احد وبه ثمانون جراحه ، تدخل الفتائل من موضع وتخرج من موضع ، فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عائدا وهو مثل المضغه على نطع ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بكى وقال له : « إن رجلا يصيبه هذا فى الله تعالى لحق على الله أن يفعل به ويفعل » فقال مجيبا له وبكى : « بأبى أنت وأمى ، الحمد لله الذى لم يرنى وليت عنک ولا فررت ، بأبى أنت وأمى كيف حرمت الشهاده » قال : « إنها من ورائک إن شاء الله » .

قال : فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : « إن أبا سفيان قد أرسل موعده : بيننا وبينكم حمراء الأسد » فقال :

« بأبى أنت وأمى ، والله لو حملت على أيدى الرجال ما تخلفت عنک » قال : فنزل القرآن : (وكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَه رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِى سَبِيلِ اللَّه وما ضَعُفُوا ومَا اسْتَكانُوا واللَّه يُحِبُّ الصَّابِرِينَ)

ونزلت الآيه فيه قبلها : (وما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّه كِتاباً مُؤَجَّلًا ومَنْ يُرِدْ ثَوابَ الدُّنْيا نُؤْتِه مِنْها ومَنْ يُرِدْ ثَوابَ الآخِرَهِ نُؤْتِه مِنْها وسَنَجْزِى الشَّاكِرِينَ)

.ثم ترک الشکایه من ألم الجراحات ، وشکت المرأتان إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ما یلقی ، وقالتا : یا رسول الله ، قد خشینا علیه مما تدخل الفتائل فی موضع الجراحات من موضع إلی موضع ، وکتمانه ما یجد من الألم . قال :

فعد ما به من أثر الجراحات عند خروجه من الدنیا ، فکانت ألف جراحه من قرنه إلی قدمه (صلوات الله علیه) .

قال علی بن إبراهیم : قوله تعالی : (وکَأَیِّنْ مِنْ نَبِیٍّ قاتَلَ مَعَه رِبِّیُّونَ کَثِیرٌ) إلی قوله تعالی : وما کانَ لِنَبِیٍّ أَنْ یَغُلَّ یقول : کأین من نبی قبل محمد صلی الله علیه و آله و سلم قتل معه ربیون کثیر ، والربیون : الجموع الکثیره ، والربوه الواحده عشره آلاف((1)) .

أبو علی الطبرسی : الربیون عشره آلاف . وهو المروی عن أبی جعفر

علیه السلام ، یقول الله تعالی : (فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ) من قتل نبیهم .

کأی من نبی قبل محمد صلی الله علیه و آله و سلم قاتل معه ربیون کثیر والربانیون الجموع الکثیره والربوه الواحده عشره آلاف ((2)) .

قال : ألوف وألوف ، ثم قال : أی والله یقتلون((3)) .

1- تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسیر الایه 146.
2- تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسیر الایه 146.
3- البحار ج: 504 . تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم.ج 1: 320 . الصافی ج 1: 306 وتفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: طیب الجزائری_الطبعه 3: 1404, الناشر: مؤسسه دار الکتاب _تفسیر الایه .

وأنزل تبارک وتعالی: (وکأین من نبی قاتل معه ربّیون کثیر) .

والکثیر: عشره ألف, إلی قوله (والله یحبُ الصابرین) . علیّاً وابا دجانه((1))

روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی, عن محمد بن الحسین بإسناده المذکور, عن ربیعه بن ناجذ السعدی, عن حذیفه بن الیمان, قال: وأنزل تبارک وتعالی (یعنی: بشأن علی بن أبی طالب علیه السلام وأبی دجانه الأنصاری((2)) : (وَکَأَیِّنْ مِنْ نَبِیٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّیُّونَ کَثِیرٌ) والکثیر عشره آلاف.

(فَمَا وَهَنُوا لِمَا أصَابَهُمْ فِی سَبِیلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَکَانُوا وَاللّهُ یُحِبُّ الصَّابِرِینَ) _ سوره آل عمران 146((3)) .

1- وراجع البحار 20 / 106, وتفسیر نور الثقلین للحویزی ج 1 / 400, والاحتجا ج 1 / 62, وتفسیر کنز الدقائق ج 2 / 250, وتفسیر الفیض الکاشانی ج 2 / 62 .
2- وراجع البحار 20 / 106, وتفسیر نور الثقلین للحویزی ج 1 / 400, والاحتجا ج 1 / 62, وتفسیر کنز الدقائق ج 2 / 250, وتفسیر الفیض الکاشانی ج 2 / 62 .
3- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی 1: 136 - 137.

وروى ابن أبى إسحاق والسدى والواقدى وابن جرير وغيرهم قالوا : كان

المشركون نزلوا بأحد يوم الأربعاء ، فى شوال ، سنه ثلاث من الهجره . وخرج رسول الله إليهم يوم الجمعه . وكان القتال يوم السبت ، للنصف من الشهر . وكسرت رباعيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .، وشج فى وجهه . ثم رجع المهاجرون والأنصار بعد الهزيمه ، وقد قتل من المسلمين سبعون ، وشد رسول الله بمن معه حتى كشفهم((1)) .

اذن كان النبى صلى الله عليه و آله و سلم يشترک فى المعارک ولا يختبىء فى غرفه منفرده مثلما يقول البعض شأنه شأن الامام على عليه السلام لكن ابا بكر وعمر وعثمان ومعاويه عرجوا عن هذا الطريق وفروا عن المعارک فى أيام النبى صلى الله عليه و آله و سلم وفى زمن ملوكيتهم ورئاستهم .

{وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِى أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى القَوْمِ الكَافِرِينَ 147 سوره آل عمران. }.

هذا نداء المحاربين المجاهدين المخلصين .

1- تفسير مجمع البيان , المؤلف: الشيخ الطبرسى , الوفاه: 548هج تحقيق: تحقيق وتعليق: لجنه من العلماء والمحققين الأخصائيين, الطبعه: الأولى, سنه الطبع: 1415, 1995 م, الناشر: مؤسسه الأعلمى للمطبوعات, بيروت_ لبنان. , الطبرسى ج 2 / 379 .

{فَآتَاهُمُ اللّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَهِ وَاللّهُ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ }148 سوره آل عمران : طبقا لما وعدهم الله تعالى فقد أعطاهم ثواب الدنيا والاخره .

{يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ149 } _ سوره آل عمران.

قال المراغى شيخ الازهر : المراد بالذين كفروا أبو سفيان لانه شجره الفتنه _ تفسير جواد مغنيه ، الايه .بينما سمَّت السعوديه أكبر سوق فى مكه باسمه اعلاءً لشأن الكافرين .

بَلِ اللّهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ150 : الله تعالى لا يخلف وعده للمتقين المقاتلين .

{سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أشْرَكُوا بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَمَأوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ151 سوره

آل عمران. }

هو ما قذف فى قلوبهم من الخوف يوم أحد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب . وورد عن النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم قوله : " نصرت بالرعب مسيره شهر " (ما لم ينزل به سلطنا) أى : آلهه ليس على إشراكها حجه نازله من الله عليهم .

{وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللّهُ وَعْدَهُ إذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإذْنِهِ حَتَّى إذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِى الأمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ

يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللّهُ ذُو فَضْل عَلَى المُؤْمِنِينَ 152 سوره آل عمران. }

وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللّهُ وَعْدَهُ } بانزاله النصر المؤزر على المؤمنين {إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ : تقتلونهم بإذن الله .

{حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِى الأمْرِ وَعَصَيْتُمْ } بنداء عمر وصحبه : قُتل محمد إرجعوا الى دينكم الاول {مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ } أى النصر المؤزر وفرار المشركين {مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا } المتآمرون فى الصف الاسلامى المتآمرين مع الاعداء والمنادين بمقتل النبى صلى الله عليه و آله و سلم كذبا لالقاء الرعب فى صفوف المسلمين .

{وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ {الصامدون فى الحرب والرماه فوق جبل أحد {ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ } الكفار بعد هزيمه أكثر المسلمين {لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ } عفا عن النادمين الصادقين منهم {وَاللّهُ ذُو فَضْل عَلَى المُؤْمِنِينَ152 سوره آل عمران. }.

{إِذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلَى أَحَد وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِى أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمّاً بِغَمٍّ لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا مَا أَصَابَكُمْ وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ153 سوره آل عمران. }.

{إِذْ تُصْعِدُونَ } الى الجبل {وَلا تَلْوُونَ عَلَى أَحَد وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِى أُخْرَاكُمْ } لا تلتفتون الى نداء النبى صلى الله عليه و آله و سلم .

لقد قاتل الكثير من المتقين مع الانبياء السابقين فلم يهربوا مثلما هرب المسلمون فى أحد بنداء عمر : قتل محمد ارجعوا الى دينكم الاول :

اعترف أبو بكر بفراره فى أحد قائلا : كنت أول من فاء (فرَّ) . يوم أحد, فرأيت رجلا يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقلت : كن طلحه حيث فاتنى ما فاتنى يكون رجلا من قومى((1)) .

وذكر الفخر الرازى أسماء المنهزمين وعلى رأسهم عمر وعثمان((2)) .

وذكر البخارى والسدى والحسن وقتاده فى آيه: (اذ تصعدون ولا تلوون) . فرار عمر فى أحد((3))

.

من قال قُتِل محمد وتسبب فى هروب المسلمين ؟

جاء فى كتاب الصراط المستقيم للعاملى روايه صحيحه جاء فيها :

انَّ الشيخين (أبا بكر وعمر) . هربا ورجع عمر وهو ينشف دموعه ويسأل علياً العفو فقال له : ألست المنادى : قُتِل محمد ارجعوا الى أديانكم .

فقال عمر : انما قاله أبو بكر .

1- طبقات ابن سعد ج 3 / 155, السيره النبويه, ابن كثير ج 3 / 58, كنز العمّال 10 / 268 .
2- مفاتيح الغيب 9/52, تفسير الفخر الرازى ج 3 / 398, السيره الحلبيه, الحلبى الشافعى ج 2/227.شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد 1 ج 5 / 22.
3- تفسير ابن كثير ج 1 / 423 .

قال على عليه السلام : انتما ومن تبعكما حينئذ حصب جهنم أنتم لها واردون((1))

.

قال اليعقوبى : قال المنافقون((2))

.

وقال المفسر الثعلبى والضحاک : قال قوم من المنافقين : قُتِل محمد فالحقوا بدينكم الاول((3))

.

وقال أنس بن مالک: لما كان يوم أحد حاص المسلمون حيصه قالوا : قُتِل محمد((4))

.

{فَأَثَابَكُمْ غَمّاً بِغَمٍّ لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا مَا أَصَابَكُمْ وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ153 سوره آل عمران. }

عاقبكم الله عن فشلكم وعصيانكم غما متصلا بغم . ورد : " الغم الأول :

الهزيمه والقتل ، والغم الآخر : إشراف " خالد بن الوليد " عليهم " .

{ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الغَمِّ أَمَنَةً نُعَاساً يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللّهِ غَيْرَ الحَقِّ ظَنَّ الجَاهِلِيَّهِ يَقُولُونَ هَلْ

1- الصراط المستقيم, على بن ابراهيم ج 2 / 58 .
2- وسمى أبو بكر وعمر وعثمان وطلحه وابن عوف وابن الجراح بالمنافقين لمحاولتهم قتل النبى فى العقبه . راجع المحلّى, ابن حزم 11 / 225.
3- زاد المسير, ابن الجوزى ج 2 / 35 .

4- النهايه فى غريب الحديث, ابن الاثير الجزرى الكردى 468, لسان العرب ج 7 / 20 . وحيصه: فتنه .

لَنَا مِنَ الأمْرِ مِنْ شَیْء قُلْ إنَّ الأمْرَ کُلَّهُ لِلّهِ یُخْفُونَ فِی أنْفُسِهِمْ مَا لا یُبْدُونَ لَکَ یَقُولُونَ لَوْ کَانَ لَنَا مِنَ الأمْرِ شَیْءٌ مَا قُتِلْنَا هَا هُنَا قُلْ لَوْ کُنْتُمْ فِی بُیُوتِکُمْ لَبَرَزَ الَّذِینَ کُتِبَ عَلَیْهِمُ القَتْلُ إلَی مَضَاجِعِهِمْ وَلِیَبْتَلِیَ اللّهُ مَا فِی صُدُورِکُمْ وَلِیُمَحِّصَ مَا فِی قُلُوبِکُمْ وَاللّهُ عَلِیمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ154 _ سوره آل عمران. }.

{ثُمَّ أنْزَلَ عَلَیْکُمْ } المؤمنین {مِنْ بَعْدِ الغَمِّ أمَنَةً نُعَاساً یَغْشَی طَائِفَةً مِنْکُمْ }: روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی, قال: قال السبیعی بإسناده المذکور, عن أبی صالح, عن ابن عباس فی قوله تعالی: (ثُمَّ أنْزَلَ

عَلَیْکُمْ } المؤمنین {مِنْ بَعْدِ الغَمِّ أمَنَةً نُعَاساً یَغْشَی طَائِفَةً مِنْکُمْ } الآیه.

بعد انتهاء المعرکه غشی النعاس المسلمین راحه لهم .

نزلت فی علی بن أبی طالب علیه السلام غشیه النعاس یوم أُحد((1)) بعد المعرکه.

نوماً هادئاً {وَطَائِفَهٌ } الخونه المنافقون {قَدْ أهَمَّتْهُمْ أنْفُسُهُمْ یَظُنُّونَ بِاللّهِ غَیْرَ الحَقِّ ظَنَّ الجَاهِلِیَّهِ یَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الأمْرِ مِنْ شَیْء } وهم مجموعه السقیفه المغتصبین الخلافه من الامام علی علیه السلام {قُلْ إنَّ الأمْرَ کُلَّهُ لِلّهِ یُخْفُونَ فِی أنْفُسِهِمْ مَا لا یُبْدُونَ لَکَ } النفاق {یَقُولُونَ لَوْ کَانَ لَنَا مِنَ الأمْرِ شَیْءٌ } یقولون لو کانت قیاده الجیش لنا لانتصرنا {مَا قُتِلْنَا هَا هُنَا قُلْ لَوْ کُنْتُمْ فِی بُیُوتِکُمْ لَبَرَزَ الَّذِینَ کُتِبَ عَلَیْهِمُ القَتْلُ إلَی مَضَاجِعِهِمْ وَلِیَبْتَلِیَ اللّهُ مَا

1- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی 1: 133.

فِی صُدُورِکُمْ وَلِیمَحِّصَ مَا فِی قُلُوبِکُمْ وَاللّهُ عَلِیمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ154 _ سوره آل عمران. }.

{إِنَّ الَّذِینَ تَوَلَّوْا مِنْکُمْ یَوْمَ التَقَی الجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّیْطَانُ بِبَعْضِ مَا کَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلِیمٌ155 . }.

{ إِنَّ الَّذِینَ تَوَلَّوْا مِنْکُمْ } الفارون هم أبو بکر وعمر وعثمان وطلحه بن عبید الله وسعد بن أبی وقاص وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبیده بن الجراح والمغیره بن شعبه وعبد الله بن عمر {یَوْمَ التَقَی الجَمْعَانِ } فی أحد {إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّیْطَانُ بِبَعْضِ مَا کَسَبُوا } طاعتهم للشیطان {وَلَقَدْ عَفَا اللّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلِیمٌ155 _ سوره آل عمران. }.

الشیء الملفت للنظر نزول قرآن فی هؤلاء المنهزمین : (إِنَّ الذینَ تَوَلَّوا مِنکُم یَومَ التَقی الجمعانِ إِنَّما استَزَلَّهُمُ الشیطانُ ببعض ما کَسَبوا)((1)) .

قال الزمخشری : طلب منهم الشیطان الزلل, ودعاهم إلیه ببعض ما کسبوا من ذنوبهم ومعناه : إِنَّ الذین انهزموا یوم أُحد, کان السبب فی تولّیهم أنّهم کانوا أطاعوا الشیطانَ, فاقترفوا ذنوباً فلذلک منعهم التأیید وتقویه القلوب حتَّی تولّوا .

وقال السیوطی : قال عمر : لمّا کان یوم أُحد هزمونا, ففررت حتَّی صَعدت الجبل, فلقد رأیتنی أنزو کأنَّنی أروی((2))

.

1- آل عمران 155 .
2- حیاه الصحابه ج 3 / 497, کنز العمّال ج 2 / 242, دلائل الصدق ج 2 / 358, تفسیر ابن کثیر ج1 / 190 .

وقال النيسابورى : الذى تدلّ عليه الأخبار فى الجمله, إنَّ نفراً قليلا تولّوا وأبعدوا, فمنهم من دخل المدينه, ومنهم من ذهب إلى سائر الجوانب, ومن المنهزمين عمر((1))

.

وكان خالد بن الوليد يُحدِّث وهو بالشام عن فرار عمر وعدم قتله له ! قائلا : الحمد لله الذى هدانى للإسلام ! لقد رأيتنى ورأيت عمر بن الخطّاب حين جالوا وانهزموا يوم أُحُد, وما معه أَحدُ, وإنِّى لفى كتيبه خشناء, فما عرفه منهم أحدٌ غيرى, فنكبت عنه, وخشيت إن أُغريتُ به من معى أن يَصمُدوا له, فنظرت إليه مُوجّهاً الى الشِّعب((2))

.

اذا سأل سائل : لماذا لم يقتل الكفار عمر فى معركه أحد وباقى المعارک ؟ الجواب : كان عمر مأموراً بقتل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من قبل قريش فى الجاهليه وخالد عارف بذلک((3)) .

1- تفسير غرائب القرآن ج 4 / 112 - 113, بهامش تفسير الطبرى .
2- مغازى الواقدى ج 2 / 237, تفسير ابن كثير ج 1 / 648 .
3- راجع مختصر تاريخ دمشق, ابن منظور 18 / 269 .

وكانت قريش تملک جواسيسا فی الصف الاسلامی يخبروها أخبار النبی صلی الله عليه و آله و سلم والمسلمين ويتفقون معها لافشال الحروب الاسلاميه ضد الكافرين وفی المقابل لا تقتلهم جيوش المشركين لمعرفتهم بهم .

وبسبب هذا التصريح الخطير قتل عمرُ خالداً فی الشام لانه فضحه((1)) .

وعن هشام بن سالم ، عن أبی عبد الله عليه السلام ، قال : « لما انهزم الناس عن النبی صلی الله عليه و آله و سلم يوم احد ، نادی رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم : إن الله قد وعدنی أن يظهرنی على الدين كله . فقال له بعض المنافقين ، وسماهما : فقد هزمنا وتسخر بنا »((2)) . وهم زعماء المنافقين من رجال السقيفه .

وعن عبد الرحمن بن كثير ، عن الامام ابی عبد الله الصادق عليه السلام ، فی قوله : (إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطانُ بِبَعْضِ ما كَسَبُوا) .

قال : « هم أصحاب العقبه »((3)) .

1- راجع كتاب نظريات الخليفتين (الشيخين) للمؤلّف باب الولاه .
2- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانی, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه 155 .
3- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانی, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه 155 .

لقد اعترف ابو بكر وعمر وعثمان وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيده بن الجراح وشهد الصحابه فرارهم فى أحد وهم أصحاب العقبه الذين أرادوا القاء النبى من عقبه الشام فى الوادى((1)) .

وقد ذكر إبن حَزْمٍ الأندُلسى المتوفَّى سنه 456 ه- هذه الحادثه فى كتابه المحلَّى روايه الوَليد بن جميع : (عن حذيفه بن اليمان وفيها أنَّ ابا بكر وعمر وعثمان وطلحه وسعد بن أبى وقاص أرادوا قتل النبى صلى الله عليه و آله و سلم , وإلقائه من العقبه فى تبوک , ولو صحَّت لكانت بلا شک على ما بيَّنا من أنَّهم صَحَّ نفاقهم , وعاذوا بالتوبه , ولم يقطع حذيفه ولا غيره على باطن أمرهم , فتورَّع عن الصلاه عليهم)((2)) .

وجاء فى كتاب ميزان الاعتدال , محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى ((3)) :

:الوليد بن جُميع وثَّقه إبنُ معين , والعجلى , وقال احمد , وأبو زرعه ليس به بأس , وقال أبو حاتم : صالح الحديث .

وجاء فى كتاب الجرح والتعديل للرازى((4)) . عن يحيى بن معين , أنَّه قال : الوليد بن جميع ثقه .

1- راجع كتاب هل أغتيل النبى محمد؟ للمؤلف .
2- المحلى, ابن حزم الأندلسى 11/225 .
3- ميزان الاعتدال, الذهبى , ج 4 / 337 رقم 9362 طبع دار المعرفه - بيروت .
4- الجرح والتعديل ج 9/8 طبع دار الكتب العلميه - بيروت .

وذكره ابن حجر العسقلانى فى الاصابه فى جمله رواته الثقات((1)) . ووثقه ابن معين , والعجلى , وأبى زرعه , وأبى حاتم , والرازى وابن حجر .

{يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا } باطناً {وَقَالُوا لإِخْوَانِهِمْ } المنافقين {إِذَا ضَرَبُوا فِى الأَرْضِ } سافروا للعمل {أَوْ كَانُوا غُزّىً } جمع غاز أى ذهبوا لفتح البلدان الاخرى .

{ لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا } أسند المنافقون موت المؤمنين الى سفرهم وجهادهم بينما آجالهم بيد الله تعالى . وهذه ملاحظه مهمه يبينها الله تعالى فى كتابه المجيد , ويوعز

معظم الناس موت البعض بسبب السفر والحرب .

كان المنافقون واليهود يتهمون الانبياء بأي ملمه وهزيمه تحل بالموحدين ولا يلقون باللوم على أنفسهم , جاعلين من أنفسهم فوق المسؤوليه والواجبات المفروضه عليهم .

وهذه العصيان أوصلهم للا عتقاد بوجوب ترک قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم :

انى تارک فيكم الثقلين ((2)) والانتقال الى نظريتهم : إنَّ النبى ليهجر حسبنا

1- البدايه والنهايه, ابن كثير ج 4 / 362 , ج 5 / 310, 6/225 . الاصابه ج 1/454 . صحيح مسلم ج 3 / 1414 حديث 98 - 1787 طبعه دار احياء التراث العربى - بيروت.
2- صحيح مسلم ج 5 / 22 ح 2408, صحيح الترمذى ج 5 / 591 ح 3713, وصحيح سنن النسائى ج 5 / 130 ح8464, وصحيح سنن ابن ماجه 12, مستدرک الصحيحين, الحاكم ج 3 / 109, مسند أحمد بن حنبل ج 5 / 492 ح18780, مصنّف ابن أبى شيبه ج 7 / 503, المعجم الكبير, الطبرانى ج 5 / 166 ح4969, مجمع الزوائد, الحافظ على بن أى بكر الهيتمى ج 9 / 104, تاريخ اليعقوبى ج 2 / 112, أسد الغابه ج 4 / 108, تفسير الفخر الرازى ج 3 / 636, تفسير الدرّ المنثور, السيوطى الشافعى, ج 7 / 349, الصواعق المحرقه, ابن حجر 26, 89 , التنبيه والإشراف, المسعودى 221,

السيره الحلبيه, الحلبى الشافعى ج 3/333, ج 2/26, 4/369 , الامامه والسياسه, ابن قتيبه الدينورى, ج 1 / 97, البدايه والنهايه, ابن كثير ج 5 / 231, المناقب, الخوارزمى الحنفى 160, 190, الكافى, الكلينى ج 1 / 294, دعائم الإسلام, النعمانى ج 1 / 16, تفسير الفخر الرازى ج 3 / 636, الصواعق المحرقه, ابن حجر 26, مشكل الاثار, الطحاوى 4, كشف الاستار عن زوائد البزار ج 3/221 عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى 9/178, ينابيع المودّه القندوزى الحنفى40, تاريخ بغداد ج 7 / 377, المعارف, ابن قتيبه 291, مقتل الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه, تاريخ الخلفاء, السيوطى 114, كنز العمّال 11 / 603 ح32912, منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه ج 1 / 255, البحار, المجلسى 96 / 42 - 43, تفسير نور الثقلين ج 5 / 226 .

كتاب الله ((1)) .

ص: 112

1- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس . صحيح البخارى , كتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17 _كتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 كتاب الجزيه و ج 2 / 202 باب 6, كتاب المغازى ج 3 / 91 باب 78, وكتاب الاعتصام باب 26, طبعه 1981 م, دار الفكر, بيروت و صحيح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر, وشرح مسلم, النووى ج 11 / 89 باب الوقف, طبعه 1987م, دار الكتاب العربى, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفّى سنه 230 هجريه, ذكر الكتاب, ج 2 / 243, طبعه دار صادر, بيروت, وفتح البارى, ابن حجر العسقلانى ج 8 / 101 باب مرض النبى, طبعه 2, دار المعرفه, بيروت, و المعجم الكبير, الطبرانى ج 11 / 352, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, و المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, وتاريخ الطبرى ج 2 / 436, السنه 11 هجريه, و ج 4 / 271 _الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام, والشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض ج 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفكر, بيروت, وشرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد المعتزلى ج 3 / 114 و الكامل فى التاريخ ابن الأثير, مرض رسول الله, ج 2 / 320 وتذكره الخواص, سبط ابن الجوزى ص 26, وتاريخ ابن الوردى ج 1/129, وسيره ابن هشام (مختصر سيره ابن اسحاق المتوفى سنه 151 هج) ج 4/301, و مسند أحمد بن حنبل _الوفاه 241 هج, ج 1 / 325, وكتاب سليم بن قيس الهلالى, المتوفى سنه 76 هج, ص 211, أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق الانصارى, والارشاد, المفيد, الوفاه 413 هج, ج 1 / 184 طلب رسول الله .

ثم تحولوا الى اغتصاب الخلافه من الامام على عليه السلام .

{ لِيَجْعَلَ اللّهُ ذَلِکَ حَسْرَةً فِی قُلُوبِهِمْ } المنافقين واللام للعاقبه {وَاللّهُ يُحْيِی وَيُمِيتُ } يحيى الميت ويميت الحى ويطيل الاعمار ويقصرها وليس السفر والغزو {وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } _ سوره آل عمران 156 .

{ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِی سَبِيلِ اللّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ 157وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى اللّهِ تُحْشَرُونَ } 158 سوره

آل عمران :

ومن مات فى جهاده أو متم وانتم فى طريق الله تعالى ستحصلون على المغفره الالهيه وهى خير من الاموال الفانيه والى الرحمن ترجعون .

{ فَبِمَا رَحْمَه مِنَ اللّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ القَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِکَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِی الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ المُتَوَكِّلِينَ

159

} سوره آل عمران.

فَبِمَا رَحْمَه مِنَ اللّهِ لِنْتَ لَهُمْ : لاجل الرحمه الالهيه لنت لهم فى أخلاقک وعطفک وسيرتک فاصبحت قريبا منهم يسألوک دون حرج ويتوددون اليک بلا تكلف . وهذا نابع من سمو النبى صلى الله عليه و آله و سلم الاخلاقى ورأفته وحنانه وعطفه على الامه وبذله لها الغالى والرخيص .

فقد قدَّم أرحامه فى الحروب فكان الامام على عليه السلام اول المحاربين للابطال وحامل اللواء وقاتل الفرسان والثانى كان حمزه الذى استشهد فى معركه أحد .

بينما كان السلاطين يخفون ارحامهم ويقدمون عوام الناس ليقتلوا فى الحروب وكان الملوک ينهبون أموال الدوله مثلما فعل عثمان ومعاويه وكان النبى صلى الله عليه و آله و سلم والامام على يعيشان حياه الفقراء المؤمنين فى الكفاف والعفاف

. { وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ القَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِکَ } أى انهم آمنوا لسجايا النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم الاخلاقيه ولو كان النبى مثل باقى الاعراب الجاهليين لهربوا منه وعزلزه وتركوه .

فى روايه صفوان الجمال عن أبى عبد الله عليه السلام وعن سعد الإسكاف عن أبى جعفر عليه السلام قال : جاء أعرابى أحد بنى عامر فسأل عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم فلم يجده فقالوا هو يفرج((1)) فطلبه فلم يجده قالوا : هو بمنى قال : فطلبه فلم يجده ، فقالوا هو بعرفه فطلبه فلم يجده ، قالوا هو بالمشعر قال : فوجده فى الموقف قال : حلوا((2)) لى النبى صلى الله عليه و آله و سلم ، فقال الناس : يا اعرابى ما أنكرک إذا وجدت النبى وسط القوم وجدته مفخما قال : بل حلوه لى حتى لا اسئل عنه أحدا قالوا : فان نبى الله أطول من الربعه((3)) واقصر من الطويل الفاحش ،

1- كذا فى الأصل وفى البحار " بقزح " وهو الظاهر . و " قزح " كصرد , اسم موضع بالمزدلفه .
2- أى اذكروا أوصافه .
3- الربعه: الوسيط القامه .

كأن لونه فضه وذهب ، أرجل الناس جمه((1)) وأوسع الناس جبهه ، بين عينيه غره أقنى الانف واسع الجبين ، كث اللحيه مفلج الأسنان ، على شفته السفلى خال ، كأن رقبته إبريق فضه ، بعيد ما بين مشاشه المنكبين((2)) كأن بطنه و صدره سواء سبط البنان عظيم البراثن إذا مشى مشى متكفيا((3)) وإذا التفت التفت بأجمعه كأن يده من لينها متن أرنب ، إذا قام مع انسان لم ينفتل حتى ينفتل صاحبه((4)) و إذا جلس لم يحلل حبوته((5)) حتى يقوم جليسه ، فجاء الاعرابى فلما نظر إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم .عرفه قال بمحجنه((6)) على رأس ناقه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .عند ذنب ناقته ، فأقبل الناس تقول : ما أجرأک يا أعرابى ؟ قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : دعوه فإنه أديب ثم قال : ما حاجتک ؟

قال : جائتنا رسلک أن تقيموا الصلاه وتؤتوا الزكاه و تحجوا البيت وتغتسلوا من الجنابه ، وبعثنى قومى إليک رايدا أبغى ان استحلفک و أخشى أن

1- رجل الشعر: كان بين السبط والجمد .
2- المشاشه: رأس عظم اللين .
3- أى متمايلا إلى القدام .
4- انفتل بمعنى انصرف .
5- الحبوه: ما يحبتى به من ثوب أو عمامه .
6- المحجن: العصا المنعطفه الرأس .

تغضب ، قال : لا أغضب انى انا الذى سمانى الله فى التوريه والإنجيل محمد رسول الله المجتبى المصطفى ليس بفاحش ولا سخاب

((1)) فى الأسواق .

ولا يتبع السيئه السيئه ، ولكن يتبع السيئه الحسنه ، فسلنى عما شئت وانا الذى سمانى الله فى القرآن " ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولک " فسل عما شئت ، قال : ان الله الذى رفع السماوات بغير عمد هو أرسلک ؟ قال : نعم هو أرسلنى ، قال : بالله الذى قامت السماوات بأمره هو الذى انزل عليک الكتاب وأرسلک بالصلاه المفروضه والزكاه المعقوله ؟

قال : نعم ، قال : وهو أمرک بالاغتسال من الجنابه وبالحدود كلها ؟

قال صلى الله عليه و آله و سلم : نعم ، قال : فانا آمنا بالله ورسله وكتابه واليوم الآخر والبعث والميزان والموقف والحلال و الحرام ، صغيره وكبيره ، قال : فاستغفر له النبى صلى الله عليه و آله و سلم ودعا له((2)) .

1- صيغه مبالغه من السخب بالتحريک وهو شده الصوت واضطراب الأصوات للخصام .
2- تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران , تفسير الايه 158 وتفسير البرهان , تفسير الايه و البحار ج 6: 141.

{فَاعْفُ عَنْهُمْ } اعف عن زلاتهم وأخطائهم فيما يختص بک {وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ } بسبب ذنوبهم فيما يختص بالله تعالى {وَشَاوِرْهُمْ فِى الأمْرِ } : ليشعروا بأهميتهم فتزداد ثقتهم بأنفسهم وتتمتن علاقتهم بالرسول صلى الله عليه و آله و سلم وببعضهم البعض, واذا نزل الوحى الالهى فى أمر فهو واجب الاتباع والانصياع له فتقف المشوره {فَإِذَا عَزَمْتَ } يا رسول الله بعد المشوره . {فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إنَّ اللّهَ يُحِبُّ المُتَوَكِّلِينَ159 } :

عليه والمعتقدين به والموحدين له .

{إنْ يَنْصُرْكُمُ اللّهُ } مثل معركه بدر .

{فَلا غَالِبَ لَكُمْ وَإنْ يَخْذُلْكُمْ } مثل أحد {فَمَنْ ذَا الَّذِى يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُؤْمِنُونَ160 سوره آل عمران : النصر من عند الله تعالى لا من عند الناس فمن أراد النصر فعليه تحصيل قواعده وأركانه منها الايمان والطاعه للنبى صلى الله عليه و آله و سلم والاتحاد والجهاد لوجهه تعالى .

{وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أنْ يَغُلَّ } فى الغنائم لانه معصوم واخفاء ما لا حق له فيه ليس من شيم الانبياء {وَمَنْ يَغْلُلْ يَأتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ القِيَامَهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْس مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ161 سوره آل عمران } .

وكان سبب نزولها انه كان فى الغنيمه التى أصابوها يوم بدر قطيفه حمراء ففقدت فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عليه وآله ما لنا لا نرى القطيفه ما أظن إلا أن رسول الله أخذها ، فأنزل الله فى ذلک ، وما كان لنبى

صلى الله عليه و آله و سلم أن يغل . . الخ . فجاء رجل إلى رسول الله فقال إن فلانا غل قطيفه فاخبأها هنالک ، فامر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عليه وآله بحفر ذلک الموضع فأخرج القطيفه .

وفى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام قى قوله : (ما كان لنبى أن يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامه) وصدق الله لم يكن الله ليجعل نبيا غالا((1)) (ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامه) ومن غل شيئا رآه يوم القيامه فى النار ثم يكلف ان يدخل إليه فيخرجه من النار((2)) .

{أفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللّهِ } بالكسب الحلال والطاعه والاخلاص للانبياء والأوصياء {كَمَنْ بَاءَ بِسَخَط مِنَ اللّهِ } بالنفاق والخيانه وتشويه سمعه المؤمنين {وَمَأوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المَصِيرُ162 _ سوره آل عمران.

الكافى ، 1 / 430 / 84 / 1 على بن محمد عن سهل عن السراد عن هشام بن سالم عن عمار الساباطى قال : سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه تعالى « أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَ اللَّهِ كَمَنْ باءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْواهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللَّهِ » فقال الذين اتبعوا رضوان اللّه هم الأئمه وهم واللّه يا

1- غل غلولا خان .
2- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: طيب الجزائرى_الطبعه 3: 1404, الناشر: مؤسسه دار الكتاب , تفسير الايه .

عمار درجات للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم إيانا يضاعف اللَّه لهم أعمالهم ويرفع اللَّه لهم الدرجات العلى » ((1)) .

الكافى ، 1 / 430 / 85 / 1 على بن محمد وغيره عن سهل عن يعقوب بن يزيد عن زياد القندى عن عمار الأسدى عن أبى عبد اللَّه عليه السلام : فى قول اللَّه تعالى « إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ » ((2)) .

ولايتنا أهل البيت وأومى بيده إلى صدره فمن لم يتولنا لم يرفع اللَّه له عملا

163 { هُمْ دَرَجَاتٌ } المتَّقون والظالمون {عِنْدَ اللّهِ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ } .

{ لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى المُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولا } محمداً {مِنْ أَنْفُسِهِمْ } يعرفونه منذ صغره الصادق الامين {يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ } القرآنيه {وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ } تفسير القرآن {الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ } العلم {وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ } البعثه {لَفِى ضَلال مُبِين164 أَوَ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ } فى أحد { قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا } فى بدر .

{قُلْتُمْ أَنَّى } من أين {هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ } لخيانه بعضكم {إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيرٌ165 }_ سوره آل عمران.

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج 1 / 430 .
2- الكافى ج 1 / 430 .

{وَمَا أصَابَكُمْ يَوْمَ التَقَى الجَمْعَانِ } فى أحد {فَبِإذْنِ اللّهِ وَلِيَعْلَمَ المُؤْمِنِينَ166 وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا } المتآمرون المنافقون .

{وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِى سَبِيلِ اللّهِ } إن كان لكم دين .

{ أوْ ادْفَعُوا } عن أهلكم وأموالكم إن لم يكن لكم دين لان الكفار سوف يقتلون الرجال ويسبون النساء والاطفال {قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالا لاتَّبَعْنَاكُمْ } إدعوا كذباً عدم معرفتهم بفنون الحرب والقتال .

{هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذ أقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإيمَانِ يَقُولُونَ بِأفْواهِهِمْ مَا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ وَاللّهُ أعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ167 } _ سوره آل عمران.

هذا الكذب الكثير وهذه المؤامرات الكثيره ديدن المنافقين {الَّذِينَ قَالُوا لإخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا } قالوا عن الشهداء {لَوْ أطَاعُونَا } بعدم المشاركه فى الحرب مع محمد صلى الله عليه و آله و سلم {مَا قُتِلُوا } .

كانت هزيمه قريش محرزه فى أحد ، فقد قتل الامام على عليه السلام حمله لواء قريش الواحد بعد الآخر فبقى اللواء مطروحاً على الأرض لا يجرؤ على حمله أحد ، وكلّ واحد من الصحابه يقول : والله إنى لأنظر إلى هند وصواحبها منهزمات وما دون أخذهنّ شىء لمن أراده ولكن لا مردّ لقضاء الله ((1))

.

1- شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, 14 / 239, المغازى, الواقدى ج 1 / 229 .

وكانت نظريه النبى محمد والامام على عليه السلام فى الحرب تتمثل فى عدم قتل النساء لانهن غير محاربات بل مشجعات وضعيفات .

وكانت نظريه النبى محمد والامام على عليه السلام فى الحرب تتمثل فى عدم قتل الاطفال والجرحى والاسرى .

لكن ابا بكر وعمر وعائشه وعثمان ومعاويه خالفوا هذه النظريه وقتلوا الاسرى والجرحى والاطفال والنساء , وهذا بين وواضح فى حروب خالد فى جزيره العرب وحروب عثمان ومعركه الجمل وحروب معاويه .

وارجع المنافقون سبب خساره المسلمين فى أحد إلى تركهم رأى ابن أبى سلول بالبقاء فى المدينه ، إذ قال المنافقون : (لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا) ((1)) .

{قُلْ } يا أيها المنافقون {فَادْرَؤُوا } أبعدوا {عَنْ أَنْفُسِكُمُ المَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ168 }_ سوره آل عمران.

قال المنافقون : لو أطاعنا الذين قتلوا يوم أحد مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم ولم يخرجوا معه ما قتل أحد منهم وسلموا من الموت ، كما انّا نحن لم نقتل لأنّا لم نخرج .

(قُلْ فَادْرَؤُا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ) . لقد كذبوا

اذ لا يفر من الموت أحد ولا يهرب منه هارب .

1- آل عمران 168 .

قال الإمام على عليه السلام : ان الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم ، ولا يعجزه الهارب . ان أكرم الموت القتل .

والذى نفس ابن أبى طالب بيده لألف ضربه بالسيف أهون علىّ من ميته على فراش .

{ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللّهِ أمْوَاتاً بَلْ أحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ169 } _ سوره آل عمران.

هذا من بركات الله تعالى .

وطلاب الدنيا فى الجحيم بقوله تعالى : إنَّ الباطل كان زهوقاً .

{فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمْ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ } من المؤمنين {مِنْ خَلْفِهِمْ أَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ _ سوره آل عمران.170 }.

{يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَه مِنَ اللّهِ وَفَضْل وَأنَّ اللّهَ لا يُضِيعُ أجْرَ المُؤْمِنِينَ171 } _ سوره آل عمران. المؤمنين الساعين العابدين .

باسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال انّ ابن آدم إذا كان فى آخر يوم من الدّنيا واوّل يوم من الآخره مثّل له أهله وماله وولده وعمله فيلتفت إلى ماله فيقول واللّه انّى كنت عليک لحريصا شحيحا فمالى عندک يقول خذ منّى كفنک .

ثمّ يلتفت إلى ولده فيقول : واللّه انّى كنت لک لمحبّا وانّى كنت عليک لمحاميا فما ذا لى عندكم فيقولون نودّيک إلى حضرتک ونواريک فيها .

ثمّ يلتفت إلى عمله فيقول : واللَّه انّى كنت فيک لزاهد وانّک كنت علىّ لثقيلا فما ذا عندک فيقول انا قرينک فى قبرک ويوم حشرک حتّى اعرض انا وأنت على ربّک فإن كان للّه وليّا اتاه أطيب النّاس ريحا وأحسنهم منظرا وازينهم رياشا فيقول ابشر بروح من اللّه وريحان وجنّه نعيم قد قدمت خير مقدم فيقول من أنت فيقول انا عملک الصّالح ارتحل من الدّنيا إلى الجنّه وانّه ليعرف غاسله ويناشد حامله ان يعجله فإذا دخل قبره اتاه ملكان وهما فتّانا القبر يجرّان اشعارهما ويبحثان الأرض بأنيابهما ، وأصواتهما كاالرّعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف فيقولان له من ربّک ومن نبيّک وما دينک فيقول : اللّه ربى ، ومحمّد نبيّى والاسلام دينى فيقولان ثبّتک اللّه فيما تحبّ وترضى وهو قول اللّه تعالى : (يُثَبِّتُ أللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِى الْحَياهِ الدُّنْيا) * الآيه ، إبراهيم 37 .

فيفتحان له فى قبره مدّ بصره ويفتحان له بابا إلى الجنّه ويقولان نم قرير العين نوم الشّاب النّائم وهو قوله تعالى : (أَصْحابُ الْجَنَّهِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وأَحْسَنُ مَقِيلًا) .

وعن الصادق عليه السلام: إذا مات العبد المؤمن دخل معه فى قبره ستّه صور فيهنّ صوره احسنهنّ وجها وابهاهنّ هيئه واطيبهنّ ريحا وانظفهنّ صوره فتقف صوره عن يمينه وأخرى عن يساره وأخرى بين يديه وأخرى خلفه وأخرى عند رجله وتقف الّتى هى احسنهنّ فوق رأسه فان اتى عن يمينه

منعته الَّتى عن يمينه ، ثمّ كذلک إلى يؤتى من الجهات السّت قال عليه السلام فتقول احسنهنّ صوره ومن أنتم جزاكم اللّه خيرا فتقول الَّتى عن يساره:

, انا الزّكوه وتقول الَّتى بين يديه انا الصّيام وتقول الَّتى خلفه انا الحجّ والعمره وتقول الَّتى عند رجليه انا برّ من وصلت إلى اخوانک ثمّ يقلن من أنت فأنت احسننا وجها واطيبنا ريحا وابهانا هيئه فتقول انا الولايه لآل محمّد صلَّى اللّه .

{الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلّهِ وَالرَّسُولِ } بالطاعه {مِنْ بَعْدِمَا أصَابَهُمُ القَرْحُ } الجرح فى أحد: نزلت فى على عليه السلام عندما دعاهم النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى اليوم الثانى بعد معركه أحد فأخذ الامام على عليه السلام الرايه((1)) .

{لِلَّذِينَ أحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أجْرٌ عَظِيمٌ سوره آل عمران.172 }:

روى العلاّمه البحرانى : عن ابن شهر آشوب - من طريق العامّه - قال: ذكر الفلكى المفسّر, عن الكلبى((2)) (أنّهما قالا) : {أنّها (يعنى: هذه الآيه) .

نزلت فى علىّ, وذلک أنّه نادى اليوم الثانى من أحد فى المسلمين فأجابوه, وتقدّم على عليه السلام برايه المهاجرين فى سبعين رجلا حتى انتهى إلى حمراء

1- مناقب آل أبى طالب, ابن شهر آشوب ج 1 / 167 .
2- هو العالم المعروف محمد بن السابت, صاحب التفسير المسمّى (بالتسهيل فى علوم التنزيل) الذى ننقل عنه أحياناً.

الأسد ليرهب العدوّ, وهى سوق على ثلاثه أميال من المدينه, ثمّ رحل إلى المدينه((1))

.

{الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ } المنافقون {إنَّ النَّاسَ } الكافرين {قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ } العساكر {فَاخْشَوْهُمْ } اهربوا منهم {فَزَادَهُمْ } هذا التثبيط {إيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ 173 سوره

آل عمران }.

السيوطى : قوله تعالى : " وقالوا : حسبنا الله ونعم الوكيل "((2)) :

قال أبو رافع : وجَّه النبى علياً عليه السلام فى طلب أبى سفيان, فلقيهم أعرابى من خزاعه, فقال : إن القوم قد جمعوا لكم, فاخشوهم, فزادهم إيمانا, فقالوا : حسبنا الله ونعم الوكيل((3)) .

{فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَه مِنَ اللّهِ وَفَضْل لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ } من هجمات الكفار ودسائسهم ومؤامرات المنافقين فى الصف الاسلامى .

1- غايه المرام, العلامه البحرانى, 407.
2- آل عمران: 173, نهج الحق وكشف الصدق - العلامه الحلى - ص 205- 198
3- رواه الصالح الترمذى فى مناقب المرتضوى ص 59, والسيوطى فى الدر المنثور ج 2 ص 103, وفى لباب النقول فى أسباب النزول, عن ابن مردويه الشافعى

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللّهَ وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُؤْمِنُونَ)((1)) .

وجاء فى المناقب المائه من طريق العامه: عن ابن عباس: نزلت فى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وعلى عليه السلام وزيره حين أتاهم(رجل)يستعينهم فى القتيلين((2)) .

{وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللّهِ }أطاعوا الله تعالى {وَاللّهُ ذُو فَضْل

عَظِيم174 }_ سوره آل عمران. روى العلاّمه البحرانى : عن ابن شهر آشوب : من طريق العامّه: أنّ النبى صلى الله عليه و آله و سلم وجَّه عليّاً - فى نفر - فى طلب أبى سفيان وأصحابه - فقالوا - يعنى: عليّاً وأصحابه - : حسبنا الله ونعم الوكيل, فنزلت هذه الآيه إلى قوله تعالى: ذو فضل عظيم ((3)) .

وأخرج قريباً منه علامه الأحناف المير محمد صالح الترمذى فى

مناقبه((4)) .

1- سوره المائده ج 5 / 11 .
2- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى1 / 173 - 17 .
3- غايه المراد, الشهيد الاول, 408.
4- المناقب للكشفى, الباب الأوّل.

خوف الصحابه من مبارزه طلحه بن عثمان

دعا حامل لواء المشركين طلحه بن عثمان للمبارزه قائلا:

يا معشر أصحاب محمد إنكم تزعمون أن الله يعجلنا بسيوفكم إلى النار ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنّه, فهل منكم من أعجله بسيفى إلى الجنّه أو يعجلنى بسيفه إلى النار؟

فقام اليه على بن أبى طالب عليه السلام . فقال طلحه: لقد علمتُ يا قضيم أنّه لا يجسر علىَّ احد غيرک, فصرعه على عليه السلامفوقع كالثور يخور فى دمه (كان على عليه السلام فى صباه فى مكه يقضم آناف وآذان الصبيان المهاجمين لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم) فسمى بالقضيم ((1)) .

لقد انزوى عن فارس قريش وبطل الكفار أبو بكر وعمر وعثمان وباقى رجال السقيفه وطأطأوا رؤوسهم وانحرفوا جانبا خوفاً على حياتهم منه .

وقد عرَّف الامويون عمر بالجرىء كذبا والمعروف عنه فراره فى الحروب وخوفه من مبارزه الفرسان ولم يقتل كافرا قط .

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: طيب الجزائرى_الطبعه 3: 1404, الناشر: مؤسسه دار الكتاب , تفسير الايه, تاريخ ابن الاثير, الجزرى الكردى ج 3 / 217.

خلاصه الواقعه : انتصر المسلمون أولا فى معركه أحد بعد معركه قويه وشرسه ، قَتل فيها على عليه السلامأصحاب رايه الكافرين ، فقُتِل اثنان وعشرون كافراً((1)) .

ولم يجرؤ كافر على حمل اللواء خوفاً من على عليه السلام ، وجُرح فيها النبى صلى الله عليه و آله و سلم وعلى عليه السلام وفرَّ الكافرون وسرَّ المسلمون .

فاستغل عمر وأبو بكر وعثمان وأصحابهم فرصه جرح النبى فنادى عمر : قُتل محمد ارجعو الى دينكم الاول((2)) .

واستمروا

فى ندائهم ، لتحريض المسلمين الرماه على ترک جبل الرماه وترک الحرب ، والعوده الى دينهم الاول ، فتشاجر الرماه مع أصحاب النداء وهم عمر وابو بكر وأصحابهما كما ذكر البخارى ، فنزل الرماه للتأكد من مقتل النبى صلى الله عليه و آله و سلم ، ولم ينزلوا لجمع الغنائم كماافتروا عليهم لاحقاً ، فحصلت ثغره فى يسار جند المسلمين ، كما قال اليعقوبى ، استغلها خالد بن الوليد ، فهجم منها ، والتاف على المسلمين ، وقتل الرماه الناشبه النازلين

1- تاريخ اليعقوبى ج 2 / 48, تاريخ ابن الاثير, الجزرى الكردى ج 2 / 149, 164 تاريخ الطبرى ج 2 / 187, 208.
2- المناقب, ابن شهر آشوب ج 2 / 316 .

من الجبل ، منهم الشهيد أنس بن النضر والشهيد خالد بن الدخشم ورئيسهم الشهيد عبد الله بن جبير((1))

.

وعادت فلول الكفار الفارَّه ، فاطبقوا الحصار على المسلمين ، وليس مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم الا طائفه قليله على رأسهم الوصى على عليه السلام((2)) .

فقتل الكافرون ثمانيه وستين مسلماً ، وحصلت الهزيمه ، وكان المسلمون ثلاثه أقسام جريح ومهزوم ومحارب((3)) .

: نادى الثلاثه من رجال السقيفه وأتباعهم : قُتل محمد ارجعو الى دينكم الاول فى أحد((4)) وحنين((5)) . وقال عمر للامام على عليه السلام : انما قاله أبو بكر.

1- تاريخ اليعقوبى ج 2 / 47, البحار 20 / 316 .
2- دلائل النبوه, البيهقى ج 3 / 213, المعارف 159.
3- البحار ج 3 / 83 .
4- تاريخ الطبرى ج 2/197, ج 2/201, الكامل فى التاريخ ج 3 / 156, مغازى الواقدى ج 1 / 280, تفسير ابن كثير الاموى ج 1 / 649, السيره النبويه, ابن كثير ج 3 / 68, تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: طيب الجزائرى_الطبعه 3: 1404, الناشر: مؤسسه دار الكتاب ج 1 / 116, المناقب, ابن شهر آشوب ج 2 / 316 .
5- شرح السير الكبير, السرخسى 118 .

وقال أمير المؤمنين على عليه السلام : انتما ومن تبعكما حينئذ حصب جهنم أنتم لها واردون ((1))

.

لقد حاول المنافقون المندسُّون فى الصف الاسلامى تحويل نصر المسلمين الى هزيمه ، وجعل اندحار الكافرين نصراً ، وحصل هذا الامر فاحبت قريش والاعراب هؤلاء المنافقين ، و أصبحت القوى المحاربه للنبى محمد وأهل بيته صلى الله عليه و آله و سلم جنداً لهم فى السقيفه . اذ حصل التلاحم الوثيق بين المنافقين بشتى صنوفهم مع الاعراب واليهود مكنهم من اغتصاب الخلافه فى عاصمه الخلافه !!!

{إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ } الكفره والمنافقين {فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ175 سوره

آل عمران }.

{وَلا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِى الكُفْرِ } من المنافقين الداخلين فى الاسلام زيفاً ، المتآمرين للسيطره على خلافه النبى ، فانهم لن يضرونک شيئاً يا محمد صلى الله عليه و آله و سلم ، مادمت لم تبلِّغ القرآن كاملاً ، وفعلا فشلت محاولتهم لقتل النبى فى العقبه - راجع كتاب هل أغتيل النبى محمد؟ للمؤلف - ونجحت محاولتهم فى سمِّه بعد بيعه الغدير بتعيينه علياً عليه السلامخليفه للمسلمين ونزول آيه : اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً {إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللّهَ شَيْئاً } فى الدنيا مهما

1- الصراط المستقيم, ج 2 / 58 .

فعلوا {يُرِيدُ اللّهُ ألا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظّاً فِى الآخِرَهِ } بالحريه التى وهبها لهم لفعل الخير أم الشر .

{وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ176 } سوره آل عمران : جزاء أفعالهم الظالمه بحق أهل البيت والمؤمنين والاسلام .

{إنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الكُفْرَ بِالإيمَانِ } باع المنافقون دينهم {لَنْ يَضُرُّوا اللّهَ شَيْئاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ177 وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ } نمهلهم ونصبر عليهم {خَيْرٌ لأنْفُسِهِمْ إنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إثْماً } تزداد موبقاتهم وجرائمهم {وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ 178 } سوره آل عمران

كلما طال عمر الطغاه كلما ازداد ظلمهم للناس وكفرهم .

{مَا كَانَ اللّهُ لِيَذَرَ المُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الغَيْبِ وَلَكِنَّ اللّهَ يَجْتَبِى مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَإنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ 179*} سوره آل عمران .

ما كان اللَّه اللام فى ليذر تسمى لام الجحود ، لأنها تؤكد النفى ، وان مضمره بعدها ، والمصدر المنسبک مجرور باللام متعلق بمحذوف خبر لكان .

وتقدير الجمله : ما كان اللَّه مريدا لترک المؤمنين . ومثلها وما كان اللَّه ليطلعكم ، أى ما كان مريدا لاطلاعكم . وحتى هنا بمعنى كى . ويميز فعل مضارع منصوب بأن مضمره بعد حتى .

دعا الرحمن سبحانه المسلمين لمعرفه المنافقين فى الصف الاسلامى عبر التدبر فى أفعالهم المرَّه فى حق النبى وآله ، وهم يدَّعون الاسلام كذباً ويسعون لتزييف العصمه الالهيه الثابته لاهل البيت عليهم السلام بالقرآن الكريم ، وخططوا ونفذوا اغتصاب خلافتهم وقتلهم وتحريف الاسلام بمنع تدوين الحديث ومنع التفسير القرآنى . ثم قتلوا المؤمنين مثل سعد بن عباده وعمار بن ياسر وأبى ذر وولوا الطلقاء المناصب الحكوميه العليا مثل معاويه وعكرمه بن أبى جهل وعبد الله بن أبى ربيعه وسعيد بن العاص وعبد الله بن أبى سرح ، لذا استنكر محمد بن أبى بكر هذه الافعال الفجَّه ، وقبَّحها سلمان الفارسى وفضحها معاويه بن أبى سفيان فى رسالته لمحمد بن أبى بكر التى جاء فيها :

من معاويه بن صخر إلى الزارى (المنكر) . على أبيه محمد بن أبى بكر أمَّا بعد : فقد أتانى كتابک, تذكر فيه ما الله أهله فى عظمته وقدرته وسلطانه, وما اصطفى به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مع كلام كثير لک فيه تضعيف, ولأبيک فيه تعنيف, ذكرت فيه فضائل ابن أبى طالب, وقديم سوابقه وقرابته إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ومواساته إيَّاه فى كل هول وخوف, فكان احتجاجک علىّ وعيبک لى بفضل غيرک لابفضلک, فاحمد ربّاً صرف هذا الفضل عنک,

وجعله لغيرک, فقد كنَّا وأبوک فينا نعرف فضل ابن أبى طالب, وحقّه لازماً لنا, مبروراً علينا, فلمَّا اختار اللهُ لنبيه عليه الصلاه والسلام ما عنده وأتمَّ له ما وعده, واظهر دعوته, وأبلج حُجَّته, وقبضه الله إليه صلوات الله عليه, فكان أبوک وفاروقه أوَّل من ابتزه حقّه, وخالفه على أمره, على ذلک إتَّفقا وإتَّسقا, ثمَّ إنَّهما دَعواه إلى بيعتهما, فأبطأ عنهما وتلكَّأ عليهما, فهمَّا به الهموم وأرادا به العظيم, ثمَّ إنّه بايع لهما , وأقاما لا يشركانه فى أمرهما, ولا يطلعانه على أمرهما, حتَّى قبضهما اللهُ, ثمَّ قام ثالثهما عثمان فهدى بهديهما وسار بسيرهما, فعبته أنتَ وصاحبک, حتَّى طمع فيه الأقاصى من أهل المعاصى, فطلبتما له الغوائل وأظهرتما عداوتكما فيه, حتَّى بلغتما فيه مناكما, فخذ حذرک يا ابن أبى بكر, وقس شِبرَک بفَترک, يقصر عنه أن توازى وتساوى مَن يزن الجبال بحلمه, لايلين عن قَسْر قناته, ولا يدرک ذو مقال أناته, أبوک مهَّد مهاده وبنى لملكه وساده, فإن يكن ما نحن فيه صواباً, فأبوک استبدَّ به ونحن شركاؤه, ولولا ما سبق اليه أبوک وفاروقه لما خالفنا الكتاب ونص رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ((1)) بل أسلمنا اليه واجتمعنا لديه ، ولكنَّا رأينا أباک فعل

1- معاويه يعترف بالنص القرآنى والحديثى على خلافه الامام على عليه السلام.

ذلک به من قبلنا, فأخذنا بمثله, فعب أباک بما بدا لک أو دَعْ ذلک, والسلام على من أناب((1)) .

يقصد معاويه بالادله القرآنيه والحديثيه على خلافه الامام على عليه السلام الكثيره منها : (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ)((2)) .

عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قوله وقفوهم انهم مسؤولون عن ولايه على فيسألون فى القنطره الاولى عن ولايه على عليه السلام ((3)) .

1- مروج الذهب, المسعودى, ج 3 / 20ط مصر 1, وطبعه بيروت سنه 1385 ه- ج 3 / 11, أنساب الاشراف, البلاذرى 4041/, الناشر: بيروت ج 2 / 395, الاختصاص, المفيد 133, سمط النجوم العوالى ج 2 / 465, صفين الناشر: القاهره 1382 ه- تاريخ الطبرى الناشر: اوربا ج 1 / 3248, تاريخ ابن الاثير الجزرى الكردى , ط اوربا, ج 3 / 108 .
2- الصافات 37 / 24 .
3- لسان الميزان, ابن حجر العسقلانى _المتوفى سنه 852 هج, ج 4 / 211, الناشر: 2, 1971 م, مؤسسه الاعلمى, بيروت, فرائد السمطين, الجوينى الحموئى, مؤسسه المحمودى, بيروت ت 1398 هجريه1 / 79 ح 47, جواهر العقدين, السمهودى, مطبعه العانى, بغداد ت 1407 هجريه ج 1 / القسم 2 ص 108 - 109, كفايه الطالب, الكنجى الشافعى, احياء تراث أهل البيت, طهران, ت 1404 هجريه, ص 247, المناقب, ابو بكر ابن مردويه الشافعى سوره الصافات, الآيه, المتوفَّى سنه 410 هجريه, المناقب, تحقيق عبد الرزاق محمد, الناشر: 1424 هجريه, الناشر: دار الحديث, قم, الخوارزمى الحنفى 275 الفصل 17, ينابيع الموده ج 1 / 334 الباب 37 و2 / 247 المناقب السبعين, تحقيق على الحسينى طبعه 1, 1416 هجريه, دار الاسوه, قم, تفسير الالوسى 23 / 80, تفسير الآيه, نظم ذخيره المآل, احمد عبد اقادر العجيلى الحفظى الشافعى, الرشفه, الحضرمى 24, درر السمطين, الزرندى الحنفى, المتوفَّى سنه 750 هجريه, ص 109, شواهد التنزيل ج 1 / 423, مناقب الإمام امير المؤمنين, الناشر: 1, 1958 م, تفسير الطبرى ج10 ص96, تفسير السيوطى ج3 ص290, تفسير الثعلبى, تفسير الآيه, تفسير القشيرى, تفسير الحبرى, الآيه 27, ما نزل من القرآن فى على, ابو نعيم الاصبهانى 131, تفسير البرهان /

المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم.ج4 ص17, تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران, الآيه, النور المشتعل ج98 باب17, كفايه الطالب, الكنجى الشافعى 61, فرائد السمطين ج1 ص79, الصواعق المحرقه 149, مكتبه القاهره الآيه الرابعه, ميزان الاعتدال ج3 ص118, درر السمطين 109طبعه 1, اسباب النزول, الواحدى, مناقب آل ابى طالب ج2 ص4, البحار ج39 ص228, روضه الكافى, المؤلف: الشيخ الكلينى, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج, تحقيق: على أكبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, الناشر: دار الكتب الإسلاميه_ طهران.9, أمانى الطوسى ج11 ص296, موده القربى, على الهمدانى الشافعى, ج29, تاريخ بغداد ج8 ص95 .

ص: 135

وحديث الغدير قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : { من كنت مولاه فهذا على مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، وأحبّ من أحبّه وأبغض من أبغضه }((1)) .

ص: 136

1- تاريخ البخارى الكبير, البخارى ج3 / 96, صحيح مسلم ج 4 / 1873, وطبعه اخرى ج 7 / 122, ح 2408, كتاب فضائل الصحابه, صحيح الترمذى ج 5 / 329, ح 3876, مناقب اهل البيت, صحيح النسائى ج 5 / 130 ح8464, فضائل الصحابه, النسائى, خصائص امير المؤمنين 93 قول النبى من كنت وليه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22, المستدرک على الصحيحين, الحاكم ج 3 / 148, موضوع انى تارک فيكم الثقلين, السنن الكبرى, النسائى ج 5 / 51 ح 8175 يا ايها الناس, تفسير الثعلبى ج 9 / 186, المتوفَّى سنه 427 هجريه طبعه اولى, 1432 هجريه, دار احياء التراث, بيروت, قال الالبانى: صحيح انظر طرقه وشواهده فى الكتاب فهى كثيره . وأولها عن أبى الطفيل عنه قال: لما دفع النبى صلى الله عليه و آله و سلم من حجه الوداع, ونزل غدير خم, أمر بدوحات فقممن, ثم قال: كأنى دعيت فأجبت, وإنى تارک فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله, وعترتى أهل بيتى, فانظروا كيف تخلفونى فيهما, فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض, ثم قال: إن الله مولاى وأنا ولى كل مؤمن . ثم إنه أخذ بيد عليه السلام فقال: من كنت وليه, فهذا وليه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه . صحيح . وسلسله الأحاديث الصحيحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدين ألبانى_الناشر_مكتبه المعارف للنشر والتوزيع, الرياض_الطبعه: طبعه جديده منقحه ومزيده_تاريخ الطبعه_1415ه, 1995 م و مسند أبى يعلى الموصلى, تحقيق حسين سليم, طبعه 2, 1992 م, دار المأمون, بيروت, ج 2 / 297 من مسند ابى سعيد الخدرى 48 1021, 22 موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ج 3 / 17, ج 3 / 59, ج 3 / 148, ج 5 / 492 ح 18780, ج 3 / 14, موضوع مسند ابى خزيمه, صحيح ابن خزيمه ج 4 / 63, باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه, الطبقات الكبرى, محمد بن سعد ج 2 / 194, ذكر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقريزى ج 5 / 378 فصل فى ذكر آل الرسول, تفسير الفخر الرازى ج 8 / 173, آيه واعتصموا بحبل الله, السنن الكبرى, البيهقى ج 7 / 30 باب بيان آل محمد و 10 / 114 باب ما يقضى به القاضى, طبعه دار الفكر, بيروت, مجمع الزوائد, الهيثمى ج 9 / 163 باب

فضل أهل البيت, طبعه 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, مسند ابن الجعد 397 من حديث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبى شيبه الكوفى , طبعه 1, 1989 م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, 7 176 فى الوصيه بالقرآن, كتاب السنه, عمرو بن عاصم 630 ح 1554 , يا ايها الناس, سير أعلام النبلاء, الذهبى ج 9 / 365, طبعه 9 , سنه 1413 هجريه , مؤسسه الرساله, بيروت, التنبيه والإشراف, المسعودى 221, الدر المنثور ج 7 / 349, مشكل الاثار, الطحاوى 4 كشف الاستار عن زوائد البزار ج 3 / 221 عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى 9/178, ينابيع المودّه 40, تاريخ بغداد ج 7 / 377, المعارف, ابن قتيبه 291, مقتل الخوارزمى الحنفى, تاريخ الخلفاء, السيوطى 114, المشكاه, الخطيب التبريزى, المعجم الكبير, الطبرانى ج 5 / 186, جامع الاصول, ابن الاثير ج 1 / 277, اضواء على السنه المحمديه, أبو ريه 404, الصواعق المحرقه, ابن حجر 26, 89 .

والايه القرآنيه التى نزلت بعد بيعه المسلمين فى حق الامام على عليه السلام بالولايه والخلافه : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عليكم نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً)((1)) .

من العلماء والحفاظ الذين أيَّدوا نزول هذه الآيه حول نصّ الغدير هم:((2)) .

وحديث الثقلين قال النبى الاكرم صلى الله عليه و آله و سلم :قال سيد الأنبياء محمد صلى الله عليه و آله و سلم :

{ ايّها الناس، تركت فيكم الثقلين خليفتين، إنْ أخذتم بهما لن تضلّوا بعدى، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء

1- سوره المائده: 3 .
2- الرازى فى تفسيره ج 3 / 529 وعيّنه أبو السعود فى تفسيره بهامش تفسير الرازى ج 3 / 523 والحافظ محمد بن جرير الطبرى فى كتاب الولايه 215 والحافظ ابن مردويه الاصفهانى، تفسير ابن كثير ج 2/14 والاتقان ج 1 / 31 والحافظ أبونعيم الاصفهانى فى كتاب ما نزل من القرآن فى على والحافظ أبو بكر الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد 8/290 والحافظ أبوسعيد السجستانى فى كتاب الولايه والحافظ الحسكانى فى كتاب الولايه ترجمه 112 والحافظ السيوطى فى الدر المنثور ج 2/259 والخطيب الخوارزمى الحنفى فى المناقب 80 وفرايد السمطين وابو الفتح النطنزى فى الخصائص العلويه ص 43 وسبط بن الجوزى فى التذكره 18 والحموينى الشافعى فى فرائد السمطين، الباب 12 وابن كثير الدمشقى فى تفسيره الدر المنثور ج 2/14 وفى تاريخ ابن كثير ج 5 / 210 وجلال الدين السيوطى فى الدر المنثور ج 2/259 والميرزا محمد البدخشى فى مفتاح النجا .

والأرض، وعترتى أهل بيتى، الاّ وإنّهما لن يفترقا حتىّ يردا علىَّ الحوض، ثم قال (صلى الله عليه و آله و سلم): ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا: بلى, قال: إن الله مولاى، وأنا مولى المؤمنين، وعلى مولى من كنت مولاه, ثم أخذ بيد على وقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، واخذل من خذله وانصر من نصره، وأدر الحق معه حيث كان, وإنَّ اللطيف الخبير نبأنى أنهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض، وسألت ذلک لهما ربى، فلا تتقدموهما فتهلكوا، ولا تقصِّروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم }((1)) .

1- تاريخ البخارى الكبير, البخارى ج3 / 96, صحيح مسلم ج 4 / 1873, وطبعه اخرى ج 7 / 122, ح 2408, كتاب فضائل الصحابه, صحيح الترمذى ج 5 / 329, ح 3876, مناقب اهل البيت, صحيح النسائى ج 5 / 130 ح8464 , موضوع فضائل الصحابه , المؤلف: النسائى , و خصائص فضائل امير المؤمنين ص 93 قول النبى من كنت وليه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22, المستدرک على الصحيحين, الحاكم ج 3 / 148, موضوع انى تارک فيكم الثقلين, السنن الكبرى, النسائى ج 5 / 51 ح 8175 يا ايها الناس, تفسير الثعلبى ج 9 / 186, المتوفَّى سنه 427 هجريه طبعه اولى, 1432 هجريه, دار احياء التراث, بيروت, قال الالبانى: صحيح انظر طرقه وشواهده فى الكتاب فهى كثيره . وأولها عن أبى الطفيل عنه قال: لما دفع النبى صلى الله عليه و آله و سلم من حجه الوداع, ونزل غدير خم, أمر بدوحات فقممن, ثم قال: كأنى دعيت فأجبت, وإنى تارک فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله, وعترتى أهل بيتى, فانظروا كيف تخلفونى فيهما, فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض, ثم قال: إن الله مولاى وأنا ولى كل مؤمن . ثم إنه أخذ بيد على عليه السلام فقال: من كنت وليه, فهذا وليه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه . صحيح . وسلسله الأحاديث الصحيحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدين الألبانى_الناشر_مكتبه المعارف للنشر والتوزيع, الرياض_الطبعه: طبعه جديده منقحه ومزيده_تاريخ الطبعه_1415ه, 1995 م و مسند أبى يعلى الموصلى, تحقيق حسين سليم, طبعه 2, 1992 م, دار المأمون, بيروت, ج 2 / 297 من مسند ابى سعيد الخدرى 48 1021, 22 موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ج 3 / 17, ج 3 / 59, ج 3 / 148, ج 5 / 492 ح 18780, ج 3 / 14, موضوع مسند ابى خزيمه, صحيح ابن خزيمه ج

4 / 63, باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه, الطبقات الكبرى, محمد بن سعد ج 2 / 194, ذكر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقريزى ج 5 / 378 فصل فى ذكر آل الرسول, تفسير الفخر الرازى ج 8 / 173, آيه واعتصموا بحبل الله, السنن الكبرى, البيهقى ج 7 / 30 باب بيان آل محمد و 10 / 114 باب ما يقضى به القاضى, طبعه دار الفكر, بيروت, مجمع الزوائد, الهيثمى ج 9 / 163 باب فضل أهل البيت, طبعه 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, مسند ابن الجعد 397 من حديث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبى شيبه الكوفى , طبعه 1, 1989 م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, 7 /176 فى الوصيه بالقرآن, كتاب السنه, عمرو بن عاصم 630 ح 1554 , يا ايها الناس, سير أعلام النبلاء, الذهبى ج 9 / 365, طبعه 9 , سنه 1413 هجريه , مؤسسه الرساله, بيروت, التنبيه والإشراف, المسعودى 221, الدر المنثور ج 7 / 349, مشكل الاثار, الطحاوى 4 كشف الاستار عن زوائد البزار ج 3 / 221 عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى 9/178, ينابيع المودّه 40, تاريخ بغداد ج 7 / 377, المعارف, ابن قتيبه 291, مقتل الخوارزمى الحنفى, تاريخ الخلفاء, السيوطى 114, المشكاه, الخطيب التبريزى, المعجم الكبير, الطبرانى ج 5 / 186, جامع الاصول, ابن الاثير ج 1 / 277, اضواء على السنه المحمديه, أبو ريه 404, الصواعق المحرقه, ابن حجر 26, 89 .

لا يخفى أنّ علمهم ليس علما بالغيب بل هو تعلَّم من ذى علم كما أجاب به مولينا أمير المؤمنين عليه السلام من اعترضه بمثل ذلک على ما فى نهج البلاغه ((1)) .

{ وَلَكِنَّ اللّهَ يَجْتَبِى مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ }ويرفع شأنه ويطلعه على غيبه {فَآمِنُوا بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ }_ سوره آل عمران.179 : شرط القبول الايمان والتقوى فمن يؤمن بلا تقوى لا فائده فيه.

النزول : قيل : إنّ المشركين قالوا لأبى طالب : إن كان محمّد صادقا فليخبرنا من يؤمن منّا ومن يكفر فإن وجدنا مخبره كما أخبرنا آمنّا به فذكر ذلک للنبىّ فأنزل اللّه هذه الآيه .

{وَلايَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ القِيَامَهِ } سيعذب الله تعالى مانعى الخمس والزكاه عن مستحقيه من الفقراء فقد رأى الاغنياء الفضل

1- نهج البلاغه ج 1 ص 245 وعنه البحار ج 26 ص 103 ح 6 .

الالهى عليهم اذ جعلهم اغنياء وجعل البعض فقراء فلم يشكروا الله تعالى لان الشكر يتمثل بالطاعه والطاعه تكون فى اعطاء الخمس والزكاه .

{وَللّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ180 } فهى للرحمن تعالى وليس للمتسلطين عليها {وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ180 }:

لا يفوته شىء فى الارض والسماء.

{ لَقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ } اليهود {سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الأنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الحَرِيقِ181 } _ سوره آل عمران. فى جهنم .

وقال تعالى : {ومن كفر فان الله غنى عن العالمين } .

وقوله تعالى : (لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ، ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا) .

وفى سوره الأنعام : (وربک الغنى ذو الرحمه ان يشأ يذهبكم ، ويستخلف من بعدكم ما يشاء . كما أنشأكم من ذريه قوم آخرين) .

وقال تعالى فى سوره إبراهيم : (ان الله لغنى حميد) .

وقال تعالى فى سوره العنكبوت : (ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه ، ان الله لغنى عن العالمين) .

وتكلم المنافقون والحساد لأمير المؤمنين (عليه السلام) وقالوا لنسائهم : ألقين إلى فاطمه ما تسمعن منا فبلغنها وقلن لها خطبک أكابر الناس أغنياءهم وبذلوا لک الرغائب ، فزوجک رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) من فقير قريش وليس له

خمسمائه درهم الا ثمن درعه التى وهبها له رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ومن لا يقدر يملک من الدنيا أكثر من فراش أديم ، ومضوغه محشوه ليف النخيل ، وأصواف الغنم .

فألقت نساؤهم إلى فاطمه (عليها السلام) هذا القول وزدن منه وحكت أم سلمه لرسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فخرج إلى مسجده واجتمع الناس من حوله فقال (عليه السلام) : ما بال قوم منكم يؤذون الله ورسوله وعليا وفاطمه ؟ فقال الناس : لعن الله من يؤذيک يا رسول الله ، ومن لم يرض ما رضيت ، ويسخط ما سخطت .

فقال لهم : ليبلغنى عن قوم منكم انهم يقولون انى زوجت فاطمه من أفقر قريش وقد علم كثير من الناس ان الله تعالى أمر جبريل (عليه السلام) ان يعرض علىَّ خزائن الأرض وكنوزها وما فيها من تبر ولجين وجوهر ، واتانى مفاتيح الدنيا وكشف لى عن ذلک حتى رأيت من خزائن الأرض وكنوزها وجبالها وبحارها وأنهارها ، فقلت له وأخى على ، يرى ما رأيت ويشهد ما شهدت ، فقال حبيبى جبريل : نعم ، فقلت : ما عند الله من الملک الذى لا يحول ولا يزول فى الآخره التى هى دار القرار أحب إلى من هذه الدنيا الفانيه فكيف أكون وأخى عليا وابنتى فاطمه ؟ الله بينى وبين المنافقين من

أمتى ، فأنزل الله عز وجل : (لقد كفر الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء) إلى آخر القصص ((1)) .

ويستمر طغيان الاغنياء من علماء السوء وغيرهم فيحاربون الامام المهدى عليه السلام فى الكوفه فيحاورهم ثلاثه أيام فلا ينفع معهم فيقتلهم .

{ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أيْدِيكُمْ وَأنَّ اللّهَ لَيْسَ بِظَلاّم لِلْعَبِيدِ182 } بل هو تعالى العادل المنعم المتفضل الطريم منقذ لهم {الَّذِينَ قَالُوا إنَّ اللّهَ عَهِدَ إلَيْنَا ألا نُؤْمِنَ لِرَسُول حَتَّى يَأتِيَنَا بِقُرْبَان تَأكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِى بِالبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ }183طلب اليهود من النبى معجزه تتمثل فى نار تأكل صدقاتهم فردَّهم تعالى بقتلهم الأنبياء السابقين رغم مجيئهم بهذه المعجزه .

وكانت المعاجز لا تؤثر فيهم ولو كانت مثل معاجز موسى التسعه .

{فَإنْ كَذَّبُوكَ } يا محمد {فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاؤُوا بِالبَيِّنَاتِ } المعجزات الكثيره والمختلفه {وَالزُّبُرِ } كتب الحكمه الالهيه {وَالكِتَابِ المُنِيرِ184 } _ سوره آل عمران : التوراه والانجيل والقرآن الكريم .

1- الهدايه الكبرى_ الحصيبى ص 116 . الوفاه 334 هج_ الباب الثامن _ مؤسسه البلاغ_ بيروت .

{كُلُّ نَفْس ذَائِقَةُ المَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ اُجُورَكُمْ يَوْمَ القِيَامَهِ } بيد الرحمن الرحيم فلا يضيع حق المؤمنين {فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَاُدْخِلَ الجَنَّهَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الحَيَاهُ الدُّنْيَا إلا مَتَاعُ الغُرُورِ185 } سوره آل عمران. المنفعه الخادعه :

أخرج الحافظ الخطيب (الشافعى) أبو الحسن المعروف بابن المغازلى فى كتابه مناقب على بن أبى طالب عليه السلام, بإسناده المذكور, عن ثمامه بن عبدالله بن أنس, عن أبيه, عن جدّه, قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم :

إذا كان يوم القيامه ونصب الصراط على شفير جهنّم, لم يجز عليه إلاّ من كان معه كتاب ولايه على بن أبى طالب عليه السلام ((1))

.

أقول: فالذى يزحزح عن النار, ويجوز الصراط, ويدخل الجنّه هو الذى يحمل كتاب ولايه على بن أبى طالب عليه السلام .

وروى محمد بن أحمد بن على بن الحسن بن شاذان - من طريق العامّه - يرفعه إلى أبى سعيد الخدرى, قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول:

إذا كان يوم القيامه أمر الله ملكين يقعدان على الصراط فلا يجوز أحد إلاّ ببراءه أمير المؤمنين, ومن لم تكن له براءه أمير المؤمنين أكبَّه الله على منخره فى النار } . قلت: فداک أبى وأمى يا رسول الله, ما معنى براه أمير

1- المناقب لابن المغازلى الشافعى, 242.

المؤمنين؟ قال صلى الله عليه و آله و سلم : مكتوب : لا إله إلاّ الله, محمد رسول الله, وأمير المؤمنين على بن أبى طالب وصىّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ((1)) .

وقد روى أصل الحديث جمهره كبيره من الحفّاظ والمحدّثنين والمؤرّخين

منهم: الخطيب الخوارزمى الحنفى فى مناقب على بن أبى طالب

عليه السلام ((2)) .

ومنهم: ابن حجر العسقلانى الشافعى فى كتابه لسان الميزان((3))

.

ومنهم: الحافظ الشافعى محبّ الدين الطبرى فى دخائره((4)) .

ومنهم: الحافظ أبو نعيم الأصبهانى فى تاريخ اصبهان((5)) .

ومنهم: العلاّمه محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى فى ميزانه((6))

. وقال على بن إبراهيم واما قوله (كل نفس ذائقه الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامه فمن زحزح عن النار وادخل الجنه فقد فاز) اى ؟

1- المناقب المائه, المنقبه السادسه عشره / 11.
2- المناقب, الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه, 253.
3- لسان الميزان, ابن حجر العسقلانى 1: 51 - 57.
4- ذخائر العقبى, الطبرى الشافعى, 7 و الرياض النضره2: 177.
5- أخبار اصبهان1: 342 و حليه الاولياء, أبو نعيم الاصبهانى 1: 341.
6- ميزان الاعتدال, محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى, 1: 28.

نجى ؟ من النار (وما الحياه الدنيا إلا متاع الغرور) حدثنى أبى عن سليمان الديلمى عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال إذا كان يوم القيامه يدعى محمد صلى الله عليه و آله و سلم فيكسى حله ورديه ثم يقام على يمين العرش ثم يدعى بإبراهيم عليه السلام فيكسى حله بيضاء فيقام عن يسار العرش ، ثم يدعى بعلى أمير المؤمنين عليه السلام فيكسى حله ورديه فيقام على يمين النبى صلى الله عليه و آله و سلم ثم يدعى بإسماعيل فيكسى حله بيضاء فيقام على يسار إبراهيم ، ثم يدعى بالحسن عليه السلام فيكسى حله ورديه فيقام على يمين أمير المؤمنين عليه السلام ثم يدعى بالحسين عليه السلام فيكسى حله ورديه فيقام على يمين الحسن عليه السلام ثم يدعى بالأئمه فيكسون حللا ورديه ويقام كل واحد على يمين صاحبه ، ثم يدعى بالشيعه فيقومون أمامهم ثم يدعى بفاطمه ونسائها من ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنه بغير حساب ، ثم ينادى مناد من بطنان العرش من قبل رب العزه والأفق الاعلى نعم الأب أبوک يا محمد وهو إبراهيم ونعم الأخ أخوک وهو على بن أبى طالب عليه السلام ونعم السبطان سبطاک وهما الحسن والحسين ونعم الجنين جنينک وهو محسن ونعم الأئمه الراشدون من ذريتک وهم فلان وفلان ، ونعم الشيعه شيعتک ألا ان محمدا ووصيه وسبطيه والأئمه من ذريته هم الفائزون ثم يؤمر بهم إلى الجنه وذلک قوله : " فمن زحزح عن النار وادخل الجنه فقد فاز " وفى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله : (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا

تكتمونه) وذلک أن الله اخذ ميثاق الذين أوتوا الكتاب فى محمد لتبيننه

للناس إذا خرج ولا يكتمونه (فنبذوه وراء ظهورهم) يقول نبذوا عهد الله وراء ظهورهم (واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون) . قال على بن إبراهيم فى قوله (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لما يفعلوا) نزلت فى المنافقين الذين يحبون ان يحمدوا على غير فعل ، وفى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام قوله (ولا تحسبنهم بمفازه من العذاب) يقول ببعيد من العذاب (ولهم عذاب اليم)((1)) .

{لَتُبْلَوُنَّ فِى أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذىً كَثِيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِکَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ186 }سوره آل عمران. .

{لَتُبْلَوُنَّ فِى أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ } امتحان فى الدنيا لكل انسان فى الاموال والانفس {وَلَتَسْمَعُنَّ } ايها المسلمون {مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ } اليهود والنصارى مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا } والمشركين {أَذىً كَثِيراً } .

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى, قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن على الجوهرى بإسناده المذكور, عن أبى صالح, عن ابن عباس فى قوله تعالى : (وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ) :

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: طيب الجزائرى_الطبعه 3: 1404, الناشر: مؤسسه دار الكتاب , تفسير الايه .

نزلت فی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم خاصّه, وأهل بیته((1))

.

لقد آذی أهل الکتاب وخاصه الیهود أهل البیت کثیرا وسعوا الی قتل النبی صلی الله علیه و آله و سلم مرارا . وبعدما فشلوا حولوا الرایه الی المنافقین من قریش فسعی هؤلاء عده مرات ثم أفلحوا بسقیه ایاه السم .

عن الإمام الصادق علیه السلام : فسمَّ قبل الموت أنّهما سمّتاه((2)).

{ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِکَ مِنْ عَزْمِ الاُمُورِ186 }

عن أبی خالد الکابلی قال : قال علی بن الحسین علیه السلام : لوددت انه

اذن لی فکلمت الناس ثلثا ، ثم صنع الله بی ما أحب ، قال بیده علی صدره ثم قال : ولکنها عزمه من الله أن نصبر ، ثم تلا هذه الآیه " ولتسمعن من الذین أوتوا الکتاب من قبلکم ومن الذین أشرکوا أذی کثیرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلک من عزم الأمور " واقبل یرفع یده ویضعها علی صدره ((3))

الکافی ، 2 / 258 / 26 / 1 علی عن الاثنین عن أبی عبد اللَّه علیه السلام قال « قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم یوما لأصحابه ملعون کل مال لا یزکی ملعون کل جسد لا یزکی ولو فی کل أربعین یوما مره فقیل یا رسول اللَّه أما زکاه المال فقد عرفناها فما زکاه الأجساد فقال لهم أن تصاب بآفه قال فتغیرت وجوه الذین

1- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی 1: 134.
2- تفسیر العیاشی ج 1 / 200، البحار ج 22 / 516، ج 28 / 21.
3- ([3]) تفسیر العیاشی ج 1 / 211 .

سمعوا ذلک منه فلما رآهم قد تغيرت ألوانهم قال لهم هل تدرون ما عنيت بقولی قالوا لا يا رسول اللّٰه قال بلی الرجل يخدش الخدشه وينكب النكبه ويعثر العثره ويمرض المرضه ويشاک الشوكه وما أشبه هذا حتی ذكر فی حديثه اختلاج العين » .

مجالس المفيد : محمد بن المظفر البزاز ، عن عبد الملک بن علی الدهان ، عن علی بن

الحسن ، عن الحسن بن بشر ، عن أسد بن سعيد ، عن جابر قال : سمع أمير المؤمنين (عليه السلام) رجلا يشتم قنبرا وقد رام قنبر أن يرد عليه ، فناداه أمير المؤمنين (عليه السلام) : مهلا يا قنبر ! دع شاتمک مهانا ترضی الرحمن وتسخط الشيطان وتعاقب عدوک ، فوالذی فلق الجنه وبرأ النسمه ، ما أرضی المؤمن ربه بمثل الحلم ، ولا أسخط الشيطان بمثل الصمت ، ولا عوقب الأحمق بمثل السكوت عنه ((1)) .

مجالس المفيد : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن ابن فضال ، عن أبی الحسن (عليه السلام) قال : ما التقت فئتان قط إلا نصر اللّٰه أعظمهما عفوا ((2)) .

1- البحار ج 68 / 424 .
2- البحار ج 68 / 424 .

{وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ } اليهود والنصارى {لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ187 } _ سوره آل عمران : عباره " لتبيننه " جاءت مع لام القسم ، ونون التأكيد الثقيله ، وذلک نهايه فى التأكيد على بيان الحقائق بينما سعى علماء اليهود والنصارى والنواصب على كتمانها ووضع أحاديث فى صالح أعداء الانبياء والاوصياء لتحل محلها وهذه طامه اخرى .

وقد طمس علماء السلطان والمذهبيه البغيضه الكتب السماويه وحرَّفوها مقابل أموال الدنيا .

وقال نجاح الطائى : وكان الانبياء والاوصياء قد صبروا واتقوا فأصبحوا من اولى العزم .

والله سبحانه وتعالى يحب الصبر على أذاهم وقد قال سبحانه :

{ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ } _الاحقاف 35 .

مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ : أى من معزوماتها التى يعزم عليها لوجوبها .

الشريف الرضى : (وإِنْ تَصْبِرُوا وتَتَّقُوا فَإِنَّ ذلِکَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ) [186] . فهذه استعاره . لأن الأمور لا عزم لها ، وإنما العزم للموطِّن نفسه على فعلها ، وهو الإنسان . فالمراد : فإن ذلک من قوه الأمور . لأن العازم على فعل الأمر قويّ عليه ((1)) .

1- تلخيص البيان_ الشريف الرضى ص 126 .

وكم من شخص وطَّن نفسه على النوم والكسل وكم من فرد وطَّن نفسه على العمل والاجتهاد .

{ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أتَوا وَيُحِبُّونَ أنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَه مِنَ العَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ188 سوره

آل عمران }.

روى سعيد بن جبير انه قرأ (لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا) قال اليهود فرحوا بما أوتى ال ابراهيم من الكتاب والحكم والنبوه ، ثم قال سعيد بن جبير : ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا قولهم : نحن على دين ابراهيم((1)) .وهذا خطاب الهى لكل من يحب المدح وهو لم يعمل شيئا فقط يتباهى لانتمائه لجماعه وبيت وقبيله وحزب وغير ذلک فسجله خال من الحسنات ومليء بالادعاءات . تعم الايه المنافقين المرائين المطالبين بالمدح على أعمال لم يفعلوها ومن مصاديقها السلفيون المكفرون للمسلمين والملطخه أياديهم بدمائهم .

{وَللّهِ مُلْکُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيرٌ189 } سوره آل عمران.

1- معانى القرآن , أبو جعفر النحاس ج 1 ص 516 .

ولو كانت الدنيا ملكا لامه أو دوله أو حزب أو شخص لجعلوا عاليها سافلها ورغم عدم امتلاكهم لها ترى الطغاه يكذبون ويظلمون وينشرون الفساد فى الارض .

الحسين بن الحسن الحسينى قال : حدثنا محمد بن موسى الهمدانى قال : حدثنا على بن حسان الواسطى قال : حدثنا على بن الحسين العبدى قال :

سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول : صيام يوم غدير خم يعدل صيام عمر الدنيا لو عاش انسان ثم صام ما عمرت الدنيا لكان له ثواب ذلک ، وصيامه يعدل عند الله عز وجل فى كل عام مائه حجه ومائه عمره مبرورات متقبلات ، وهو عيد الله الأكبر ، وما بعث الله عز وجل نبيا قط إلا وتعيد فى هذا اليوم وعرف حرمته ، واسمه فى السماء يوم العهد المعهود ، وفى الأرض يوم الميثاق المأخوذ والجمع المشهود ، من صلى فيه ركعتين يغتسل عند زوال الشمس من قبل أن تزول مقدار نصف ساعه يسأل الله عز وجل ، يقرأ في كل ركعه سوره الحمد مره وعشر مرأت قل هو الله أحد وعشر مرات آيه الكرسى وعشر مرات انا أنزلناه ، عدلت عند الله عز وجل مائه الف حجه ومائه الف عمره ، وما سأل الله عز وجل حاجه من حوائج الدنيا وحوائج الآخره إلا قضيت كائنه ما كانت الحاجه ، وان فاتتک الركعتان والدعاء قضيتهما بعد ذلک ، ومن فطر فيه مؤمنا كان كمن أطعم فئاما وفئاما وفئاما فلم يزل يعد إلى أن عقد بيده عشرا ثم قال أتدرى كم الفئام ؟ قلت : لا قال : مائه الف كل فئام ، كل له ثواب من أطعم بعددها

من النبيين والصديقين والشهداء فى حرم الله عز وجل وسقاهم فى يوم ذى مسغبه ، والدرهم فيه بألف ألف درهم قال : لعلک ترى ان الله عز وجل خلق يوما أعظم حرمه منه ، لا والله لا والله لا والله ثم قال : وليكن من قولكم إذا التقيتم أن تقولوا (الحمد لله الذى أكرمنا بهذا اليوم وجعلنا من الموفين بعهده إلينا وميثاقه الذى واثقنا به من ولايه ولاه أمره والقوام بقسطه ولم يجعلنا من الجاحدين والمكذبين بيوم الدين) .

ثم قال : وليكن من دعائک فى دبر هاتين الركعتين ان تقول : (ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلک ولا تخزنا يوم القيامه انک لا تخلف الميعاد) .

ثم تقول بعد ذلک (اللهم إنى أشهدک وكفى بک شهيدا واشهد ملائكتک

وحمله عرشک وسكان سماواتک وأرضک بأنک أنت الله الذى لا إله إلا أنت المعبود الذى ليس من لدن عرشک إلى قرار أرضک معبود يعبد سواک إلا باطل مضمحل غير وجهک الكريم ، لا إله إلا أنت المعبود فلا معبود سواک تعاليت عما يقول الظالمون علوا كبيرا ، وأشهد ان محمدا صلى الله عليه و آله و سلم عبدک ورسولک ، وأشهد ان عليا صلوات الله عليه أمير المؤمنين ووليهم ومولاهم ، ربنا اننا سمعنا بالنداء وصدقنا المنادى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، إذ نادى بنداء عنک بالذى امرته به ان يبلغ ما أنزلت إليه من ولايه ولى أمرک فحذرته وأنذرته ان لم يبلغ ان تسخط عليه ، وانه ان بلغ رسالاتک عصمته من الناس فنادى

مبلغا وحيک ورسالاتک ألا من کنت مولاه فعلی مولاه ، ومن کنت ولیه فعلی ولیه ، ومن کنت نبیه فعلی أمیره ، ربنا فقد أجبنا داعیک النذیر المنذر محمدا صلی الله علیه و آله و سلم عبدک ورسولک إلی علی بن أبی طالب علیه السلام الذی أنعمت علیه وجعلته مثلا لبنی إسرائیل انه أمیر المؤمنین ومولاهم ووليهم إلی یوم القیامه یوم الدین ، فإنک قلت إن هو إلا عبد أنعمنا علیه وجعلناه مثلا لبنی إسرائیل ، ربنا آمنا واتبعنا مولانا وولینا وهادینا وداعینا وداعی الأنام وصراطک المستقیم السوی وحجتک وسبیلک الداعی إلیک علی بصیره هو ومن اتبعه ، وسبحان الله عما یشرکون بولایته وبما یلحدون باتخاذ الولائج دونه ، فاشهد یا إلهی انه الإمام الهادی المرشد الرشید علی أمیر المؤمنین ، الذی ذکرته فی کتابک فقلت وانه فی أم الکتاب لدینا لعلی حکیم ، لا أشرک معه إماما ولا اتخذ من دونه ولیجه ، اللهم فانا نشهد انه عبدک الهادی من بعد نبیک النذیر المنذر وصراطک المستقیم وأمیر المؤمنین وقائد الغر المحجلین وحجتک البالغه ولسانک المعبر عنک فی خلقک والقائم بالقسط من بعد نبیک ودیان دینک وخازن علمک وموضع سرک وعیبه علمک وأمینک المأمون المأخوذ میثاقه مع میثاق رسولک صلی الله علیه و آله و سلم من جمیع خلقک وبریتک ، شهاده بالاخلاص لک بالوحدانیه بأنک أنت الله الذی لا إله إلا أنت وأن محمدا عبدک ورسولک وعلیا أمیر المؤمنین ، وان الاقرار بولایته تمام توحیدک والاخلاص بوحدانیتک وکمال

دینک وتمام نعمتک وفضلک علی جمیع خلقک وبریتک فإنک قلت وقولک الحق الیوم أکملت لکم دینکم وأتممت علیکم نعمتی ورضیت لکم الاسلام دینا ، اللهم فلک الحمد علی ما مننت به علینا من الاخلاص لک بوحدانیتک إذ هدیتنا لموالاه ولیک الهادی من بعد نبیک المنذر ورضیت لنا الاسلام دینا بموالاته وأتممت علینا نعمتک التی جددت لنا عهدک ومیثاقک وذکرتنا ذلک وجعلتنا من أهل الاخلاص والتصدیق بعهدک ومیثاقک ومن أهل الوفاء بذلک ، ولم تجعلنا من الناکثین والجاحدین والمکذبین بیوم الدین ، ولم تجعلنا من اتباع المغیرین والمبدلین والمنحرفین والمبتکین آذان الانعام والمغیرین خلق الله ، ومن الذین استحوذ علیهم الشیطان فأنساهم ذکر الله وصدهم عن السبیل وعن الصراط المستقیم) وأکثر من قولک فی یومک ولیلتک ان تقول : (اللهم العن الجاحدین والناکثین والمغیرین والمکذبین بیوم الدین من الأولین والآخرین اللهم فلک الحمد علی انعامک علینا بالذی هدیتنا إلی ولایه ولاه امرک من بعد نبیک الأئمه الهداه الراشدین الذین جعلتهم أرکانا لتوحیدک واعلام الهدی ومنار التقوی

والعروه الوثقی وکمال دینک وتمام نعمتک فلک الحمد آمنا بک وصدقنا بنبیک واتبعنا من بعده النذیر المنذر ووالینا ولیهم وعادینا عدوهم وبرئنا من الجاحدین والناکثین والمکذبین إلی یوم الدین ، اللهم فکما کان من شأنک یا صادق الوعد یا من لا یخلف .

الميعاد يا من هو كل يوم فى شان أن أنعمت علينا بموالاه أوليائک المسؤول عنها عبادک فإنک قلت وقولک الحق ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم ، وقلت وقفوهم انهم مسؤولون ومننت علينا بشهاده الاخلاص لک بموالاه أوليائک الهداه من بعد النذير المنذر والسراج المنير وأكملت الدين بموالاتهم والبراءه من عدوهم و أتممت علينا النعمه التى جددت لنا عهدک وذكرتنا ميثاقک المأخوذ منا فى مبتدأ خلقک إيانا وجعلتنا من أهل الإجابه وذكرتنا العهد والميثاق ولم تنسنا ذكرک ، فإنک قلت وإذ أخذ ربک من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهد هم على أنفسهم الست بربكم قالوا بلى ، اللهم بلى شهدنا بمنک ولطفک بأنک أنت الله لا اله إلا أنت ربنا ومحمد عبدک ورسولک نبينا وعلى أمير المؤمنين والحجه العظمى وآيتک الكبرى والنبأ العظيم الذى هم فيه مختلفون ، اللهم فكما كان من شأنک ان أنعمت علينا بالهدايه إلى معرفتهم فليكن من شأنک ان تصلى على محمد وآل محمد ، وان تبارک لنا فى يومنا هذا الذى ذكرتنا فيه عهدک وميثاقک و أكملت ديننا وأتممت علينا نعمتک وجعلتنا من أهل الإجابه والاخلاص بوحدانيتک ومن أهل الايمان والتصديق بولايه أوليائک والبراءه من أعدائک وأعداء أوليائک الجاحدين المكذبين بيوم الدين ، وان لا تجعلنا من الغاوين ولا تلحقنا بالمكذبين بيوم الدين واجعل لنا قدم صدق مع النبيين وتجعل لنا مع المتقين إماما إلى يوم الدين ، يوم يدعى كل أناس بامامهم ، واحشرنا فى زمره الهداه المهديين ، وأحينا ما أحييتنا على الوفاء بعهدک وميثاقک المأخوذ منا

وعلينا لک واجعل لنا مع الرسول سبيلا وثبت لنا قدم صدق فى الهجره ، اللهم واجعل محيانا خير المحيا ومماتنا خير الممات ومنقلبنا خير المنقلب حتى توفانا وأنت عنا راض قد أوجبت لنا حلول جنتک برحمتک والمثوى فى دارک والإنابه إلى دار المقامه من فضلک لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب ، ربا انک أمرتنا بطاعه ولاه أمرک وأمرتنا أن تكون مع الصادقين ، فقلت : أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ، وقلت اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ، فسمعنا وأطعنا ربنا فثبت أقدامنا وتوفنا مسلمين مصدقين لأوليائک ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنک رحمه انک أنت الوهاب ، اللهم إنى أسألک بالحق الذى جعلته عندهم وبالذى فضلتهم على العالمين جميعا ان تبارک لنا فى يومنا هذا الذى أكرمتنا فيه ، وان تتم علينا نعمتک وتجعله عندنا مستقرا ولا تسلبناه أبدا وتجعله مستودعا ، فإنک قلت مستقر ومستودع فاجعله مستقرا ولا تجعله مستودعا ، وارزقنا نصر دينک مع ولى هاد منصور من أهل بيت نبيک ، واجعلنا معه وتحت رايته شهداء صديقين فى سبيلک وعلى نصره دينک) ثم تسأل بعدها حاجتک للدنيا والآخره فإنها والله مقضيه فى هذا اليوم ((1)) .

{إِنَّ فِى خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَات لأُولِى الأَلْبَابِ190 } سوره آل عمران : لاولى العقول .

1- تهذيب الاحكام_ الطوسى ج 3 / 147 .

وقال تعالى: {وَمَا يَذَّكَّرُ إلا أُوْلُوا الألْبَابِ269 } _سوره البقره.

روى الكلينى نزولها فى على عليه السلام((1)) واولاده الائمه عليهم السلام فهم أصحاب العقول.

قال أبو عبد الله عليه السلام : « قال أمير المؤمنين عليه السلام : التفكر يدعوا إلى البر والعمل به » .

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : « أفضلكم منزله عند الله تعالى أطولكم جوعا وتفكرا ، وأبغضكم إلى الله كل نئوم أكول » .

وقال ابن عباس : إن قوما تفكروا فى الله تعالى ، فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم :

« تفكروا فى خلق الله ، ولا تفكروا فى الله ، فإنكم لم تقدروا قدره »((2)) .

وخرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ذات يوم على قوم وهم يتفكرون ، فقال : « ما لكم لا تتكلمون ؟

1- الكافى, المؤلف: الشيخ الكلينى, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج, تحقيق: على أكبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, الناشر: دار الكتب الإسلاميه_ طهران.ج 1 ص 384, وروى الحافظ المحدّث أحمد بن حنبل فى الحديث (97) من باب فضائل أمير المؤمنين, من كتاب «الفضائل» .
2- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه .

فقالوا : نتفكر فى خلق الله تعالى .

فقال : « وكذلک فافعلوا وتفكروا فى خلقه ، ولا تتفكروا فيه .

وسئل عيسى عليه السلام : من أفضل الناس ؟

فقال عليه السلام : « من كان منطقه ذكرا ، وصمته فكرا ، ونظره عبره » .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : « أعطوا أعينكم حظها من العباده » [قالوا : وما حظها من العباده ، يا رسول الله ؟] .

قال : « النظر فى المصحف ، والتفكر فيه ، والاعتبار عند عجائبه » .

وفى قوله تعالى : (ويَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ السَّماواتِ والأَرْضِ) قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : « ويل لمن قرأ هذه الآيه ثم مسح بها سبلته » أى تجاوز عنها من غير فكر ، وذم المعرضين عنها .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام فى بعض خطبه : « الحمد لله الدال على وجوده بخلقه ، وبمحدث خلقه على أزليته ، وباشتباههم على أن لا شبيه له ، لا تستلمه المشاعر ، ولا تحجبه السواتر ، لافتراق الصانع من المصنوع ، والحاد من المحدود ، والرب من المربوب الأحد بلا تأويل عدد ، والخالق لا بمعنى حركه ونصب ، والسميع لا بأداه ، والبصير لا بتفريق آله ، والشاهد لا بمماسه ، والبائن لا بتراخى مسافه ، والظاهر لا برؤيه ، والباطن لا بلطافه ، بان من الأشياء بالقهر لها ، والقدره عليها ، وبانت الأشياء منه بالخضوع له والرجوع إليه من وصفه فقد حده ، ومن حده فقد عده ، ومن عده فقد

أبطل أزليته ، ومن قال : (كيف) فقد استوصفه ، ومن قال : (أين) فقد حيزه ، عالم إذ لا معلوم ، ورب إذ لا مربوب ، وقادر إذ لا مقدور » ((1)) .

{الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلا سُبْحَانَکَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ } 191 سوره آل عمران :

قال ابن عباس عن النبى : ركعتان مقتصدتان فى تفكر خير من قيام ليله بلا قلب . وكان لقمان يطيل الجلوس وحده ، فكان يمر به مولاه ، فيقول : يا لقمان ، إنک تديم الجلوس وحدک ، فلو جلست مع الناس كان آنس لک . فيقول لقمان : إن طول الوحده أفهم للفكر ، وطول الفكر دليل على طريق الجنه .

قوله تعالى : (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّه قِياماً وقُعُوداً وعَلى جُنُوبِهِمْ) _

إلى قوله تعالى _ (خاشِعِينَ لِلَّه [191 _ 199]) ((2)) .

1- الكافى, المؤلف: الشيخ الكلينى, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج , تحقيق: على أكبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, الناشر: دار الكتب الإسلاميه_ طهران, .3: 411 / 11 وتفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه .
2- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه .

وعلى جنوبهم " قال المفسرون : أراد به الصلاه فى حال المرض ، وخبر

عمران بن الحصين المتقدم يدل عليه ، لأنه قال : " إن لم تستطع جالسا فعلى جنبک " وروايات أصحابنا لا يختلف فيه .

واذا تلبس بالصلاه مضطجعا ثم قدر على الجلوس أو على القيام انتقل إلى ما يقدر عليه وبنى صلاته ، وبه قال الشافعى .

وقال أبو حنيفه وصاحباه : أنه إذا قدر على القيام أو على الجلوس بطلت

صلاته ، ووافقنا أبو حنيفه فى الجالس إذا قدر على القيام .

دليلنا : ما قدمناه فى المسأله التى تقدمت من أن استئناف الصلاه يحتاج إلى دليل شرعى وليس فى الشرع ما يدل على ذلک . والأخبار التى تقدمت فى جواز صلاه من ذكرناه ليس فى شئ منها أنه يجب عليه الاستئناف ((1)) .

رَبَّنَا إِنَّکَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ 192*رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِى لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّکُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَکَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ 193*رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِکَ وَلا تُخْزِنَا يَوْمَ القِيَامَهِ إِنَّکَ لا تُخْلِفُ المِيعَادَ 194*فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْکُمْ مِنْ ذَکَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُکُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِى سَبِيلِى وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لأُکَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ

1- الخلاف_ الطوسى ج 1 / 421 .

جَنَّات تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللّهِ وَاللّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ } 195. سوره آل عمران.

نزلت فی حق الامام علی علیه السلام الذی هاجر بالنساء والمرضی من مکه الی المدینه رغم الملاحقه القرشیه له ولقافلته المذکوره .

{الَّذِینَ یَذْکُرُونَ اللّهَ قِیَاماً وَقُعُوداً } یصلون لله تعالی قیاما وقعودا ویسبحون لله تعالی دائماً ویفعلون العمل الصالح {وَعَلَی جُنُوبِهِمْ } وعند استلقائهم فی الفراش {وَیَتَفَکَّرُونَ فِی خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلا سُبْحَانَکَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ191 _ سوره آل عمران. }.

خرج الامام علی بن أبی طالب علیه السلام بالفواطم وهنّ فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم (علیهما السلام) . وفاطمه بنت أسد (اُمّه) . وفاطمه بنت الزبیر بن عبدالمطلب من مکه باتجاه المدینه.وهذا یثبت ان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لیس عنده بنت بإسم أم کلثوم اصغر سنّاً من فاطمه علیه السلاموانما ذلک من زیف الأمویین الذین اختلقوها وزوّجوها عثمان الأموی لیضعوا فضیله له((1)) .

فأنزل علی علیه السلام النسوه وأقبل علی القوم منتضیاً سیفه فأمروه بالرجوع. فقال علیه السلام: فإن لم أفعل؟

قالوا: لترجعنّ راغماً, او لنرجعنّ بأکثرک شَعراً, وأهون بک من هالک. ودنا الفوارس من المطایا لیثوروها, فحال علی علیه السلامبینهم وبینها فأهوی جناح

1- راجع کتاب بنات النبی للمؤلف نجاح الطائی .

بسيفه, فراغ على عليه السلامعن ضربته, وتختله على عليه السلامفضربه على عاتقه فأسرع السيف مضياً فيه حتّى مسّ كاتبه فرسه, وشدّ عليهم بسيفه : فتصدّع القوم عنه وقالوا: أغن عنّا نفسک يابن أبى طالب.وفى أثناء المسير من مكه إلى المدينه كان الامام على عليه السلام يصلّى بالمرافقين له جماعه فنزلت فى حقهم: (الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم, ويتفكرون فى خلق السموات والارض, ربَّنا ما خلقت هذا باطلاً) .

فاستجاب لهم ربهم : (اَنّى لا أُضِيعُ عَمَلَ عامل منكم منَ ذَكر أو

أُنثَى)((1)) .

وقد تعجب هؤلاء الفوارس وباقى الناس فى مكه من ضربه على عليه السلام الفريده والغريبه التى تشطر الانسان الى نصفين من رأسه الى حوضه أو من كتفه الى حوضه اذ لم تسمع البشريه بشخص يقسم جسم عدوه بسيفه الى قسمين.

وبعد ذلک خافت الابطال والفرسان وقاده الجيوش من مواجهه الامام على عليه السلام فى سوح القتال وقررت الفرار منه بشتى الوسائل فواحد يعطيه ظره ويفر وواحد يكشف عورته لعلمهم بامتناع الامام عن قتل الفار وكاشف العوره والجريح والطفل والمرأه .

1- آل عمران 191 - 195.

ولما بلغ النبى صلى الله عليه و آله و سلم قدومه عليه السلامقال: ادعوا لى علياً, فقالوا له: يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لا يقدر أن يمشى, فأتاه صلى الله عليه و آله و سلم بنفسه, فلما رآه اعتنقه وبكى رحمه لما بقدميه من الورم, وكانتا تقطران دماً((1)) وقال صلى الله عليه و آله و سلم لعلى عليه السلام: أنت أوّل هذه الأُمّه إيماناً بالله ورسوله, وآخرهم عهداً برسوله لا يحبّک إلاّ مؤمن قد امتحن قلبه للإيمان ولا يبغضک إلاّ منافق أو كافر((2)) .

ولمّا وصل على بن أبى طالب عليه السلام والفواطم إلى قباء نزل مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عند كلثوم بن هدم((3)) .

{رَبَّنَا إِنَّکَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ

أَنْصَار192 } يتعرض الانسان لخزى فى الدنيا يؤثر عليه الى نهايه عمره لكن دخوله النار واستقراره فى الجحيم هو الخزى الاكبر .

1- البحار 19/64 - 67, المناقب ابن شهرآشوب ج 1 / 183, 184, تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم ج 1 / 332, 333, الأمالى, الطوسى ج 2/83 - 86.
2- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم ج 1 / 332, 333, البحار 19/64, الأمالى, الطوسى ج 2/83 - 86.
3- الروض الأنف, السهيلى ج 4 / 231.

{رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا } بصدق واخلاص {بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ193 } _ سوره آل عمران

: فى القرآن الكريم أدعيه كثيره منها هذا الدعاء .وهو دعاء لغفران الذنوب وتكفير السيئات والحشر مع أهل البيت فهم الابرار .

وقال الله تعالى لرسوله: {أعهد إليک فى على عليه السلام عهدا فاسمعه . قال : قلت : ما هو , يا رب ؟

قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : على رايه الهدى وإمام الأبرار وقاتل الفجار وإمام من أطاعنى وهو الكلمه التى ألزمتها المتقين , أورثته علمى وفهمى , فمن أحبه فقد أحبنى ومن أبغضه فقد أبغضنى . إنه مبتلى ومبتلى به , فبشره بذلک يا محمد .

قال صلى الله عليه و آله و سلم : ثم أتانى جبرئيل فقال لى : يقول الله لک : يا محمد , وألزمهم كلمه التقوى وكانوا أحق بها وأهلها ولايه على بن ابى طالب ((1)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : ياعلى ... بمحبّتک يعرف الأبرار من الفجّار , ويميّز بين الأشرار والأخيار , وبين المؤمنين والكفّار ((2)) .

1- التحصين - السيد ابن طاووس - ص 550-549, اليقين - السيد ابن طاووس - ص 291 .
2- الأمالى للصدوق 101 / 77, روضه الواعظين, الفتال النيسابورى, الوفاه 508 هج115 .

إِنَّ الأبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأسِيراً إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُوراً إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً((1)) .

نزلت فى حق الامام على عليه السلام((2)) .

وقوله تعالى: إِنَّ الأبْرَارَ لَفِى نَعِيم13 وَإِنَّ الفُجَّارَ لَفِى جَحِيم((3)) .

وقال الإمام الباقر عليه السلام : الأبرار نحن هم والفجار هم عدونا((4)).

1- سوره الانسان 76 / 5 - 21 .
2- سوره الانسان 76 / 6. كفايه الطالب, الكنجى الشافعى 345 - 349 الباب 97, شرح الاخبار, القاضى النعمانى ج 2 / 353 آيه الولايه _تحقيق محمد الجلالى, مؤسسه النشر الاسلامى, قم .
3- سوره الانفطار 82 / 13 - 14 .
4- تفسير ابى حمزه الثمالى ص 354, المتوفَّى سنه 148 هجريه, طبعه 1, 1420 هجريه, نشر الهادى قم, تأويل الآيات, شرف الدين الحسينى - القرن 10 - الناشر: مدرسه الإمام المهدى - قم 1407هجريه . ج 2 / 771, ح 362, تفسير البرهان5 / 602, البحار 24 / 2 باب انهم الابرار و 65 /143 اطاعه الإمام .

الايات القرآنيه بينت بوضوح كون الابرار هم أهل البيت الطاهرين المعصومين وان أعداءهم هم الفجار .

{ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِکَ وَلا تُخْزِنَا يَوْمَ القِيَامَهِ إنَّکَ لا تخْلِفُ المِيعَادَ 194 } سوره آل عمران.

{رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِکَ } من الرحمه والثواب {وَلا تُخْزِنَا يَوْمَ القِيَامَهِ } بالنار {إنَّکَ لا تُخْلِفُ المِيعَادَ194 } للمؤمنين .

وجاء: إذا انتصف الليل فقد دخل وقت صلاه الليل وقد يعبر عن انتصاف الليل بالزوال أيضا (روى) رئيس المحدثين فى الفقيه أن عمر بن حنظله سأل الصادق عليه السلام فقال زوال النهار نعرفه بالنهار فكيف لنا بالليل فقال عليه السلام لليل زوال كزوال الشمس قال فبأى شئ نعرفه قال بالنجوم إذا انحدرت والظاهر أنه عليه السلام أراد بالنجوم النجوم التى طلعت عند غروب الشمس كما قاله شيخنا الشهيد رحمه الله والمراد بانحدارها شروعها فى الانخفاض وصلاه الليل تطلق فى الأحاديث تاره على الثمان وأخرى على الإحدى عشر بإضافه الشفع ومفرده الوتر وأخرى على الثلاث عشر بإضافه ركعتى الفجر وهى من النوافل المؤكده (روى) شيخ الطائفه فى التهذيب بسند صحيح عن الصادق عليه السلام أنه قال كان فى وصيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعلى عليه السلام يا على أوصيک فى نفسک بخصال فاحفظها (ثم قال) اللهم أعنه وذكر جمله من الخصال إلى أن قال وعليک بصلاه الليل وعليک بصلاه الزوال وعليک بصلاه الزوال والظاهر أنه أراد بصلاه الليل الثلاث عشره ركعه

وبصلاه الزوال الركعات الثمان التى هى نافله الزوال كما قاله بعض علمائنا فإذا أردت التوجه إلى العباده وكان لک حاجه إلى التخلى فابدأ به أولا فإذا أردت الدخول إلى الخلاء فإن كان فى نقش خاتمک أو معک اسم محترم فلا تدخله معک وكذا الدراهم البيض الغير المصروره ثم قدم رجلک اليسرى عند أول دخولک إن كان بيتا وإن تخليت فى فضاء كالصحراء ونحوها فقدمها فى موضع جلوسک وقل بسم الله وبالله أعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم ((1)) .

خطبه الوسيله : وإن أمير المؤمنين (عليه السلام) خطب الناس بالمدينه بعد سبعه أيام من وفاه رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) وذلک حين فرغ من جمع القرآن ، وتأليفه فقال : الحمد لله الذى منع الأوهام أن تنال إلا وجوده وحجب العقول أن تتخيل ذاته لامتناعها من الشبه والتشاكل بل هو الذى لا يتفاوت فى ذاته ولا يتبعض بتجزئه العدد فى كماله ، فارق الأشياء لا على اختلاف الأماكن ويكون فيها لا على وجه الممازجه ، وعلمها لا بأداه ، لا يكون العلم إلا بها وليس بينه وبين معلومه علم غيره به كان عالما بمعلومه ، إن قيل : كان ، فعلى تأويل أزليه الوجود وإن قيل : لم يزل ، فعلى تأويل نفى العدم ، فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتخذ إلها غيره علوا كبيرا .

1- مفتاح الفلاح_ البهائى ص 233 .

نحمده بالحمد الذى ارتضاه من خلقه وأوجب قبوله على نفسه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، شهادتان ترفعان القول وتضاعفان العمل ، خف ميزان ترفعان منه وثقل ميزان توضعان فيه وبهما الفوز بالجنه والنجاه من النار والجواز على الصراط وبالشهاده تدخلون الجنه وبالصلاه تنالون الرحمه ، أكثروا من الصلاه على نبيكم " إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما " (صلى الله عليه و آله و سلم) تسليما .

أيها الناس إنه لا شرف أعلى من الاسلام ولا كرم أعز من التقوى ولا معقل أحرز من الورع ولا شفيع أنجح من التوبه ولا لباس أجمل من العافيه ولا وقايه أمنع من السلامه ولا مال أذهب بالفاقه من الرضى بالقناعه ولا كنز أغنى من القنوع ومن اقتصر على بلغه الكفاف فقد انتظم الراحه وتبوء خفض الدعه والرغبه مفتاح التعب والاحتكار مطيه النصب والحسد آفه الدين والحرص داع إلى التقحم فى الذنوب وهو داعى الحرمان و البغى سائق إلى الحين والشره جامع لمساوى العيوب ، رب طمع خائب وأمل كاذب ورجاء يؤدى إلى الحرمان وتجاره تؤول إلى الخسران ، ألا ومن تورط فى الأمور غير ناظر فى العواقب فقد تعرض لمفضحات النوائب وبئست القلاده قلاده الذنب للمؤمن .

أيها الناس إنه لا كنز أنفع من العلم ولا عز أرفع من الحلم ، ولا حسب أبلغ من الأدب ولا نصب أوضع من الغضب ، ولا جمال أزين من العقل ، ولا

سوءه أسوأ من الكذب ، ولا حافظ أحفظ من الصمت ولا غائب أقرب من الموت .

أيها الناس [إنه] من نظر فى عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ، ومن رضى

برزق الله لم يأسف على ما فى يد غيره ، ومن سل سيف البغى قتل به ، ومن حفر لأخيه بئرا وقع فيها ، ومن هتک حجاب غيره انكشف عورات بيته ومن نسى زلله استعظم زلل غيره ، ومن أعجب برأيه ضل ، ومن استغنى بعقله زل ، ومن تكبر على الناس ذل ومن سفه على الناس شتم ، ومن خالط الأنذال حقر ، ومن حمل ما لا يطيق عجز .

أيها الناس إنه لا مال [هو] أعود من العقل ، ولا فقر [هو] أشد من الجهل ، ولا واعظ [هو] أبلغ من النصح ، ولا عقل كالتدبير ، ولا عباده كالتفكر ، ولا مظاهره أوثق من المشاوره ، ولا وحشه أشد من العجب ، ولا ورع كالكف عن المحارم ، ولا حلم كالصبر والصمت .

أيها الناس فى الانسان عشر خصال يظهرها لسانه : شاهد يخبر عن الضمير ،

حاكم يفصل بين الخطاب ، وناطق يرد به الجواب ، وشافع يدرک به الحاجه ، وواصف يعرف به الأشياء ، وأمير يأمر بالحسن ، وواعظ ينهى عن القبيح ، ومعز تسكن به الأحزان وحاضر تجلى به الضغائن ، ومونق تلتذ به الاسماع .

أيها الناس إنه لا خير فى الصمت عن الحكم كما أنه لا خير فى القول بالجهل . واعلموا أيها الناس إنه من لم يملک لسانه يندم ، ومن لا يعلم

يجهل ، ومن لا يتحلم لا يحلم ومن لا يرتدع لا يعقل ، ومن لا يعقل يهن ، ومن يهن لا يوقر ، ومن لا يوقر يتوبخ ، ومن يكتسب مالا من غير حقه يصرفه فى غير أجره ، ومن لا يدع وهو محمود يدع وهو مذموم ومن لم يعط قاعدا منع قائما ، ومن يطلب العز بغير حق يذل ، ومن يغلب بالجور يغلب ، ومن عاند الحق لزمه الوهن ، ومن تفقه وقر ، ومن تكبر حقر ، ومن لا يحسن لا يحمد . أيها الناس إن المنيه قبل الدنيه والتجلد قبل التبلد ، والحساب قبل العقاب والقبر خير من الفقر ، وغض البصر خير من كثير من النظر ، والدهر يوم لک ويوم عليک فإذا كان لک فلا تبطر وإذا كان عليک فاصبر فبكليهما تمتحن .

أيها الناس أعجب ما فى الانسان قلبه وله مواد من الحكمه وأضداد من خلافها فإن سنح له الرجاء أذله الطمع ، وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص ،

وإن ملكه اليأس قتله الأسف ، وإن عرض له الغضب اشتد به الغيظ ، وإن أسعد بالرضى نسى التحفظ ، وإن ناله الخوف شغله الحذر ، وإن اتسع له الامن استلبته العزه , وفى نسخه أخذته العزه ، , وإن جددت له نعمه أخذته العزه ، وإن أفاد مالا أطغاه الغنى ، وإن عضته فاقه شغله البلاء , وفى نسخه جهده البكاء – وإن أصابته مصيبه فضحه الجزع ، وإن أجهده الجوع قعد به الضعف ، وإن أفرط فى الشبع كظته البطنه ، فكل تقصير به مضر وكل إفراط له مفسد .

أيها الناس إنه من فل ذل ، ومن جاد ساد ، ومن كثر ماله رأس ومن كثر حلمه نبل ، ومن أفكر فى ذات الله تزندق ، ومن أكثر من شئ عرف به ومن كثر مزاحه استخف به ، ومن كثر ضحكه ذهبت هيبته ، فسد حسب من ليس له أدب ، إن أفضل الفعال صيانه العرض بالمال ، ليس من جالس الجاهل بذى معقول ، من جالس الجاهل فليستعد لقيل وقال ، لن ينجو من الموت غنى بماله ولا فقير لاقلاله .

أيها الناس لو أن الموت يشترى لاشتراه من أهل الدنيا الكريم الأبلج واللئيم

الملهوج .

أيها الناس إن للقلوب شواهد تجرى الأنفس عن مدرجه أهل التفريط وفطنه الفهم للمواعظ ما يدعو النفس إلى الحذر من الخطر ، وللقلوب خواطر للهوى ، والعقول تزجر وتنهى ، وفى التجارب علم مستأنف ، والاعتبار يقود إلى الرشاد ، وكفاك أدبا لنفسک (اجتناب) ما تكرهه لغيرک ، وعليک لأخيک المؤمن مثل الذى لک عليه ، لقد خاطر من استغنى برأيه ، والتدبر قبل العمل فإنه يؤمنک من الندم ، ومن استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ ومن أمسک عن الفضول عدلت رأيه العقول ، ومن حصن شهوته فقد صان قدره ، ومن أمسک لسانه أمنه قومه ونال حاجته ، وفى تقلب الأحوال علم جواهر الرجال ، والأيام توضح لک السرائر الكامنه ، وليس فى البرق الخاطف مستمتع لمن يخوض فى الظلمه ومن عرف بالحكمه لحظته العيون بالوقار والهيبه ، وأشرف الغنى ترک المنى ، والصبر

جنه من الفاقه ، والحرص علامه الفقر ، والبخل جلباب المسكنه ، والموده قرابه مستفاده ، ووصول معدم خير من جاف مكثر ، والموعظه كهف لمن وعاها ، ومن أطلق طرفه كثر أسفه ، وقد أوجب الدهر شكره على من نال سؤله ، وقل ما ينصفک اللسان فى نشر قبيح أو إحسان ومن ضاق خلقه مله أهله ، ومن نال استطال ، وقل ما تصدقک الأمنيه ، والتواضع يكسوک المهابه ، وفى سعه الأخلاق كنوز الأرزاق ، كم من عاكف على ذنبه فى آخر أيام عمره ومن كساه الحياء ثوبه خفى على الناس عيبه ، وانح القصد من القول فإن من تحرى القصد خفت عليه المؤون وفى خلاف النفس رشدک ، من عرف الأيام لم يغفل عن الاستعداد ، ألا وإن مع كل جرعه شرقا وإن فى كل اكله غصصا ، لا تنال نعمه إلا بزوال أخرى ، ولكل ذى رمق قوت ، ولكل حبه آكل وأنت قوت الموت .

أعلموا أيها الناس أنه من مشى على وجه الأرض فإنه يصير إلى بطنها ، والليل والنهار يتنازعان وفى نسخه أخرى يتسارعان فى هدم الاعمار .

يا أيها الناس كفر النعمه لؤم ، وصحبه الجاهل شؤم ، إن من الكرم لين الكلام ومن العباده إظهار اللسان وإفشاء السلام ، إياک والخديعه فإنها من خلق اللئيم ، ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب ، لا ترغب فيمن زهد فيک ، رب بعيد هو أقرب من قريب سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار ، ألا ومن أسرع فى المسير أدركه المقيل ، استر عوره أخيک كما تعلمها فيک ، اغتفر زله صديقک ليوم يركبک عدوک من غضب

على من لا يقدر على ضره طال حزنه وعذب نفسه ، من خاف ربه كف ظلمه , وفى نسخه من خاف ربه كفى عذابه , ومن لم يزغ فى كلامه أظهر فخره ، ومن لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزله البهيمه ، إن من الفساد إضاعه الزاد ، ما أصغر المصيبه مع عظم الفاقه غدا ، هيهات هيهات وما تناكرتم إلا لما فيكم من المعاصى والذنوب فما أقرب الراحه من التعب والبؤس من النعيم وما شر بشر بعده الجنه وما خير بخير بعده النار ، وكل نعيم دون الجنه محقور وكل بلاء دون النار عافيه ، وعند تصحيح الضمائر تبدو الكبائر ، تصفيه العمل أشد من العمل وتخليص النيه من الفساد أشد على العاملين من طول الجهاد ، هيهات لولا التقى لكنت أدهى العرب .

أيها الناس إن الله تعالى وعد نبيه محمدا (صلى الله عليه و آله و سلم) الوسيله ووعده الحق ولن يخلف الله وعده ، ألا وإن الوسيله على درج الجنه وذروه ذوائب الزلفه ونهايه غايه الأمنيه ، لها ألف مرقاه ما بين المرقاه إلى المرقاه حضر الفرس الجواد مائه عام وهو ما بين مرقاه دره إلى مرقاه جوهره ، إلى مرقاه زبرجده إلى مرقاه لؤلؤه ، إلى مرقاه ياقوته ، إلى مرقاه زمرده ، إلى مرقاه مرجانه ، إلى مرقاه كافور ، إلى مرقاه عنبر ، إلى مرقاه يلنجوج ، إلى مرقاه ذهب ، إلى مرقاه غمام ، إلى مرقاه هواء ، إلى مرقاه نور قد أنافت على كل الجنان ورسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) يومئذ قاعد عليها ، مرتد بريطتين ريطه من رحمه الله وريطه من نور الله ، عليه تاج النبوه وإكليل الرساله قد أشرق بنوره الموقف وأنا يومئذ على الدرجه الرفيعه وهى دون درجته وعلى

ريطتان ريطه من أرجوان النور وريطه من كافور والرسل والأنبياء قد وقفوا على المراقى ، وأعلام الأزمنه وحجج الدهور عن أيماننا وقد تجللهم حلل

النور والكرامه ، لا يرانا ملک مقرب ولا نبى مرسل إلا بهت بأنوارنا وعجب من ضيائنا وجلالتنا وعن يمين الوسيله عن يمين الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) غمامه بسطه البصر يأتى منها النداء :

يا أهل الموقف طوبى لمن أحب الوصى وآمن بالنبى الأمى العربى ومن كفر فالنار موعده وعن يسار الوسيله عن يسار الرسول صلى الله عليه و آله و سلم ظله يأتى منها النداء : يا أهل الموقف طوبى لمن أحب الوصى وآمن بالنبى الأمى والذى له الملک الاعلى ، لا فاز أحد ولا نال الروح والجنه إلا من لقى خالقه بالاخلاص لهما والاقتداء بنجومهما ، فأيقنوا يا أهل ولايه الله ببياض وجوهكم وشرف مقعدكم وكرم مآبكم وبفوزكم اليوم على سرر متقابلين ويا أهل الانحراف والصدود عن الله عز ذكره ورسوله وصراطه وأعلام الأزمنه أيقنوا بسواد وجوهكم وغضب ربكم جزاءا بما كنتم تعملون وما من رسول سلف ولا نبى مضى إلا وقد كان مخبرا أمته بالمرسل الوارد من بعده ومبشرا برسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) وموصيا قومه باتباعه ومحليه عند قومه ليعرفوه بصفته وليتبعوه على شريعته ولئلا يضلوا فيه من بعده فيكون من هلک [أ] وضل بعد وقوع الاعذار والانذار عن بينه وتعيين حجه ، فكانت الأمم فى رجاء من الرسل وورود من الأنبياء ولئن أصيبت بفقد نبى بعد نبى على عظم مصائبهم وفجائعها بهم فقد كانت على سعه من الامل ولا مصيبه

عظمت ولا رزيه جلت كالمصيبه برسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) لان الله ختم به الانذار و الاعذار وقطع به الاحتجاج والعذر بينه وبين خلقه وجعله بابه الذى بينه وبين عباده ومهيمنه الذى لا يقبل إلا به ولا قربه إليه إلا بطاعته ، وقال : فى محكم كتابه : " من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناک عليهم حفيظا " فقرن طاعته بطاعته ومعصيته بمعصيته فكان ذلک دليلا على ما فوض إليه وشاهدا له على من اتبعه وعصاه وبين ذلک فى غير موضع من الكتاب العظيم فقال تبارک وتعالى فى التحريض على اتباعه والترغيب فى تصديقه والقبول لدعوته : " قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم " فاتباعه (صلى الله عليه و آله و سلم) محبه الله ورضاه غفران الذنوب وكمال الفوز ووجوب الجنه وفى التولى عنه والاعراض محاده الله وغضبه وسخطه والبعد منه مسكن النار و ذلک قوله : " ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده " يعنى الجحود به والعصيان له فإن الله تبارک اسمه امتحن بى عباده وقتل بيدى أضداده وأفنى بسيفى جحاده و جعلنى زلفه للمؤمنين وحياض موت على الجبارين وسيفه على المجرمين وشد بى أزر رسوله وأكرمنى بنصره وشرفنى بعلمه وحبانى بأحكامه واختصنى بوصيته واصطفانى بخلافته فى أمته ((1)) .

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج 8 / 26_ خطبه أمير المؤمنين , الوسيله والبحار ج 36 / 4 و ج 74 / 280 .

{فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أنِّی لا اُضِیعُ عَمَلَ عَامِل مِنْکُمْ مِنْ ذَکَر أوْ اُنْثَی بَعْضُکُمْ مِنْ بَعْض فَالَّذِینَ هَاجَرُوا وَاُخْرِجُوا مِنْ دِیَارِهِمْ وَاُوذُوا فِی سَبِیلِی وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لاُکَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَیِّئَاتِهِمْ وَلاُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّات تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللّهِ وَاللّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ } 195 سوره

آل عمران.

{فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أنِّی لا اُضِیعُ عَمَلَ عَامِل مِنْکُمْ مِنْ ذَکَر أوْ اُنْثَی بَعْضُکُمْ مِنْ بَعْض } أعمالکم الحسنه محفوظه وأنتم أولاد بعضکم {فَالَّذِینَ هَاجَرُوا وَاُخْرِجُوا مِنْ دِیَارِهِمْ وَاُوذُوا فِی سَبِیلِی وَقَاتَلُوا : فی سوح القتال ولم یکونوا من الفارین فی ساحات القتال .

{وَقُتِلُوا لاُکَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَیِّئَاتِهِمْ } لاخلاصهم وأعمالهم {وَلاُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّات تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللّهِ وَاللّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ195 } للمتَّقین تتمثل فی جنانه الراقیه الجمیله .

روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی, قال: قال أبو النضر العیاشی, بإسناده المذکور, عن الأصبغ بن نباته عن علی علیه السلام فی قول الله تعالی: (ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللّهِ) . قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : أنت الثواب ((1)) .

1- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی 1: 138. وتفسیر البرهان 1: 333 ; و تفسیر نور الثقلین 1: 425 ; البحار 9: 101 .

تفسير العياشى : عن ابن نباته ، عن أمير المؤمنين عليه السلام فى قول الله : " ثوابا من عند الله ، " وما عند الله خير للأبرار " قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (لعلى عليه السلام) : أنت الثواب وأصحابک الأبرار ((1)) .

وعن الأصبغ بن نباته ، عن على (عليه السلام) ، فى قوله تعالى : (ثَواباً مِنْ عِنْدِ اللَّه) (وما عِنْدَ اللَّه خَيْرٌ لِلأَبْرارِ) .

قال : « قال رسول الله : أنت الثواب ، وأصحابک الأبرار » ((2)).

{لا يَغُرَّنَّکَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى البِلادِ196 } _ سوره آل عمران.

من سلطه وأموال وجاه نراها مع الطغاه العتاه يتباهون بها على الناس فهى {مَتَاعٌ قَلِيلٌ } وقت قصير {ثُمَّ مَأوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المِهَادُ197 } سوره آل عمران : السكن المشين السىء فى الجحيم .

{لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلأبْرَارِ198: سوره آل عمران.

وهم شيعه أمير المؤمنين عليه السلام .

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى, قال: أخبرنا محمد بن عبدالله, بإسناده المذكور, عن الأصبغ بن نباته, قال: سمعت عليّاً عليه السلاميقول:

1- البحار ج 36 / 97 .
2- تفسير البرهان ج 1 / 729 .

{أخذ رسول اللهِ صلى الله عليه و آله و سلم بيدى ثمّ قال: يا أخى قول الله تعالى: (ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب) . وما عند الله خير للابرار .

أنت الثواب وشيعتک الأبرار ((1))

.

{وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلّهِ لا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ ثَمَناً قَلِيلا أُوْلَئِکَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللّهَ سَرِيعُ الحِسَابِ199 } _ سوره آل عمران:

مثل النجاشى وحاتم الطائى ومثل سلمان الفارسى وعدى الطائى قبل اسلامهما حيث كانا من النصارى المتقين .

{َا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } 200 سوره آل عمران.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا } : عن أبى بصير قال : سألت

أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا) فقال : اصبروا على المصائب ، وصابروهم على التقيه ، ورابطوا على من تقتدون به ، واتقوا الله لعلكم تفلحون((2)) .

1- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى 1: 138.
2- معانى الأخبار: باب معنى الصبر والمصابره والمرابطه, ح 1, ص 369 وتفسير ابى حمزه الثمالى _تفسير الايه .

وعن أبی عبد الله علیه السلام فی قول الله : " یا أیها الذین آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا " قال : اصبروا علی الفرائض وصابروا علی المصائب ورابطوا علی الأئمه((1)) .

:(وعن أبی جعفر محمد ابن علی ، عن أبیه علی بن الحسین علیهم السلام : « أن ابن عباس بعث إلیه من یسأله عن هذه الآیه : (یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اصْبِرُوا وصابِرُوا ورابِطُوا) فغضب علی بن الحسین علیه السلام وقال للسائل : وددت أن الذی أمرک بهذا واجهنی به _ ثم قال _

: نزلت فی أبی وفینا ، ولم یکن الرباط الذی أمرنا به بعد ، وسیکون ذلک ذریه من نسلنا المرابط » .

ثم قال : « أما إن فی صلبه _ یعنی ابن عباس _ ودیعه ذرئت لنار جهنم ، سیخرجون أقواما من دین الله أفواجا ، وستصبغ الأرض بدماء فراخ من فراخ آل محمد (علیهم السلام) ، تنهض تلک الفراخ فی غیر وقت ، وتطلب غیر مدرک ، ویرابط الذین آمنوا ، ویصبرون ویصابرون حتی یحکم الله وهو خیر الحاکمین)((2)) .

1- تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم.ج 1: 335 . البحار ج 7: 135 .
2- تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسیر الایه .

وعن أبى عبد الله عليه السلام ، قال : « اصبروا على المصائب ، وصابروا على الفرائض ، ورابطوا على الأئمه » .

وعن الرضا عليه السلام ، قال : « إذا كان يوم القيامه ينادى مناد أين الصابرون ؟ فيقوم فئام ((1)) من الناس ، ثم ينادى : أين المتصبرون ؟ فيقوم فئام من الناس » .

قلت : جعلت فداک ، وما الصابرون ؟ قال : « على أداء الفرائض ، والمتصبرون على اجتناب المحارم » .

وعن يعقوب السراج ، قال : قلت لأبى عبد الله عليه السلام : تخلوا الأرض من عالم منكم حى ظاهر يفزع إليه الناس فى حلالهم وحرامهم ؟

فقال : « لا يا أبا يوسف ، وإن ذلک لشيء فى كتاب الله عز وجل قوله : (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وصابِرُوا ورابِطُوا) :

اصبروا على دينكم ، وصابروا على عدوكم ، ورابطوا إمامكم فيما أمركم ، وفرض عليكم » . وفى سوح الجهاد {وَاتَّقُوا اللّهَ } فى المعاصى {لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ200 } : بالجنه والرضوان .

وروى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى, قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن على الجوهرى, بإسناده المذكور, عن ابن عباس فى قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا

1- الفئام: الجماعه الكثيره . « النهايه 3: 406 » .

الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا) . أى: أنفسكم, (وصابروا) . أى فى جهاد عدوّكم

(ورابطوا) . أى فى سبيل الله.

نزلت فى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وعلى, وحمزه بن عبدالمطّلب((1)) .

وقال المفسر القمى قال الامام الصادق عليه السلام : اصبروا على المصائب ، وصابروا على الفرائض ، ورابطوا على الأئمه((2))

.

وسالوا الامام الصادق عليه السلام : هل تخلوا الارض من عالم منكم؟

قال : لا وإنَّ ذلک لشىء فى كتاب الله :

(يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا)((3)) .

العياشى : قال الصادق عليه السلام :اصبروا على الفرائض ، وصابروا على المصائب

، ورابطوا على الأئمه ((4)) .

1- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى 1: 135.
2- تفسير القمى ج 1 / 129, تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم ج 1 / 731 .
3- مختصر بصائر الدرجات 8, تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم ج 1 / 731 .
4- تفسير العياشى ج 1 / 212, ح 180, تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم ج 2 / 732 .

وقال

نجاح الطائی : المرابطه علی الائمه أمر قرآنی وحدیثی یوجب علی المسلمین الاعتقاد بهم والطاعه لهم والانضواء تحت رایتهم .

والتثقف بثقافتهم والتخلق باخلاقهم والسیر علی دربهم ومشاریعهم ولا یجوز محبتهم فقط وترک الولایه والطاعه لهم واتباع تراثهم ومنهجهم ورواياتهم .

ص: 184

سوره النساء_4

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْس وَاحِدَه وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالا كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللّهَ الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً 1 }_ سوره النساء.:

قال النحاس: إنَّ سوره النساء مكيه مستنداً الى قوله تعالى:

{إنَّ الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها } ((1)).

وقضيه آيه الامانات كانت فى مكه حيث وضع الكفار أماناتهم عند النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم وعندما هاجر الى المدينه وضع الامام عليا عليه السلام مكانه فى مكه لارجاع الامانات الى أهلها .

ص: 185

1- سوره النساء 85 فضائل القرآن. معانى القرآن, النحاس ج 2 / 7. المتوفى سنه 338 ه- ق. الناشر: اولى 1409 ه- ق, من مصادر الكتب السنيه , الناشر: جامعه أم القرى, السعوديه .

وكان المضحّى بهذا الدور الخطير على بن أبى طالب اذ أمره رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)أن ينادى صارخاً بالأبطح غدوه وعشياً: من كان له قبل محمّد أمانه فليأت فلنؤدّ له أمانته.

وبعدما مات رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) نادى على بن أبى طالب عليه السلام : من كان له عند رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) عدّه أو دَين فليأتنى.

واستمر الإمام عليه السلام فى ندائه المذكور كلّ عام عند العقبه يوم النحر وتولّى ذلک بعده الإمام الحسن عليه السلام ثمّ تولى الامر الإمام الحسين عليه السلام. فلا يأتى أحد من خلق الله تعالى إلى على عليه السلام بحقّ أو باطل إلاّ أعطاه ((1)).

وفى المجال الدينى الفقهى أبرز رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نظريه حقوقيّه مسجّله باسمه فى هذا المجال إذ ألزم علياً عليه السلامبتوزيع الأمانات إلى أصحابها فى مكّه وضواحيها على مدار ثلاثه أيّام دون خوف على حياه وصيّه وخليفته وابن عمّه على بن أبى طالب عليه السلام.فأصبحت قضيه اعاده الأمانات إلى أصحابها منهجيه إسلاميه لسكّان الكره الأرضيه، بأديانهم المختلفه وثقافاتهم المتعدّده .

وقال الزيعلى : سوره النساء مكيه ((2)).

1- الطبقات، ابن سعد 2/ القسم 2 ص79.
2- تخريج الاحاديث والاثار, الزيلعى , ج 1 / 50, المتوفى سنه 762 ه- , من مصادر الكتب السنيه , طبع الرياض, دار ابن خزيمه سنه 1414 ه- ق.

{ يَا أيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ } خطاب البارى تعالى

لكل البشريه بوجوب التقوى {الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْس وَاحِدَه } : هذه النفس الواحده هى آدم عليه السلام فلا فضل لاحدكم على الاخر {وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا }وخلق من هذه النفس حواء , يعنى حواء برأها الله من أسفل أضلاعه فهى ضلع من أضلاعه ,.

{وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالا كَثِيراً وَنِسَاءً } كثيراً محذوف لدلاله الوصف الاول عليه والامه الانسانيه اليوم كثيره العدد كلها ولدت من آدم وحواء .

وفى قرب الإسناد للحميرى أحمد بن محمد بن أبى نصر قال : سألت الرضا عليه السلام عن الناس كيف تناسلوا من آدم صلى الله عليه فقال : حملت حواء هابيل وأختا له فى بطن ، ثم حملت فى البطن الثانى قابيل وأختا له فى بطن ، تزوج هابيل التى مع قابيل وتزوج قابيل التى مع هابيل ثم حدث التحريم بعد ذلك((1)) .

وعن أبى بكر الحضرمى عن أبى جعفر عليه السلام قال : قال لى فما يقول الناس فى تزويج آدم ولده ؟ قلت : يقولون إن حوا كانت تلد لادم فى كل بطن غلاما وجاريه ، فتزوج الغلام الجاريه التى من البطن الاخر الثانى ، وتزوج

1- : تفسير نور الثقلين, المؤلف: الشيخ الحويزى, الجزء: 1, الوفاه: 1112هج تحقيق: السيد هاشم الرسولى المحلاتى, الطبعه: الرابعه, سنه الطبع: 1412, 1370 ش, الناشر: مؤسسه إسماعيليان , ج 1 / 431 , سوره النساء .

الجاريه الغلام الذى من البطن الاخر حتى توالدوا ، فقال أبو جعفر عليه السلام : ليس هذا كذاک أيحجنكم المجوس ، ولكنه لما ولد آدم هبه الله وكبر سأل الله أن يزوجه فأنزل الله له حوراء من الجنه ، فزوجها إياه فولدت له أربعه بنين ، ثم ولد لادم ابن آخر فلما كبر أمره فتزوج إلى الجان فولد له أربع بنات ، فتزوج بنو هذا بنات هذا ، فما كان من جمال فمن قبل الحوراء ، وما كان من حلم فمن قبل آدم ، وما كان من حقد فمن قبل الجان ، فلما توالدوا صعد الحوراء إلى السماء((1)) .

فى كتاب علل الشرايع باسناده إلى عبد الله بن يزيد بن سلام انه سأل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال : اخبرنى عن آدم خلق من حوا أم خلقت حوا من آدم ؟ قال : بل حوا خلقت من آدم ، ولو كان آدم خلق من حوا لكان الطلاق بيد النساء ولم يكن بيد الرجال ، قال : فمن كله خلقت أو من بعضه ؟ قال : بل من بعضه ، ولو خلقت من كله لجاز القصاص فى النساء كما يجوز فى الرجال ، قال : فمن ظاهره أو باطنه ؟ قال : بلى من باطنه ولو خلقت من ظاهره لإنكشفن النساء كما ينكشف الرجال ، فلذلک صار النساء مستترات ، قال : فمن يمينه أو من شماله ؟ قال : بل من شماله ولو خلقت من يمينه

1- : تفسير نور الثقلين, المؤلف: الشيخ الحويزى, الجزء: 1, الوفاه: 1112هج تحقيق: السيد هاشم الرسولى المحلاتى, الطبعه: الرابعه, سنه الطبع: 1412, 1370 ش, الناشر: مؤسسه إسماعيليان للطج 1 / 431 , سوره النساء .

لكان حظ الأنثى مثل حظ الذكر من الميراث ، فلذلک صار للأنثى سهم وللذكر سهمان ، وشهاده امرأتين مثل شهاده رجل واحد ، قال : فمن أين خلقت ؟ قال من الطينه التى فضلت من ضلعه الأيسر ، قال صدقت يا محمد ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه ((1)) .

وباسناده إلى الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم حديث طويل يقول فيه عليه السلام : خلق الله عز وجل آدم من طين ، ومن فضله وبقيته خلقت حواء((2)) .

وفى الكافى ابان عن الواسطى عن أبى عبد الله

عليه السلام قال إن الله خلق آدم من الماء والطين فهمه ابن آدم فى الماء والطين ، وخلق حوا من آدم فهمه النساء فى الرجال فحصنوهن فى البيوت((3)).

1- : تفسير نور الثقلين, المؤلف: الشيخ الحويزى, الجزء: 1, الوفاه: 1112هج تحقيق: السيد هاشم الرسولى المحلاتى, الطبعه: الرابعه, سنه الطبع: 1412, 1370 ش, الناشر: مؤسسه إسماعيليان , ج 1 / 431 , سوره النساء .
2- : تفسير نور الثقلين, المؤلف: الشيخ الحويزى, الجزء: 1, الوفاه: 1112هج تحقيق: السيد هاشم الرسولى المحلاتى, الطبعه: الرابعه, سنه الطبع: 1412, 1370 ش, الناشر: مؤسسه إسماعيليان , ج 1 / 431 , سوره النساء .
3- ([3]): تفسير نور الثقلين, المؤلف: الشيخ الحويزى, الجزء: 1, الوفاه: 1112هج تحقيق: السيد هاشم الرسولى المحلاتى, الطبعه: الرابعه, سنه الطبع: 1412, 1370 ش, الناشر: مؤسسه إسماعيليان , ج 1 / 431 , سوره النساء .

وقال زراره سئل أبو عبد الله عليه السلام عن بدو النسل من آدم كيف كان ؟ وعن بدو النسل من ذريه آدم فان أناسا عندنا يقولون إن الله تبارک وتعالى أوحى إلى آدم ان يزوج بناته بنيه ، وان هذا الخلق كله أصله من الاخوه والأخوات ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : تعالى الله عن ذلک علوا كبيرا ، يقول من قال هذا : ان الله عز وجل خلق صفوه خلقه وأحبائه وأنبيائه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام ، ولم يكن له من القدره ما يخلقهم من حلال ، وقد أخذ ميثاقهم على الحلال الطهر الطاهر الطيب ، فوالله لقد نبئت ان بعض البهايم تنكرت له أخته ، فلما نزا عليها ونزل كشف له عنها ، فلما علم أنها أخته اخرج غرموله ثم قبض عليه بأسنانه حتى قطعه فخر ميتا وآخر تنكرت له أمه ففعل هذا بعينه ، فكيف الانسان فى انسانيته وفضله وعلمه ؟ غير ان جيلا من هذا الخلق الذى ترون رغبوا عن علم أهل بيوتات أنبيائهم واخذوا من حيث لم يؤمروا بأخذه ، فصاروا إلى ما قد ترون من الضلال والجهل بالعلم كيف كانت الأشياء الماضيه من بدء ان خلق الله ما خلق وما هو كائن أبدا ثم قال : ويح هؤلاء أين هم عمالا يختلف فيه فقهاء أهل الحجاز ولا فقهاء أهل العراق ؟ ان الله عز وجل أمر القلم فجرى على اللوح المحفوظ بما هو كائن إلى يوم القيامه قبل خلق آدم بألفى عام ، وان كتب الله كلها فيما جرى فيه القلم فى كلها تحريم الأخوات على الاخوه مع ما حرم ، وهذا نحن قد نرى منها هذه الكتب الأربعه المشهوره فى هذا العالم : التوراه والإنجيل والزبور والفرقان ،

أنزلها الله من اللوح المحفوظ على رسله صلوات الله عليهم أجمعين ، منها التوراه على موسى والزبور على داود والإنجيل على عيسى والفرقان على محمد صلى الله عليه و آله و سلم وعلى النبيين عليهم السلام ليس فيها تحليل شئ من ذلک ، حقا أقول ما أراد من يقول هذا وشبهه الا تقويه حجج المجوس ، فما لهم قاتلهم الله ثم أنشأ يحدثنا كيف كان بدو النسل من آدم وكيف كان بدو النسل من ذريته فقال إن آدم صلوات الله عليه ولد له سبعون بطنا فى كل بطن غلام وجاريه إلى أن قتل هابيل فلما قتل قابيل هابيل جزع آدم على هابيل جزعا قطعه عن اتيان النساء فبقى لا يستطيع ان يغشى حواء خمسمأه عام ، ثم تجلى ما به من الجزع عليه فغشى حواء ، فوهب الله له شيئا وحده ليس مع ثان ، واسم شيث هبه الله وهو أول وصى أوصى إليه من الآدميين فى الأرض ، ثم ولد له من بعد شيث يافث ليس معه ثان فلما أدركا وأراد الله عز وجل أن يبلغ بالنسل ما ترون وأن يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرم الله عز وجل من الأخوات على الاخوه ، انزل بعد العصر فى يوم الخميس حوراء من الجنه اسمها نزله ، فأمر الله عز وجل آدم ان يزوجها من شيث فزوجها منه ، ثم نزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنه اسمها المنزله ، فأمر الله عز وجل آدم ان يزوجها من يافث فزوجها منه ، فولد لشيث غلام وولد ليافث جاريه ، فأمر الله عز وجل آدم حين أدركا أن يزوج بنت يافث من ابن شيث ، ففعل ذلک فولد الصفوه من النبيين

والمرسلين من نسلهما ، ومعاذ الله أن يكون ذلک على ما قالوا من الاخوه والأخوات((1)) .

فى كتاب الاحتجاج للطبرسى عن أبى حمزه الثمالى قال ، سمعت على بن الحسين عليهما السلام يحدث رجلا من قريش قال ، لما تاب الله على آدم واقع حواء ولم يكن غشيها منذ خلق وخلقت الا فى الأرض ، وذلک بعد ما تاب الله عليه قال ، و كان آدم يعظم البيت وما حوله من حرمه البيت ، وكان إذا أراد أن يغشى حوا خرج من الحرم وأخرجها معه ، فإذا جاز الحرم غشيها فى الحل ثم يغتسلان اعظاما منه للحرم ، ثم يرجع إلى فناء البيت فولد لادم من حوا عشرون ذكرا وعشرون أنثى فولد له فى كل بطن ذكر وأنثى . فأول بطن ولدت حوا هابيل ومعه جاريه يقال لها إقليما قال .

وولدت فى البطن الثانى قابيل ومعه جاريه يقال لها لوزا وكانت لوزا أجمل بنات آدم . قال : فلما أدركوا خاف عليهم آدم من الفتنه فدعاهم إليه ، فقال ، أريد ان أنكحک يا هابيل لوزا وأنكحک يا قابيل إقليما ، قال قابيل ، ما

1- : تفسير نور الثقلين, المؤلف: الشيخ الحويزى, الجزء: 1, الوفاه: 1112هج تحقيق: السيد هاشم الرسولى المحلاتى, الطبعه: الرابعه, سنه الطبع: 1412, 1370 ش, الناشر: مؤسسه إسماعيليان , ج 1 / 431 , سوره النساء . الكتاب: تفسير نور الثقلين, المؤلف: الشيخ الحويزى, الجزء: 1, الوفاه: 1112هج تحقيق: السيد هاشم الرسولى المحلاتى, الطبعه: الرابعه, سنه الطبع: 1412, 1370 ش, الناشر: مؤسسه إسماعيليان باعه والنشر والتوزيع_ قم.

أرضى بهذا أتنكحنى أخت هابيل القبيحه وتنكح هابيل أختى الجميله ؟ قال ، فانا أقرع بينكما ، فان خرج سهمک يا قابيل على لوزا وخرج سهمک يا هابيل على إقليما زوجت كل واحد منكما التى يخرج سهمه عليها((1)) .

زوجات أولاد آدم من الحور

وفى كتاب علل الشرايع باسناده إلى القاسم بن عروه عن بريد بن معاويه عن أبى جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل انزل حوراء من الجنه إلى آدم عليه السلام فزوجها أحد ابنيه ، وتزوج الاخر إلى الجن فولدتا جميعا فما كان من الناس من جمال وحسن خلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء الخلق فمن بنت الجان((2)) ، وأنكر أن يكون زوج بنيه من بناته ((3)) .

1- : تفسير نور الثقلين, المؤلف: الشيخ الحويزى, الجزء: 1, الوفاه: 1112هج تحقيق: السيد هاشم الرسولى المحلاتى, الطبعه: الرابعه, سنه الطبع: 1412, 1370 ش, الناشر: مؤسسه إسماعيليان , ج 1 / 432 , سوره النساء .
2- هذا من الاكاذيب لان الانس لا يمكن أن يتزوج مع الجن ويلد له لانهما جنسان مختلفان من الطين والنار .
3- ([3]): تفسير نور الثقلين, المؤلف: الشيخ الحويزى, الجزء: 1, الوفاه: 1112هج تحقيق: السيد هاشم الرسولى المحلاتى, الطبعه: الرابعه, سنه الطبع: 1412, 1370 ش, الناشر: مؤسسه إسماعيليان , ج 1 / 431 , سوره النساء .

وفى تفسير العياشى عن أبى بكر الحضرمى عن أبى جعفر عليه السلام قال : إن آدم ولد أربعه ذكور فأهبط الله إليهم أربعه من الحور العين ، فزوج كل واحد منهم واحده فتوالدوا ثم إن الله رفعهن وزوج هؤلاء الأربعه من الجن فصار النسل فيهم فما كان من حلم فمن آدم وما كان من جمال فمن قبل الحور العين ، وما كان من قبح أو سوء خلق فمن الجن((1)) .

وسميت امرأه لأنها خلقت من المرء فأما تسميتها حواء : لما أدخل آدم الجنه واخرج منها إبليس ولعن وطرد فاستوحش : فخلقت ليسكن إليها فقالت له الملائكه تجربه لعلمه : ما اسمها ؟

قال حواء قالوا لم سميت حواء ؟ قال : لأنها خلقت من شىء حى وقال ابن إسحاق : خلقت من ضلعه قبل دخوله الجنه ، ثم دخلا جميعا الجنه لقوله تعالى : " يا آدم أسكن أنت وزوجک الجنه " التى كان فيها آدم فى السماء ، لأنه أهبطهما منها((2)) .

عده من أصحابنا عن أحمد بن أبى عبد الله عن أبيه عن وهب عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين

عليه السلام خلق الرجال من الأرض وانما

1- : تفسير نور الثقلين, المؤلف: الشيخ الحويزى, الجزء: 1, الوفاه: 1112هج تحقيق: السيد هاشم الرسولى المحلاتى, الطبعه: الرابعه, سنه الطبع: 1412, 1370 ش, الناشر: مؤسسه إسماعيليان , ج 1 / 431 , سوره النساء .
2- تفسير التبيان , الطوسى ج 1 / 158 .

همهم فى الأرض وخلقت المراه من الرجال ، وانما همها فى الرجال ، احبسوا نساءكم يا معاشر الرجال((1)).

و روى محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن خالد بن إسماعيل عن رجل من أصحابنا من أهل الجبل عن أبى جعفر عليه السلام قال ذكرت له المجوس وانهم يقولون نكاح كنكاح ولد آدم فإنهم يحاجونا بذلک ، فقال اما أنتم فلا يحاجونكم به لما أدرک هبه الله قال آدم يا رب زوج هبه الله ، فأهبط الله عز وجل حوراء فولدت له أربعه غلمه ، ثم رفعها الله فلما أدرک ولد هبه الله قال يا رب زوج ولد هبه الله ، فأوحى الله عز وجل إليه ان يخطب إلى رجل من الجن وكان مسلما أربع بنات له على ولد هبه فزوجهن ، فما كان من جمال وحلم فمن قبل الحوراء والنبوه ، وما كان من سفه أو حده فمن الجن((2)) .

1- : تفسير نور الثقلين, المؤلف: الشيخ الحويزى, الجزء: 1, الوفاه: 1112هج تحقيق: السيد هاشم الرسولى المحلاتى, الطبعه: الرابعه, سنه الطبع: 1412, 1370 ش, الناشر: مؤسسه إسماعيليان , ج 1 / 431 , سوره النساء .
2- : تفسير نور الثقلين, المؤلف: الشيخ الحويزى, الجزء: 1, الوفاه: 1112هج تحقيق: السيد هاشم الرسولى المحلاتى, الطبعه: الرابعه, سنه الطبع: 1412, 1370 ش, الناشر: مؤسسه إسماعيليان , ج 1 / 431 , سوره النساء .

وفی تفسیر العیاشی عن سلیمان بن خالد عن أبی عبد الله علیه السلامحدیث طویل وفیه فقلت : جعلت فداک فممن تناسل ولد آدم هل کانت أنثی غیر حواء وهل کان ذکر غیر آدم ؟

فقال : یا سلیمان ان الله تبارک وتعالی رزق آدم من حواء قابیل ، وکان ذکر ولده من بعده هابیل ، فلما أدرک قابیل ما یدرک الرجال أظهر الله له جنیه ، وأوحی إلی آدم ان تزوجها قابیل ففعل ذلک آدم ورضی بها قابیل وقنع ، فلما أدرک هابیل ما یدرک أظهر الله له حوراء وأوحی إلی آدم ان یزوجها من هابیل ففعل ذلک فقتل هابیل و الحوراء حامل فولدت الحوراء غلاما فسماه آدم هبه الله ، فأوحی الله إلی آدم ان ادفع إلیه الوصیه واسم الله الأعظم ، وولدت حواء غلاما فسماه آدم شیث بن آدم ، فلما أدرک ما یدرک الرجال أهبط الله له حوراء وأوحی إلی آدم ان یزوجها من شیث بن آدم ففعل ذلک ، فولدت الحوراء جاریه فسماها آدم حوره فلما أدرکت الجاریه زوج آدم حوره بنت شیث من هبه الله بن هابیل فنسل آدم

منهما ((1)) .

1- : تفسیر نور الثقلین, المؤلف: الشیخ الحویزی, الجزء: 1, الوفاه: 1112هج تحقیق: السید هاشم الرسولی المحلاتی, الطبعه: الرابعه, سنه الطبع: 1412, 1370 ش, الناشر: مؤسسه إسماعیلیان , ج 1 / 431 , سوره النساء .

وقال نجاح الطائى : لم يتزوج هابيل أخت قابيل وبالعكس لان هذا يعنى أن البشريه كلها اولاد زنا وهذا لا يكون فى أرض الله تعالى وعباده الصالحين .بل انزل الله تعالى حوريتين من الجنه لهما ومنهما جاء نسل البشريه الكريمه فمن انحرف عن الدين بزناه كان من الزانين .

ومن الزنا جاء نسل النواصب الكافرين بقوله صلى الله عليه و آله و سلم : يا على لا يحبک إلاّ مؤمن طاهر المولد ولا يبغضک إلاّ ابن زنا ((1)) .

وتحريم الزنا والزواج من الاخوات وتحريم شرب الخمر والقتل وغيره جاء مع آدم الى الارض . ولا يوجد نص قرآنى بحليه المحرمات اولا ثم نزول

1- صحيح مسلم 2/271, كتاب الايمان ج 1 / 120 ح 131, صحيح سنن ابن ماجه ج 1 / 42 ح114. صحيح الترمذى 2/301, صحيح النسائى 2/271, ح 8485, المستدرک على الصحيحين, الحاكم ج 3 / 127, تاريخ بغداد ج 4 / 40, كنز العمّال 11/216, أسد الغابه ج 1 / 66, مسند أحمد ج 1 / 84 - 95, 128, الاستيعاب 2/464, الدر المنثور _السيوطى 7/504, حليه الأولياء ج 1 / 86, مجمع الزوائد, الحافظ على بن أى بكر الهيثمى 9/132, ذخائر العقبى 92, جامع الأحاديث للسيوطى 7/229, مسند أبى يعلى 2/109, الصواعق المحرقه 123, تفسير الطبرى 1 ج 3 / 72, تفسير الرازى 19/14, فتح القدير, الشوكانى, المتوفى سنه 1255 هجريه, ج 5 / 253, تاريخ دمشق , ابن عساكر , 2/423, الغارات ج 1 / 43, ينابيع الموده 252, المناقب المرتضويه: 303, الغدير, الأمينى: ج 4 / 322 .

حرمتها تدريجيا بل هذا من تحريف المحرفين كما أثبتنا فى كتابنا : تحريم الخمر اول البعثه هو الصحيح .

{وَاتَّقُوا اللّهَ} خافوه وامتنعوا عن معصيته {الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ } يسأل المسلم الاخر : سألتک بالله أن تفعل كذا وأن لاتفعل كذا .

{ وَالأرْحَامَ } وسألتک بحق أبيک أن تفعل كذا {إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً 1 } سوره النساء.

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى, قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن على الجوهرى, بإسناده المذكور, عن ابن عباس أنه قال فى قوله تعالى: (وَاتَّقُوا اللّهَ الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأرْحَامَ) : نزلت فى رسول الله وأهل بيته, وذوى أرحامه وذلک أنّ كلّ سبب ونسب منقطع يوم القيامه إلاّ ما كان من سببه ونسبه (إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً) ((1)) .

وعن الأصبغ بن نباته قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ان أحدكم ليغضب فما يرضى حتى يدخل به النار فأيما رجل منكم غضب على ذى رحمه فليدن منه فان الرحم إذا مستها الرحم استقرت وانها متعلقه بالعرش ينتقضه انتقاض الحديد فينادى اللهم صل من وصلنى واقطع من قطعنى وذلک قول الله فى كتابه " واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ان الله كان

1- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى , ج 1: 135.

عليكم رقيبا " وأيما رجل غضب وهو قائم فليلزم الأرض من فوره فإنه يذهب رجز الشيطان .

وعن عمر بن حنظله عنه عن قول الله : " اتقوا الله الذى تسائلون به والأرحام " قال : هى أرحام الناس ان الله امر بصلتها وعظمها الا ترى انه جعلها معه .

عن جميل بن دراج عن أبى عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : " اتقوا الله الذى تسائلون به والأرحام " قال : هى أرحام الناس امر الله تبارک وتعالى بصلتها وعظمها الا ترى انه جعلها معه((1)).

وقال القمى: قال يساءلون يوم القيامه عن التقوى هل اتقيتم ، وعن الأرحام هل وصلتموها ، وقوله (ان الله كان عليكم رقيبا) اى كفيلا((2)) .

وعن جميل بن دراج ، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : (عز ذكره) : (واتَّقُوا اللَّه الَّذِى تَسائَلُونَ بِه والأَرْحامَ إِنَّ اللَّه كانَ عَلَيْكُمْ

1- تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران , تفسير الايه ج 1 / 217 .
2- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: طيب الجزائرى_الطبعه 3: 1404, الناشر: مؤسسه دار الكتاب _ تفسير الايه.

رَقِيباً) . قال : فقال : « هى أرحام الناس ، إن الله عز وجل أمر بصلتها ، وعظمها ، ألا ترى أن الله جعلها معه ! »((1)) .

وعنه : بإسناده عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد ، عن أبى بصير ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال : « قال أمير المؤمنين عليه السلام : صلوا أرحامكم ولو بالتسليم ، يقول الله تبارك وتعالى : (واتَّقُوا اللَّه الَّذِى تَسائَلُونَ بِه والأَرْحامَ إِنَّ اللَّه كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً) » .

وعنه : بإسناده عن الوشاء ، عن محمد بن الفضيل الصيرفى ، عن الرضا عليه السلام ، قال : « إن رحم آل محمد (الأئمه) لمعلقه بالعرش ، تقول : اللهم صل من وصلنى ، واقطع من قطعنى ، ثم هى جاريه فى أرحام المؤمنين » . ثم تلا هذه الآيه (واتَّقُوا اللَّه الَّذِى تَسائَلُونَ بِه والأَرْحامَ)((2)) .

العياشى : عن الأصبغ بن نباته ، قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : « إن أحدكم ليغضب فما يرضى حتى يدخل به النار ، فأيما رجل منكم غضب على ذى رحمه فليدن منه ، فإن الرحم إذا مسها الرحم استقرت ، وإنها متعلقه بالعرش ، تنتقض انتقاض الحديد ، فتنادى : اللهم

1- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم.ج 1 / 15 .
2- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم.ج 1 / 15 .

صل من وصلني ، واقطع من قطعني ، وذلک قول الله فی کتابه : (واتَّقُوا اللَّه الَّذِی تَسائَلُونَ بِه والأَرْحامَ إِنَّ اللَّه کانَ عَلَیْکُمْ رَقِیباً) وأیما رجل غضب وهو قائم فلیلزم الأرض من فوره ، فإنه یذهب رجز الشیطان »((1)) .

وعن عمر بن حنظله ، عنه علیه السلام ، عن قول الله : (واتَّقُوا اللَّه الَّذِی تَسائَلُونَ بِه والأَرْحامَ) ، قال : « هی أرحام الناس ، إن الله أمر بصلتها وعظمها ، ألا تری أنه جعلها معه »((2)) .

{وَآتُوا الیَتَامَی أمْوَالَهُمْ وَلا تَتَبَدَّلُوا الخَبِیثَ بِالطَّیِّبِ وَلا تَأکُلُوا أمْوَالَهُمْ إلَی أمْوَالِکُمْ إنَّهُ کَانَ حُوباً کَبِیراً 2 سوره

النساء }

{وَآتُوا الیَتَامَی أمْوَالَهُمْ } الکلام للمسؤولین عن رعایه الایتام أن یعملوا بها بمسؤولیه ثم یسلموها الیهم عند البلوغ {وَلا تَتَبَدَّلُوا الخَبِیثَ بِالطَّیِّبِ } کان بعض الاوصیاء یبدل بضاعته الضعیفه ببضاعه الیتیم الجیده {وَلا تَأکُلُوا أمْوَالَهُمْ إلَی أمْوَالِکُمْ } لا تأکلوا أموالهم مع أموالکم {إنَّهُ کَانَ حُوباً } ذنباً { کَبِیراً } 2 .

1- تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم.ج 1 / 15 .
2- تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم.ج 1 / 15 .

{ وَإِنْ خِفْتُمْ ألا تُقْسِطُوا فِى اليَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ .وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ ألا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أوْ مَا مَلَكَتْ أيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أدْنَى ألا تَعُولُوا } 3 سوره النساء :

{وَإِنْ خِفْتُمْ ألا تُقْسِطُوا فِى اليَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ }: الخطاب للاوصياء على الايتام فى امكانيه الزواج من اليتيمات المسؤولين عنهن , وان خافوا التقصير فى شأنهن فليعطوهن الحريه للزواج من الاخرين وليتزوجوا أربعا ان شاءوا.

{ فَإِنْ خِفْتُمْ ألا تَعْدِلُوا } بين زوجاتكم {فَوَاحِدَةً أوْ مَا مَلَكَتْ

أيْمَانُكُمْ } وان تعددت {ذَلِكَ أدْنَى ألا تَعُولُوا3 } تظلموا وتجوروا .

سأل ابن أبى العوجاء هشام بن الحكم ، فقال : أليس الله حكيما ؟ قال : بلى ، هو أحكم الحاكمين .

قال : فأخبرنى عن قوله عز وجل : (فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وثُلاثَ ورُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً) أليس هذا فرض ؟

قال : بلى .قال : فأخبرنى عن قوله عز وجل : ولَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ ولَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ) ((1)) أى حكيم يتكلم بهذا ؟ فلم يكن عنده جواب ، فرحل إلى المدينه ، إلى أبى عبد الله عليه السلام ، فقال : « يا

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: طيب الجزائرى_الطبعه 3: 1404, الناشر: مؤسسه دار الكتاب 1: 130 .

هشام فی غیر وقت حج ولا عمره ؟ » قال : نعم جعلت فداک ، لأمر أهمنی ، إن ابن أبی العوجاء سألنی عن مسأله لم یکن عندی فیها شیء قال : « وما هی » ؟ قال : فأخبره بالقصه .

فقال له أبو عبد الله علیه السلام : « أما قوله عز وجل : (فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وثُلاثَ ورُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً) یعنی فی النفقه ، وأما قوله : ولَنْ تَسْتَطِیعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَیْنَ النِّساءِ ولَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِیلُوا كُلَّ الْمَیْلِ فَتَذَرُوها كَالْمُعَلَّقَهِ)((1)) یعنی فی المودہ .

قال : فلما قدم علیه هشام بهذا الجواب وأخبره ، قال : والله ، ما هذا من عندک((2)) .

{وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَیْء مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِیئاً مَرِیئاً سوره النساء 4 }.

{وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ } مهورهن {نِحْلَةً } عطیه مفروضه الا اذا تنازلن عنه لذا یجب علی الازواج أن یکتبوا فی متن العقد : عند القدره والاستطاعه کی لا یبقی المهر فی ذمته .

1- الکافی, المؤلف: الشیخ الکلینی, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج , تحقیق: علی أکبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, الناشر: دار الکتب الإسلامیه_ طهران, 362 / 1 .
2- تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم, سوره النساء , ج 2 / 17 .

وثانيا أن يحدد مهرا يمكنه الوفاء به لا أن يكتب مائه ألف ورده كذا النادره فى اليابان وعند المطالبه أو الطلاق لا يمكنه الوفاء بدفع المهر المذكور .

وعلى القضاه التحول الى مهر المثل فى القضايا النادره التي لا يمكن اعطائها . { فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَىْء مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً4 } : عند رضا الزوجه يسقط المهر كله أو بعضه .

{وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أمْوَالَكُمُ الَّتِى جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ قِيَاماً وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلا مَعْرُوفاً }سوره النساء 5 :

السفيه هو المنفق للاموال فيما لا ينبغى , فعلى الأولياء أن لا يعطوا السفهاء الذين تحت ولايتهم أموالهم بل العمل بها لمصلحتهم والصرف عليهم منها لشؤون الحياه المختلفه .

عن أبى جعفر عليه السلام قال ابن عباس : إذا علم الرجل أن امرأته سفيهه مفسده للمال ، وعلم أن ولده سفيه يفسد المال ، لم ينبغ له أن يسلطهما على ماله .

وثانيها : إن المراد به النساء خاصه ، عن مجاهد ، وابن عمر ، وروى عن أنس ابن مالک ، قال : جاءت امرأه سوداء جريه المنطق ، ذات ملح ، إلى رسول الله ، فقالت : (بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، قل فينا خيرا مره واحده ، فإنه بلغنى أنک تقول فينا كل شر ! قال : أى شئ قلت لكن ؟

قالت : سميتنا السفهاء . قال : الله سماكن السفهاء فى كتابه . قالت : وسميتنا النواقص ! فقال : وكفى نقصانا أن تدعن من كل شهر خمسه أيام لا تصلين فيها ، ثم قال : أما يكفى إحداكن أنها إذا حملت ، كان لها كأجر المرابط فى سبيل الله ، فإذا وضعت كانت كالمتشحط بدمه فى سبيل الله ، فإذا أرضعت كان لها بكل جرعه كعتق رقبه من ولد إسماعيل ، فإذا سهرت كان لها بكل سهره تسهرها كعتق رقبه من ولد إسماعيل ، وذلک للمؤمنات الخاشعات الصابرات ، اللاتى لا يكفرن العشير (لا يكلفن العسير) . قال ، قالت السوداء : يا له فضلا لولا ما يتبعه من الشرط)((1)) .

وعن أبى جعفر عليه السلام فى قوله (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم) فالسفهاء النساء والولد ، إذا علم الرجل ان امرأته سفيهه مفسده وولده سفيه مفسد لم ينبغ له ان يسلط واحدا منهما على ماله الذى جعل الله له (قياما) يقول معاشا ، قال : وارزقوهم منه واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا والمعروف العده ((2)).

1- تفسير الطبرسى ج 3 / 18 .
2- : تفسير نور الثقلين, المؤلف: الشيخ الحويزى, الجزء: 1, الوفاه: 1112هج تحقيق: السيد هاشم الرسولى المحلاتى, الطبعه: الرابعه, سنه الطبع: 1412, 1370 ش, الناشر: مؤسسه إسماعيليان , ج 1 / 444 فان أنستم منه رشدا .

ابن بابويه فى (الفقيه) : روى السكونى ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه (عليهم السلام) ، قال :

« قال أمير المؤمنين عليه السلام : المرأه لا يوصى إليها ، لأن الله عز وجل يقول : (ولا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ) » .

وفى خبر آخر : سئل أبو جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل (ولا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ) قال : « لا تؤتوها شراب

الخمر ، ولا النساء » .

ثم قال : « وأى سفيه أسفه من شراب الخمر ؟ »((1)).

وقال ابن بابويه : إنما يعنى كراهه اختيار المرأه للوصيه ، فمن أوصى إليها لزمها القيام بالوصيه على ما تؤمر به ، ويوصى إليها فيه إن شاء الله تعالى((2))

اذا أعطى الله تعالى الرزق للرجل وأتلفه ابنه أو زوجته أصبح فقيرا لا يقوى على اعاله عائلته .

عندها يجب عليه منع السفهاء من التصرف بماله وعليه اعطائهم ما يحتاجون اليه من المال والطعام واللباس . بينما تجد البعض يعطى ماله لزوجته المسرفه او لولده المسرف فيتحول الى مسكين فى فتره قصيره .

1- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, ج 2 / 24, سوره النساء .
2- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, ج 2 / 24, سوره النساء .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام فى قوله : (أن تضل إحديهما فتذكر إحديهما الاخرى) قال : إذا ضلت إحداهما عن الشهاده ونسيتها ، ذكرت إحداهما بها الاخرى فاستقامتا فى أداء الشهاده . عدل الله شهاده امرأتين بشهاده رجل ، لنقصان عقولهن ودينهن . ثم قال عليه السلام : معاشر النساء خلقتن ناقصات العقول ، فاحترزن من الغلط فى الشهاده فان الله تعالى يعظم ثواب المتحفظين والمتحفظات فى الشهاده . ولقد سمعت محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول : ما من امرأتين احترزتا فى الشهاده فذكرت إحداهما الاخرى حتى تقيما الحق ، وتنفيا الباطل إلا إذا بعثهما الله يوم القيامه عظم ثوابهما ، ولا يزال يصب عليهما النعيم ويذكرهما الملائكه ما كان من طاعتهما فى الدنيا ، وما كانتا فيه من أنواع الهموم فيها((1)) .

{وَابْتَلُوا اليَتَامَى حَتَّى إذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إلَيْهِمْ أمْوَالَهُمْ وَلا تَأكُلُوهَا إسْرَافاً وَبِدَاراً أنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيراً فَلْيَأكُلْ بِالمَعْرُوفِ فَإذَا دَفَعْتُمْ إلَيْهِمْ أمْوَالَهُمْ فَأشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللّهِ حَسِيباً 6 سوره النساء }.

{وَابْتَلُوا اليَتَامَى } امتحنوهم فى الاعمال {حَتَّى إذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ } البلوغ {فَإنْ آنَسْتُمْ } أبصرتم {مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إلَيْهِمْ أمْوَالَهُمْ وَلا تَأكُلُوهَا إسْرَافاً وَبِدَاراً } مبادره { أنْ يَكْبَرُوا } يحفظ امانه

1- تفسير الإمام العسكرى المنسوب الى الإمام العسكرى ص 677 .

اليتيم ويراعيها حق رعايتها , بعض الاوصياء يصرف أموال اليتيم فلا يبقى لهم منها شيئاً عند بلوغهم .

{وَمَنْ كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيراً فَلْيَأكُلْ بِالمَعْرُوفِ } على الوصى الغنى أن لا يأخذ أجراً من مال اليتيم وعلى الفقير أن يأخذ ما يحتاجه منها بشكل مقبول {فَإذَا دَفَعْتُمْ إلَيْهِمْ أمْوَالَهُمْ } عند بلوغهم . {فَأشْهِدُوا عَلَيْهِمْ } بحضور شاهدين عادلين {وَكَفَى بِاللّهِ حَسِيباً6 } محاسباً لاعمال الاوصياء وغيرهم .

{لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الوَالِدَانِ وَالأقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الوَالِدَانِ وَالأقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أوْ كَثُرَ نَصِيباً مَفْرُوضاً7 سوره النساء. } :

كان عرب الجاهليه يمنعون النساء من الارث فغيَّر الاسلام ذلک وحفظ حقوق النساء .

وقال المفسر القمى : الايه منسوخه بقوله تعالى : يوصيكم الله فى اولادكم((1)) .

{وَإذَا حَضَرَ القِسْمَةَ أُوْلُوا القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلا مَعْرُوفاً 8 } سوره النساء.

1- سوره النساء , الايه 11 , مجمع البيان , المؤلف: الشيخ الطبرسى , الوفاه: 548هج تحقيق: تحقيق وتعليق: لجنه من العلماء والمحققين الأخصائيين, الطبعه: الأولى, سنه الطبع: 1415, 1995 م, الناشر: مؤسسه الأعلمى للمطبوعات, بيروت_ لبنان. 3 / 21 .

{وَإِذَا حَضَرَ القِسْمَةَ } تقسيم الارث {أُوْلُوا القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ } الارث {وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلا مَعْرُوفاً8 } . الاسلام يحترم الانسان وخاصه اذ كانوا : أُوْلُوا القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينُ.

{وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلا سَدِيداً 9 }

{ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ } : مثلما يخافون على ذريتهم الضعيفه لو تركوا دون ولى {فَلْيَتَّقُوا اللّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلا سَدِيداً9 } مقبولا ومحكماً .

القمى هى منسوخه بقوله يوصيكم الله .

والعياشى عن الباقر والصادق عليه السلام نسختها آيه الفرائض .

وفى روايه عن الباقر عليه السلام أنه سئل أمنسوخه هى قال لا إذا حضروک فاعطهم .

أقول : نسخ الوجوب لا ينافى بقاء الجواز والاستحباب وقد مر نظيره فى سوره البقره ((1)).

1- تفسير الصافى, المؤلف: الفيض الكاشانى, الجزء: 1, الوفاه: 1091 هج , تحقيق: صححه وقدم له وعلق عليه العلامه الشيخ حسين الأعلمى, الطبعه: الثانيه, سنه الطبع: رمضان 1416, 1374 ش, المطبعه: مؤسسه الهادى, قم المقدسه, الناشر: ج 1 / 425 وتفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم. ج 1 / 380 .

{إِنَّ الَّذِينَ يَأكُلُونَ أمْوَالَ اليَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَاراً } يأكلون ناراً مع أهليهم يتصوَّره طعاماً!!{وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً10 } _ سوره النساء . ناراً مسعره .

عن سماعه ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « أوعد الله تبارک وتعالى فى مال اليتيم عقوبتين : إحداهما عقوبه الآخره النار ، وأما عقوبه الدنيا فقوله عز وجل : (ولْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ) الآيه ، يعنى ليخش أن أخلفه فى ذريته كما صنع بهؤلاء اليتامى »((1)) .

وعنه : عن على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن هشام بن سالم ، عن عجلان أبى صالح ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن آكل مال اليتيم .

فقال: « هو كما قال الله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ ناراً وسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً) » . ثم قال عليه السلام من غير أن أسأله

1- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم.ج 2 / 29 وتفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران , تفسير الايه .

: « من عال يتيما حتى ينقطع يتمه ، أو يستغنى بنفسه ، أوجب عز وجل له الجنه كما أوجب النار لمن أكل مال اليتيم »((1)).

العياشى : عن عبد الأعلى مولى آل سام ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام مبتدئا : « من ظلم سلط الله عليه من يظلمه ، أو على عقبه ، أو على عقب عقبه » .

قال : فذكرت فى نفسى ، فقلت : يظلم هو فيسلط على عقبه أو عقب عقبه ! ! فقال لى قبل أن أتكلم : « إن الله يقول : (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّه وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً) » .

عن سماعه ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، أو أبى الحسن عليه السلام : « أن الله أوعد فى مال اليتيم عقوبتين اثنتين : أما إحداهما : فعقوبه الآخره النار ، وأما الاخرى . فعقوبه الدنيا ، قوله : (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّه وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً) _ قال _ يعنى بذلك ليخش أن أخلفه فى ذريته كما صنع بهؤلاء اليتامى » .

عن الحلبى ، عن أبى عبد الله عليه السلام : « أن فى كتاب على بن أبى طالب عليه السلام : أن آكل مال اليتيم ظلما سيدركه وبال ذلك فى عقبه من بعده ويلحقه ، فقال : ذلك فى الدنيا ، فإن الله قال : * (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا

1- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم.ج 2 / 29 وتفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران , تفسير الايه .

مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ) وأما فى الآخره فإن الله يقول : (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ ناراً وسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً) »([1]).

وقال نجاح الطائى : الايات والاحاديث النبويه جاءت لحفظ مال اليتيم وتسهيل رزقه وحياته فى المجتمع الاسلامى .

وفيها حث أكيد على مساعده الايتام مما يبين سعى الاسلام لحفظ المجتمع الاسلامى واصلاح الفجوات فيه وازاله كل عطل فى أحد أعضائه {يُوصِيكُمُ اللّهُ فِى أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِد مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّه يُوصِى بِهَا أَوْ دَيْن آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِنَ اللّهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً 11 } سوره النساء .

1- تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران , تفسير الايه و تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم. ج 2 / 31 .

{ يُوصِيكُمُ اللّهُ فِى أوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ }لان الانفاق على الرجل و لمسؤولياته الحياتيه {فَإنْ كُنَّ نِسَاءً

} ليس معهن ذكر {فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ } فريضه شرعيه.

{وَإنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ

} من المال {وَلأبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِد مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ } ذكراً أو أنثى.

{فَإنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ } إن لم يكن لولدها أخوه {فَإنْ كَانَ لَهُ إخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ } والباقى بعد سهم الأم للأب {مِنْ بَعْدِ وَصِيَّه يُوصِى بِهَا أوْ دَيْن }.و يجب الانفاق فى تجهيز الميت من تركته , وتسديد ديونه : وفاء الديون الماليه , وتنفيذ الوصيه من الثلث , ثم : الميراث {آبَاؤُكُمْ وَأبْنَاؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أيُّهُمْ أقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِنَ اللّهِ } لعدم معرفه الانسان بالعلوم الغيبيه {إنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً11 يعلم سبحانه الغيب ويحدد الشرائع اللازمه للبشريه .

عن أبى جعفر عليه السلام ، فى رجل مات وترک أبويه ، قال : « للأب سهمان ، وللام سهم » .

وعنه : عن على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ومحمد بن عيسى ، عن يونس جميعا ، عن عمر بن أذينه ، قال : قلت لزراره : إن أناسا حدثونى عنه _ يعنى أبا عبد الله _ وعن أبيه (صلوات الله عليهما) بأشياء فى الفرائض ، فأعرضها عليک ، فما كان منها باطلا فقل : هذا باطل ، وما كان منها حقا ، فقل : هذا حق ، ولا تروه واسكت .

وقلت له : حدثنى رجل عن أحدهما (عليهما السلام) فى أبوين وإخوه لام أنهم يحجبون ولا يرثون .

فقال : والله هذا هو الباطل ، ولكنى سأخبرک ولا أروى لک شيئا ، والذى أقول لک هو والله الحق ، إن الرجل إذا ترک أبويه فللام الثلث ، وللأب الثلثان فى كتاب الله ، فإن كان له إخوه _ يعنى للميت اخوه لأب وام ، أو إخوه لأب _ فلامه السدس وللأب خمسه أسداس ، وإنما وفر للأب من أجل عياله ، وأما الإخوه للام ليسوا للأب ، فإنهم لا يحجبون الام عن الثلث ولا يرثون . وإن مات رجل وترک أمه وإخوه وأخوات لأب وام وإخوه وأخوات للأب ، وإخوه وأخوات لأم ، وليس الأب حيا ، فإنهم لا يرثون ولا يحجبونها ، لأنه لا يورث كلاله .

وعنه : عن على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن سعد بن أبى خلف ، عن أبى العباس ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال : « إذا ترک الميت أخوين فهم اخوه من الميت حجبا الام عن الثلث ، وإن كان واحدا لم يحجب الام _ وقال _ إذا كن أربع أخوات حجبن الام عن الثلث ، لأنهن بمنزله الأخوين ، وإن كن ثلاثا لم يحجبن » .

وعنه : عن أبى على الأشعرى ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبى أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال : « لا يحجب الام عن الثلث إذا لم يكن ولد إلا أخوان أو أربع أخوات » .

وعنه : عن عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن عبد الله ابن بحر ، عن حريز ، عن زراره ، قال : قال لى

أبو عبد الله عليه السلام : « يا زراره ، ما تقول فى رجل ترک أبويه وإخوته من امه » ؟ قال : قلت : السدس لامه وما بقى فللأب .

فقال : « من أين قلت هذا » ؟ قلت : سمعت الله عز وجل يقول فى كتابه : (فَإِنْ كانَ لَه إِخْوَةٌ فَلأُمِّه السُّدُسُ) .

فقال لى : « ويحک ، يا زراره ، أولئک الإخوه من الأب ، وإذا كان الاخوه من الام لم يحجبوا الام عن الثلث » .

الشيخ فى (التهذيب) : بإسناده عن الحسن بن محمد بن سماعه ، عن رجل ، عن عبد الله بن وضاح ، عن أبى بصير ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال : فى امرأه توفيت وتركت زوجها وأمها وأباها وإخوتها ، قال عليه السلام : « هى من سته أسهم ، للزوج النصف ثلاثه أسهم ، وللأب الثلث سهمان ، وللام السدس سهم ، وليس للاخوه شىء نقصوا الام وزادوا الأب ، إن الله تعالى قال : * (فَإِنْ كانَ لَه إِخْوَةٌ فَلأُمِّه السُّدُسُ) »([1]) .

{آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِنَ اللّهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً 11 } :

1- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم. ج 2 / 37 .

ذكر فيه وجوه أحدها : إن معناه لا تدرون أى هؤلاء أنفع لكم فى الدنيا ، فتعطونه من الميراث ، ما يستحق ، ولكن الله قد فرض الفرائض على ما هو عنده حكمه ، عن مجاهد .

وثانيها : إن معناه : لا تدرون بأيهم أنتم أسعد فى الدنيا والدين ، والله يعلمه ، فاقتسموه على ما بينه من المصلحه فيه ، عن الحسن وثالثها : إن معناه لا تدرون أن نفعكم بتربيه آبائكم لكم ، أكثر أم نفع آبائكم بخدمتكم إياهم ، وإنفاقكم عليهم ، عند كبرهم ، عن الجبائى .

ورابعها : إن المعنى أطوعكم لله عز وجل من الآباء والأبناء ، أرفعكم درجه يوم القيامه ، لأن الله يشفع المؤمنين بعضهم فى بعض ، فإن كان الوالد أرفع درجه فى الجنه من ولده ، رفع الله إليه ولده فى درجته ، لتقر بذلك عينه ، وإن كان الولد أرفع درجه من والديه ، رفع الله والديه إلى درجته ، لتقر بذلك أعينهم ، عن ابن عباس . وخامسها : إن المراد لا تدرون أى الوارثين والموروثين أسرع موتا ، فيرثه صاحبه ، فلا تتمنوا موت الموروث ، ولا تستعجلوه ، عن أبى مسلم((1)) .

عن إبراهيم الكرخى ، عن ثقه حدثه من أصحابنا ، قال : تزوجت بالمدينه ، فقال لى أبو عبد الله عليه السلام : « كيف رأيت ؟ » فقلت : ما رأى رجل من خير فى امرأه إلا وقد رأيته فيها ، ولكن خانتنى .

1- تفسير الطبرسى , تفسير الايه .

فقال : « وما هو ؟ » فقلت : ولدت جاريه ، فقال : « لذلک کرهتها ، إن الله (جل ثناؤه) يقول : (آباؤُكُمْ وأَبْناؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً) ((1)) .

يعنى كما أن الآباء والأبناء لا يدرى مقدار نفعهم وأن أيهم أنفع ، كذلک الابن والبنت ، ولعل بنتا تكون أنفع لوالديها من الابن ولعل ابنا يكون أضر لهما من البنت ، فينبغى أن يرضيا بما يختار اللّه لهما .

{وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّه يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْن وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّه تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْن وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوْ امْرَأَهٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِد مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِکَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِى الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّه يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْن غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ 12 } سوره النساء .

{ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ

وَلَدٌ } منه أو من غيره .

{فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّه يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْن } فى الحالتين {وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ } منها أو من غيرها .

1- روضه المتقين ج 8 / 593 .

{فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّه تُوصُونَ بِهَا أوْ دَيْن } فى الحالتين {وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ } موروث منه {كَلالَةً } الاخوه والاخوات من الام فقط .

{أوْ امْرَأهٌ } عطف عليه {وَلَهُ } الموروث منه .

{أخٌ أوْ أُخْتٌ } من الام فقط {فَلِكُلِّ وَاحِد مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِى الثُّلُثِ } اتفق المسلمون للاخ الواحد أو للاخت الواحده من الام فقط السدس بالفرض وللاكثر الثلث ذكوراً كانوا أو إناثاً أو هما معاً ويقتسمون بينهم بالسويه للذكر مثل حظ الانثى {مِنْ بَعْدِ وَصِيَّه يُوصَى بِهَا أوْ دَيْن غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ12 _ سوره النساء .

تِلْكَ : أحكام اليتامى والمواريث الشرعيه التى فرضها رب العالمين .

عن بكير بن أعين ، قال : قلت لأبى عبد الله عليه السلام : امرأه تركت زوجها ، وإخوتها لأمها ، وإخوتها وأخواتها لأبيها ؟

فقال : « للزوج النصف ثلاثه أسهم ، وللإخوه من الام الثلث ، الذكر والأنثى فيه سواء ، وبقى سهم فهو للإخوه والأخوات للأب ، للذكر مثل حظ الأنثيين ، لأن السهام لا تعول ولا ينقص الزوج من النصف ، ولا الإخوه من الام من ثلثهم ، لأن الله عز وجل يقول :

(فَإِنْ كانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ فَهُمْ شُرَكاءُ فِى الثُّلُثِ) .

وإن كانت واحده فلها السدس ، والذى عنى الله تبارک وتعالى فى قوله :

(وإِنْ كانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ ولَه أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ فَهُمْ شُرَكاءُ فِى الثُّلُثِ) إنما عنى بذلك الإخوة والأخوات من الام خاصه . وقال فى آخر سوره النساء : يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّه يُفْتِيكُمْ فِى الْكَلالَهِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَه وَلَدٌ ولَه أُخْتٌ) يعنى أختا لأب وام أو أختا لأب فَلَها نِصْفُ ما تَرَكَ وهُوَ يَرِثُها إِنْ لَمْ يَكُنْ لَها وَلَدٌ فَإِنْ كانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثانِ مِمَّا تَرَكَ وإِنْ كانُوا إِخْوَةً رِجالًا ونِساءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ فهم الذين يزادون وينقصون وكذلك أولادهما الذين يزادون وينقصون .

ولو أن امرأه تركت زوجها وإخوتها لامها وأختيها لأبيها ، كان للزوج النصف ثلاثه أسهم ، وللإخوه من الام سهمان ، وبقى سهم فهو للأختين من الأب ، وإن كانت واحده فهو لها لأن الأختين لأب لو كانتا أخوين لأب لم يزادا على ما بقى ، ولو كانت واحده أو كان مكان الواحده أخ لم يزد على ما بقى ، ولا تزاد أنثى من الأخوات ، ولا من الولد على ما لو كان ذكرا لم يزد عليه »([(1)]).

وعنه : عن عده من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، جميعا عن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزين وأبى أيوب

1- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه ج 2 / 42 .

وعبد الله بن بكير ، عن محمد بن مسلم ، عن أبى جعفر عليه السلام قال : قلت له : ما تقول فى امرأه ماتت وتركت زوجها وإخوتها لامها وإخوه وأخوات لأبيها ؟

قال : « للزوج النصف ثلاثه أسهم ، ولإخوتها لامها الثلث سهمان ، الذكر والأنثى فيه سواء ، وبقى سهم فهو للإخوه والأخوات من الأب ، للذكر مثل حظ الأنثيين ، لأن السهام لا تعول ، وإن الزوج لا ينقص من النصف ، ولا الإخوه من الام من ثلثهم ، لأن الله عز وجل يقول : (فَإِنْ كانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ فَهُمْ شُرَكاءُ فِى الثُّلُثِ) .

وإن كان واحدا فله السدس ، وإنما عنى الله بقوله : (وإِنْ كانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَهٌ ولَه أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ) إنما عنى بذلك الإخوه والأخوات من الام خاصه((1)) . وقال فى آخر سوره النساء :

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّه يُفْتِيكُمْ فِى الْكَلالَهِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَه وَلَدٌ ولَه أُخْتٌ) يعنى بذلك أختا لأب وام أو أختا لأب فَلَهَا نِصْفُ ما تَرَكَ وهُوَ يَرِثُها إِنْ لَمْ يَكُنْ لَها وَلَدٌ فَإِنْ كانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثانِ مِمَّا تَرَكَ وإِنْ كانُوا إِخْوَهً رِجالًا ونِساءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ وهم الذين يزادون وينقصون »

1- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه ج 2 / 42 .

قال : « ولو أن امرأه تركت زوجها وأختيها لامها ، وأختيها لأبيها ، كان للزوج النصف ثلاثه أسهم ، ولأختيها لامها الثلث سهمان ، ولأختيها لأبيها السدس سهم ، وإن كانت واحده فهو لها لأن الأختين من الأب لا يزادون على ما بقى ، وإن كان أخ لأب لم يزد على ما بقى » .

{ تلک حُدُودُ اللّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ } فى ولايه على والأئمه من بعده { يُدْخِلْهُ جَنَّات تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِکَ الفَوْزُ العَظِيمُ13وَمَنْ يَعْصِ اَللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ14 } سوره النساء .

فى قعر الجحيم يتقلب فى نار جهنم .

{وَاللاتِى يَأتِينَ الفَاحِشَهَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإنْ شَهِدُوا فَأمْسِكُوهُنَّ فِى البُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ المَوْتُ أوْ يَجْعَلَ اللّهُ لَهُنَّ سَبِيلا } سوره النساء 15 :

{وَاللاتِى يَأتِينَ الفَاحِشَهَ } الزنا {مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أرْبَعَةً مِنْكُمْ } عدول أو اقرار الشخص على نفسه أربع مرَّات .

{فَإنْ شَهِدُوا فَأمْسِكُوهُنَّ فِى البُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ المَوْتُ } نسخت بقوله تعالى: {الزانيه والزانى فاجلدوا.. }((1)) أوْ يَجْعَلَ اللّهُ لَهُنَّ سَبِيلا15: هو

1- سوره النور 2 انظر كتاب الناسخ والمنسوخ لقتاده: ص 42, والناسخ والمنسوخ لابن الجوزى: ص 22, والناسخ والمنسوخ لابن البارزى: ص 29.

النكاح الذى يستغنين به عن السفاح , وقيل : السبيل هو الحد , إذ لم يكن مشروعا فى ذلک الوقت((1)) .

وقد روى : أنه لما نزل قوله : (الزانيه والزانى) الآيه قال (عليه السلام : " خذوا عنى قد جعل الله لهن سبيلا : البكر بالبكر جلد مائه وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائه والرجم " .

ومن لا يملک أربعه شهود على امرأه فلا يحق له ذكرها بالزنا .

{وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ تَوَّاباً رَحِيماً 16 }سوره النساء .

(والذان يأتينها منكم) يريد الزانى والزانيه (فاذوهما) فذموهما وعيروهما , فإن تابا وأصلحا وغيرا الحال (فأعرضوا عنهما) واقطعوا الذم والتعيير وكفوا عن أذاهما .

{إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَه ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيب فَأُوْلَئِکَ يَتُوبُ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً17

سوره النساء : } .

التوبه للذين يَعْمَلُونَ السُّوءَ : العمل القبيح كالزنا بِجَهَالَه.

1- قاله الماوردى فى تفسيره: ج 1 ص 462 .

عن أبى جعفر عليه السلام ، قال : « يا محمد بن مسلم ، ذنوب المؤمن إذا تاب عنها مغفوره له ، فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبه والمغفره ، أما والله إنها ليست إلا لأهل الإيمان » .

قلت : فإن عاد بعد التوبه والاستغفار من الذنوب وعاد فى التوبه « ؟

فقال : « يا محمد بن مسلم ، أترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته « ؟

قلت : فإن فعل ذلک مرارا ، يذنب ثم يتوب ويستغفر ؟ فقال : « كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبه عاد الله عليه بالمغفره ، وإن الله غفور رحيم ، يقبل التوبه ويعفو عن السيئات ، فإياک أن تقنط المؤمنين من رحمه الله » .

وعنه : عن على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب وغيره ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أبى جعفر عليه السلام ، قال : « من كان مؤمنا فعمل خيرا فى إيمانه فأصابته فتنه وكفر ، ثم تاب بعد كفره ، كتب له ، وحوسب بكل شىء كان عمله فى إيمانه ، ولا يبطله الكفر إذا تاب بعد كفره » .

الشيخ فى (التهذيب) : بإسناده عن الحسين بن على ، عن على بن الحكم ، عن موسى بن بكر ، عن زراره ، عن أبى جعفر عليه السلام ، قال : « من كان مؤمنا فحج وعمل فى إيمانه ثم قد أصابته فى إيمانه فتنه فكفر ، ثم تاب وآمن ، يحسب له كل عمل صالح عمله فى إيمانه ، ولا يبطل منه شىء » .

ابن بابويه فى (الفقيه) ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى آخر خطبه خطبها : « من تاب قبل موته بسنه تاب الله عليه » . ثم قال : « إن السنه لكثيره ، ومن تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه » . ثم قال : « وإن الشهر لكثير

[ومن تاب قبل موته بجمعه تاب الله عليه » . ثم قال : « إن الجمعه لكثير] ومن تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه » . ثم قال : « وإن يوما لكثير ، ومن تاب قبل موته بساعه تاب الله عليه » . ثم قال : « وإن الساعه لكثيره ، ومن تاب [قبل موته] وقد بلغت روحه هذه _ وأهوى بيده إلى حلقه _ تاب الله عليه » ((1)) .

وعنه : قال : وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل : (ولَيْسَتِ التَّوْبَهُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ حَتَّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّى تُبْتُ الآنَ) . قال : « ذلک إذا عاين أحوال((2)) الآخر.

العياشى : عن أبى عمرو الزبيرى ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، فى قول الله : وإِنِّى لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وآمَنَ وعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى) ((3)) .

1- الكافى, المؤلف: الشيخ الكلينى, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج , تحقيق: على أكبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, الناشر: دار الكتب الإسلاميه_ طهران, .1: 37 / 3.
2- الكافى, المؤلف: الشيخ الكلينى, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج , تحقيق: على أكبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, الناشر: دار الكتب الإسلاميه_ طهران, .2: 315 / 6
3- الكافى, المؤلف: الشيخ الكلينى, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج , تحقيق: على أكبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, الناشر: دار الكتب الإسلاميه_ طهران, .2:334 / 1 .

قال : « لهذه الآيه تفسير يدل على ذلک التفسير ، إن الله لا يقبل من عبد عملا إلا ممن لقيه بالوفاء منه بذلک التفسير ، وما اشترط فيه على المؤمنين ، وقال : (إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّه لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَةٍ) يعنى كل ذنب عمله العبد وإن كان به عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه فى معصيه ربه ، وقد قال فيه تبارک وتعالى يحكى قول يوسف لإخوته : هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وأَخِيه إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ) ((1)) .

فنسبهم إلى الجهل لمخاطرتهم بأنفسهم فى معصيه الله » .

وقال الامام الصادق عليه السلام : إن فرعون ابن رشده (ابن حلال) لذا لم يقتل موسى اذ قال الامام عليه السلام : «لا يقتل الأنبياء وأولاد الأنبياء إلاّ أولاد الزنا» ((2)).

1- التهذيب 5: 459 / 1597 .
2- العلل , الصدوق ص31، البحار، المجلسى 27/240، وكامل الزياره ص78، وقصص الأنبياء (مخطوط).

{وَلَيْسَتِ التَّوْبَهُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ المَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ الآنَ وَلا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَئِکَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً 18 } سوره النساء :

التوبه عند الموت لا تنفعهم واسلام فرعون عند موته حين رأى معجزه البحر تغرقه لا ينفعه أيضاً .

عن أبى عمرو الزبيرى عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله " وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى " قال لهذه الآيه تفسير يدل ذلک التفسير على أن الله لا يقبل من عبد عملا الا ممن لقيه بالوفاء منه بذلک التفسير ، وما اشترط فيه على المؤمنين وقال : " إنما التوبه على الله للذين يعملون السوء بجهاله " يعنى كل ذنب عمله العبد وإن كان به عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه فى معصيه ربه ، وقد قال فى ذلک تبارک وتعالى يحكى قول يوسف لاخوته " هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون " فنسبهم إلى الجهل لمخاطرتهم بأنفسهم فى معصيه الله([1]) .

1- تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران , تفسير الايه و البحار ج 3: 101 . البرهان ج 1: 354 . الصافى ج 1: 339 .

عن الحلبى عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله " وليست التوبه للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إنى تبت الآن " قال : هو الفرار تاب حين لم ينفعه التوبه ولم يقبل منه((1)).

وعن زراره عن أبى جعفر عليه السلام قال :

إذا بلغت النفس هذه واهوى بيده إلى حنجرته لم يكن للعالم توبه وكانت للجاهل توبه((2)).

: لان العالم أصر على الكفر على عكس الجاهل الفاقد للمعرفه .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً وَ لا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إلا أَنْ يَأتِينَ بِفَاحِشَه مُبَيِّنَه وَعَاشِرُوهُنَّ بِالمَعْرُوفِ فَإنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً 19 }سوره النساء .

1- تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران , تفسير الايه و البحار ج 3: 101 . البرهان ج 1: 354 . الصافى ج 1: 339 .
2- تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران , تفسير الايه و البحار ج 3: 101 وتفسير البرهان ج 1: 354 وتفسير الصافى ج 1: 341 .

{يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً } كان الجاهليون يرثون تركه الميت من غنم وابل و بقر ومتاع ونساء فحرَّم الاسلام تركه النساء .

روى الحافظ الاصبهانى أبو نعيم فى حليته, عن ابن عباس, عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , أنّه قال: {ما أنزل الله آيه فيها (يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) . إلاّ وعلى رأسها وأميرها }((1)) .

وذكر هذا الحديث - بهذا المعنى مع اختلاف فى بعض التعبيرات كثيرون من أعلام المذاهب فى مختلف كتبهم.

منهم: أخطب خطباء خوارزم موفّق بن أحمد الحنفى فى مناقبه وابن مردويه والشبلنجى الشافعى والصبان الشافعى((2)) .

{وَ لا تَعْضُلُوهُنَّ } تضيقوا عليهن {لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ من الصداق (المهر) كلا أو بعضاً , اذ يقوم بعض الازواج بالضغط على زوجته لتخفض المهر الى النصف والربع {إلا أنْ يَأتِينَ بِفَاحِشَه مُبَيِّنَه } الزنا البين فى نظر الزوج لا عند الحاكم .

1- حليه الاولياء, أبو نعيم الاصبهانى , ج 1: 64.
2- مناقب الامام على عليه السلام, الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفّى سنه 568 هجريه: 189 و نور الأبصار, الشبلنجى الشافعى, 70 و إسعاف الراغبين, الصبان الشافعى, 149 و الكتاب الصغير للسيد البحرانى: 79 نقلا عن ابن مردويه.

{وَعَاشِرُوهُنَّ بِالمَعْرُوفِ } عند العقلاء لا عند الزوج وأهله وفق افكارهم المنحرفه {فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً19 } .

أى لا يمكن الطلاق لمجرد الكراهه القائمه على أصول غير حكيمه .

العياشى : عن إبراهيم بن ميمون ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال : سألته عن قول الله :

(لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً ولا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ ما آتَيْتُمُوهُنَّ) ، قال : « الرجل تكون فى حجره اليتيمه فيمنعها من التزويج ليرثها بما تكون قريبه له » .

قلت : (ولا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ ما آتَيْتُمُوهُنَّ) ؟ قال : « الرجل تكون له المرأه فيضربها حتى تفتدى منه ، فنهى الله عن

ذلک » .

و عن هاشم بن عبد الله ، عن السرى البجلى ،» قال : سألته عن قوله :

(ولا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ ما آتَيْتُمُوهُنَّ) ، قال : فحكى كلاما ، ثم قال : « كما يقولون بالنبطيه إذا طرح عليها الثوب عضلها فلا تستطيع أن تتزوج غيره ، وكان هذا فى الجاهليه » .

على بن إبراهيم ، فى معنى الآيه ، قال : لا يحل للرجل إذا نكح امرأه ولم يردها وكرهها أن لا يطلقها إذا لم يجر عليها ، ويعضلها أى يحبسها ويقول لها : حتى تؤدى ما أخذت منى ، فنهى الله عن ذلک * (إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ

بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ) وهو ما وصفناه فى الخلع ، فإن قالت له ما تقول المختلعه يجوز له أن يأخذ منها ما أعطاها وما فضل .

وعنه ، قال : وفى روايه أبى الجارود ، عن أبى جعفر عليه السلام ، فى قوله :

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً) : « فإنه كان فى الجاهليه فى أول ما أسلموا من قبائل العرب إذا مات حميم الرجل وله امرأه ألقى الرجل ثوبه عليها ، فورث نكاحها بصداق حميمه الذى كان أصدقها ، يرث نكاحها كما يرث ماله ، فلما مات أبو قيس بن الأسلت ألقى محصن بن أبى قيس ثوبه على امرأه أبيه وهى كبيشه بنت معمر بن معبد ، فورث نكاحها ثم تركها لا يدخل بها ولا ينفق عليها ، فأتت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، فقالت : يا رسول الله ، مات أبو قيس بن الأسلت ، فورث ابنه محصن نكاحى فلا يدخل علىَّ ولا ينفق علىَّ ، ولا يخلى سبيلى فألحق بأهلى ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : ارجعى إلى بيتک ، فإن يحدث الله فى شأنک شيئا أعلمتک ، فنزل : (ولا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ إِنَّه كانَ فاحِشَةً ومَقْتاً وساءَ سَبِيلًا)

فلحقت بأهلها . وكانت نساء فى المدينه قد ورث نكاحهن كما ورث نكاح كبيشه غير أنه ورثهن من الأبناء ، فأنزل الله (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً) » .

أبو على الطبرسى : وقيل : نزلت فى الرجل يحبس المرأه عنده ، لا حاجه له إليها ، وينتظر موتها حتى يرثها . قال : وروى ذلک عن أبى جعفر عليه السلام .

قال الشيبانى : الفاحشه ، يعنى الزنا ، وذلک إذا اطلع الرجل منها على فاحشه منها فله أخذ الفديه .

قال : وهو المروى عن أبى جعفر عليه السلام .

وقال أبو على الطبرسى : الأولى حمل الآيه على كل معصيه ، يعنى فى الفاحشه . قال : وهو المروى عن أبى جعفر عليه السلام

وقال على بن إبراهيم ، فى قوله تعالى : (وعاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً ويَجْعَلَ اللَّه فِيه خَيْراً كَثِيراً) يعنى الرجل يكره أهله ، فإما أن يمسكها فيعطفه الله عليها ، وإما أن يخلى سبيلها فيتزوجها غيره ، فيرزقها الله الود والولد ، ففى ذلک قد جعل الله خيرا كثيرا .

قوله تعالى :* (وإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدالَ زَوْجٍ مَكانَ زَوْجٍ وآتَيْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً فَلا تَأْخُذُوا مِنْه شَيْئاً أَتَأْخُذُونَه بُهْتاناً وإِثْماً مُبِيناً) _ إلى قوله تعالى _

(مِيثاقاً غَلِيظاً [20 _ 21]) .

قال على بن إبراهيم : وذلک إذا كان الرجل هو الكاره للمرأه ، فنهاه الله أن يسىء إليها حتى تفتدى منه ، يقول الله : (وكَيْفَ تَأْخُذُونَه وقَدْ أَفْضى بَعْضُكُمْ إِلى بَعْضٍ)

والإفضاء هو المباشره ، يقول الله : (وأَخَذْنَ مِنْكُمْ

مِيثاقاً غَلِيظاً) والميثاق الغليظ الذى اشترطه الله للنساء على الرجال : فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ((1)) .

العياشى : عن عمر بن يزيد ، قال : قلت لأبى عبد الله عليه السلام : أخبرنى عمن تزوج على أكثر من مهر السنه ، أيجوز له ذلک ؟

قال : « إن جاز مهر السنه فليس هذا مهرا ، إنما هو نحل ، لأن الله يقول :

(وآتَيْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً فَلا تَأْخُذُوا مِنْه شَيْئاً) إنما عنى النحل ولم يعن المهر ، ألا ترى أنها إذا أمهرها مهرا ثم اختلعت ، كان له أن يأخذ

المهر كاملا ، فما زاد على مهر السنه فإنما هو نحل كما أخبرتک ، فمن ثم وجب لها مهر نسائها لعله من العلل » .

قلت : كيف يعطى ، وكم مهر نسائها ؟

قال : « إن مهر المؤمنات خمس مائه ، وهو مهر السنه ، وقد يكون أقل من خمس مائه ولا يكون أكثر من ذلک ، ومن كان مهرها ومهر نسائها أقل من خمس مائه أعطى ذلک الشىء ، ومن فخر وبذخ بالمهر فازداد على مهر

1- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم. _تفسير الايه

السنه ثم وجب لها مهر نسائها فى عله من العلل ، لم يزد على مهر السنه خمس مائه درهم »((1)) .

وحضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو ، وقد اجتمع إليه فى مجلسه جماعه من أهل العراق((2)) ، وذكر الحديث بطوله ، إلى أن قال فيه الرضا عليه السلام : « فيقول الله عز وجل فى آيه التحريم : (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وبَناتُكُمْ وأَخَواتُكُمْ)

إلى آخرها فأخبرونى هل تصلح ابنتى أو ابنه ابنتى وما تناسل من صلبى لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يتزوجها لو كان حيا ؟

قالوا : لا . [قال : « فأخبرونى هل كانت ابنه أحدكم تصلح له أن يتزوجها لو كان حيا « ؟ قالوا :نعم] .

قال : « ففى هذا بيان أننا من آله ولستم من آله ، وإلا لحرمت عليه بناتكم كما حرمت عليه بناتى ، لأنا من آله وأنتم من أمته » .

وعنه ، قال : حدثنا أبو أحمد هانى من محمد بن محمود العبدى ، قال : حدثنا أبى محمد بن محمود ، بإسناد رفعه إلى موسى بن جعفر عليه السلام ، فى

1- تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران , تفسير الايه وتفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه .
2- عيون أخبار الرّضا عليه السلام 1: 239 / 1 .

حديثه عليه السلام مع الرشيد ، قال عليه السلام : « قلت له : يا أمير المؤمنين ، لو أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم نشر فخطب إليک كريمتک هل كنت تجيبه » ؟

فقال : سبحان الله ! ولم لا أجيبه ، بل افتخر على العرب والعجم وقريش بذلک .

فقلت له : « لكنه عليه السلام لا يخطب إلى ولا أزوجه » . فقال : ولم ؟

فقلت : « لأنه صلى الله عليه و آله و سلم ولدنى ولم يلدک » . فقال : أحسنت ، يا موسى((1)) .

{وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْج مَكَانَ زَوْج وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً20 }سوره النساء.

{وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْج مَكَانَ زَوْج } بالطلاق والزواج {وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً : الصداق الكثير {فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً } : لا تنقصوا مهرها {أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً } باطلا وظلماً باتهامها بالرذيله لتفتدى نفسها{وَإِثْماً مُبِيناً20 } .

فى المجمع عنهما (الباقر والصادق ‘) القنطار ملء مسک ثور ذهبا أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا انكار وتوبيخ قيل كان الرجل إذا أراد جديده بهت التى تحته بفاحشه حتى يلجئها إلى الافتداء منه بما أعطاها ليصرفه إلى تزوج الجديده فنهوا عن ذلک((2)).

1- عيون أخبار الرّضا عليه السلام 1: 81 / 9 .
2- تفسير الفيض الكاشانى , تفسير الايه .

{وَكَيْفَ تَأخُذُونَهُ وَقَدْ أفْضَى بَعْضُكُمْ إلَى بَعْض وَأخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً _ سوره النساء. 21 } : كيف تأخذونه بالمكر والحيله وقد عشتم أياما بالمحبه والطيبه والالفه .

وَأخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً : عقد الزواج الشرعى القاضى بامساک بمعروف أو تسريح باحسان .

قال على بن إبراهيم : وذلک إذا كان الرجل هو الكاره للمرأه ، فنهاه الله أن يسىء إليها حتى تفتدى منه ، يقول الله : (وكَيْفَ تَأخُذُونَه وقَدْ أفْضى بَعْضُكُمْ إلى بَعْضٍ) والإفضاء هو المباشره ، يقول الله : (وأخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً) والميثاق الغليظ الذى اشترطه الله للنساء على الرجال : فَإمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ أوْ تَسْرِيحٌ بِإحْسانٍ.

محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن أبى أيوب ، عن بريد ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : (وأخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً).

قال : « الميثاق هى الكلمه التى عقد بها النكاح ، وأما قوله : (غَلِيظاً) فهو ماء الرجل يفضيه إلى امرأته »((1)) .

1- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم.ج 2 / 48 .

وقال نجاح الطائى : منع الله تعالى مؤامرات الازواج على زوجاتهم ودعاهم الى احترام العقود الغليظه التى قالوها وكتبوها وشهدوا عليها .

ولولا النصائح والعقوبات الالهيه لافضت الدنيا الى فساد كامل واصبحت الحياه على الارض لا تطاق .

{وَلا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إلا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتاً وَسَاءَ سَبِيلا22 سوره

النساء }.

{وَلا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إلا مَا قَدْ سَلَفَ } كان العرب يتزوجون نساء آبائهم بعد موتهم اذا لم تكن أماً له فحرمها الاسلام .

{إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتاً } أمرا سيئا ومشينا ومكروهاً {وَسَاءَ سَبِيلا } منهج الوحوش الجاهليين الذين لا دين عندهم ولا اخلاق.

{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاتُكُمْ وَبَنَاتُ الأخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاتِى أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاتِى فِى حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللاتِى دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلائِلُ أَبْنَائِكُمْ وَحَلائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إلا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيما23 سوره

النساء. }

{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ } وان نزلن .

{وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ } وتشمل عمَّات الاباء والامهات .

{وَخَالاتُكُمْ وَبَنَاتُ الأخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاتِى أرْضَعْنَكُمْ } يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب {وَأخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَهِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ } تحرم أم الزوجه بعد العقد وإن لم يحصل الدخول {وَرَبَائِبُكُمُ اللاتِى فِى حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللاتِى دَخَلْتُمْ بِهِنَّ } إن دخل بالام تحرم عليه بنتها .

{فَإنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ } وإن لم يدخل بالام فيمكنه طلاقها والزواج ببنتها { وَحَلائِلُ أبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أصْلابِكُمْ } وتحرم زوجات أولادكم {وَأنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ } الا اذا طلقها أو ماتت عنده {إلا مَا قَدْ سَلَفَ } من فعل هذه الافعال فى الجاهليه فهو معذور {إنَّ اللّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً23 }.

{ وَالمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إلا مَا مَلَكَتْ أيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أنْ تَبْتَغُوا بِأمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيَما تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الفَرِيضَهِ إنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً24 }سوره النساء.

{وَالمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ } لا يمكن الزواج من المتزوجات اذ تحرم المرأه المتزوجه من الغير {إلا مَا مَلَكَتْ أيْمَانُكُمْ اذا أسر المسلم فى الحرب امرأه مشركه متزوجه فعليه أن يستبرأها قبل الدخول بها إما بوضع حملها أو بعد أن تحيض مرَّه واحده أو بعد 45 يوماً .

{ كِتَابَ اللّهِ عَلَيْكُمْ } كتبها تعالى عليكم فى شريعته الغراء {وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ } وغير ذلک مباح لكم .

{أنْ تَبْتَغُوا بِأمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ }بالزواج والعفه. { غَيْرَ مُسَافِحِينَ } زناه وبغاه {فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً } .

قال الفخر الرازى: {المراد بهذه الآيه حكم المتعه واتفقوا على أنها كانت مباحه فى ابتداء الاسلام وعن ابن عباس ثلاث روايات فى ذلک , وقال عمران بن حصين : نزلت آيه المتعه فى كتاب الله تعالى ولم ينزل بعدها آيه تنسخها .

وروى محمد بن جرير الطبرى أن على بن أبى طالب عليه السلام قال : لولا أن عمر نهى الناس عن المتعه ما زنا الا شقى } .

وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيَما تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الفَرِيضَهِ } اذا انقضى الزواج المؤقت أو أوشک وأرادا أن يزيدا فى الوقت والاجره يمكن ذلک {إنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً24.

لكن عمر منع المتعه كما منع من حى على خير العمل حين قال: « إن هذه تدعوا الناس إلى ترک الجهاد حيث يزعمون أن الصلاه أفضل من سائر الأعمال , ولكن الداعى الحقيقى غير هذا , وهو ما روى عن الصادق عليه السلام

ان عمر سمع من النبى صلى الله عليه و آله و سلم أن خير العمل هو ولايه على بن ابى طالب »((1)) .

أخرج البخارى فى الصحيح بالإسناد عن مروان بن الحكم قال: سمعت

((2))عثمان وعليّاً عليه السلام بين مكّه والمدينه، وعثمان ينهى عن المتعه وأن يجمع بينهما، فلمّا رأى ذلک على عليه السلام أهلّ بهما جميعاً، قال: «لبّيک بعمره وحجّه معاً» فقال عثمان: ترانى أنهى الناس عن شىء وتفعله أنت؟

قال عليه السلام : «لم أكن لأدع سنّه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لقول أحد من الناس».

وفى لفظ أحمد: كنّا نسير مع عثمان، فإذا بهما جميعاً، فقال عثمان: من هذا؟

فقالوا: علىّ عليه السلام فقال ألم تعلم أنّى قد نهيت عن هذا؟

قال: «بلى ولكن لم أكن لأدع قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لقولک».

وأخرج الشيخان بالإسناد عن سعيد بن المسيب قال: اجتمع علىّ عليه السلام وعثمان بعسفان، وكان عثمان ينهى عن المتعه، فقال له علىّ عليه السلام «ما تريد إلى أمر فعله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تنهى عنه؟»

قال: دعنا منک، قال: «إنّى لا أستطيع أن أدعک» فلمّا رأى ذلک علىّ عليه السلام أهلّ بهما جميعاً.

1- شجره طوبى - الشيخ محمد مهدى الحائرى - ج 1 ص 70 .
2- فى المصدر: شهدت عثمان وعليّاً...

وأخرج مسلم كان عثمان ينهى عن المتعه وكان علىّ يأمر بها، فقال عثمان لعلىّ عليه السلام كلمه ثمّ قال علىّ عليه السلام : «لقد علمت أنّا قد تمتّعنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم » قال: أجل ولكنّا كنّا خائفين. راجع: صحيح البخارى، وصحيح مسلم((1)).

أراد عروه ارضاء الأمويين باختلاقه قول الرسول صلى الله عليه و آله و سلم لعثمان: انّه أوّل من هاجر بعد ابراهيم ولوط(عليهما السلام).فى حين كان عثمان قد هاجر إلى المدينه مع بقيّه المسلمين ومنهم أبو بكر وعمر .

وقد تخاصمت أسماء بنت أبى بكر مع ابنها عبدالله بن الزبير بن العوام حول قضيّه المتعه، فعبدالله بن الزبير قال فى خطبه صلاه الجمعه فى مكّه يوم أصبح ملكاً على الحجاز بتحريم المتعه فعارضه حبر الأمّه عبدالله بن عباس بن عبدالمطّلب فتشاجرا.

فقال عبدالله بن عباس: اسأل أمّک أسماء عن حلِّيه المتعه وكيف ولدتک منها.

1- صحيح البخارى: 2/567 ح1488، ص569 ح1494، صحيح مسلم: ج 3 / 68 ح158 كتاب الحج، مسند أحمد: 1/98 ح433، ص153 ح735، السنن الكبرى: 2/345 ح3703، المستدرک على الصحيحين: /644 ح1735، تيسير الوصول: 1/333.

فتعجّب عبدالله بن الزبير من ذلک وأسرع إلى أمّه وسألها عن هذا الأمر، فاعترفت بزواجها من الزبير بن العوام بعقد زواج منقطع((1)).

وعن أبى بصير ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن المتعه . فقال : « نزلت فى القرآن : (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِه مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ولا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِه مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَهِ) » .

وعنه : عن على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عمن ذكره ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال : « إنما نزلت (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِه مِنْهُنَّ) _ إلى أجل مسمى _ (فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً) » .

وعنه : عن على بن إبراهيم ، عن أبيه عن ابن أبى عمير ، عن عمر بن أذينه ، عن زراره ، قال : جاء عبد الله بن عمر((2)) الليثى إلى أبى جعفر

عليه السلام ، فقال له : ما تقول فى متعه النساء ؟

فقال عليه السلام: « أحلها الله فى كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه و آله و سلم ، فهى حلال إلى يوم القيامه » .

فقال : يا أبا جعفر ، مثلک يقول هذا وقد حرمها عمر ونهى عنها ؟

1- محاضرات الأدباء ج 2 / 214، المسائل الصاغانيه، المفيد 35، صحيح مسلم موضوع المتعه.
2- الكافى, المؤلف: الشيخ الكلينى, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج , تحقيق: على أكبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, .5: 448 / 1.

فقال عليه السلام : « وإن كان فعل » .

قال : إنى أعيذک بالله من ذلک ، أن تحل شيئا حرمه عمر .

قال عليه السلام : فقال له : « فأنت على قول صاحبک ، وأنا على قول رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ، فهلم الاعنک أن القول ما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وأن الباطل ما قال صاحبک » .

قال : فأقبل عبد الله بن عمر الليثى ، فقال : أيسرک أن نساءک وبناتک وأخواتک وبنات عمک يفعلن ؟ قال عليه السلام: فأعرض عنه أبو جعفر عليه السلام حين ذكر نساءه وبنات عمه .

وعنه : عن محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد ، عن على بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن أبى مريم ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال : « المتعه نزل بها القرآن ، وجرت بها السنه من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم » .

وعنه : عن على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن على بن الحسن بن رباط ، عن حريز ، عن عبد الرحمن بن أبى عبد الله ، قال : سمعت أبا حنيفه يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن المتعه ، فقال : « عن أى المتعتين تسأل ؟ « قال : سألتک عن متعه الحج ، فأنبئنى عن متعه النساء ، أحق هى ؟

فقال عليه السلام: « سبحان الله ! أما قرأت كتاب الله عز وجل (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِه مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً) » .

فقال أبو حنيفه : والله لكأنها آيه لم أقرأها قط((1)) .

ورووا كذباً أنّ رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) حرّم المتعه وحرّم أكل لحوم الحمر الأهليه فى خيبر((2)).

وقال نجاح الطائى : هذه الاحاديث موضوعه بيد الكذابين من أعداء أهل البيت وبالخصوص فى العصر الأموى , وكل حديث مخالف للقرآن فهو باطل كما جاء فى النصوص الدينيه :

قال الامام جعفر الصادق عليه السلام: اذا خالفت الروايه القرآن فاضربوا بها عرض الحائط:

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : كل حديث يخالف القرآن اضربوا به عرض

الحائط((3)) .

1- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم.ج 2 / 58 _تفسير الايه .
2- سنن صحيح البخارى ج 2 / 604، 606، سيره أبى حاتم ج 1 / 304.
3- عده الاصول _طوسى ج 1 / 350 فصل 12 وتفسير الصافى, المؤلف: الفيض الكاشانى, الجزء: 1, الوفاه: 1091 هج , تحقيق: صححه وقدم له وعلق عليه العلامه الشيخ حسين الأعلمى, الطبعه: الثانيه, سنه الطبع: رمضان 1416, 1374 ش, المطبعه: مؤسسه الهادى, قم المقدسه, الناشر: ج 1 / 36 .

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم :ستكثر بعدى الاحاديث فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالفه فانبذوه((1)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : كل حديث يخالف القرآن فهو زخرف((2)) .

وقد أثرت عائشه على أخواتها وبنات أختها فكن يفعلن رضاعه الكبير مع الرجال الغرباء التى انفردت بها وهى محرمه ومفسده عظيمه بينما كان عمر واتباعه يحرمون متعه النساء الالهيه القرآنيه .

{وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلا أنْ يَنكِحَ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ المُؤْمِنَاتِ وَاللّهُ أعْلَمُ بِإيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْض فَانكِحُوهُنَّ بِإذْنِ أهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالمَعْرُوفِ مُحْصَنَات غَيْرَ مُسَافِحَات وَلا مُتَّخِذَاتِ أخْدَان فَإذا أُحْصِنَّ فَإنْ أتَيْنَ بِفَاحِشَه فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى المُحْصَنَاتِ مِنَ العَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ

1- اصول الكافى, المؤلف: الشيخ الكلينى, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج , تحقيق: على أكبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, الناشر: دار الكتب الإسلاميه_ طهران, .ج 1 / ح 1 .
2- اصول الكافى, المؤلف: الشيخ الكلينى, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج , تحقيق: على أكبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, الناشر: دار الكتب الإسلاميه_ طهران, .ج 1 / 69 ح 3 .

خَشِىَ العَنَتَ مِنْكُمْ وَأنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ25* } سوره النساء.

{وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلا } ليس عنده سعه .

{أنْ يَنكِحَ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ المُؤْمِنَاتِ } من ليس عنده مال للزواج بالحرائر المؤمنات فعليه الزواج من أمته المؤمنه {وَاللّهُ أعْلَمُ بِإيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْض } لايرتقى انسان على آخر بلون أو جنس أو اقليم أو بمال وطبقه وعائله لانكم من نفس واحده .

{فَانكِحُوهُنَّ } الإماء {بِإذْنِ أهْلِهِنَّ }وان لم تكونوا مالكين لهن فاحصلوا على اذن الزواج من المالک لها {وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالمَعْرُوفِ مُحْصَنَات غَيْرَ مُسَافِحَات } قال غير خديعه ولا فسق ولا فجور بل عفيفات طاهرات {وَلا مُتَّخِذَاتِ أخْدَان } ولا عشَّاق الى جانب الازواج مثلما يسميها الكفار صديقات {فَإذا أُحْصِنَّ } تزوجت الإماء {فَإنْ أتَيْنَ بِفَاحِشَه } الزنا .

{فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى المُحْصَنَاتِ } الحرائر {مِنَ العَذَابِ ذَلِکَ } وهو حد الزنا , يعنى به العبيد والإماء إذا زنيا ضربا نصف الحد , فمن عاد فمثل ذلک حتى يفعلوا ذلک ثمانى مرات ففى الثامنه يقتلون , قال الصادق عليه السلام وإنما صار يقتل فى الثامنه لان الله رحمه ان يجمع عليه ربق الرق وحد الحر .

{ لِمَنْ خَشِىَ العَنَتَ مِنْكُمْ } لمن يخاف الزنا على نفسه {وَأنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ } الافضل للانسان أن يصبر ويكبح جماح شهوته الجنسيه ان لم يكن عنده مال {وَاللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ25 } . و العنت هو الزنا .

عن أحمد بن محمد بن أبى نصر قال سألت الرضا عليه السلام

يتمتع الأمه باذن أهلها ؟ قال : نعم ، ان الله يقول : " فانكحوهن باذن أهلهن "((1)) .

وقال محمد بن صدقه البصرى : سألته عن المتعه أليس فى هذا بمنزله الإماء قال : نعم اما تقرء قول الله : " ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات " إلى قوله : " ولا متخذات أخدان " فكما لا يسع الرجال ان يتزوج الأمه وهو يستطيع أن يتزوج بالحره ، فكذلک لا يسع الرجل ان يتمتع بالأمه وهو يستطيع ان يتزوج بالحره((2)) .

" ولا متخذات أخدان " : أى أخلاء فى السر ، لأن الرجل كان يتخذها صديقه يزنى بها ، والمرأه كانت تتخذ صديقا فيزنى بها ، وروى ابن عباس أنه كان قوم فى الجاهليه يحرمون ما ظهر من الزنا ويستحلون ما خفى منه فنهى الله سبحانه عن الزنا سرا وجهرا ، فعلى هذا يكون المراد بقوله : " ولا متخذات أخدان " غير زانيات جهرا وسرا كلها و عن أبى العباس قال : قلت لأبى عبد الله عليه السلام : يتزوج الرجل بالأمه بغير اذن أهلها ؟

1- البحار ج 23: 79 . البرهان ج 1: 362 .
2- البحار ج 23: 79 . البرهان ج 1: 362 .

قال : هو زنا ، ان الله يقول " فانكحوهن باذن أهلهن "((1)) .

وعن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام قال : سئلته عن المحصنات من الإماء قال : هن المسلمات ((2)) .

وعن محمد بن مسلم عن أحدهما قال : سألته عن قول الله فى الإماء " إذا أحصن " ما إحصانهن ؟ قال : يدخل بهن قلت : فإن لم يدخل بهن ما عليهن

حد ؟ قال : بلى((3)) .

و عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله فى قول الله فى الإماء " إذا أحصن " قال : احصانهن أن يدخل بهن قلت : فإن لم يدخل بهن فأحدثن حدثا هل عليهن حد ؟ قال : نعم نصف الحر فان زنت وهى محصنه فالرجم((4)) .

1- تفسير الصافى ج 1: 348 والبحار ج 23: 79 وتفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه .
2- الصافى ج 1: 348 . البحار ج 23: 79 . البرهان ج 1: 362 وتفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه .
3- البحار ج 16 (م): 13 . البرهان ج 1: 362 وتفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه .
4- وتفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه, ج 1: 362و البحار ج 16 [م]: 13 .

وقال حريز : سألته عن المحصن فقال : الذى عنده ما يغنيه((1)) .

و عن القاسم بن سليمان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : " فإذا أحصن فان أتين بفاحشه فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب " قال : يعنى نكاحهن إذا أتين بفاحشه((2)) . و العنت هو الزنا .

وعن عباد بن صهيب عن أبى عبد الله عليه السلام قال : لا ينبغى للرجل المسلم ان يتزوج من الإماء الا من خشى العنت (الزنا) ، ولا يحل له من الإماء الا واحده((3)) .

هذه ملحمه رائعه فى العفاف والنكاح والدين ألزمها تعالى لعباده المتقين ويعاقب عليها عباده العاصين .

وقد سار على العفاف والنكاح الانبياء والاوصياء واتباعهم فكانوا قدوات المجتمع الاسلامى الحصين .

1- البحار ج 16 [م]: 13 . البرهان ج 1: 362 .
2- البحار ج 16 [م]: 13 . البرهان ج 1: 362 . و العنت هو الزنا .
3- البحار ج 16 [م]: 13 . البرهان ج 1: 362 .

وكان الائمه الراشدون المتقون أسوه الشرف للرجال وكانت فاطمه ÷ أسوه العفه للنساء فهنيئا لامه هؤلاء قادتها وسادتها .

{ يُرِيدُ اللّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ26 }سوره النساء .

{ يُرِيدُ اللّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ } الاحكام الهاديه الى الحلال والابتعاد عن الحرام {وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ } من المتَّقين من اصحاب الديانات السابقه . أى ليهديكم سنن الحلال والحرام.

وقال تعالى فى الهدايه :

: (ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها) _ السجده 32 : 13 .

وقال عز وجل : (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن

يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد فى السماء) _ الأنعام 6 : 125 .

وقال الله تعالى : (يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم) _ النساء 4 : 26 .

وقال تعالى : (يريد الله ألا يجعل لهم حظا فى الآخره) _ آل عمران 3 : 176 .

وقال : (يريد الله أن يخفف عنكم) _ النساء 4 : 28 .

وقال تعالى : (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) _ البقره 2 : 185 .

{وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ26} .وتوبته تعالى على المذنبين المستغفرين عظيمه وواضحه .

{ وَاللّهُ يُرِيدُ أنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أنْ تَمِيلُوا مَيْلا عَظِيماً27 } سوره النساء .

{وَاللّهُ يُرِيدُ أنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ } بسبب استغفاركم {وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أنْ تَمِيلُوا مَيْلا عَظِيماً27 } : الفاسقون الزناه مثل أبى سفيان والمغيره بن شعبه , وقد سمى عمرُ المغيره أيام حكمه بالفاجر ((1)) .

ومن صراحه عمرو بن العاص قوله لمعاويه :

وحيث رفعناک فوق الرؤوس***نزلنا إلى اسفل الاسفلِ

وإنَّا وما كان من فعلنا***لفى النار فى الدرک الاسفلِ

وإنَّ علياً غداً خصمنا***ويعتزُّ باللهِ والمرسلِ((2))

{أنْ تَمِيلُوا مَيْلا عَظِيماً 27 } نحو الفاحشه والرذيله .

قال المعتزلى : كانت هند تميل الى السود من الرجال ، ولو ولدت أسود

قتلته) ((3)) .

1- سنن أبى داود 4 : 152 ح 4442 ، سنن النسائى 4 : 63 و تاريخ دمشق_ ابن عساكر ج 60 / 39 المعتبر_ المحقق الحلى ج 1 / 320
2- شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد 2/522, فهرست المكتبه الخديويه بمصر سنه 1307, ج 4 / 314 .
3- تذكره الخواص, سبط ابن الجوزى 203, والغارات, إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفى, المتوفى سنه 283 هج , الثقفى 2 / 938, والطرائف, ابن طاووس 501, والبحار 33 / 198.

{يُرِيدُ اللّهُ أنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ } الاحكام {وَخُلِقَ الإنسَانُ ضَعِيفاً 28 }سوره النساء . لا يصبر على بعض الاعمال كالجهاد اذا طالت مدته . ولا يصبر على الشهوه . لذا تتفق الفطره الالهيه مع الاحكام الشرعيه .

{ يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأكُلُوا أمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالبَاطِلِ إلا أنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاض مِنْكُمْ وَلا تَقْتُلُوا أنفُسَكُمْ إنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً } 29 : عن جعفر بن محمد عليه السلام فى قول الله تعالى : (لا تقتلوا أنفسكم) قال : أهل بيت نبيكم ((1)) .

{يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأكُلُوا أمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالبَاطِلِ } عبر السرقه والربا والغش والقمار والاحتيال {إلا أنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاض مِنْكُمْ } بعيده عن المحرمات {وَلا تَقْتُلُوا أنفُسَكُمْ } لا يقتل بعضكم بعضاً {إنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً29_ سوره النساء .

1- تفسير فرات الكوفى ص 102 سوره النساء, المؤلف: فرات بن إبراهيم الكوفى, الوفاه: 352, هج تحقيق: محمد الكاظم, الطبعه: الأولى, سنه الطبع: 1410, 1990 م, الناشر: مؤسسه الطبع والنشر التابعه لوزاره الثقافه والإرشاد الإسلامى_ طهران.

وروى الحاكم الحسكانى الحنفى, قال: أخبرونا, عن القاضى أبى الحسن محمد بن عثمان النصيبى, بإسناده المذكور, عن كامل, عن أبى صالح, عن ابن عباس فى قوله تعالى: (وَلا تَقْتُلُوا أنفُسَكُمْ) , قال: لا تقتلوا أهل نبيّكم, إنّ الله يقول: (تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللّهِ عَلَى الكَاذِبِينَ }) سوره آل عمران 61 .

وكان أبناؤنا الحسن والحسين ‘ وكان نساؤنا فاطمه عليه السلام وأنفسنا النبى وعلى‘ ((1)) .

وأخرج نحواً منه بسند آخر ينتهى أيضاً إلى ابن عباس, الحافظ أبو الحسن بن المغازلى فى مناقبه((2)) .

وثانيها : أنه نهى الانسان عن قتل نفسه فى حال غضب ، أو ضجر ، عن أبى القاسم البلخى . وثالثها : إن معناه : لا تقتلوا أنفسكم بأن تهلكوها بارتكاب الآثام ، والعدوان فى أكل المال بالباطل ، وغيره من المعاصى التى تستحقون بها العذاب . ورابعها : ما روى عن أبى عبد الله عليه السلام أن معناه : لا تخاطروا بنفوسكم فى القتال ، فتقاتلوا من لا تطيقونه .

1- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى 1: 143.
2- المناقب لابن المغازلى الشافعى, 318.

وقال نجاح الطائى: دعا الخالق العظيم الامه الاسلاميه الى تحصيل الرزق الحلال المتوفر فى الارض لمن يشاء وهو لا ينضب ولا ينتهى بقول البارى : { إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَاد } 54 _ سوره ص .

{وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ }34_ابراهيم .

ولا تقتلوا باقى المسلمين بعدما تكفرونهم . وهذا فعل النواصب على مر التاريخ .

{وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَاناً وَظُلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيراً30 سوره النساء } مثل فعل الخوارج والوهابيين النواصب حالياً الذين ينتظرون القاءهم فى الجحيم .

{ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلا كَرِيماً31 } _ سوره النساء :

من يتجنب الشرک بالله وقتل المسلمين وعمل الربا والسرقه والزنا والرياء والخيانه وظلم العباد , عندها يكفر عنه ذنوبه الصغيره .

وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلا كَرِيماً : فى جنات النعيم تتنعمون بما خلقه العظيم الرحمن لكم .

{وَلا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْض } تتمنى زوجه صاحبک وداره وعافيته , أى تحب زوال نعمته بموته كى تتزوج زوجته وتسكن داره . والافضل أن تتمنى مثل ما حصل عليه فلان فى المال والدار والدابه وغير ذلک , المؤمن يغبط والمنافق يحسد.

المشكله أن البعض يريد زوجه فلان بالذات لانها جميله مثلما فعل خالد بن الوليد حينما رغب فى زوجه مالک بن نويره فقتله وقتل أصحابه من قبيلته رغبه فى زوجته الجميله رغم اعلانهم الاسلام وعدم ارتدادهم عن الدين , وقد أعلنوا الشهادتين أمام جيش المسلمين ومن الشاهدين لهم بالاسلام عبد الله بن عمر .

والدليل على اسلامهم أيضاً ان خالدا قتلهم فى أثناء صلاه الجماعه حيث غدر بهم وقتلهم وجعل رؤوسهم تحت قدور الطعام كما كان يفعل أهل الجاهليه ثم زنى بزوجه مالک فى قريتهم قبل جفاف دماء الشهداء .

فتنكر الصحابه لفعل خالد المذكور وعلى رأسهم عمر وعبد الله بن عمر لكن ابا بكر رفض ذلک ((1)) لانه من حزبه .

ومن الناحيه الفقهيه لا يمكن نكح الجاريه الكافره المسبيه بعد الحرب قبل استبرائها بخمس واربعين يوما وان كانت حاملا فبعد وضعها .

لكن هؤلاء الاشرار لم يطبقوا الاحكام الشرعيه فى حق هؤلاء النساء فلم

يعتبروهن مسلمات ولا كافرات .

وكرَّر خالد فعله مرَّه أخرى فاكتفى أبو بكر بالكتابه إليه : تتوثَّب على النساء , وعند اطناب بيتک دماء المسلمين((2)).

1- تاريخ ابى الفداء, عماد الدين أبى الفداء 1/221, 222, تاريخ اليعقوبى 2/131 .
2- تاريخ اليعقوبى 2/131 .

لقد اعترف ابو بكر ان خالدا ارتكب اعمال زنا وقتل للمسلمين بشهاده جيش المسلمين لكنه لم يرجمه فمرت اعماله فى الزنا والقتل دون عقاب .

ويسير الوهابيون السلفيون على ديانه خالد الجاهليه فيزنون بنساء المسلمين المحصنات والباكرات من مختلف المذاهب ودون استبراء للمحصنات .

{ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْء عَلِيماً32 } سوره النساء :

نعمه تعالى لا تعد ولا تحصى : فى معناه أقوال :

أحدها _ أن لكل واحد حظا من الثواب على حسب ما كلفه الله من الطاعات بحسن تدبيره , فمتى فعل ذلک استحق به علو المنزله , فلا تتمنوا خلاف هذا التدبير , لما فيه من حرمان الحظ الجزيل .

الثانى _ أن كل أحد إنما له جزاء ما اكتسب , فلا يضيعه بتمنى ما لغيره , مما يؤدى إلى إبطال عمله , فكأنه قيل : لا تضيع ما هو لک , بتمنى ما لغيرک .

والثالث _ أن لكل فريق من الرجال والنساء نصيبا مما اكتسب من نعيم الدنيا , بالتجارات والزراعات وغير ذلک من أنواع المكاسب , فينبغى أن يقنع ويرضى بما قسم له .

{ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِىَ مِمَّا تَرَکَ الوَالِدَانِ وَالأقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَىْء شَهِيداً 33 } سوره النساء.

{وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ <جعل تعالى لكل ميت ورثه {الوَالِدَانِ} والاجداد والجدَّات {وَالأَقْرَبُونَ } الاولاد والاخوه الاخوات والاعمام والعمَّات والاخوال والخالات .

{وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ }قال الامام أبو الحسن الرضا عليه السلام: انما عنى الله تعالى بذلک الأئمه :

إنما عنى بذلک الأئمه بهم عقد الله ايمانكم ((1)) .

{فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إنَّ اللّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْء شَهِيداً33 }

سوره النساء.

كان الرجل يعاقد الرجل فيقول له : حربى حربک ودمى دمک وسلمى سلمک وترثنى وأرثک وتعقل عنى وأعقل عنک فيصبح حليفاً وله السدس من الارث فنسخ بقوله تعالى: {وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض }. الانفال75 .

{الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْض وَبِمَا أنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّهُ

1- الكافى, المؤلف: الشيخ الكلينى, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج , تحقيق: على أكبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, الناشر: دار الكتب الإسلاميه_ طهران, ج 1 / 168, تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, ج 2 / 72, وسائل الشيعه 17 / 548, تفسير العياشى, ج 1 / 240, تفسير الصافى, ج 1 / 353 .

وَاللاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِى المَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإنْ أطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلا إنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً } 34 سوره

النساء.

{الرِّجَالُ } الازواج {قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ } زوجاتهم {بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْض } بالقدره على تحمل المسؤوليه وكسب الرزق , أى انهم قوامون بشؤونهن وسلطته عليها يطلقها متى شاء , وتطيعه فى الفراش , ولا تخرج من بيته الا باذنه .

بين تعالى فضل الرجال على النساء ، ذكر عقيبه فضلهم فى القيام بأمر النساء ، فقال (الرجال قوامون على النساء) : أى قيمون على النساء ، مسلطون عليهن فى التدبير ، والتأديب ، والتعليم ، (بما فضل الله بعضهم على بعض) : هذا بيان سبب توليه الرجال عليهن : أى إنما ولاهم الله أمرهن ، لما لهم من زياده الفضل عليهن ، بالعلم ، والعقل ، وحسن الرأى ، والعزم (وبما أنفقوا من أموالهم) عليهن من المهر والنفقه ، كل ذلک بيان عله تقويمهم عليهن ، وتوليتهم أمرهن .

(فالصالحات قانتات) : أى مطيعات لله ولأزواجهن ، عن قتاده ، والثورى ، وعطاء . ويقال : حافظات ، ويدل عليه قوله : (يا مريم اقنتى لربک) أى أقيمى على طاعته ((1)) .

1- تفسير الطبرسى , تفسير الايه .

عن الحسن بن عبد الله ، عن آبائه ، عن جده الحسن بن على بن أبى طالب (عليهم السلام) ، قال : « جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فسأله أعلمهم عن مسائل ، فكان فيما سأله . قال له : ما فضل الرجال على النساء ؟ فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : كفضل السماء على الأرض ، وكفضل الماء على الأرض ، فالماء يحيى الأرض [وبالرجال تحيا النساء] ولولا الرجال ما خلق الله النساء ، يقول الله عز وجل : (الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللَّه بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وبِما أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوالِهِمْ) .

قال اليهودى : لأى شىء كان هكذا ؟

فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : خلق الله عز وجل آدم من طين ، ومن فضلته وبقيته خلقت حواء ، وأول من أطاع النساء آدم ، فأنزله الله عز وجل من الجنه ، وقد بين فضل الرجال على النساء فى الدنيا ، ألا ترى إلى النساء كيف يحضن ولا يمكنهن العباده من القذاره ، والرجال لا يصيبهم شىء من الطمث ؟ !

قال اليهودى : صدقت ، يا محمد صلى الله عليه و آله و سلم » ((1)) .

وعن على بن أحمد ، قال : حدثنا محمد بن أبى عبد الله ، عن محمد بن إسماعيل ، عن على بن العباس ، قال : حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف ، عن محمد بن سنان ، أن أبا الحسن الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب إليه من

1- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه .

جواب مسائله : « عله إعطاء النساء نصف ما يعطى الرجال من الميراث ، لأن المرأه إذا تزوجت أخذت ، والرجل يعطى ، فلذلک وفر على الرجال . وعله اخرى ، فى إعطاء الذكر مثلى ما تعطى الأنثى ، لأن الأنثى من عيال الذكر إن احتاجت ، وعليه أن يعولها ، وعليه نفقتها ، وليس على المرأه أن تعول الرجل ، ولا تؤخذ بنفقته إن احتاج ، فوفر على الرجال((1)) لذلک ، وذلک قول الله عز وجل : (الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللَّه بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وبِما أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوالِهِمْ فَالصَّالِحاتُ قانِتاتٌ حافِظاتٌ لِلْغَيْبِ بِما حَفِظَ اللَّه) »((2)) .

على بن إبراهيم : (حافِظاتٌ لِلْغَيْبِ)

يعنى : تحفظ نفسها إذا غاب زوجها عنها {وَبِمَا أنفَقُوا مِنْ أمْوَالِهِمْ } على نسائهم , فاذا لم ينفق عليها فلها حق الطلاق منه .

{فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ } مطيعات للبارى سبحانه {حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ } من حفظ الفروج والاموال {بِمَا حَفِظَ اللّهُ } من حقوقهن على أرجلهن {وَاللاتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ } عصيانهن {فَعِظُوهُنَّ

} الوعظ باحكام الله تعالى .

1- التهذيب 8: 88 / 302 .
2- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه .

{وَاهْجُرُوهُنَّ فِى المَضَاجِعِ } الفراش {وَاضْرِبُوهُنَّ } ثلاثاً ضرباً خفيفاً لتعقل المرأه العاصيه الشريره {فَإنْ أَطَعْنَكُمْ } فى حقوق الازواج {فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلا } لانه لا عدوان الا على الظالمين {إنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً34 } .

وجاء عن الباقر عليه السلام انه الضرب بالسواک((1)) .

وَإنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أهْلِهَا إنْ يُرِيدا إصْلاحاً يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُمَا إنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً سوره النساء. 35.

{وَإنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا } اذا خفتم تفاقم الاوضاع بينهما فصالحوا بينهما .الامر للندب لا للوجوب {حَكَماً مِنْ أهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أهْلِهَا إنْ يُرِيدا } الزوجان {إصْلاحاً يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُمَا إنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً }35 الله تعالى يوفق للخير والصلاح , وكم مليون حاله تخاصم زوجى قريبه من الطلاق انتهت الى الالفه والانسجام ببركه رب العالمين .

بعنى الحكمين فإذا كانا عدلين دخل حكم المرأه فيقول أخبرينى ما فى نفسک ، فانى لا أحب ان اقطع شيئا دونک ، فان كانت هى الناشزه قالت

1- مجمع البيان , المؤلف: الشيخ الطبرسى , الوفاه: 548هج تحقيق: تحقيق وتعليق: لجنه من العلماء والمحققين الأخصائيين, الطبعه: الأولى, سنه الطبع: 1415, 1995 م, الناشر: مؤسسه الأعلمى للمطبوعات, بيروت_ لبنان. 3 / 80 .

اعطوه من مالى ما شاء وفرق بينى وبينه ، وان لم تكن ناشزه قالت أنشدک الله ان لا تفرق بينى وبينه ، ولكن استزد لى فى النفقه فإنه مسيئ ويخلو حكم الرجل يجئ إلى الرجل فيقول :

حدثنى بما فى نفسک فانى لا أحب ان اقطع شيئا دونک ، فإن كان هو الناشز قال خذ لى منها ما استطعت وفرق بينى وبينها فلا حاجه لى فيها ، وان لم يكن ناشزا قال أنشدک الله ان لا تفرق بينى وبينها فإنها أحب الناس إلى فارضها من مالى بما شئت ، ثم يلتقى الحكمان وقد علم كل واحد منهما ما أفضى به إليه صاحبه فاخذ كل واحد منهما على صاحبه عهد الله وميثاقه لتصدقنى ولأصدقنک ، وذلک حين يريد الله ان يوفق بينهما) فإذا فعلا وحدث كل واحد منهم صاحبه بما أفضى إليه عرفا من الناشز فان كانت المرأه هى الناشزه قالا أنتِ عدوه الله الناشزه العاصيه لزوجک ليس لک عليه نفقه ولا كرامه لک وهو أحق ان يبغضک ابدا حتى ترجعى إلى امر الله ، وإن كان الرجل هو الناشز قالا له أنت عدو الله وأنت العاصى لامر الله المبغض لامر الله (لامرأتک) فعليک نفقتها ولا تدخل لها بيتا ولا ترى لها وجها ابدا حتى ترجع إلى امر الله وكتابه .

قال واتى على بن أبى طالب عليه السلام رجل وامرأته على هذه الحال فبعث حكما من أهله وحكما من أهلها وقال للحكمين هل تدريان ما تحكمان ؟ ان شئتما فرقتما وان شئتما جمعتما ، فقال الزوج لا ارضى بحكم فرقه ولا أطلقها ، فأوجب عليه نفقتها ومنعه ان يدخل عليها ، وان مات على ذلک

الحال الزوج ورثته ، وان ماتت لم يرثها إذا رضيت منه بحكم الحكمين وكره الزوج ، فان رضى الزوج وكرهت المرأه أنزلت بهذه المنزله ، ان كرهت لم يكن لها عليه نفقه وان مات لم ترثه وان ماتت ورثها حتى ترجع إلى حكم الحكمين((1)) .

ينهج الاسلام منهج الاعتدال والمنطق فى اداره المجتمع ويبدأ من الفرد ثم العائله ويحفظ حقوق المسلمين فى كل مشروع اجتماعى .

{ وَاعْبُدُوا اللّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِى القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وَالجَارِ ذِى القُرْبَى وَالجَارِ الجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالا فَخُوراً36 } سوره النساء .

{وَاعْبُدُوا اللّهَ } بعيداً عن التكبر والطغيان و الظلم والاذى واحسنوا الى الوالدين الذين ربوكم وأنفقوا عليكم وسخروا عمرهم وأموالهم وعافيتهم ومستقبلهم فى خدمتكم , واهتموا وأنفقوا وساعدوا ذوى القربى واليتامى والمساكين .

قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : «إنّ الله قد فرض عليكم طاعتى ونهاكم عن معصيتى , وأوجب عليكم اتّباع أمرى , وفرض من طاعه على بن أبى طالب

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: طيب الجزائرى_الطبعه 3: 1404, الناشر: مؤسسه دار الكتاب , تفسير الايه ج 1 / 138 .

بعدی کما فرض علیکم من طاعتی , ونهاکم عن معصیته کما نهاکم عن معصیتی , وجعله أخی , ووزیری , ووارثی , وهو منی وأنا منه , حبّه إیمان , وبغضه کفر , محبّه محبّی , ومبغضه مبغضی , وهو مولی من أنا مولاه , وأنا مولی کلّ مسلم ومسلمه وأنا وهو أبوا هذه الأمه ((1)) .

ابن المغازلی الشافعی: وروی العالم الشافعی الحافظ أبو الحسن ابن المغازلی فی مناقبه عن أبی الحسن علی بن الحسین بن الطیب إجازه بإسناده المذکور , عن علی قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم :

«حقّ علی علیه السلام علی المسلمین حقّ الوالد علی ولده»((2)) .

ابن حجر والذهبی: وممّن أخرج هذا الحدیث الحافظ شمس الدین محمد الذهبی الکردی الشافعی فی میزانه((3)) و ابن حجر فی لسانه((4)) .

الخوارزمی الحنفی: وأخرجه شیخ الحنفیه الموفّق بن أحمد الخوارزمی المکی فی مناقبه عن سید الحفّاظ أبی منصور شهردار بن شیرویه بن شهردار الدیلمی الهمدانی الحنفی بسنده المذکور , عن عمار بن یاسر وأبی

1- المناقب المائه من طریق العامه المنقبه الثانیه والعشرون: 15 .
2- المناقب لابن المغازلی: 48 .
3- میزان الاعتدال, الذهبی 2: 313 .
4- لسان المیزان , ابن حجر 4: 399 .

أيوب , عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , قال: « حقّ على بن أبى طالب على هذه الأمه كحقّ الوالد على ولده»((1)) .

وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنّه قال:

«أنا وعلى أبوا هذه الأمّه» و تأويل (وبالوالدين إحساناً) فى النبى وعلى عليهم الصلاه والسلام .

وروى ابن شهر آشوب أيضا عنه عليه السلام : « أنا وعلى أبوا هذه الامه ، فعلى عاق والديه لعنه الله » .

وروى عن محمد بن جرير برجاله فى كتاب (المناقب) : أن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) قال لعلى عليه السلام : « اخرج فناد : ألا من ظلم أجيرا أجره فعليه لعنه الله ، ألا من توالى غير مواليه فعليه لعنه الله ، ألا من سب أبويه فعليه لعنه الله » . فنادى بذلک ، فدخل عمر وجماعه على النبى صلى الله عليه و آله و سلم ، وقالوا : هل من تفسير لما نادى ؟ قال : « نعم ، إن الله يقول :

لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِى الْقُرْبى)((2))

فمن ظلمنا فعليه لعنه الله ويقول : النَّبِىُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ((3))

ومن كنت مولاه فعلى مولاه

1- المناقب, الخوازرمى الحنفى: 219 .
2- تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران 1: 241 / 128 وتفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم. ج 2 / 77 .
3- تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران 1: 241 / 128 وتفسير البرهان /المؤلف: السيد

هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم. ج 2 / 77 .

، فمن والى غيره وغير ذريته فعليه لعنه الله ، وأشهدكم أنا وعلى

أبوا المؤمنين ، فمن سب أحدنا فعليه لعنه الله » . فلما خرجوا قال عمر : يا أصحاب محمد ، ما أكد النبى لعلى الولايه بغدير خم ولا غيره أشد من تأكيده فى يومنا هذا .

قال خباب بن الأرت: كان ذلک قبل وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بسبعه عشر يوما ((1))

.

للوالدين على الولد حق الطاعه فى الأمور المعقوله والحلال وكذلک للنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم وللامام على عليه السلام حق الطاعه على المسلمين .

1- تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران 1: 241 / 129 وتفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم. ج 2 / 77 .

وحق الطاعه يبين مدى الزاميه حق الطاعه للنبى صلى الله عليه و آله و سلم ووصيه على عليه السلام عند المسلمين .

فولايه الإمام على عليه السلام واجبه كوجوب طاعه الوالدين والاحسان اليهم . لقد استخدم الله تعالى كل الوسائل لاظهار وجوب طاعه الوالدين النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم والإمام على عليه السلام .

{وَالجَارِ ذِى القُرْبَى وَالجَارِ الجُنُبِ } ورفاق السفر والعمل وابن السبيل الذى انقطعت به الامور بعيدا عن أهله وأرحامه . وساعدوا عبيدكم ان الله تعالى لا يحب المتكبرين الطغاه .

{الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأمُرُونَ النَّاسَ بِالبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً 37 } سوره النساء.

{الَّذِينَ يَبْخَلُونَ } مبتدأ وخبره مذمومون {وَيَأمُرُونَ النَّاسَ بِالبُخْلِ} : بلسانهم وبدهم وقلمهم .

{وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ } من مال وجاه وسلطه {وَأَعْتَدْنَا } أعددنا {لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً37 }_ سوره النساء.

فى نار الجحيم .

{ وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلا بِاليَوْمِ الآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيناً فَسَاءَ قَرِيناً 38*وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللّهُ وَكَانَ اللّهُ بِهِمْ عَلِيماً 39*إِنَّ اللّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّه وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ

لَدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً 40*فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّه بِشَهِيد وَجِئْنَا بِکَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيداً 41 }سوره النساء.

{وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ } الرياء هو الشرک الخفي {وَلا يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلا بِاليَوْمِ الآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيناً فَسَاءَ قَرِيناً38 } والكثير من الناس فاسقون ماديون يفعلون فعل الشياطين {وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللّهُ وَكَانَ اللّهُ بِهِمْ عَلِيماً39 }.

الايمان مترابط مع الزكاه والخمس فلا يمكن أن يؤمن ويمنع الواجبات الماليه عليه لقد ربط الله تعالى بين الايمان والانفاق ولا دين بواحد منهما {إِنَّ اللّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّه وَإِنْ تَکُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً40 } .

اتقوا الله فى المحرمات واكثروا من الحسنات يجازى تعالى السيئه بمثلها ويضاعف الحسنات {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّه بِشَهِيد } امام معصوم يشهد تبليغه الدين لامته {وَجِئْنَا بِکَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيداً41 والنبى شاهد على الأئمه .

{ يوْمَئِذ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلا يَكْتُمُونَ اللّهَ حَدِيثاً42 }_ سوره النساء.

{ يَوْمَئِذ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا } مثل ورقه بن نوفل وأبى سفيان .

{وَعَصَوُا

الرَّسُولَ } هم رجال الحزب القرشى الذين اغتصبوا الخلافه وقتلوا سيده نساء العالمين فاطمه ÷ {لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ } فيصبحون

جزءاً منها لهول الفضيحه {وَلا يَكْتُمُونَ اللّهَ حَدِيثاً42 } لشهاده أعضائهم عليهم .

يتمنى الذين عصوا أمير المؤمنين أن تكون الارض ابتلعتهم فى اليوم الذى اجتمعوا فيه على غصبه , وأن لم يكتموا ما قاله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيه ((1))

.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلا جُنُباً إِلا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُوّاً غَفُوراً43* } سوره النساء.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا

تَقُولُونَ }: الخمر محرَّم فى الديانات السابقه وفى الاسلام منذ بدايه البعثه الاسلاميه وقد قالت عائشه و الامويون بحليته الى السنه السابعه الهجريه لتبرير شرب الملوک الاربعه (أبو بكر وعمر وعثمان ومعاويه) له الى أن ماتوا .

1- تفسير القمى, ج 1 / 139, تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: هج 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, ج 1 / 80 1 .

وكان الخمر محرم فى الاسلام منذ بدايه البعثه النبويه الشريفه لكن النواصب حللوه فى مكه وخلطوا الاوراق كى تضيع حرمته

على المسلمين فقالوا كذبا : حرمت الخمر فى نهايه البعثه النبويه فى السنه السابعه للهجره.

وفي تفسير هذه الايه : لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ .

قالوا الخمر حلال لكن لا تقربوا الصلاه وأنتم سكارى , ثم اتهموا الامام عليا عليه السلام بهذه الايه بسبب كفرهم ونفاقهم .

بينما كان أجداد النبى صلى الله عليه و آله و سلم وابو طالب والنبى وعلى صلوات الله عليهم يحرمون الخمر قبل الاسلام تبعا لدين ابراهيم الحنيف .

هل سوره النساء مكيه بنصوص القرآن والحديث ؟

لقد حاول البعض تحريف نزول سوره النساء من مكيه الى مدنيه لنقل حرمه الخمر من مكه الى المدينه وقاد هذا المشروع عائشه .

لكن قضيه نزول الخمر بقيت واضحه للعلماء المحققين تبعا للقرآن والروايات الصحيحه فى هذا الشأن :

قال النحاس: إنَّ سوره النساء مكيه مستنداً الى قوله تعالى:

{إنَّ الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها }([1]).

نزلت الايه فى مكه لذا أمر النبى صلي الله عليه و آله و سلم بارجاع أمانات كفار قريش اليهم قبل هجرته فأبقى الامام عليا عليه السلام فى مكه لارجاع الامانات الى أهلها .

وحرفها الامويون الى أن السوره نزلت فى قضيه فتح مكه بعد الهجره النبويه ومحاوله البعض أخذ المفتاح من سادن الكعبه الكافر.

جاء الامر الأموى لافراغ قضيه ارجاع الامانات من الفضيله العظمى للنبى صلى الله عليه و آله و سلم وعلى عليه السلام فى التضحيه بالنفس لاجل ارجاع أمانات الكفار لديهم قبل الهجره , مما يعنى مشروعا حضاريا واخلاقيا لاهل البيت عليهم السلام لا تمتلكه قريش الكافره .

وجاء فى أول سوره النساء:

(يَا أيُّهَا النَّاسُ). وهو خطاب للناس فى مكه فقط.

(يَا أيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْس وَاحِدَه وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالا كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأرْحَامَ إنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً)([2]).

1- سوره النساء 85 فضائل القرآن. معانى القرآن, النحاس ج 2 / 7. المتوفى سنه 338 ه- ق. الناشر: اولى 1409 ه- ق, من مصادر الكتب السنيه , الناشر جامعه أم القرى, السعوديه .
2- سوره النساء 1.

وكان الخطاب فى المدينه: يا أيها الذين آمنوا.

قال الزيلعى: إنَّ المكى ما وقع خطاباً لاهل مكه والمدنى ما وقع خطابا لاهل المدينه , وعليه يحمل هذا الاثر لان الغالب كان على أهل مكه الكفر فخوطبوا بيأيها الناس وان كان غيرهم داخلا فيهم وكان الغالب على أهل المدينه الايمان فخوطبوا بياايها الذين آمنوا ((1)).

وقال النحاس: سوره النساء مكيه((2)) .

وأخرج محمد بن جرير الطبرى فى تاريخه: أنزل اللهُ فى الخمر ثلاث مرَّات , وأول من ما أنزل قال الله:

(يَسأَلُونَکَ عَنِ الخمر والمَيسِرِ قُل فِيهِماآ إثمٌ کَبيرٌ وَمنافِعُ للنَّاسِ وإثمُهُماآ

أَکبَرُ مِن نَفعِهِما)((3)).

وقال: فشربها من المسلمين ما شاء الله منهم على ذلک , حتى شرب رجلان (أبو بكر وعمر) فدخلا فى الصلاه , فجعلا يهجران كلاماً لا يدرى عوف ما هو , فأنزل الله عزوجل فيهما:

1- تخريج الاحاديث والاثار, الزيعلى , ج 1 / 50, المتوفى سنه 762 ه- , من مصادر الكتب السنيه , طبع الرياض, دار ابن خزيمه, سنه 1414 ه- ق.
2- معانى القرآن, النحاس ج 2 / 7. المتوفى سنه 338 ه- ق. , الناشر: اولى 1409 ه- ق, من مصادر الكتب السنيه , الناشر جامعه أم القرى, السعوديه .
3- البقره /219 .

(يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقرَبُوا الصَّلاةَ وأَنتُم سُكارى حَتَّى تَعلَمُوا مَا تَقُولُونَ) ((1)) .

فشربها من شربها منهم , وجعلوا يتَّقونها عند الصلاه . حتى شربها فيما زعم رجل (عمر) , فجعل ينوح على قتلى بدر((2)).

وجاء: لقد شرب أبو بكر وعمر الخمر فى معركه بدر , وكانت محرمه أساساً فى أول البعثه((3)) استمراراً لفعل الجاهليه , وقالا هذا الشعر فى رثاء قتلى بدر من الكفار الذين دفنوا فى القليب:

وكائن بالقليب قليب بدر ***من الفتيان والعرب الكرام

أيوعدنا ابن كبشه أن سنحيا***وكيف حياه أصداء وهام

أيعجز أن يرد الموت عنِّى ***وينشرنى إذا بليت عظامى

فقل لله يمنعنى شرابى ***وقل لله يمنعنى طعامى((4))

1- النساء / 43.
2- المستطرف 2/260, جامع البيان فى تفسير القرآن, لابى جعفر الطبرى , ج 2/211 .
3- البحار ج 2 / 127, الوسائل العشره ج8 باب 126, الغدير ج 7 / 101, مجمع الزوائد, الهيتمى ج 5 / 53. الكافى, المؤلف: الشيخ الكلينى, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج , تحقيق: على أكبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, الناشر: دار الكتب الإسلاميه_ طهران, ج 6 / 395.
4- اسباب النزول, الواحدى واخرجه الطبرى فى تفسيرهما لآيه {لا تقربوا الصلاه وانتم سكارى} 203, 211, ربيع الأبرار, الزمخشرى 35 فيض القدير, المناوى, ج 1 / 117 ,: الفصل الخامس فى الطلاق وما جاء فيه .المستطرف فى كل فن ج 2 / 499. وقد حذف النواصب مثالب الثلاثه من كتب المسلمين حفاظاً على سمعتهم ومنها شربهم الخمر فى بدر فى الكتب السابقه. .

لقد بقى أبو بكر معاقراً للخمره إلى أواخر عمره فقد شرب الخمر فى يوم معركه بدر مع عمر وندبا قتلى قريش , فضرب رسولُ الله عمر.

فقال عمر: أعوذ بالله من غضبه ومن غضب رسوله , إنتهينا ,إنتهينا((1)).

والواقعه تتمثل فى الآتى: بعد انتصار المسلمين فى بدر حصلوا على غنائم كثيره منها قنانى خمر الكفار الى جانب أسلحتهم وأطعمتهم وقد شرب عمر من ذلک الخمر وقال شعرا يمدح الكفار المقتولين .

فبلغ ذلک رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , فخرج مغضباً يجرُّ رداءه , فرفع صلى الله عليه و آله و سلم شيئاً كان فى يده فضربه به .

فقال عمر: أعوذ بالله من غضبه , وغضب رسوله , فأنزل الله تعالى:

1- تفسير " المنار ", ج 7, ص 50 وتاريخ الطبرى ج 2 / 493 وتفسير الطبرى ج 7 / 45 قوله تعالى :انما يريد الشيطان واحكام القرآن , ابن العربى ج 2 / 164 , الوفاه: 543 هج , مصادر التفسير عند السنه_تحقيق: محمد عبد القادر عطا , المطبعه: لبنان , دار الفكر للطباعه والنشر , وتفسير ابن عطيه الاندلسى ج 1 / 294 , تفسير الايه .

(إنَّما يُرِيدُ الشَّيطانَ أَن يُوقِعَ بَينَكُمُ العَداوَةَ والبَغضَآءَ فى الخمر والمَيسِرِ ويَصُدَّكُم عَن ذِكرِ اللهِ وَعنِ الصَّلاهِ فَهَل أَنتُم مُّنتَهُونَ) . فقال عمر: إنتهينا إنتهينا ((1)) .

وفى " مسند أحمد " و " سنن أبى داود " و " النسائى " و " الترمذى " أن عمر (كان يكثر من الخمر كما جاء فى تفسير " فى ظلال القرآن "لسيد قطب ج 3 , ص 33) وكان يدعو الله أن ينزل حكما واضحا فى الخمر , وعندما نزلت الآيه (219) من سوره البقره يسألونک عن الخمر والميسر . . قرأها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم) , ولكنه ظل يكرر دعاءه ويطلب مزيدا من التوضيح حتى نزلت الآيه (43) من سوره النساء :

يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاه وأنتم سكارى فقرأها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أيضا , غير أنه استمر فى دعائه , حتى نزلت الآيه التى نحن بصددها موضحه الحكم بشكل كامل , وعندما قرأها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم) على عمر , قال : انتهينا انتهينا((2)) .

1- المائده 91, ربيع الابرار للزمخشرى, تفسير الايه و تاريخ المدينه المنوره لابن شبه ج 3 / 863 .
2- تفسير " المنار ", ج 7, ص 50 .

وقال الشيخ شهاب الدين محمد بن احمد الخطيب الاشبهى((1)) فى كتابه المستطرف , الباب الرابع والسبعون فى تحريم الخمر وذمها والنهى عنها قد أنزل الله تعالى فى الخمر ثلاث آيات الاولى قوله تعالى:

(يَسْأَلُونَکَ عَنِ الخمر وَالمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ للناس).

فكان من المسلمين من شارب ومن تارک الى أن شرب رجل (عمر) فدخل فى الصلاه فهجر فنزل قوله تعالى:

(يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقرَبُوا الصَّلاةَ وأَنتُم سُكارى حَتَّى تَعلَمُوا مَا تَقُولُونَ) ((2)).

فشربها من شربها من المسلمين وتركها من تركها حتى شربها عمر ثم قعد ينوح على قتلى (بدر) بشعر الاسود بن يعفر يقول وكائن بالقليب قليب بدر.....فبلغ ذلک رسول الله فخرج مغضباً يجر رداءه فرفع شيئاً كان فى يده فضربه به .فقال عمر: اعوذ بالله من غضبه ومن غضب رسوله فانزل الله تعالى: (إِنَّما يُرِيدُ الشَّيطانَ أَن يُوقِعَ بَينَكُمُ العَداوَةَ والبَغضَآءَ فى الخمر والمَيسِرِ ويَصُدَّكُم عَن ذِكرِ اللهِ وَعنِ الصَّلاهِ فَهَل أَنتُم مُّنتَهُونَ) .

فقال عمر: انتهينا انتهينا((3)).

1- الاشبهى المتوفى سنه 850 ه- ق أديب محقق دخل القاهره و الضوء اللامع ج 7 / 109, وكشف الظنون 1673, و معجم المطبوعات 22.
2- النساء 4 /43.
3- المائده 91 . تاريخ المدينه المنوره لابن شبه ج 3 / 863, مجمع البيان, الطبرسى ج 2 / 280 تفسير الميزان ج 2 / 50, تاريخ الطبرى ج 7 / 22, تفسير الطبرى ج 2 / 203, مسند احمد ج 1 / 53, سنن النسائى ج 8 / 287, سنن البيهقى ج 8 / 285, أحكام القرآن ج 2 / 245, المستدرک على الصحيحين ج 2 / 278, تفسير القرطبى ج 5 / 200, تفسير الخازن ج 1 / 513, فتح البارى ج 8 / 225, الدر المنثور_السيوطى ج 1 / 252 .

قال المفسر الآلوسی: شربها کبار الصحابه (ابو بکر وعمر) بعد نزولها یعنی آیه الخمر فی البقره وقالوا: انما نشرب ما ینفعنا ولم یمتنعوا حتی نزلت آیه المائده((1)).

ولما رأی عمر غضب النبی صلی الله علیه و آله و سلم علیه فی الحدیبیه قال: أعوذ بالله من غضب رسوله والله یا رسول الله إنَّ الشیطان رکب علی عنقی((2)).

الخلاصه: لقد ضرب النبیُ صلی الله علیه و آله و سلم عمر فی شربه الخمر ؟

ولو کان الخمر حلالا ومباحاً فکیف یضرب النبی صلی الله علیه و آله و سلم عمر ؟

الصحیح: کان الخمر حراماً وعمر ارتکب الحرام فضربه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم الحد

, وهو أول شخص یُضرب حدَّ الخمر فی الاسلام .

1- تفسیر الآلوسی ج 2 / 115 .
2- التعجب, أبو الفتح الکراجکی 140, المتوفی سنه449 ه- ق , تحقیق فارس حسون.

وقال الامام الصادق عليه السلام : شرب الخمر أشد من ترک الصلاه أو تدری لم ذلک ؟ قال: لا.

قال الصادق عليه السلام: لانه يصير فی حال لا يعرف فيها ربه((1)).

وقال رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم : من وضع الخمر علی کفه لم يقبل الله له دعوه , ومن شربها لم يقبل الله له صلاه أربعين صباحاً , ومن أدمن عليها کتب من أهل الخبال.

قيل: وما الخبال يا رسول الله؟

قال النبی صلی الله عليه و آله و سلم : عصاره أهل النار وصديدهم((2)).

وعن ابن أبی شيبه والسيوطی والهيثمی جاء: حدثنا يزيد حدثنا يحيی بن المتوکل أبو عقيل قال حدثنا اسماعيل بن رافع عن ابن لابی سلامه عن أم سلمه:

أول ما نهی عنه النبی صلی الله عليه و آله و سلم شرب الخمر وملاحاه الرجال((3)).

1- روضه الواعظين, الفتال النيسابوری 464.المتوفی سنه 508 ه- ق. الناشر: الشريف الرضی. النجف الاشرف.
2- روضه الواعظين, الفتال النيسابوری 464, نيل الأوطار, الشوکانی: ج 9 / 57, کتاب الأشربه, باب ما يتخذ منه الخمر.
3- ([3])ابن أبی شيبه الکوفی , طبعه 1, 1989 م , تحقيق وتعليق: سعيد اللحام الناشر: الأولی جماد الآخره 1989 م, 1409 ه, دار الفکر للطباعه والنشر والتوزيع , بيروت , لبنان, والاوائل, الوسائل إلی مسامره الأوائل, السيوطی ص 90 الناشر: مطبعه النجاح - بغداد 1950 م , والکافی, الشيخ الکلينی, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج , تحقيق: علی أکبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, الناشر: دار الکتب الإسلاميه_ طهران, .6 / 395, روظه الواعظين, النيسابوری 464, المتوفی 508 ه, الناشر: الشريف الرضی, قم وسائل الشيعه 25 / 304, باب تحريم شرب الخمر, البحار ج 2 / 127. ملاحاه الرجال: اللحی: منبت اللحيه من الإنسان وغيره, وهما لحيان, وثلاثه

ألح على أفعل إلّا أنّهم كسروا الحاء لتسلم الياء, والكثير لحىّ على فعول, ولحيان أبو قبيله . واللحيه معروفه . ورجل لحيانىّ: عظيم اللحيه . والتلحّىّ: تطويق العمامه تحت الحنک . ولحيت الرجل ألحاه لحيا إذا لمته, فهو ملحىّ . ولاحيته ملاحاه ولحاءا, إذا نازعته, وتلاحوا إذا تنازعوا . واشتقاق لحيان من اللحى . واللحى من قولهم لحيت العود ولحوته, إذا قشرته . واللحاء: القشر, ومنه اشتقاق اللحاء من الشتم, يقال لحيت الرجل ولحوته, إذا شتمته . والملاحاه: المشاتمه.

وجاء: كانت الخمره محرمه أساساً فی أول البعثه((1)).

وجاء: حدثنا زید أخبرنا بن المتوکل أبو عقل قال: حدثنا إسماعیل بن رافع عن ابن لأب سلمه عن أم سلمه أنها قالت: قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم :

1- مجمع الزوائد_الهیتمی ج 5 / 53. الکافی, المؤلف: الشیخ الکلینی, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج , تحقیق: علی أکبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, الناشر: دار الکتب الإسلامیه_ طهران, .6 / 395, البحار ج 2 / 127, الوسائل العشره ج8 باب 126, الغدیر ج 7 / 101.

(إن كان لمن أول ما نهانى الله عنه وعهد إلى بعد عباده الأوثان:

شرب الخمر وملاحاه الرجال) ((1)).

ملاحاه الرجال : منازعه الرجال .

وسائل الشيعه: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : إن أول ما نهانى عنه ربى جل جلاله عباده الأوثان وشرب الخمر وملاحاه الرجال((2)).

معاذ بن جبل: الخمر حُرّمت أول البعثه:

الطبرانى: أخرج الطبرانى من طريق معاذ بن جبل من أن أول ما نهانى عنه النبى صلى الله عليه و آله و سلم حين بعث شرب الخمر وملاحاه الرجال((3)).

قال أبو حاتم: كان النبى صلى الله عليه و آله و سلم يدعو الخلق إلى الله وحده لا شريک له , وكان أبو جهل يقول للناس عنه صلى الله عليه و آله و سلم : " إنه كذاب يحرِّم الخمر , ويحرِّم

1- المصنف , ابن أبى شبه الكوفى , ج , 8ص 342: كتاب 37: الأوائل باب أول ما فعل ومن فعله, ابن أبى شيبه, ج 5 / 509, كتاب الأشربه, فى الخمر وما جاء فيها ح 7.
2- وسائل الشيعه (آل البت) , الحر العامل , ج , 25ص 304.
3- الأوائل , السيوطى ص 90, الجامع الصغير, السيوطى ج 1 / 433 حرف الهمزه ح 2828.

الزنا "((1)).

قال تعالى فى سوره الاعراف التى نزلت فى مكه قبل الهجره:

(قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن , والاثم , والبغى بغير الحق) ((2)).

وقد فسر أئمه أهل البيت عليهم السلام : " الاثم " فى الايه بالخمر((3)).

{وَلا جُنُباً إلا عَابِرِى سَبِيل } قال الفقهاء : لا تصح الصلاه من الجنب ولا يسوغ له المكث فى المسجد وله أن يمر به مستطرقاً الا المسجد الحرام والمسجد النبوى .

لها تفسيران : أحدهما : ان معناه لا تقربوا مواضع الصلاه من المساجد وأنتم جنب الا مجتازين , و (عابرى سبيل) أى مارين فى طريق حتى تغتسلوا من الجنابه .

والثانى : ان المراد به ولا تقربوا الصلاه وأنتم جنب الا ان تكونوا مسافرين

1- الثقات لابن حبان ج 1 ص. 69 , الناشر: حيدر آباد الدكن , موسسه الكتب الثقافيه _الهند .
2- الاعراف: 33.
3- الكافى, المؤلف: الشيخ الكلينى, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج , تحقيق: على أكبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, الناشر: دار الكتب الإسلاميه_ طهران, ., الكلينى ج 6ص. 803.

فيجوز لكم أداؤها بالتيمم وان لم يرتفع حكم الجنابه , فان التيمم _ وان أباح الصلاه _ لا يرفع الحدث .

والقول الأول أقوى , لأنه تعالى بين حكم الجنب فى آخر الآيه إذا عدم الماء , فلو حملناه على القول الثانى لكان تكرارا , وانما أراد تعالى ان يبين حكم الجنب فى دخول المساجد فى أول الآيه ويبين حكمه فى الصلاه عند عدم الماء فى آخر الآيه .

{حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنتُمْ مَرْضَى } وخفتم من استعمال الماء {أَوْ عَلَى سَفَر } ولم يجد ماءاً للغسل { أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغَائِطِ } وهو كنايه عمَّا يخرج من السبيلين من الغائط ومنه الريح أيضاً .

{أَوْ لامَسْتُمُ } جامعتم {النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً } تراب الارض الطاهر .

{فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ } من قصاص الشعر الى الأنف {وَأيْدِيكُمْ } من الزندين الى رؤوس الاصابع {إنَّ اللّهَ كَانَ عَفُوّاً غَفُوراً43 _ سوره النساء .

وقال نجاح الطائى : لقد حرَّم الاسلام الخمر والقرآن الكريم حرَّمها فى سوره البقره والمائده والنساء النازله فى مكه . والنبى صلى الله عليه و آله و سلم حرَّمها الا أن رؤوس الصحابه بقيت معاقره لها اذ كان تركها أصعب عندهم من الزنا .

فحرفوا النصوص القرآنيه والحديثيه فداءا لزعماء الصحابه المعاقرين للخمر وعلى رأسهم ابو بكر وعمر وعثمان ومعاويه وابن عوف وابن الجراح وابن ابى وقاص وغيرهم .

وكان ابو جهل يشنع على النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى مكه انه يحرم الخمر والزنا :

كان أبو جهل يقول للناس عنه صلى الله عليه و آله و سلم : " إنه كذاب يحرِّم الخمر , ويحرِّم الزنا "((1)).

وأوجب الاسلام الطهاره على المصلين ليجبرهم على التطهر بينما كان أهل الجاهليه أهل نجاسه وأوساخ مثلما وصف ابو سفيان الزانيه سميه أم زياد بن أبيه :

كانت كفار الجاهليه ترسل جواريها للبغاء من أجل المال وتسكنها خارج مكّه استنكافاً منهنّ ولكلّ واحده رايه مثل الصعبه والنابغه وحنتمه والزرقاء ((2))وسميّه ((3))وسلمى ((4)) .

قال إنّ أبا سفيان خرج يوماً وهو ثمل إلى تلك الرايات ، فقال لصاحبه الرايه : هل عندک من بغىّ ؟ فقالت : ما عندى إلاّ سميّه .

قال : هاتيها على نتن إبطيها ! فوقع بها ، فولدت له زياداً على فراش عبيد . وهى سميه التى انجبت اللقيط زياد بن ابيه على فراش عبيد((5)) .

1- الثقات لابن حبان ج 1 ص. 69 , الناشر: حيدر آباد الدكن , موسسه الكتب الثقافيه _الهند .
2- جده معاويه .
3- ([3]) أم زياد بن أبيه .
4- أم ابى بكر .
5- تاريخ ابن الوردى ج 1 / 159 .

وكانت سميه من الفاحشات ذات الرايه((1)).

وكان البعض فى الجاهليه يستخدم الجوارى فى الفحشاء لكسب المال من الفحش وبيع الاولاد .

وهى عاده ذميمه حرمها الاسلام بقوله تعالى: (وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى البِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الحَيَاهِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهُّنَّ فَإِنَّ اللّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ) ((2)) .

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلالَهَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ 44 }سوره النساء .

اصبح المنافقون المبغضون لامير المؤمنين عليه السلام يبيعون الاسلام ويشترون اليهوديه والكفر , واصبحت علاقتهم باليهود وثيقه جدا فعينوا حبر اليهود الاكبر كعب الاحبار مرجعا للمسلمين يدرس الدين ثلاثه ايام فى الاسبوع وفى داخل المسجد النبوى .

واستمر كعب فى عمله فى زمن عمر وعثمان ومعاويه :

ابن عساكر فى تاريخ دمشق : وقد جاء عمر بكعب الاحبار ليقصى القصص فى المسجد الأموى ثلاث مرات فى الاسبوع ((3)) .

1- العقد الفريد , أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى_ المتوفى 338 هج , 5 / 101
2- سوره النور 33 .
3- راجع مختصر تاريخ ابن عساكر 21/186 .

لقد سمح عمر بن الخطاب فى زمنه لكعب الأحبار ولتميم الدارى بقول القصص فى مسجد النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) . ولم يكن ذلک معروفاً فى زمن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) وأبى بكر((1)) .

السؤال : كيف أجاز عمر ليهودى ونصرانى أن يحصلا على مرجعيه المسلمين مع وجود امام المسلمين وأميرهم على عليه السلام .

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتَابِ } ضلوا فى أمير المؤمنين {يَشْتَرُونَ الضَّلالَةَ } اليهوديه والكفر ويبيعون الدين الاسلامى

بسعر بخس {وَيُرِيدُونَ أنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ44 }:

أخرجوا الناس من ولايه أمير المؤمنين وهوالصراط المستقيم((2)) .

ويقول : (وإن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب ، وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ، ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) ((3)) .

1- انظر تاريخ المدينه المنوره لابن شبه, ج 1/7, 8, 11 طبع مكَّه المكرمه .
2- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: طيب الجزائرى_الطبعه 3: 1404, الناشر: مؤسسه دار الكتاب ج 1 / 139, تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم ج 2 / 85 .
3- سوره آل عمران, الآيه 78 .

ويقول : (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب ، يشترون الضلاله ويريدون أن تضلوا السبيل) ((1)) .

ويقول : (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب ، يؤمنون بالجبت والطاغوت ، يقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً) ((2)) .

و قال تعالى : (وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنْ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ , حَتَّى إِذَا جَاءَنَا)فلان وفلان (أبو بكر وعمر) يقول أحدهما لصاحبه: {قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَکَ بُعْدَ لمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ القَرِينُ } ((3)) .

وروى الحافظ الحسكانى الحنفى , عن فرات , بإسناده المذكور , عن نجم , عن أبى جعفر عليه السلام , قال نجم : سألته عن قول الله تعالى: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِى)طريقتى وسبيلى ذاک رسول الله وأمير المؤمنين والأوصياء من بعدهم }أدْعُو إلَى اللّهِ على بَصِيرَه).

قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : (ومن اتبعنى) : على بن أبى طالب((4)).

1- سوره النساء, الآيه 44 .
2- سوره النساء, الآيه 51 .
3- سوره الزخرف 43 / 38. البحار 30 / 157 كفر الثلاثه, المستدرک على الوسائل , الشاهرودى ج 8 / 509 الكلام النبوى, تفسير القمى ج 2 / 286 على (عليه السلام) مثل عيسى .
4- شواهد التنزيل, الحاكم الحسكانى الحنفى1: 373 ح 391, تحقيق المحمودى 1990 م, وزاره الثقافه, طهران, المناقب, ابو بكر بن مردويه الشافعى ص 264 سوره يوسف, تحقيق عبد الرزاق محمد, الناشر: 1424 هجريه, الناشر: دار الحديث, قم .

السبيل : ولايه الامام على وأولاده الائمه عليهم السلام

وقد شارک اليهود قديما وحديثا للقضاء على أهل البيت وخصوصا النبى محمد والامام على عليه السلام .

وسعوا للقضاء على تراثهم ونفذوا مؤامرات عديده لاغتيالهم وكان عبد الرحمن بن ملجم يهوديا وكان الكثير من المنافقين يهود لكن لا يعرفهم الناس وعندما قتل ابن ملجم الامام عليا عليه السلام قال الامام : أيّها الناس فزت وربّ الكعبه ، قتلنى ابنُ اليهوديه ((1)).

إذن دين ابن ملجم كان يهودياً وهو قائم على الغدر والقتل لامور دنيويه .

{وَاللّهُ أعْلَمُ بِأعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللّهِ وَلِيّاً وَكَفَى بِاللّهِ نَصِيراً45 } سوره النساء . على الاعداء , فهو نعم المولى ونعم النصير.

اللغه : العداوه : الابعاد من حال النصره ، وضدها الولايه ؟ وهى التقريب من

حال النصره . وأما البغض فهو إراده الاستخفاف والإهانه ، وضدها المحبه : وهى إراده الاعظام ، والكرامه .

1- البحار 42 / 281, 284, شجره طوبى, الحائرى ج 1 / 65 .

الاعراب : فى دخول الباء فى قوله (بالله) قولان : أحدهما . إنه لتأكيد الاتصال . والثانى : إنه دخله معنى اكتفوا بالله ، ذكره الزجاج ، وموضعه رفع

بالاتفاق .

النزول : نزلت فى رفاعه بن زيد بن السائب ، ومالک بن دخشم ، كانا إذا تكلم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لويا لسانهما ، وعاباه ، عن ابن عباس .

{مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَع وَرَاعِنَا لَيّاً بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْناً فِى الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إلا قَلِيلا 46 } سوره النساء .

{مِنَ الَّذِينَ هَادُوا } اليهود {يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ } : الكلم هى الكلمات التى ذكرها النبى آدم فى دعائه عند توسله بالله تعالى راجيا منه أن يستغفر ذنبه فغفر ذنبه ((1)) .

1- ابن المغازلى فى المناقب ص 63ح 89, طبعه بيروت, ينابيع الموده للقندوزى ص 97و 239, طبعه اسلامبول, منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد. 419/1, معارج النبوه للمعين الكاشفى ص 9, طبعه الهند, الدر المنثور للسيوطى 60/1أو 147/1, طبعه دار الفكر بيروت, وقد رواه عن الديلمى فى فردوس الاخبار وابن النجار . تفسير اللوامع 21 ج 5 / 1, طبعه لاهور, فردوس الاخبار للديلمى 151/3حديث 4409, طبعه دار الكتب العلميه بيروت . دلائل النبوه للبيهقى 489/5, طبعه دار الكتب بيروت, أرجح المطالب فى مناقب على بن أبى طالب, الامرتسرى الحنفى ص 320, طبعه لاهور, السيره الحلبيه 219/1, طبعه مصر, المناقب, مرتضوى: 41, تفسير اللوامع ج 1 ص 215, طبعه لاهور, عن عمر بن الخطاب وغيره, والدر المنثور _السيوطى ج 1 ص 60, وينابيع الموده ص 97, ومناقب ابن المغازلى ص 63, ومعارج النبوه ص 9, للمعين الكاشفى, طبعه الهند .

{وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا } عناداً منهم {وَاسْمَعْ } منَّا هذا :

{غَيْرَ مُسْمَع } دعاء بعدم السماع {وَرَاعِنَا } اهتم بنا .

{ لَيّاً بِأَلْسِنَتِهِمْ } تحريف الكلام الى الباطل .

{وَطَعْناً فِى الدِّينِ } محاوله منهم للنيل من الدين {وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا } مكان قولهم عصينا .

{لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إلا قَلِيلا46 } كثرت ذنوبهم وابتعدوا عن الدين ولا يؤمنون الاَ قليلا .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أمْرُ اللّهِ مَفْعُولا47 } سوره النساء .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ } القرآن الكريم يصدِّق الكتب السماويه القديمه منها التوراه .

{مِنْ قَبْلِ أنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أدْبَارِهَا } بيانا ً لعصيانكم وانحرافكم عن الصراط المستقيم مثلما مسخ تعالى الكافرين الى خنازير وقرده .

{أوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أصْحَابَ السَّبْتِ } وهو المسخ الذى سوف يحصل فى اليهود قبل قيام الساعه {وَكَانَ أمْرُ اللّهِ مَفْعُولا 47 }:

قال أبو جعفر عليه السلام : نزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه و آله و سلم بهذه الآيه هكذا : (يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا) [فى على] (مصدقا لما معكم من قبل) إلى آخر الآيه . إن الله لا يغفر أن يشرک به ويغفر ما دون ذلک لمن يشاء 48 ((1)) .

وهى النصوص التى ذكرها تعالى فى القرآن بلا تردد .

عن جابر الجعفى قال : قال لى أبو جعفر عليه السلام فى حديث له طويل : يا جابر أول الأرض المغرب تخرب أرض الشام يختلفون عند ذلک على رايات ثلث رايه الأصهب ورايه الأبقع ورايه السفيانى فيلقى السفيانى الأبقع ويقتلون فيقتله ومن معه ، ورايه الأصهب ثم لا يكون لهم هم الا الاقبال

1- تفسير الكوفى , تفسير الايه ص105 و: تفسير نور الثقلين, المؤلف: الشيخ الحويزى, الجزء: 1, الوفاه: 1112هج تحقيق: السيد هاشم الرسولى المحلاتى, الطبعه: الرابعه, سنه الطبع: 1412, 1370 ش, الناشر: مؤسسه إسماعيليان , تفسير الايه وتفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه .

نحو العراق ومر جيش بقرقيسا([1]) فيقتلون بها مائه ألف من الجبارين ، ويبعث السفيانى جيشا إلى الكوفه وعدتهم سبعون ألف فيصيبون من أهل الكوفه قتلا وصلبا وسبيا فبينا هم كذلک إذ أقبلت رايات من ناحيه خراسان تطوى المنازل طيا حثيثا ([2]) ومعهم نفر من أصحاب القائم عليه السلام يخرج رجل من موالى أهل الكوفه فى ضعفاء فيقتله أمير جيش السفيانى بين الحيره والكوفه ، ويبعث السفيانى بعثا إلى المدينه فيفر المهدى عليه السلام منها إلى مكه ، فيبلغ أمير جيش السفيانى ان المهدى عليه السلامقد خرج من المدينه فيبعث جيشا على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكه خائفا يترقب على سنه موسى بن عمران ، قال : وينزل جيش أمير السفيانى البيداء ، فينادى مناد من السماء : يا بيداء أبيدى بالقوم فيخسف بهم البيداء ، فلا يفلت منهم الا ثلاثه نفر يحول الله وجوههم فى أقفيتهم وهم من كلب ، وفيهم أنزلت هذه الآيه "{ يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما أنزلنا على عبدنا " يعنى القائم عليه السلام " من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها } "([3]) .

1- قرقيسا: بلد على الفرات سمى بقرقيسا بن طهمورث .
2- تمعک فى التراب: أى تمرغ فيه وتقلب كما يتقلب الحمار فكأنه رضى الله عنه لما رأى التيمم فى موضع الغسل ظن أنه مثله فى استيعاب جميع البدن.
3- البرهان ج 1: 372 . تفسير الايه .

وروى عمرو بن شمر عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام : نزلت هذه الآيه على محمد صلى الله عليه و آله و سلم هكذا " يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما أنزلت فى على مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم " إلى قوله " مفعولا " واما قوله " مصدقا لما معكم " يعنى مصدقا برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ((1)) .

وعن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال : اما قوله : " ان الله لا يغفر ان يشرک به " يعنى انه لا يغفر لمن يكفر بولايه على واما قوله " ويغفر ما دون ذلک لمن يشاء " يعنى لمن والى عليا عليه السلام .

وقوله تعالى: «وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإيمَانِ »((2)) قال الإمام محمد الجواد عليه السلام : يكفر بولايه على , وعلى هو الايمان ((3)) .

{إِنَّ اللّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَکَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِکَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِکْ بِاللّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً48 }سوره النساء .

1- البرهان ج 1: 372 .تفسير الايه .
2- سوره المائده 5 .
3- المناقب, ابن شهر آشوب ج 3 / 94, روضه الواعظين, الفتال النيسابورى, الوفاه 508 هج106, تفسير العياشى ج 1 / 297, بصائر الدرجات 77, ح5, البحار, المجلسى 35 / 399, البرهان ج 2 / 253 .

{إِنَّ اللّهَ لا يَغْفِرُ أنْ يُشْرَكَ بِهِ } فهو الخط الإحمر للدين {وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِکَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِکْ بِاللّهِ فَقَدْ افْتَرَى إثْماً عَظِيماً48 } .

اذ لا يوجد دليل يبين وجود شريک لله تعالى فلماذا يفترون عليه سبحانه وتعالى .

وقال أبو جعفر عليه السلام : نزلت هذه الآيه على محمد صلى الله عليه و آله و سلم هكذا " يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما أنزلت فى على مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم " إلى قوله " مفعولا " واما قوله " مصدقا لما معكم " يعنى مصدقا برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ((1)) .

وعن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال : اما قوله : " ان الله لا يغفر ان يشرک به " يعنى انه لا يغفر لمن يكفر بولايه على واما قوله " ويغفر ما دون ذلک لمن يشاء " يعنى لمن والى عليا عليه السلام .

و0عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : (إن الله لا يغفر أن يشرک) به يا جابر إن الله لا يغفر أن يشرک بولايه على [بن أبى طالب عليه السلام] وطاعته ، (ويغفر ما دون ذلک لمن يشاء) فإنه ولايه على بن

1- البرهان ج 1: 374 , تفسير الايه .

أبی طالب علیه السلام . { أَمْ یَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَی مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَیْنَا آلَ إِبْرَاهِیمَ الکِتَابَ وَالحِکْمَةَ وَآتَیْنَاهُمْ مُلْکاً عَظِیماً54 ((1)) .

وقال نجاح الطائی : ذکر القرآن اعطاء الکتاب و الحکمه لال ابراهیم علیه السلام ومنهم النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم فکیف قال عمر عن النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم :

انه یهجر ((2)) ؟

1- تفسیر فرات ص106 وتفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسیر الایه .
2- یهجر أی یتکلّم بدون عقل ولا وعی أی یهذی ویتخبط کالمجنون والسکران والعیاذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبلیس . صحیح البخاری کتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17 - کتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 کتاب الجزیه ج 2 / 202 باب 6, کتاب المغازی ج 3 / 91 باب 78, کتاب الاعتصام باب 26, طبعه 1981 م دار الفکر, بیروت . صحیح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووی ج 11 / 89 باب الوقف, طبعه 1987م, طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّی سنه 230 هجریه, ذکر الکتاب, ج 2 / 243, ذکر الکتاب, طبعه دار صادر, بیروت, فتح الباری ج 8 / 101 باب مرض النبی, طبعه 2, دار المعرفه, بیروت, المعجم الکبیر, الطبرانی 11 / 352, تحقیق حمدی السلفی, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, المصنّف, ابن أبی شیبه باب المغازی, شرح نهج البلاغه, تاریخ الطبری ج 2 / 436 السنه 11 هجریه, و ج 4 / 271 الخبر عن مراسله الکوفیین الحسین علیه السلام, الکامل, ابن الاثیر ج 2 / 320 مرض رسول الله, الشفا بتعریف حقوق المصطفی, القاضی عیاض ج 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفکر, بیروت, ابن أبی الحدید المعتزلی 3 / 114 و تذکره الخواص, سبط ابن الجوزی 26, تاریخ ابن الوردی ج 1 / 129, سیره ابن هشام ج 4 / 301, مسند أحمد ج 1 / 325, مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 325, کتاب سلیم بن قیس 211, أمیر المؤمنین یقیم الحجه, تحقیق الانصاری, الارشاد, المفید ج 1 / 184 طلب رسول الله .

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أنفُسَهُمْ بَلِ اللّهُ يُزَكِّى مَنْ يَشَاءُ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلا } 49 سوره النساء .

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أنفُسَهُمْ } كذباً {بَلِ اللّهُ يُزَكِّى مَنْ يَشَاءُ } لعلمه بالنفوس {وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلا49 } قدر الخيط فى شق نواه التمر أى لا يعاقب أحداً ظلماً .

عن هشام عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قلت له دخلت الكبائر فى الاستثناء ؟ قال : نعم ، وقوله (ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكى من يشاء) قال هم الذين سموا أنفسهم بالصديق والفاروق وذى النورين ((1)) ، وقوله

(ولا يظلمون فتيلا) قال : القشره التى على النواه ، ثم كنى عنهم فقال : (انظر كيف يفترون على الله الكذب) وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم((2)) .

1- ابو بكر وعمر وعثمان .
2- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: طيب الجزائرى_الطبعه 3: 1404, الناشر: مؤسسه دار الكتاب , تفسير الايه ج 1 / 140 .

الكفار والمنافقون يحاولون تزكيه أنفسهم زيفاً لتفضيل أنفسهم على الناس والتسلط على مقاليد الامور .

وكيف يزكى نفسه وهو لا يعطى الزكاه ولا الخمس ولا يؤمن بخالقه العظيم ولا يعبده .

{اُنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْماً مُبِيناً50 أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ اُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلا } سوره النساء 51 : كل ما يطاع من دون الله تعالى.

قال الامام محمد الباقر عليه السلام : فلان وفلان((1)) أى الاول والثانى .

وقد استمر اعتقاد اليهود بالكفار والاول والثانى والعمل معهم فى زمن سيد الانبياء صلى الله عليه و آله و سلم وما بعده فنصروهما فى السقيفه وما بعدها برجالهم الذين تلبسوا بثوب الاسلام , ومنهم : كعب الاحبار وعبد الله بن سلام وزيد بن ثابت ومحمد بن مسلمه ووهب بن منبه وما زال هذا التعاون بين المنهجين الى يومنا هذا وسوف تحارب اليهود الى جانب السلفيه الخوارج الامام المهدى عليه السلام فينتصر عليهما , مثلما حاربا فى الخندق .

1- بصائر الدرجات 34 ح 3, تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم ج 2 / 94, ح11 .

وقد وصف القرآن المجيد العاصين لهم بالجبت والطاغوت((1)) .

وقال الإمام الباقر عليه السلام : وتلا هذه الآيه : (ولا يزالون مختلفين , الا من رحم

ربک ولذلک خلقهم)((2)).

هم شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله تعالى : (ولذلک خلقهم)يقول لطاعه الإمام الرحمه التى يقول : (ورحمتى وسعت كل شىء). يقول : علم الإمام ووسع علمه الذى هو من علمه كل شىء , هم شيعتنا. . .

ثم نسبهم فقال : (الذين آمنوا به)يعنى بالامام (وعزروه ونصروه واتَّبعوا النور الذى أنزل معه أولئک هم المفلحون) ((3)).

يعنى الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت أن يعبدوها والجبت والطاغوت فلان وفلان (الاول والثانى) والعباده طاعه الناس لهم((4)).

1- الاول والثانى وباقى الغاصبين للخلافه, البحار ج 23 / 354 وطبع كمبانى ج 7 / 73 ج 99 / 142 موضوع لغات الزيارات, الناشر: 3, 1983 م , الناشر: احياء التراث العربى, بيروت, مستدرک سفينه البحار, الشاهرودى ج 6 / 548 موضوع تأويل الجبت والطاغوت, الناشر: 1419 هجريه, نشر جماعه المدرسين, قم .
2- هود 118 -119 .
3- الاعراف 157 .
4- الكافى, المؤلف: الشيخ الكلينى, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج , قسم الفقه, تحقيق: على أكبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, الناشر: دار الكتب الإسلاميه_ طهران.ج 1 / 355 وتفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسى ج 8 / 770 .

وجاء : يعنى الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت أن يعبدوها , والجبت والطاغوت : فلان وفلان وفلان ((1))

.

وفى مجمع البيان فسر الجبت والطاغوت بالصنمين اللذين كانا لقريش وفى الكشاف الجبت الأصنام وكل ما عبد من دون اللّه .

وقال تعالى : يُرِيدُونَ أنْ يَتَحَاكَمُوا إلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ اُمِرُوا أنْ يَكْفُرُوا بِهِ _سوره النساء 60.

وعن بريد بن معاويه قال : كنت عند أبى جعفر عليه السلام فسألته عن قول الله " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم " قال : فكان جوابه ان قال : " ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت " فلان وفلان (ابو بكر وعمر)((2)) .

" ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا " [ويقول] الأئمه الضاله والدعاه إلى النار هؤلاء أهدى من آل محمد وأوليائهم سبيلا " أولئک الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا أم لهم نصيب من

1- تفسير هاشم البحرانى _تفسير الايه .
2- قال الفيض :الجبت فى الأصل اسم صنم فاستعمل فى كل ما عبد من دون الله تعالى والطاغوت يطلق على الشيطان وعنى كل باطل من معبود أو غيره .

الملک " یعنی الإمامه والخلافه " فإذا لا یؤتون الناس نقیرا " نحن الناس الذین عنی الله ((1)) والنقیر النقطه التی رأیت فی وسط النواه " أم یحسدون الناس علی ما آتیهم الله من فضله " فنحن المحسودون علی ما أتانا الله من الإمامه دون خلق الله جمیعا " فقد آتینا آل إبراهیم الکتاب والحکمه وآتیناهم ملکا عظیما "((2)) .

{أوْلَئِکَ الَّذِینَ لَعَنَهُمُ اللّهُ وَمَنْ یَلْعَنِ اللّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِیراً 52*} سوره النساء .

وعن النبی صلی الله علیه و آله و سلم أنه قال من سئل عن علم یعلمه فکتمه الجم یوم القیامه بلجام من نار .

1- فی الصافی: لعل التخصیص لأجل ان الدنیا خلقت لهم والخلافه حقهم فلو کانت الأموال فی أیدیهم لانتفع بها سائر الناس ولو منعوا عن حقوقهم لمنع سائر الناس فکأنهم کل الناس وقد ورد نحن الناس وشیعتنا أشباه الناس وسائر الناس نسناس .
2- تفسیر العیاشی , تفسیر الایه محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران ج 1 / 246 , تفسیر الایه .

والقمى مرفوعا عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم إذا ظهرت البدع فى أمتى فليظهر العالم علمه ومن لم يفعل فعليه لعنه الله ((1)) .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : شرار علماء أمتنا المضلون عنا ، القاطعون للطرق إلينا ، المسمون أضدادنا بأسمائنا ، الملقبون بألقابنا ((2))، يصلون عليهم وهم للعن مستحقون ((3))، ويلعنوننا ونحن بكرامات الله مغمورون ، وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقربين علينا ، عن صلواتهم علينا مستغنون » .

1- تفسير الصافى, المؤلف: الفيض الكاشانى, الجزء: 1, الوفاه: 1091 هج , تحقيق: صححه وقدم له وعلق عليه العلامه الشيخ حسين الأعلمى, الطبعه: الثانيه, سنه الطبع: رمضان 1416, 1374 ش, المطبعه: مؤسسه الهادى, قم المقدسه, الناشر: ج 1 / 207 . المؤلف: الفيض الكاشانى, الجزء: 1, الوفاه: 1091 هج , تحقيق: صححه وقدم له وعلق عليه العلامه الشيخ حسين الأعلمى, الطبعه: الثانيه, سنه الطبع: رمضان 1416, 1374 ش, المطبعه: مؤسسه الهادى, قم المقدسه, الناشر: مكتبه الصدر_ طهران.
2- من ألقاب الائمه الخاصه بهم : الائمه و الخلفاء والراشدون والعظام وآيات الله العظمى والصادقون وحجج الله والقاب الامام على الخاصه به عليه السلام : الفاروق والصديق وأمير المؤمنين والعروه الوثقى والنبأ العظيم والصراط المستقيم .
3- يقول بعض العلماء : اللهم صلى على محمد وآله وصحبه مخالفه منه للمنهج القرآنى والنبوى ويصلون على جنائز النواصب المخالفين المنافقين , ويصلون خلفهم فى جماعات فى غير تقيه .

ثم قال : « قيل لأمير المؤمنين عليه السلام : من خير الخلق بعد أئمه الهدى ومصابيح الدجى ؟

قال عليه السلام : العلماء إذا صلحوا .

قيل : فمن شرار خلق الله بعد إبليس وفرعون ونمرود ، وبعد المتسمين بأسمائكم ، والمتلقبين بألقابكم ، والآخذين لأمكنتكم ، والمتأمرين فى ممالككم ؟

قال عليه السلام: العلماء إذا فسدوا ، وإنهم المظهرون للأباطيل ، الكاتمون للحقائق ، وفيهم قال الله عز وجل : {أُولئِکَ يَلْعَنُهُمُ اللّه ويَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ إِلَّا الَّذِينَ تابُوا } الآيه » ((1)) .

وقال نجاح الطائى : الامر فى ترک الطاغوت ومحاربته ومقاطعته ونشر منهجه کى يبتعد عنه الناس .

الجبت فى الأصل اسم صنم فاستعمل فى کل ما عبد من دون الله تعالى والطاغوت يطلق على الشيطان وعلى کل باطل من معبود أو غيره .

وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم , قوله (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى

1- البقره 2: 159 و 160 . تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107 هج , تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم.ج 1 / 258 .

من الذين آمنوا سبيلا) قال نزلت فى اليهود حين سألهم مشركوا العرب , فقالوا ديننا أفضل أم دين محمد صلى الله عليه و آله و سلم ؟ قالوا بل دينكم أفضل .

ولان الائمه الاثنى عشر عظماء الارض وخلفاء سيد الانبياء فقد نافسهم وعارضهم عظماء الشياطين من الانس والجن اغتصبوا خلافتهم وفرَّقوا شملهم وقتلوهم ((1)) .

{أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ المُلْكِ فَإذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً53* أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إبْرَاهِيمَ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً54* }_ سوره النساء .

قال معاويه لعبد الله بن عباس : لا تجتمع النبوه والخلافه لأحد .

فقال ابن عباس : أما قولک أنا لا نستحق الخلافه بالنبوه فإن لم نستحقها بالنبوه فبمَ نستحقها .

وأما قولک : إنَّ النبوه والخلافه لا يجتمعان لأحد فأين قول الله تعالى : (فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً) .

فالكتاب النبوه والحكمه والسنه والملک الخلافه نحن آل إبراهيم أمر الله فينا وفيهم واحد والسنه لنا ولهم جاريه((2)) .

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: طيب الجزائرى_الطبعه 3: 1404, الناشر: مؤسسه دار الكتاب _تفسير الايه .
2- تفسير الدرّ المنثور, السيوطى الشافعى , ج 2 / 173 .

وعن أبى الصباح الكنانى قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا الصباح نحن قوم فرض الله طاعتنا ، لنا الأنفال ، ولنا صفو المال ، ونحن الراسخون فى العلم ونحن المحسودون الذين قال الله فى كتابه : " أم يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله " ((1)) .

وقال نجاح الطائى : كان رجال السقيفه والملوک الغاصبون للخلافه الالهيه يتوسلون بتحليلات عقيمه لرد النصوص القرآنيه والحديثيه .

وقد دحضها ابن عباس بآيات قرآنيه شفافه كانت حجه عليهم فلم يتمكنوا من رده واسكاته فسكتوا دلاله على رضاهم بقوله .

{فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إبْرَاهِيمَ الكِتَابَ } السماوى {وَالحِكْمَةَ } العلم {وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً54 }_ سوره النساء .

ملک يوسف وداود وسليمان عليهم السلام فكانوا أنبياءا وملوكا وانتقل الملک الى سليمان فاجتمعت فيه النبوه والملک بعد أبيه , فلماذا يقر اليهود والقرشيون وأسلافهم حكم آل ابراهيم وينكرونه لآل محمد .

وروى الفقيه الشافعى ابن حجر فى الصواعق - فى باب الآيات النازله فى حق أهل البيت عليهم السلام بإسناده عن جعفر بن محمد عليه السلام فى قوله تعالى:

1- تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران , تفسير الايه ج 1 / 247 و تفسير البرهان ج 1: 378 و البحار ج 7: 61 .

(وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً) . قال : جعل فيهم أئمّه من أطاعهم فقد أطاع الله, ومن عصاهم فقد عصى الله ([1]) .

وعن أبى بصير ، عن أبى جعفر عليه السلام ، فى قول الله عز وجل :(وآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً) . قال : « الطاعه المفروضه » .

وعنه : عن محمد بن عبد الحميد العطار ، عن منصور بن يونس ، عن أبى بصير ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال : قلت له : قول الله عز وجل : (فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ والْحِكْمَةَ وآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً) . قال : قال : « تعلم ملكا عظيما ، ما هو ؟ » . قلت : أنت أعلم جعلنى الله فداک .

قال عليه السلام : « طاعه الإمام مفروضه([2]) .

وجاء: حدثنا على بن الحسين عن أحمد بن أبى عبد الله عن أبيه عن يونس عن أبى جعفر الأحول عن حنان عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قلت قوله " فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب " قال عليه السلام: النبوه , قلت : والحكمه ؟

قال عليه السلام: الفهم والقضاء. قلت : وآتيناهم ملكا عظيما ؟

قال عليه السلام : الطاعه المفروضه .قال على بن إبراهيم فى قوله (فمنهم من آمن به) يعنى أمير المؤمنين عليه السلام وهم سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار رضى

1- الصواعق المحرقه, ابن حجر الهيتمى, 93.
2- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه .

الله عنهم (ومنهم من صد عنه) وهم غاصبوا آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم حقهم , ومن تبعهم قال فيهم نزلت (وكفى بجهنم سعيرا) ثم ذكر عز وجل ما قد أعده لهؤلاء الذين قد تقدم ذكرهم وغصبهم فقال : (ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا), قال الآيات أمير المؤمنين والأئمه عليهم السلام , وقوله (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما) ((1)) .

وقال الامام الصادق عليه السلام : نحن قوم فرض الله عزَّ وجل طاعتنا , لنا الانفال , ولنا صفو المال , ونحن الراسخون فى العلم , ونحن المحسودون الذين قال الله : الآيه 54 ((2)) .

وجاء فى التفسير أنّها نزلت فى على عليه السلام وما خصّ به من العلم ((3)) .

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: طيب الجزائرى_الطبعه 3: 1404, الناشر: مؤسسه دار الكتاب _تفسير الايه .
2- أصول الكافى, المؤلف: الشيخ الكلينى, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج, تحقيق: على أكبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, الناشر: دار الكتب الإسلاميه_ طهران., الكلينى ج 1 / 119
3- شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج 7 / 220 .

وورد أنّها تشمل الأئمّه من آل محمّد ((1)) .

أم يحسدون الناس : أخرج ابن حجر انه عليه السلام قال فى هذه الآيه : نحن الناس والله, حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالناس أعداء له وخصوم كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغضاً, إنّه لدميم ((2)) .

وأخرج الفقيه ابن المغازلى الشافعى فى (المناقب) . عن ابن عباس : إنّ الآيه نزلت فى النبى صلى الله عليه و آله و سلم وعلى عليه السلام .

وقال الصبان فى (إسعاف الراغبين) ((3)) (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) . أنّه قال : أهل البيت هم الناس ((4)) .

وروى العلاّمه السيد هاشم البحرانى, عن ابن شهر آشوب, عن أبى الفتوح الرازى - بما ذكره عبدالله المرزبانى - عن الكلبى, عن أبى صالح, عن ابن عباس - فى قوله تعالى: (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) : نزلت فى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وفى علىّ عليه السلام.

1- قال النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) قسّمت الحكمه عشره أجزاء فأُعطى على تسعه أجزاء والناس جزءاً واحداً . الغدير, الشيخ الأمينى 3 / 61 .
2- الصواعق المحرقه ص 91 .
3- هامش نور الأبصار, الشبلنجى الشافعى, 109 .
4- الغدير, الشيخ الأمينى 3 / 61 .

وقال أبو جعفر: الفضل فيه النبوّه, وفى على الإمامه((1)) .

وأخرج نحواً من ذلک علاّمه الشوافع الحافظ أبو الحسن ابن المغازلى الشافعى فى مناقبه((2)) .

ونقله عنه عالم الشافعيه ابن حجر الهيثمى فى صواعقه((3)) .

وأبو بكر شهاب الدين الحضرمى فى الرشفه((4)) .

ونقله عنه أيضاً علاّمه الأحناف الحافظ سليمان القندوزى فى ينابيعه((5)) . وآخرون.. أيضاً.

الحسد آفه عظيمه : عن الحسد وشؤونه قال عمر تصريحاً خطيراً مخالفاً للنصوص القرآنيه والنبويه : لا أجمع لبنى هاشم بين النبوه والخلافه ((6)) .

1- غايه المرام, العلامه البحرانى, 325.
2- المناقب لابن المغازلى الشافعى, 267.
3- الصواعق المحرقه, ابن حجر الهيتمى, 150.
4- رشفه الصادى, أبو بكر الشافعى,: 37.
5- ينابيع المودّه: القندوزى الحنفى121.
6- شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, 3 / 170, الامامه والسياسه, ابن قتيبه الدينورى, ج 1 / 24 .

حسداً منه لخلافه أمير المؤمنين على عليه السلام وهذا الحسد للإمام على عليه السلاماتفق عليه رجال السقيفه واغلبهم من قريش .

وقال عمر : أحسد قريش أبوبكر ((1)) .

وقال عمر لعبد الله بن عباس : إنّ قومكم كرهوا أن تجتمع لكم النبوه والخلافه فتذهبون فى السماء بذخاً وشمخاً ((2)) .

وقال عبد الله بن عباس لعمر بن الخطاب قائلاً: إنَّ قريشاً تحسد اجتماع

النبوه والخلافه فى بنى هاشم((3)), وهذه الروايه تثبت الخلافه فى بنى هاشم وحسد قريش لهم.

فأصبحت هذه نظريه قرشيه يسير عليها أعداء أهل البيت عليهم السلام .

وموقف قريش جاء رداً على حديث الرسول صلى الله عليه و آله و سلم فى حجه الوداع وغدير خم ومجلس يوم الخميس بقوله (صلى الله عليه و آله و سلم): كلهم من قريش من بنى هاشم((4)) .

1- شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج 2 / 31 - 34, المسترشد, محمد بن جرير الطبرى, كتاب الشافى, المرتضى 241, 244 .
2- شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج 1 / 189 .
3- الكامل ابن الاثير الجزرى الكردى ج 3 / 24, شرح النهج, المعتزلى ج 3 / 107.
4- الخصال 207, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى 2/533.

فهذا أفضل رد على أقوال أبى بكر وعمر وعثمان ومعاويه الذين حسدوا أهل البيت(عليهم السلام) , مخالفه منهم للقرآن .

وغيّروا النصوص النبويه فى اجتماع النبوه والخلافه فى أهل البيت إلى اجتماع النبوه والخلافه فى قريش .

فاضحى ابو بكر وعمر ومعاويه بن أبى سفيان ومروان بن الحكم خلفاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالنص الالهى كذباً ودجلاً .

وقال المعتزلى فى تفسير قوله تعالى: (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ) ((1)) :

انها نزلت فى على عليه السلام وما خص به من العلم((2)) .

وورد انها تشمل الأئمه من آل محمّد((3)) . قاله ابن أبى الحديد((4))

وقال نجاح الطائى : يعنى: بالأئمّه, عليّاً وبنيه الأحد عشر الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم غير مرّه, وذكر أسماءهم فى حديث جابر بن عبدالله

1- النساء 54 .
2- شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج 7 / 220 .
3- وعن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) قسّمت الحكمه عشره أجزاء فأُعطى على تسعه أجزاء والناس جزءاً واحداً . الغدير, الشيخ الأمينى 3 / 61 .
4- شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج 2 / 232 .

الأنصارى وغيره, وهم الذين جاء بشأنهم تفسير (أولى الأمر) فى القرآن الحكيم .

ويدلّ على إراده هؤلاء الأئمّه عليهم السلام ما جاء فى ذيل الحديث من أطاعهم فقد أطاع الله, ومن عصاهم فقد عصى الله. والتوحيد الخالص يتمثل فى طاعه من أمر تعالى بطاعته فإنّ ذلک لا يصدق صدقاً تامّاً إلاّ فى المعصوم ولا معصوم سواهم .

{ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً 55*إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا العَذَابَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيما 56 سوره النساء .

وقد روى فيه أيضا انها نزلت فى الذين غصبوا آل محمد حقهم وحسدوا منزلتهم , فقال الله تعالى (أولئک الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا , أم لهم نصيب من الملک فإذا لا يؤتون الناس نفيرا) يعنى النقطه فى ظهر النواه , ثم قال : (أم يحسدون الناس) يعنى بالناس ههنا أمير المؤمنين والأئمه عليهم السلام (على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم

الكتاب والحكمه وآتيناهم ملكا عظيما) وهى الخلافه بعد النبوه , وهم الأئمه عليهم السلام ((1)) .

وقد صرح ابو بكر وعمر ومعاويه بمعارضتهم لاجتماع النبوه والخلافه فى بنى هاشم حسدا منهم لهذا الامر .

{فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً55 } :

وهم غاصبوا آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم حقهم ، ومن تبعهم قال فيهم نزلت (وكفى بجهنم سعيرا)((2)) .

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا العَذَابَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً56 } .

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا : كفروا

بالائمه من أهل البيت عليه السلام حقدا على الدين وحسدا لهم .

ومن كفر بالائمه كفر بالدين بينما يلح الخوارج السلفيون على تكفير أهل البيت عليهم السلام وذبح شيعتهم ليلا نهارا ومع هذا يدعون التزامهم بالتوحيد !!!

(إن الذين كفروا بآياتنا) .

القمى : الآيات : أمير المؤمنين والأئمه عليهم السلام((3)) .

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: طيب الجزائرى_الطبعه 3: 1404, الناشر: مؤسسه دار الكتاب _تفسير الايه .
2- تفسير القمى ج 1 / 141 .
3- تفسير القمى ج 1 / 141 .

(سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب) ((1)) .

وقد أثبت العلم أن الالم مركزه فى الجلد , لذا تتبدل جلودهم باستمرار ليستمر ألمهم جزاءا لكفرهم وطغيانهم وما فعلوه بالمؤمنين من ظلم .

{ َالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّات تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَهٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلا ظَلِيلا 57 } _ سوره النساء .

شرطان لدخول الجنه : الايمان بالله تعالى ورسوله وولايه الامام على وأولاده الائمه عليهم السلام .

والشرط الثانى : العمل الصالح وهو يشمل فروع الدين كلها .

وجزاء هذا الاعتقاد والعمل الصالح يكون الجنه خالدين فيها ولهم ازواج مطهره . قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم لعلى مبتدئا :

1- تفسير الصافى, المؤلف: الفيض الكاشانى, الجزء: 1, الوفاه: 1091 هج , تحقيق: صححه وقدم له وعلق عليه العلامه الشيخ حسين الأعلمى, الطبعه: الثانيه, سنه الطبع: رمضان 1416, 1374 ش, المطبعه: مؤسسه الهادى, قم المقدسه, الناشر :, المؤلف: الفيض الكاشانى, الجزء: 1, الوفاه: 1091 هج , تحقيق: صححه وقدم له وعلق عليه العلامه الشيخ حسين الأعلمى, الطبعه: الثانيه, سنه الطبع: رمضان 1416, 1374 ش, المطبعه: مؤسسه الهادى, قم المقدسه, الناشر: ج 1 / 216 .

{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ } أنت وشيعتک, وميعادى وميعادکم الحوض إذا حشر الناس جئت أنت وشيعتک شباعا مرويين, غرا محجلين } وفى خبر آخر : أنت خير البريه, وشيعتک غر محجلون ((1)) .

وأخرج الحافظ الحسكانى الحنفى, بسنده المذكور عن ابن عباس قال: ما فى القرآن آيه (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) . إلاّ وعلّى أميرها وشريفها((2)) .

والدلاله على الإمام المعصوم وتعرفه للناس : الكِبَرُ والفضل والوصيهُ وطهاره الولاده والعلم والمجىء بالمعجزات ولا يلهو ولا يلعب ويعرف لغات العالم ولغه الطير والبهيمه ويرى من أمامه وخلفه ولا ظل له .

{ إِنَّ اللّهَ يَأمُرُكُمْ أنْ تُؤَدُّوا الأمَانَاتِ إلَى أهْلِهَا وَإذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أنْ تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ إنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً } 58 _ سوره النساء .

قال الامام الرضا عليه السلام : هم الأئمه من آل البيت أن يؤدى الامام الامامه الى

1- , تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم. ج 5 / 722 , الناشر: مؤسسه البعثه , قم .
2- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى 1: 21.

من بعده , ولا يخص بها غيره , ولا يزويها عنه((1)) .

جاء من طرق العامّه - بإسناده عن ابن عباس, وأبى برزه, وابن شراحيل:

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم لعلى مبتدياً: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) .وفى موضوع الامانات قال الامام ابو جعفر عليه السلام : إيانا عنى أن يؤدى الاول الى الامام الذى بعده الكتب والعلم والسلاح .والدلاله على الإمام المعصوم : الكِبَرُ والفضل والوصيهُ وطهاره الولاده ولا يلهو ولا يلعب ويعرف لغات العالم ولغه الطير والبهيمه .

وقال النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم : أدِّ الامانه الى من ائتمنک ولا تخن من خانک((2)).

نزلت الايه فى مكه لذا أمر النبى صلى الله عليه و آله و سلم بارجاع أمانات كفار قريش اليهم فأبقى الامام عليا عليه السلام فى مكه لارجاع الامانات الى أهلها .

1- الكافى, المؤلف: الشيخ الكلينى, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج, تحقيق: على أكبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, الناشر: دار الكتب الإسلاميه_ طهران.ج 1 / 217, ج 1 / 276 ح 2, تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم ج 2 / 100, البحار 23 / 276, تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران ج 1 / 249.
2- تذكره الفقهاء, الحلى ج 2 / 196, الام, الشافعى ج 5 / 112 .

وحرفها الامويون الى أن السوره نزلت فى قضيه فتح مكه بعد الهجره النبويه ومحاوله البعض أخذ المفتاح من سادن الكعبه الكافر.

وهى محاوله لمحو الفضيله النبويه العلويه فى ارجاع أمانات الكفار اليهم ولو كانوا كفارا وفى اصعب الظروف الدينيه والسياسيه والاجتماعيه .

اذ كان من الممكن قتل طغاه قريش للامام على عليه السلام فى مكه بعد هجره النبى صلى الله عليه و آله و سلم حيث انفردوا به وحيدا فريدا .

وعن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، فى قول الله عز وجل : (إِنَّ اللَّه يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَماناتِ إِلى أَهْلِها) . قال : « هم الأئمه (عليهم السلام) يؤدى الإمام إلى الإمام من بعده ، ولا يخص بها غيره ، ولا يزويها عنه » ((1)) .

وعنه : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن إسحاق بن عمار ، عن ابن أبى يعفور ، عن معلى بن خنيس ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : (إِنَّ اللَّه يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا

1- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم.ج 2 / 101 و: تفسير نور الثقلين, المؤلف: الشيخ الحويزى, الجزء: 1, الوفاه: 1112هج تحقيق: السيد هاشم الرسولى المحلاتى, الطبعه: الرابعه, سنه الطبع: 1412, 1370 ش, الناشر: مؤسسه إسماعيليان , تفسير الايه .

الأَماناتِ إِلى أَهْلِها) . قال : « أمر الله الإمام الأول أن يدفع إلى الإمام الذى بعده كل شىء عنده »((1)) .

وعن ابى جعفر عليه السلام فى قول الله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات إلى اهلها قال عليه السلام: الامام إلى الامام ليس له ان يزويها عنه((2)) .

نظام الامانات متكامل يشمل الامانه من المعصوم الى المعصوم ومن المعصوم الى كل انسان فى الدنيا ولو كان كافرا .

لكن الملوک والحكومات لا يسيرون على النظام الاسلامى فقد سلب رجال السقيفه الخلافه من الامام على عليه السلام وهى أمانه الهيه نبويه .

وسلب ابو بكر فدک من فاطمه سيده نساء العالمين وفى المقابل أعطى أرضا الى الزبير كى يبايعه ويتخلى عن تاييده للامام على عليه السلام فكانت رشوه كبيره :

ابن سعد : أعطى أبو بكر أرض الجرف للزبير بن العوام ((3)).

1- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم.ج 2 / 101 و: تفسير نور الثقلين, المؤلف: الشيخ الحويزى, الجزء: 1, الوفاه: 1112هج تحقيق: السيد هاشم الرسولى المحلاتى, الطبعه: الرابعه, سنه الطبع: 1412, 1370 ش, الناشر: مؤسسه إسماعيليان , تفسير الايه .
2- بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار ص 494 .
3- طبقات ابن سعد 3 / 104, الزبير بن العوام, طبعه دار صادر, بيروت, المصنف, ابن أبى شيبه 7 / 640 ما قالوا فى الوالى أنه أن يقطع شيئاً, تحقيق سعيد اللحام ط 1, 1989 م دار الفكر, بيروت, معجم البلدان, الحموى 4 / 401 باب القاف والنون, المتوفى 626 ه, ط 1979 م, احياء التراث العربى, بيروت, فتوح البلدان, البلاذرى ج 1 / 13 هجره الرسول تحقيق صلاح الدين المنجد, مكتبه النهضه المصريه, القاهره .

وقال الحموى :أقطع ابو بكر الزبير ما بين الجرف الى قناه وقال المدائنى :وقناه واد ياتى من الطائف ويصب فى الارحضيه ((1)).

وهى رشوه كبيره لشراء دين الزبير وفعلا باع الزبير دينه واصبح معاديا لامير المؤمنين على عليه السلام ونكث بيعته وحاربه فى معركه الجمل وقتل فى المعركه .

وأرض الجرف شهيره ففيها حوادث مهمه واجتماعات خطيره فهى محل تجمع قوات المسلمين بقياده أسامه بن زيد لحرب الروم :

وقد كان أبو بكر وعمر وأبو عبيده فعلا من أفراد الحمله ، كما جاء ذلک فى تاريخ احمد زينى دحلان : « فلمّا أصبح يوم الخميس عقد (صلى الله عليه و آله و سلم)لأُسامه لواءً بيده (صلى الله عليه و آله و سلم) ، ثمَّ قال : اغز باسم الله ، وفى سبيل الله ، فقاتل من كفر بالله ، فخرج بلوائه معقوداً ، فدفعه الى بريده ، وعسكر

1- فتوح البلدان, البلاذرى ج 1 / 13 هجره الرسول الى مكه تحقيق صلاح الدين المنجد, ط 1956 م مكتبه النهضه المصريه, القاهره, معجم البلدان الحموى 4 / 401 باب القاف والنون, ط 1979 م, احياء التراث العربى, بيروت .

بالجرف ، فلم يبق من المهاجرين الاولين والأنصار إلاّ اشتدَّ لذلک ، وتهيَّأ للخروج ، منهم أبو بكر وعمر وأبو عبيده بن الجراح وسعد بن أبى وقاص ((1)) .

لقد عصى ابو بكر الامر النبوى فى الانخراط فى الحمله الاسلاميه المتجهزه فى الجرف وفرَّ منها مع عمر وعثمان وباقى رجال السقيفه , ثم أعطى تلک الارض الكبيره الى الزبير بن العوام استهانه منه بأوامر النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى وجوب انخراطه مع عمر وعثمان وباقى الرجال فى حمله أسامه ونقل الخلافه الى الامام على عليه السلام والجرف محل تجمع القوات والشاهد على الامر النبوى وعصيان رجال السقيفه .

وخان معاويه الخلافه وهى أمانه فى عنق المسلمين فأعطاها الى ابنه يزيد الفاسق جاعلا اياها وراثيه من ملک الى ملک .

{وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أنْ تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ إنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً58 }_ سوره النساء .

يَعِظُكُمْ بِهِ : يهديكم الى الحق .

قال الامام محمد الباقر عليه السلام : ايانا عنى: {وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أنْ تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ } ((2)) .

1- السيره النبويه بهامش السيره الحلبيه احمد زينى دحلان ج 2/339 .
2- تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران , تفسير الايه وتفسير القمى , تفسير الايه .

{ يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أطِيعُوا اللّهَ وَأطِيعُوا الرَّسُولَ وَاُوْلِى الأمْرِ مِنْكُمْ فَإنْ تَنَازَعْتُمْ فِى شَىْء فَرُدُّوهُ إلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ ذَلِکَ خَيْرٌ وَأحْسَنُ تَأوِيلا } 59_ سوره النساء .

روى الحاكم الحسكانى خمسه أحاديث فى تأويل هذه الآيه الكريمه أذكر منها ما رواه بإسناده إلى سليم بن قيس الهلالى, عن على عليه السلام, قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : شركائى الذين قرنهم الله بنفسه وبى وأنزل فيهم:

(يا ايها الذين آمنو اطيعوا الله وأطيعوا الرسول) . الآيه, فإن خفتم تنازعاً فى أمر فارجعوه إلى الله والرسول واولى الأمر.

قلت: يا نبى الله, من هم ؟ قال: أنت أولهم((1)) .

وروى بإسناده إلى مجاهد فى قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا) . يعنى صدّقو بالتوحيد (أطيعوا الله) . يعنى فى فرائضه (وأطيعوا الرسول) . يعنى فى سنته (وأولى الأمر منكم) .

قال: نزلت فى أمير المؤمنين حين خلفه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالمدينه فقال: اتخلفنى على النساء والصبيان ؟

1- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج 1 / 148 - 152 .

فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی حین قال له: اخلفنی فی قومی واصلح ؟فقال الله : (وأولی الأمر منکم) . قال: علی بن أبی طالب علیه السلام, ولاه الله الأمر بعد محمّد صلی الله علیه و آله و سلم فی حیاته حین خلّفه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بالمدینه, فأمر الله العباد بطاعته وترک خلافه.

وروی عن تفسیر الثقه العیاشی بإسناده إلی أبی بصیر, عن ابی جعفر علیه السلام, أنّه ساله عن قول الله : (أطیعوا الله وأطیعوا الرسول واولی الأمر) . قال: نزلت فی علی بن أبی طالب علیه السلام .

والأحادیث الوارده فی هذه الآیه کثیره مذکوره فی مضانها, فی المصادر الاتیه ((1)) .

أخرج العلاّمه البحرانی عن ابن شهرآشوب - من طریق العامّه - عن تفسیر مجاهد: أنّ هذه الآیه نزلت فی أمیر المؤمنین حین خلّفه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بالمدینه, فقال: یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أتخلفنی علی النساء والصبیان ؟

1- تأویل الآیات ج 1 / 133 - 136, تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم ج 1 / 381 - 387, وفیه (32) حدیثاً, إحقاق الحق 3 / 424 و14 / 348 - 350, کما ذکر العلاّمه المظفّر فی کتابه دلائل الصدق ج 2 / 291 حول تفسیر الآیه مفصّلاً وشرحها شرحاً وافیاً .

فقال صلى الله عليه و آله و سلم : يا على أما ترضى أن تكون منّى بمنزله هارون من موسى حين قال موسى بن عمران لأخيه هارون: (اخلفنى فى قومى وأصلح) . فقال الله: (وأولى الأمر منكم) .

قال مجاهد : هو على بن أبى طالب عليه السلام ولاّه الله أمر الأمّه بعد محمد وحين خلّفه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالمدينه, فأمر الله العباد بطاعته وترک خلافه ((1)) .

{فَإنْ تَنَازَعْتُمْ فِى شَىْء } من الامور الدينيه {فَرُدُّوهُ إلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ } ارجعوا الى كتاب الله تعالى القائل : إتَّقوا الله وكونوا مع الصادقين } أى أهل البيت وسنَّه الرسول القائل : انى تارک فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى, وانهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض يوم القيامه {إنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ ذَلِکَ خَيْرٌ وَأحْسَنُ تَأوِيلا59 } _ سوره النساء . نتيجته افضل لكم .

لقد تواترت الأحاديث النبويه واشتهرت عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأسانيد عديده على أنّ على بن أبى طالب عليه السلام هو

الولى وهو الحجّه الإلهيّه البالغه على الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , من هذه الادله :

1 - بسنده عن المسيّب, عن على بن أبى طالب عليه السلام قال:

خلّفنى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى أمّته فأنا حجّه الله عليهم بعد نبيّه((2)) .

1- غايه المرام, العلامه البحرانى, 263 - 264.
2- أصول الكافى, المؤلف: الشيخ الكلينى, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج , قسم الفقه, تحقيق: على أكبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, الناشر: دار الكتب الإسلاميه_ طهران., الكلينى ج 1 / 251.

2 - وبسنده عن عبدالله بن العباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعلى بن أبى طالب عليه السلام : إنّ جبرئيل أخبرنى فيک بأمر قرّت به عينى وفرح به قلبى قال: يا محمد إنّ الله تعالى قال لى: اقرأ محمداً منّى السلام واعلمه أنّ علياً إمام الهدى ومصباح الدجى, والحجّه على أهل الدنيا ((1)) .

3 - وأخرج علاّمه الشوافع الحافظ الفقيه أبو الحسن بن المغازلى فى مناقبه, عن أبى نصر بن الطحّان, بإسناده المذكور, عن أنس قال:

كنت عند النبى صلى الله عليه و آله و سلم فرأى علياً مقبلا فقال : أنا وهذا حجّه على أمّتى يوم القيامه ((2)) .

4 - وذكر أيضاً عن أبى الصلت الهروى بإسناده إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال:

سمعت الله تعالى يقول: على بن أبى طالب عليه السلام حجّتى على خلقى ((3)) .

1- أصول الكافى, المؤلف: الشيخ الكلينى, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج , قسم الفقه, تحقيق: على أكبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363 , الناشر: دار الكتب الإسلاميه_ طهران., ج 1 / 251.
2- المناقب لابن المغازلى الشافعى, 45 و 197.
3- المناقب المائه / المنقبات الثلاثون, والثانيه والثلاثون, والواحده والأربعون, والثامنه والخمسون الصفحات 20 - 21 - 28 - 32.

5 - وبسنده عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول:

من أحبّ أن يعرف الحجّه بعدى فليعرف على بن أبى طالب عليه السلام((1)) .

6 - أخرج ابن شاذان فى المناقب المائه من طرق العامه بسنده عن سلمان المحمّدى, قال: دخلت على النبى صلى الله عليه و آله و سلم وإذا بالحسين بن على على فخذه وهو يقبّل بين عينيه ويلثم فاه وهو يقول: أنت السيد ابن السيد أبو الساده, وأنت إمام ابن إمام أبو الأئمه, وأنت الحجّه بن الحجّه أبو حجج تسعه تاسعهم قائمهم((2)) .

وأخرج نحواً من ذلک كثير من العلماء والحفّاظ والمحدّثين.

منهم: الخطيب البغدادى فى تاريخه((3)) .

ومنهم: المحبّ الطبرى فى رياضه((4))

ومنهم: أخطب خوارزم الموفّق بن أحمد الحنفى فى مناقبه((5)) .

1- المناقب المائه / المنقبات الثلاثون, والثانيه والثلاثون, والواحده والأربعون, والثامنه والخمسون الصفحات 20 - 21 - 28 - 32.
2- المناقب المائه / المنقبات الثلاثون, والثانيه والثلاثون, والواحده والأربعون, والثامنه والخمسون الصفحات: 20 - 21 - 28 - 32.
3- تاريخ بغداد2: 88.
4- الرياض النضره2: 193.
5- المناقب, الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه, 228.

ومنهم: السيوطى الشافعى عبدالرحمن بن أبى بكر فى القول الحلبى((1)) .

وآخرون غيرهم أيضاً.

الشهاده الثالثه :

الشهاده بالولايه واجبه بالأصاله وهذا من ضروريات مذهب الشيعه , وأما منضمه الى الشهادتين فلا ينبغى التأمل فى استحبابها((2)) .

وقال نجاح الطائى :

علامه الايمان وركن الاسلام الثالث هى الشهاده الثالثه للامام على عليه السلام فمن قالها أصبح مؤمنا ومن لم يقلها اصبح مسلماً.

وفى كشف اليقين عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال: لما خلق الله العرش خلق ملكين , فاكتنفاه فقال : أشهد أن لا اله الا الله فشهدا , ثم قال

1- القول الجلى للسيوطى مخطوط الحديث19.
2- مستدرک سفينه البحار - الشيخ النمازى الشاهرودى ج 6 / 83 - 86, البحار ج 38 / 294 و الناشر: كمبانى ج 9 / 403 .

أشهد أنَّ محمداً رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فشهدا , ثم قال : أشهد أنَّ علياً أمير المؤمنين فشهدا((1)) .

أقول : الضمير فى قال فى المواضع الثلاثه راجع الى العرش أو خالق العرش وضمير شهدا راجع الى الملكين .

جاء فى تفسير على بن ابراهيم القمى عن الاصبغ أنَّه سئل أمير المؤمنين عن قول الله تعالى (سبح اسم ربک الاعلى) .

فقال : مكتوب على قائمه العرش قبل أن يخلق الله السماوات والارضين بالفى عام : لا اله الا الله وحده لا شريک له , وأنَّ محمداً عبده ورسوله فاشهدوا بهما , وأنَّ علياً وصى محمد((2)) .

وجاء فى كتاب الاحتجاج عن الامام الصادق عليه السلام قوله : بعد بيان أنَّه كتب على قوائم العرش ومجرى الماء وقوائم الكرسى واللوح وجبهه اسرافيل وجناح جبرئيل وأكناف السماوات وأطباق الأرضين ورؤوس الجبال والشمس والقمر : لا إله الا الله , محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على أمير المؤمنين

1- مستدرک سفينه البحار - الشيخ النمازى الشاهرودى ج 6 / 83 - 86 .البحار, جديد ج 27 / 1, الناشر: كمبانى ج 38 / 318 .
2- مستدرک سفينه البحار, النمازى الشاهرودى ج 6 / 83 - 86 , البحار, الناشر: جديد ج 18 / 24 .

, فاذا قال أحدكم : لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فليقل : على أمير المؤمنين ولى الله((1)) .

وفى كتاب المناقب لابن شاذان أستاذ الكراجكى باسناده عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن الله عز وجل فى حديث : ومن لم يشهد أن لا اله الا أنا وحدى , أو شهد بذلک ولم يشهد أنَّ محمداً عبدى ورسولى , أو شهد بذلک ولم يشهد أن على بن ابى طالب خليفتى , أو شهد بذلک ولم يشهد أنَّ الأئمه من ولده حججى فقد جحد نعمتى , وصغَّر عظمتى وكفر بآياتى وكتبى((2)) .

وجاء فى امالى الصدوق عن الامام الصادق عليه السلام قوله : إنَّا أول أهل بيت نوَّه اللهُ بأسمائنا , أنه لما خلق الله السماوات والارض أمر منادياً فنادى : أشهد أن لا اله الا الله ثلاثاً , أشهد أنَّ محمداً رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثلاثاً , أشهد أنَّ علياً أمير المؤمنين حقاً ثلاثاً((3)) .

1- مستدرک سفينه البحار, النمازى الشاهرودى ج 6 / 83 - 86 , البحار جديد ج 3 / 1, وط كمبانى ج 2 / 2 .
2- مستدرک سفينه البحار, النمازى الشاهرودى ج 6 / 83 - 86 , البحار الناشر: كمبانى ى ج 7 / 383 وجديد ج 27 / 119 .
3- مستدرک سفينه البحار, النمازى الشاهرودى ج 6 / 83 - 86 , البحار جديد ج 13 / 423, ج 21 / 70 و الناشر: كمبانى ج 13 / 104 .

كلمات الفقهاء فى تلک الشهاده فى الأذان والاقامه([1]) .

فى كتاب رساله الهدايه فى كون الشهاده بالولايه فى الأذان والاقامه جزء كسائر الأجزاء بقلم الشيخ محمد حسين آل طاهر من أفاضل تلامذه الشيخ عبد النبى النجفى العراقى المطبوع سنه 1378 ق فى قم ص 45, عن كتاب السلافه للشيخ عبد الله المراغى المصرى :

أنَّ سلمان الفارسى ذكر فيهما - أى الاذان والاقامه - الشهاده بالولايه لعلى بعد الشهاده بالرساله فى زمن النبى , فدخل رجل على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال : سمعت أمراً لم أسمع به قبل ذلک .

فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : ما هو؟

فقال : سلمان قد شهد فى أذانه بعد الشهاده بالرساله الشهاده بالولايه لعلى عليه السلام .

فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : سمعتم خيراً . وفى روايه أخرى أنَّ أبا ذر ذكر فى الأذان بعد الشهاده بالرساله ذلک , وقال : أشهد أنَّ علياً ولى الله , فأخبر

1- مستدرک سفينه البحار, النمازى الشاهرودى ج 6 / 83 - 86 , البحار ج 84 / 111 و الناشر: كمبانى, ج 18 , كتاب الصلاه ص 162 .

بذلک رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم . فقال صلی الله علیه و آله و سلم : کذلک أو نسیتم قولی فی غدیر خم : من کنت مولاه فعلی مولاه....الی آخر الحدیث((1)) .

ص: 327

1- تاریخ البخاری الکبیر, البخاری ج3 / 96, صحیح مسلم ج 4 / 1873, وطبعه اخری ج 7 / 122, ح 2408, کتاب فضائل الصحابه, صحیح الترمذی ج 5 / 329, ح 3876, مناقب اهل البیت, صحیح النسائی ج 5 / 130 ح8464, فضائل الصحابه, النسائی, خصائص امیر المؤمنین 93 قول النبی من کنت ولیه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22, المستدرک, الحاکم 3 / 148, موضوع انی تارک فیکم الثقلین, السنن الکبری, النسائی ج 5 / 51 ح 8175 یا ایها الناس, تفسیر الثعلبی ج 9 / 186, المتوفّی سنه 427 هجریه طبعه اولی, 1432 هجریه, دار احیاء التراث, بیروت, قال الالبانی: صحیح انظر طرقه وشواهده فی الکتاب فهی کثیره . وأولها عن أبی الطفیل عنه قال: لما دفع النبی صلی الله علیه و آله و سلم من حجه الوداع, ونزل غدیر خم, أمر بدوحات فقممن, ثم قال: کأنی دعیت فأجبت, وإنی تارک فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر: کتاب الله, وعترتی أهل بیتی, فانظروا کیف تخلفونی فیهما, فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض, ثم قال: إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن . ثم إنه أخذ بید علی علیه السلامفقال: من کنت ولیه, فهذا ولیه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه . صحیح وسلسله الأحادیث الصحیحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدین الألبانی_الناشر_مکتبه المعارف للنشر والتوزیع, الریاض_الطبعه: طبعه جدیده منقحه ومزیده_تاریخ الطبعه_1415ه- , 1995 م ومسند أبی یعلی الموصلی, تحقیق حسین سلیم, طبعه 2, 1992 م, دار المأمون, بیروت, ج 2 / 297 من مسند ابی سعید الخدری 48 1021, 22 موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ج 3 / 17, ج 3 / 59, ج 3 / 148, ج 5 / 492 ح 18780, 3 / 14, موضوع مسند ابی خزیمه, صحیح ابن خزیمه ج 4 / 63, باب ان بنی عبد المطلب حرم علیهم الصدقه, الطبقات الکبری, محمد بن سعد ج 2 / 194, ذکر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقریزی ج 5 / 378 فصل فی ذکر آل الرسول, تفسیر الفخر الرازی ج 8 / 173, آیه واعتصموا بحبل الله, السنن الکبری, البیهقی ج 7 / 30 باب بیان آل محمد و ج 10 / 114 باب ما یقضی به القاضی, طبعه دار الفکر, بیروت, مجمع الزوائد, الهیثمی ج 9 /

163 باب فضل أهل البيت, طبعه 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, مسند ابن الجعد 397 من حديث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبى شيبه الكوفى _طبعه 1, 1989 م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, 7 176 فى الوصيه بالقرآن, كتاب السنه, عمرو بن عاصم 630 ح 1554 _يا ايها الناس, سير أعلام النبلاء, الذهبى ج 9 / 365 , طبعه 9 _سنه 1413 هجريه _مؤسسه الرساله, بيروت, التنبيه والإشراف, المسعودى 221, الدر المنثور ج 7 / 349, مشكل الاثار, الطحاوى 4 كشف الاستار عن زوائد البزار ج 3 / 221 عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى 9/178, ينابيع المودّه 40, تاريخ بغداد ج 7 / 377, المعارف, ابن قتيبه 291, مقتل الخوارزمى الحنفى, تاريخ الخلفاء, السيوطى 114, المشكاه, الخطيب التبريزى, المعجم الكبير, الطبرانى ج 5 / 186, جامع الاصول, ابن الاثير ج 1 / 277, اضواء على السنه المحمديه, أبو ريه 404, الصواعق المحرقه, ابن حجر 26, 89 .

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْکَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِکَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاکَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَکْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالا بَعِيداً60 } سوره النساء .

ص: 328

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا } وهم المنافقون الذين انهزموا فى الحروب واغتصبوا الخلافه وقتلوا سيده نساء أهل الجنه فاطمه ÷((1)).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا جابر كشف لى عن برهوت فرأيت الاول والثانى((2)) قالا : يا أمير المؤمنين ردنا إلى الدنيا نقر بفضلک, ونقر بالولايه لک .

فقلت : لا والله لافعلت, لا والله لا كان ذلک أبدا, ثم قرأ هذه الآيه :

(ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون) _سوره النعام 28 . . يا جابر ما من أحد خالف وصى نبى إلا حشره الله أعمى يتكبكب فى عرصات القيامه ((3)) .

1- صحيح البخارى 3 / 1326 ح3426 و ج 5 / 5 / 25, 36, 2317 ح5928, صحيح مسلم ج 5 / 56 ح98, صحيح سنن ابن ماجه ج 1 / 518 ح1621, صحيح سنن الترمذى ج 5 / 3781,خصائص النسائى ج 5 / 96 ح 8386, مسند أحمد ج 7 / 401 ح 25874, أسد الغابه ج 7 / 223, البحار 97 / 384 , المناقب, الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه35 .
2- فى المصدر: شينبويه وحبتر, وفى البحار: الاول والثانى .
3- تأويل الآيات: ج 1 / 163, وعنه البحار: 306 /27 /ح 11 /221 / 41ح . 33وأورده المؤلف فى تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم أيضا: ج 1 / 522, مدينه المعاجز , السيد هاشم البحرانى ج 2ص: 98.

وأيد معاويه بن ابى سفيان المنزله العلياً لعلى عليه السلام فى زمن النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم , قائلا لمحمد بن أبى بكر فى رسالته :

كنا ننظر الى على بن أبى طالب فى زمن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كالنجم فى الثريا .ومن كانت هذه صفاته فى القرآن وعند أعدائه وأنصاره فهو الولى الأعظم للمسلمين , مثلما قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم :

: من كنت مولاه فهذا على مولاه, اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه, وانصر من نصره واخذل من خذله, وأحبّ من أحبّه وأبغض من

أبغضه ((1)) .

1- تاريخ البخارى الكبير, البخارى ج3 / 96, صحيح مسلم ج 4 / 1873, وطبعه اخرى ج 7 / 122, ح 2408, كتاب فضائل الصحابه, صحيح الترمذى ج 5 / 329, ح 3876, مناقب اهل البيت, صحيح النسائى ج 5 / 130 ح8464, فضائل الصحابه, النسائى, خصائص امير المؤمنين 93 قول النبى من كنت وليه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22, المستدرک, الحاكم 3 / 148, موضوع انى تارک فيكم الثقلين, السنن الكبرى, النسائى ج 5 / 51 ح 8175 يا ايها الناس, تفسير الثعلبى ج 9 / 186, المتوفَّى سنه 427 هجريه طبعه اولى, 1432 هجريه, دار احياء التراث, بيروت, قال الالبانى: صحيح انظر طرقه وشواهده فى الكتاب فهى كثيره . وأولها عن أبى الطفيل عنه قال: لما دفع النبى صلى الله عليه و آله و سلم من حجه الوداع, ونزل غدير خم, أمر بدوحات فقممن, ثم قال: كأنى دعيت فأجبت, وإنى تارک فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله, وعترتى أهل بيتى, فانظروا كيف تخلفونى فيهما, فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض, ثم قال: إن الله مولاى وأنا ولى كل مؤمن . ثم إنه أخذ بيد على عليه السلامفقال: من كنت وليه, فهذا وليه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه . صحيح وسلسله الأحاديث الصحيحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدين الألبانى_الناشر_مكتبه المعارف للنشر والتوزيع, الرياض_الطبعه: طبعه جديده منقحه ومزيده_تاريخ الطبعه_1415ه- , 1995 م . و مسند أبى يعلى الموصلى, تحقيق حسين سليم, طبعه 2, 1992 م, دار المأمون, بيروت, ج 2 / 297 من مسند ابى سعيد الخدرى

48 1021, 22 موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ج 3 / 17, ج 3 / 59, ج 3 / 148, ج 5 / 492 ح 18780, 3 / 14, موضوع مسند ابى خزيمه, صحيح ابن خزيمه ج 4 / 63, باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه, الطبقات الكبرى, محمد بن سعد ج 2 / 194, ذكر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقريزى ج 5 / 378 فصل فى ذكر آل الرسول, تفسير الفخر الرازى ج 8 / 173, آيه واعتصموا بحبل الله, السنن الكبرى, البيهقى ج 7 / 30 باب بيان آل محمد و ج 10 / 114 باب ما يقضى به القاضى, طبعه دار الفكر, بيروت, مجمع الزوائد, الهيثمى ج 9 / 163 باب فضل أهل البيت, طبعه 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, مسند ابن الجعد 397 من حديث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبى شيبه الكوفى _طبعه 1, 1989 م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, 7 176 فى الوصيه بالقرآن, كتاب السنه, عمرو بن عاصم 630 ح 1554 _يا ايها الناس, سير أعلام النبلاء, الذهبى ج 9 / 365 , طبعه 9 _سنه 1413 هجريه _مؤسسه الرساله, بيروت, التنبيه والإشراف, المسعودى 221, الدر المنثور ج 7 / 349, مشكل الاثار, الطحاوى 4 كشف الاستار عن زوائد البزار ج 3 / 221 عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى 9/178, ينابيع المودّه 40, تاريخ بغداد ج 7 / 377, المعارف, ابن قتيبه 291, مقتل الخوارزمى الحنفى, تاريخ الخلفاء, السيوطى 114, المعجم الكبير, الطبرانى ج 5 / 186, جامع الاصول, ابن الاثير ج 1 / 277, اضواء على السنه المحمديه, أبو ريه 404, الصواعق المحرقه, ابن حجر 26, 89 .

وذكر محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى بيعه عمر وأصحابه للامام على عليه السلامفى الغدير ثم غلبه الهوى وحب الرياسه عليهم بعد شهاده النبى صلى الله عليه و آله و سلم :

وذكر ابو حامد الغزالى فى كتابه سر العالمين وكشف ما فى الدارين فقال : فى حديث من كنت مولاه فهذا على مولاه : انَّ عمر قال لعلى : بخ بخ أصبحت مولى كل مؤمن .

قال ابو حامد : هذا تسليم ورضى ثم بعد هذا غلب الهوى حباً للرياسه , وعقد البنود وأمر الخلافه ونهيها , فحملهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم , واشتروا به ثمناً قليلا فبئس ما يشترون ((1)) .

{بِمَا أُنزِلَ إِلَيْکَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِکَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاکَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَکْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالا بَعِيداً60 } سوره النساء :

1- كشف ما فى الدارين, سير أعلام النبلاء, محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى ج 1 / 37 و ج 19 / 328 .

عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال : « أيما رجل كان بينه وبين أخ له مماراه فى حق ، فدعاه إلى رجل من إخوانه ليحكم بينه وبينه فأبى إلا أن يرافعه إلى هؤلاء ، كان بمنزله الذين قال الله تعالى :

(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَيْکَ وما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِکَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاکَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَکْفُرُوا بِه) « الآيه .

العياشى : عن يونس مولى على ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال : « من كانت بينه وبين أخيه منازعه فدعاه إلى رجل من أصحابه يحكم بينهما ، فأبى إلا أن يرافعه إلى السلطان ، فهو كمن حاكم إلى الجبت والطاغوت ، وقد قال الله: (يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ) إلى قوله : (بَعِيداً) » .

أبو بصير ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، فى قول الله : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَيْکَ وما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِکَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ)([1]) .

وقال تعالى : (فتماروا بالنذر) أى تدافعوا على وجه الجدال بالباطل ، يقال : تمارى القوم تماريا وماراه مماراه ومراء ، ومراه يمريه مريا إذا أستخرج ما عنده من العلم بالمرى .

1- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه ج 2 / 116 و التهذيب 6: 220 / 519 .

كانت خصومه بين يهودى ومنافق فقال اليهودى نتحاكم الى النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم , وقال المنافق بل نتحاكم الى رئيس اليهود حاكماً على نفسه بالكفر والنفاق .

وهؤلاء المنافقون تركوا الامام عليا عليه السلام بعد شهاده النبى صلى الله عليه و آله و سلم وعينوا غيره قاضيا للمسلمين .

وفى هذه الامتحانات سقط الكثير من ادعياء الاسلام حيث تراهم لهثوا خلف ملوک البلدان مهما كان طغيانهم وكفرهم عاليا .

{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أنزَلَ اللّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأيْتَ المُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْکَ صُدُوداً61 } سوره النساء .

اذا قيل للمنافقين تراهم يمتنعون ويعصون ويعرضون اعراضاً , نزلت فى أعداء النبى محمد وأهل بيته العظام صلى الله عليه و آله و سلم .

{ فَكَيْفَ إِذَا أصَابَتْهُمْ مُصِيبَهٌ بِمَا قَدَّمَتْ أيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاؤُوکَ يَحْلِفُونَ بِاللّهِ إنْ أرَدْنَا إلا إحْسَاناً وَتَوْفِيقاً } 62 سوره النساء .

المنافقون يحاربون النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى الخفاء فاذا حلَّت بهم مصيبه هرعوا الى النبى متباكين بانهم سعوا لعمل طيب راجين نصرته .

{وْلَئِکَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللّهُ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِى أنفُسِهِمْ قَوْلا بَلِيغاً63 } سوره النساء .

الكلينى: الله يعلم خفايا المنافقين فاتركهم وانصحهم وبين لهم حقيقتهم, قال الامام الصادق عليه السلام : يعنى فلاناً وفلاناً ((1)) (الاول والثانى)

.

بيع الدين للدوله :

لقد باع الكثير من المنافقين دينهم للحكومات من أجل الدنيا الفانيه القصيره الأمد((2)) .

وانتشرت عمليات بيع الدين للدوله فى زمن أبى بكر وعمر وعثمان ومعاويه وحينها سُئِل الامام على عليه السلام من قبل الصحابه : أى الخلق أشقى ؟

قال الامام على عليه السلام : من باع دينه بدنيا غيره ((3)) .

واول من بدأ بشراء دين الناس كان أبو بكر حيث اشترى دين بعض الصحابه مقابل توليتهم السلطه مثل الطلقاء والأعراب ومنافقى المدينه .

فسارعت قبيله أسلم لبيعه أبى بكر وترک بيعه الامام على عليه السلام التى أوصى بها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تعالى .

1- الكافى ج 8 / 334, ح526, تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم ج 2 / 118 , تفسير الايه .
2- تاريخ دمشق, ترجمه عمرو بن العاص .
3- من لا يحضره الفقيه, الصدوق ج 4 / 383, الأمالى, الصدوق 478, الاختصاص, المفيد 243 .

فقال عمر : ما هو الاّ ان رأيت أسلم حتى أيقنت بالنصر((1)).

وأسرع المنافقون فى المدينه لبيعه ابى بكر وهم بشير بن سعد وأسيد بن خضير والمغيره بن شعبه ومعاويه بن ابى سفيان وعمرو بن العاص وأبو هريره وأنس بن مالک وعبد الله بن ابى سرح , واليهود المشكوک فى ولائهم للاسلام : عبد الله بن سلام ومحمد بن مسلمه وزيد بن ثابت .

وقد أعطى ابو بكر مالا لام أيمن كى تبايعه فقالت: أتراشوننى عن دينى ؟ واللهِ لا أقبل منه شيئاً ، فردَّته عليه((2)) .

وذكر ذكوان مولى عائشه قائلا : قدم درج من العراق فيه جواهر الى عمر فقال لأصحابه : أتدرون ما ثمنه ؟

فقالوا : لا . ولم يدروا كيف يقسِّمونه !

فقال : أتأذنون أن أرسل به الى عائشه لحبِّ رسول الله إيَّاها ؟

قالوا : نعم ، فبعث به إليها .

فقالت : ماذا فتح الله على إبن الخطاب((3)) .

1- تاريخ الطبرى ج 2 / 458.
2- شرح نهج البلاغه لابن ابى الحديد 2/52 .
3- النبلاء 2/123, مستدرک الحاكم ج 4 / 8 وتلخيصه للذهبى .

لاحظ الفرق بين أم أيمن الشيعيه العلويه وبين عائشه فى قبول ورد الرشوه والرضا بنهب أموال المسلمين . فنشأ منهجان فى العفه والسرقه سارت عليهما جموع الامه .

و لقد اغتصب عمر فدک من فاطمه ÷ وهو نحله النبى صلى الله عليه و آله و سلم لها وأعطى ذهب وجواهر الفتوحات من غنائم المسلمين لشخص واحد متمثل فى عائشه !!!

وقد أتفق أبو بكر وعمر مع الأمويين على دعمهم للدوله مقابل إعطائهم الشام والطائف إرثاً لهم ولأولادهم . لذا رفض معاويه خلافه على عليه السلام وحاربه ليحافظ على ارث الامويين فى الشام , وقتل عليا عليه السلام مع الخوارج فحصلت الفتنه الكبرى !!!

وتحول الزبير من مؤيد للامام على عليه السلام الى معارض له برشوه أرض الجرف من قبل ابى بكر ((1)).

1- طبقات ابن سعد 3 / 104, الزبير بن العوام, طبعه دار صادر, بيروت, المصنف, ابن أبى شيبه 7 / 640 ما قالوا فى الوالى أنه أن يقطع شيئاً, تحقيق سعيد اللحام ط 1, 1989 م دار الفكر, بيروت, معجم البلدان, الحموى 4 / 401 باب القاف والنون, المتوفى 626 ه, ط 1979 م, احياء التراث العربى, بيروت, فتوح البلدان, البلاذرى ج 1 / 13 هجره الرسول تحقيق صلاح الدين المنجد, مكتبه النهضه المصريه, القاهره .

وقال الحموى :أقطع ابو بكر الزبير ما بين الجرف الى قناه وقال المدائنى :وقناه واد ياتى من الطائف ويصب فى الارحضيه((1)).

وعرف عمر ميله للمال والرشوه وعدم قبوله بالقليل فأعطاه أرض العقيق رشوه فاشترى دينه منه ((2)).

فأضحى الزبير ثرياً جدّاً ومن أصحاب الملايين ولا يقبل عطيّه أقلّ من

الجرف والعقيق((3)).

وساوم الزبيرُ الامام عليا عليه السلام على ولايه الكوفه فلم يقبل فأعلن الحرب عليه فى معركه الجمل فحصلت فتنه البصره !!!

وباع المغيره دينه للدوله فأعطاه عمر ولايه البحرين ثمّ البصره ثمّ الكوفه . وكان عمر يعرف بان المغيره فاجر

لذا سمَّاه أيام حكمه بالفاجر .

وقال عمر للمغيره حين ولاه الكوفه : أنت القوى الفاجر ((4)) .

1- فتوح البلدان, البلاذرى ج 1 / 13 هجره الرسول الى مكه تحقيق صلاح الدين المنجد, ط 1956 م مكتبه النهضه المصريه, القاهره, معجم البلدان الحموى 4 / 401 باب القاف والنون ط 1979 م احياء التراث العربى, بيروت .
2- طبقات ابن سعد 3 / 104 .
3- الفتنه الكبرى ج 1 / 147 .
4- ([4]) سنن أبى داود 4 : 152 ح 4442 ، سنن النسائى 4 : 63 و تاريخ دمشق_ ابن عساكر ج 60 / 39 المعتبر_ المحقق الحلى ج 1 / 320

و اعترض حذيفه على عمر : إنّک تستعين بالرجل الفاجر .

فقال عمر : إنّى لأستعمله لأستعين بقوّته ، ثمّ أكون على قفائه ((1)) .

وهل يجوز للحاكم تعيين وال على العباد ينشر الزنا والغش والخيانه وهو يعلم انه فاجر لا دين له ولا عفه ولا أخلاق ؟!!!

بعدما زنا المغيره بأم جميل فى البصره وشهد عليه اربعه منهم زياد بن ابيه فى البصره أمام الملأ العام طلب عمر منهم المجىء الى المدينه للشهاده ثانيه , وهذا خلاف الشريعه , وفى المدينه عرض عمر المال على زياد فامتنع عن الشهاده , وعزر عمرالشهود الثلاثه وأنقذ المغيره من الموت لانه من حزبه ((2)).

لذا فى الحج رجم أهل العراق المغيره الزانى فغضب عمر فصلى فسهى فى صلاته ((3))!! فعرف المغيره بالزانى فى التاريخ ((4)).

ومات المغيره فى زمن معاويه وهو وال على الكوفه بعدما خرب ثقافه المسلمين بنشره الزنا والفسق والفجور والخيانه .

1- كنز العمّال 5 / 771 ، السُنن الكبرى _ للبيهقى _ 9 / 36 .
2- المثالب ،ابن الكلبى موضوع الشهود الاربعه فى البصره .
3- السيره الحلبيه , الحلبى ج 3 / 180 .
4- شرح النهج ج 4 / 69 ،6 / 288 ،البحار 30 / 648 ، الأغانى 15 / 138 طبعه هامى .

وفضح عثمان نفسه أمام الناس بإعطائه كميه كبيره من الذهب لطلحه بن عبيد الله لارضائه , لكن طلحه خان الاتفاق المبرم وحارب الدوله .

فقد حصل طلحه على كميّات ضخمه من الذهب رشوه من عثمان ،فذكر عثمان ذلک أثناء ثوره طلحه عليه ومنعه الماء عنه ، إذ أعطاه خمسين ألفاً ، ثمّ وصله بمائتى ألف درهم((1))... ففضح عثمان نفسه وطلحه !!

وحصل أبو سفيان وأولاده على دوله الشام والطائف طعمه لهم من

أبى بكر وعمر ((2)).

وحصل ابن عوف على أموال عظيمه وتل من ذهب كسِّر بالفؤوس من

أبى بكر وعمر وعثمان((3)).

ومن عمليات بيع الدين للدوله : حصل الأشعث بن قيس على دوله أذربيجان طعمه له ولذريته من عثمان ((4)).

1- تاريخ الطبرى 4 / 405 .
2- تاريخ الطبرى ج 2 / 449, المعارف، ابن قتيبه 245 .
3- الطبقات الكقى: ج 3 / 136، مروج الذهب: 2/434, 350، تاريخ اليعقوبى : 2/170، صفه الصفوه: 1/355 رقم 8, الرياض ج 4 / 272، طبقات ابن سعد: 3 / 96 طبع ليدن، تاريخ اليعقوبى : ج 2 / 146، صفه الصفوه لابن اكوزى: ج 1 / 138 .
4- ([4])العقد الفريد , أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى_ المتوفى 338 هج , 4 / 304 - 309 .

وبعدما أعطى عثمانُ دوله اذبيجان الكبيره للاشعث بن قيس لاسكاته استردها الامام على عليه السلام منه فى زمن خلافته .

وقال له الإمام عليه السلام : يابن الخمّاره اردد على المسلمين أموالهم وحقّهم((1)).

ولمّا استردّها الإمام على عليه السلام منه وعاد الاشعث الى الكوفه شارک الأشعث فى مؤامره رفع المصاحف من قبل الخوارج فى صفين , وفى تنصيب الاشعرى حكما للشيعه وهو عدوهم, وشارک مع معاويه والخوارج فى اغتيال الإمام على عليه السلام ((2)).

كانت نظريه رجال السقيفه المعروفه بيع الدين للدوله قد تأسست وتجذرت وتثقف الناس عليها , فأراد أمير المؤمنين عليه السلام اعاده المسلمين الى نظريه النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم فى العفه والقناعه والعمل الصالح للاخره والامل فى الجنه , ولم يرغب البعض فى اعادتهم الى الشريعه الغراء فقتلوه .

فكان الخليفه على عليه السلام ضحيه رشوه وفتنه رجال السقيفه للامه وتربيتهم رجالا اعتادوا على كسب البلدان رشوه لهم !!!

1- البحار 29 / 419, 420 .
2- طبقات ابن سعد 3 / 36, أُسد الغابه 4 / 37, البحار 42 / 33, شرح النهج 6 / 117, الدرجات الرفيعه, على بن معصوم 425, تاريخ دمشق 42 / 559, أنساب الأشراف 493 كمال الدين, الصدوق 546, المناقب, الكوفى ج 2 / 226, مقاتل الطالبيين, الأصفهانى 20،31, شرح الأخبار, النعمانى 3 / 123 ..

وأعطى معاويه مصر (أى افريقيا) طعمه لابن العاص((1)) مقابل مشاركته فى محاربه خليفه المسلمين على بن أبى طالب عليه السلام لكن معاويه قتله واستردّها منه ((2)) . مثلما خان ابو بكر اتفاقه مع عمر فقتله عمر .

ومثلما خان عثمان اتفاقه مع عبد الرحمن بن عوف على توليته الخلافه من بعده وقتله .

زمن معاويه : وكان معاويه أيضاً لا يرضى بأقلّ من بيع دين الشخص للدوله.

لمّا بايعت عصابه المغيره بن شعبه يزيد أمام معاويه, قال معاويه لموسى بن المغيره : بكم اشترى أبوك من هؤلاء دينهم ؟

فقال موسى : بثلاثين ألفاً .

قال معاويه : لقد هان عليهم دينهم((3)) . وكان معاويه مستعدا لدفع اضعاف اضعاف هذا المبلغ لهم !!!

1- ا السرائر, ابن إدريس الحلّى 3 / 260, . وقعه صفّين 34 - 39, تاريخ اليعقوبى ج 2 / 184 - 186 3 / 331, تاريخ ابن خلدون ج 2 / 625 .الغارات ج 2 / 748, شرح النهج ج 2 / 70, ذكر أخبار أصفهان ج 1 / 77, صفين 44, جواهر المطالب ج 1 / 368, النجوم الزاهره, الأتابكى ج 1 / 63 .

2- السرائر, ابن إدريس الحلّى 3 / 260, تاريخ اليعقوبى 3 / 331 .

3- تاريخ الطبرى 6 / 169, الكامل, ابن الاثير الجزرى الكردى 3 / 14 .

وباع بسر بن أرطأه دينه لبنى اميه .

فقال الامام على عليه السلام : اللهمّ إنّ بسراً باع دينه بالدنيا فاسلبه عقله((1)) .

وقال الإمام الحسن عليه السلام لابن العاص : أنت ياعمرو المؤثر دنيا غيرک على دينک أهديت إلى النجاشى الهدايا تريد بذلک هلاک جعفر وأصحابه((2)) .

{وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُول إلا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاؤُوکَ فَاسْتَغْفَرُوا اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللّهَ تَوَّاباً رَحِيماً }64. سوره النساء

{وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُول إلا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّهِ } فهو واجب الطاعه ويملک اسباب الطاعه مثل عصا موسى عليه السلاموقوه الامام على عليه السلام المخيفه للجيوش والابطال .

{وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ } بأعمالهم الظالمه الفاسده {جَاؤُوکَ

فَاسْتَغْفَرُوا اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ } نادمين متعهدين بعدم تكرار ذنوبهم {لَوَجَدُوا اللّهَ تَوَّاباً رَحِيماً64 }.

قال الصادق عليه السلام : يعنى والله النبى صلى الله عليه و آله و سلم وعلياً عليه السلام مما صنعوا((3)) .

1- الخرائج والجرائح, ابن الراوندى ج 1 / 201, المناقب, ابن شهر آشوب ج 2 / 113, الإرشاد, المفيد 152, البحار 41 / 204 .
2- البحار 44 / 81 .
3- الكافى ج 8 / 334, ح526, تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم ج 2 / 118 .

ابن عساكر : عن ابن عساكر الشافعى , قال: أخبرنا أبو البركات الأنماطى , بإسناده المذكور , عن جابر بن عبدالله الأنصارى , عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال - فى حديث له - : إنّ الله علّمنى أسماء أمّتى كلّها كما علّم آدم الأسماء كلّها , ومثل لى أمّتى فى الطين , فمرّ بى أصحاب الرايات واستغفرت لعلى عليه السلام وشيعته((1)) .

وقوله صلى الله عليه و آله و سلم أصحاب الرايات إشاره إلى عديد من الأحاديث الشريفه التى تقول بأنّ كلّ رئيس - سواء كان شرعيّاً أم شيطانياً - سيقدم يوم القيامه بيده رايه خاصّه واتّباعه خلفها ليعرفوا برایاتهم.

وإلى هذا يشير السيد الحميرى رضوان الله عليه فى قصيدته العينيه:

والناس يوم الحشر راياتهم__ خمس فمنها هالک أربع

فرايه العجل وفرعونها __ وسامرى الأمّه الأشنع

ورايه يقدمها حبتر __ عبد لئيم وكع لكع

1- حاشيه شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى 1: 379 نقلا عن تاريخ دمشق لابن عساكر20: 52.

ورايه يقدمها حيدر

__ ووجهه كالشمس إذ تطلع((1)) .

عن مجاهد ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوک فاستغفروا الله إلى قوله ويسلموا تسليما قال هذا فى المنافقين واليهود الذين تحاكموا إلى كعب بن الأشرف((2)) .

وقوله صلى الله عليه و آله و سلم : واستغفرت لعلى وشيعته , فيه عدّه تنبيهات:

1 - استغفار النبى صلى الله عليه و آله و سلم لعلى , لا يعنى ان عليا عليه السلام مذنبا يستغفر له الرسول صلى الله عليه و آله و سلم , فقد ورد عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنّه قال:

إنّى أستغفر كلّ يوم سبعين مرّه من غير ذنب

, فالاستغفار لا يلازم الذنب , بل هو يرفع الدرجات.

2 - يعنى: حينما نظرت إلى الرايات ووقع بصرى على رايه على عليه السلاموخلفها شيعته استغفرت لصاحب هذه الرايه على بن أبى طالب عليه السلام واستغفرت لأتباع هذه الرايه وهم شيعه على عليه السلام.

وهذا - بظاهره - يدلّ على أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم استغفر لشيعه على عليه السلام فقط.

1- ديوان السيد الحميرى / حرف العين.
2- تفسير مجاهد , للمحدث المقرئ المفسر اللغوى أبى الحجاج مجاهد بن جبر التابعى المكى المخزومى _المتوفى سنه 104 هج , تحقيق: عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتى, طبع مجمع البحوث الإسلاميه, إسلام اباد, باكستان .

3 - وعد الله تعالى المؤمنين فى القرآن الحكيم بقوله: (لَوَجَدُوا اللّهَ تَوَّاباً رَحِيماً) . بأن يتوب عليهم ويرحمهم .

اللهمّ اكتبنا فى شيعه على , وأمِتنا على صراط على , وأُحشرنا مع شيعه على بن أبى طالب عليه السلام .

{فَلا وَرَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوکَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِى أنفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً 65 سوره النساء }.

{فَلا وَرَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوکَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ } فيما تعاقدوا عليه لئن أمات اللهُ محمداً ألا يردُّوا هذا الامر فى بنى هاشم { ثُمَّ لا يَجِدُوا فِى أنفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ { عليهم من ولايته } وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً65 } لعلى

عليه السلام((1)) .

وفى تفسير الثعلبى قضى النبى صلى الله عليه و آله و سلم على عثمان ليهودى فغضب(عثمان) فنزل فيه: (فَلاَ وَرَبِّکَ لاَ يُؤْمِنُوْنَ حَتّى يُحَكِّمُوْکَ فِيْمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيْما)_ سوره النساء 65 _ ((2)).

1- الكافى ج 8 / 526, تفسير القمى ج 2 / 142, تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم ج 2 / 118 ح 2 .
2- النساء 65، تفسير السدّى , النور 48 - 50 - المائده 51.

ونزلت فی عثمان أیضا : عَبَسَ وَتَوَلّی أَنْ جَاءَهُ الأَعْمی وَما یُدْرِیْکَ لَعَلَّهُ یَزّکی أَوْ یَذَّکَّرَ فَتَنْفَعَهُ الذِّکْرَی أَمّا مَنِ اسْتَغْنَی فَأَنْتَ لَهُ تَصَدّی وَمَا عَلَیْکَ أَلاّ یَزَّکَّی وَأَمّا مَنْ جَاءَکَ یَسْعَی وَهُوَ یَخْشَی فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهّی) ((1)).

قال الامام الصادق علیه السلام : إنّها نزلت فی رجل من بنی أمیّه((2)) .

سیره عثمان بن عفّان تتناسب مع سیره الشخص المذکور فی القرآن. فالنبی صلی الله علیه و آله و سلم کان مع الفقراء والمساکین یجالسهم ویستمع إلیهم ویتودّد لهم ویعطف علیهم.

وسیره عثمان مخالفه لقضیه التقارب مع المساکین فأصبح فی زمن حکمه مع الأغنیاء , وظلم الفقراء لصالح الظالمین فثار علیه الفقراء وقتلوه , وترکوه علی مزبله المسلمین ثلاثه أیّام دون دفن ثمّ دفنوه فی مقبره الیهود((3)).

1- سوره عبس 1 _ 10 .
2- مجمع البیان 5 / 437 طبعه صیدا.
3- طبقات ابن سعد 3 / 78، 79،ذکر ما خلف عثمان, الفتنه ووقعه الجمل, سیف بن عمر, موضوع دفن عثمان 84, المعجم الکبیر، الطبرانی ج 1 / 79،ح 109, شرح النهج ج 2 / 158، خطبه 30_ اضطراب الامر علی عثمان, و10 / 6, أسد الغابه ج 1 / 75، 3 / 376، الناشر: دار الکتاب العربی, بیروت, والاستیعاب 3 / 1047 الناشر: دار الجیل, بیروت, الاصابه, ابن حجر ج 1 / 566, رقم 1081 جبله بن عمرو, وتاریخ الطبری 3 / 438 -440 سنه 35 ه- أمر عثمان عبد الله بن عباس ان یحج بالناس و عثمان مطروحاً علی کناسه بنی فلان , و شذرات الذهب ج 1 / 40، مختصر تاریخ دمشق 15 / 110، 111،تقریب المعارف, ابو الصلاح الحلبی 294, البحار, المجلسی 31 / 167،472

وحاولت عائشه تفسير نزول سوره عبس فى سيد المرسلين , وهى معروفه بالنيل من النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى روايات كثيره موضوعه مختصه بها , وفى عائشه نزلت

الايه القرآنيه : {إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً

بِجَهَالَه } ((1)).

قال المفسّر على بن إبراهيم القمّى نزلت فى عائشه بقولها للنبى (صلى الله عليه و آله و سلم) :

إنّ إبراهيم ليس منک إنّما هو من جريج القبطى فغضب رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)فبان كذبها »((2)).

لقد اتهمت عائشه ماريا بالزنا واتهمت ابراهيم ابن النبى صلى الله عليه و آله و سلم بأنه لقيط دون دليل انما هو الحسد والهوى الدافع للعداء بين بعض الضرات .

وقال الامام الباقر عليه السلام : (لقد خاطب الله أمير المؤمنين فى كتابه, فى قوله تعالى : {وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أنفُسَهُمْ جَاؤُوکَ فَاسْتَغْفَرُوا اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللّهَ تَوَّاباً رَحِيماً , فَلا وَرَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوکَ فِيمَا

1- الحجرات 6 .
2- البحار, المجلسى الناشر: كمبانى 6 / 706, الناشر: جديد 22 / 153, مستدرک سفينه البحار, النمازى 8 / 201 .

شَجَرَ بَيْنَهُمْ }_سوره النساء 65 . فيما تعاقدوا عليه لان أمات الله محمداً ألا يردوا هذا الأمر فى بنى هاشم)((1)) .

وقال نجاح الطائى: لقد كون عثمان وباقى مغتصبى الخلافه حزبا متعصبا لافراده واهدافه فكانوا يساعدون أخاهم حقا وباطلا وينافسون الائمه الخلفاء المعصومين الراشدين عليهم السلام .

وافراد هذا الحزب يريدون من النبى صلى الله عليه و آله و سلم أن يحكم لهم فى كل حكم يتعرضون له , ويحرفون القرآن لاجل مصالحهم فيغتصبون فضائل أهل البيت ويضعون مثالبهم على النبى وآله لا يملكون حياءا ولا ضميرا كما فعلوا فى تحريف سوره عبس .

ثم تأسست الكثير من الاحزاب الاسلاميه على هذا المنهج الجاهلى .

{وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنا عَلَيْهِمْ أنْ اقْتُلُوا أنفُسَكُمْ أوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إلا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَأشَدَّ تَثْبِيتاً66 }_سوره النساء.

فكان من ذلک القليل عمار بن ياسر , وعبد الله بن مسعود , وثابت بن قيس((2)) .

1- الكافى ج 1 / 391, ح 7 .
2- _تفسير مقاتل بن سليمان , الوفاه: هج 150, مصادر التفسير عند السنه_تحقيق: أحمد فريد_الطبعه: الأولى_سنه الطبع: 1424 , 2003م_المطبعه: لبنان/ بيروت , دار الكتب العلميه.

عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام " ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا أنفسكم " للامام تسليما " أو اخرجوا من دياركم " رضا له " ما فعلوه الا قليل منهم " ولو أن _ أهل الخلاف _ فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم " يعنى فى على ((1)) .

(ولو أنا كتبنا عليهم) أى لو أنا ألزمناهم وأوجبنا عليهم " أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم " أى لو كتبنا عليهم ذلک _ كما أوجبنا على قوم موسى وقتلوا أنفسهم وأخرجهم إلى التيه _ ما فعله هؤلاء للمشقه التى فيه مع أنه كان ينبغى أن يفعلوه , لما لهم فيه من الحظ , لأنا لم نكن لنأمرهم به إلا لما تقضيه الحكمه , وما فيه من المصلحه مع تسهيلنا تكليفهم وتيسيرنا عليهم , فما يقعدهم عنه مع تكامل أسباب الخير فيه وسهوله طريقه ؟ ولو فعلوا ما يوعظون به أى ما يؤمرون به , لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا((2)) .

1- البرهان ج 1: 391 .
2- تفسير الطوسى _تفسير الايه .

مَا فَعَلُوهُ إلا قَلِيلٌ مِنْهُمْ : والقليل منهم عمار بن ياسر وابن مسعود وثابت بن قيس قالوا لو أن الله تعالى أمرنا أن نقتل أنفسنا أو نخرج من ديارنا لفعلنا فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : الإيمان أثبت فى قلوب الرجال من الجبال الرواسى((1)) .

{ وَلَوْ أنَّا كَتَبْنا عَلَيْهِمْ أنْ اقْتُلُوا أنفُسَكُمْ } وسلموا للامام تسليماً ((2)) .

{ أوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ } كما هاجر الصحابه الى الحبشه ومكه .

{مَا فَعَلُوهُ إلا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ } فى ولايه على

((3)) . { لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَأشَدَّ تَثْبِيتاً66 } سوره النساء. فى الدين .

واستمر العناد للامام على عليه السلام ومخالفه ولايته من كل المنافقين عصيانا منهم لله تعالى .

{وَإذاً لاَتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أجْراً عَظِيماً67 } فى الآخره .

1- تفسير السمرقندى _تفسير الايه .تحقيق مطرجى , طبع دار الفكر , بيروت .
2- الكافى 1848 ح 210, تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم ج 2 / 123 .
3- أصول الكافى, المؤلف: الشيخ الكلينى, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج, تحقيق: على أكبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, الناشر: دار الكتب الإسلاميه_ طهران., الكلينى ج 1 / 252, ج 1 / 417, البحار 23 / 160 ح 6, تفسير العياشى ج 1 / 256 ح 188 .

{وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً68 } _سوره النساء. صراط محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام فهم الصراط المستقيم راجع تفسير سوره الفاتحه.

روى العلاّمه البحرانى: عن الحموينى الحنفى , بإسناده المتّصل المذكور , إلى خيثمه الجعفى عن أبى جعفر الباقر عليه السلام أنه قال:

نحن العلم المرفوع للخلق , من تمسَّک بنا لحق , ومن تأخّر عنّا غرق ونحن قاده الغُرّ المحجّلين.ونحن خيره الله. ونحن الطريق الواضح والصراط المستقيم((1)) .

{وَمَنْ يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِکَ مَعَ الَّذِينَ أنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِکَ رَفِيقاً69 سوره النساء }

{وَمَنْ يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِکَ مَعَ الَّذِينَ أنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ } الصادقين بالقول وبالنبى {وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ } العاملين بالخير {وَحَسُنَ أُوْلَئِکَ رَفِيقاً69 } فى الجنه ومن كان الانبياء والاوصياء رفاقه فى الجنه فهو فى منزله عاليه وراقيه .

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى , قال: أخبرنا عقيل بن الحسين , بإسناده المذكور , عن عبدالله بن عباس فى قوله تعالى: (ومن يطع الله) . يعنى: فى فرائضه.

(والرسول) . فى سننه.

1- غايه المرام, العلامه البحرانى, 246.

(فَأُوْلَئِکَ مَعَ الَّذِينَ أنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ) . يعنى: على بن أبى طالب عليه السلام وكان أوّل من صدَّق برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

والشهداء يعنى: على بن أبى طالب عليه السلام , وجعفر الطيّار , وحمزه بن عبدالمطّلب , والحسن , والحسين عليهم السلام , هؤلاء سادات الشهداء.

(والصالحين) . يعنى: سلمان , وأبو ذر , وخباب , وعمّار وباقى شيعه أمير المؤمنين عليه السلام (وحَسُنَ أولئک) . أى الأئمّه الأحد عشر (رفيقاً) . يعنى فى الجنه.

عن الحسن والحسين ابنى على بن أبى طالب ، عن أبيهما على بن أبى طالب (عليهم السلام) ، قال : « جاء رجل من الأنصار إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقال : يا رسول الله ، ما أستطيع فراقک ، وإنى لأدخل منزلى فأذکرک فأترک ضيعتى وأقبل حتى أنظر إليک حبا لک ، فذکرت إذا کان يوم القيامه وادخلت الجنه فرفعت فى أعلى عليين فکيف لى بک يا نبى الله ؟

فنزلت : (ومَنْ يُطِعِ اللَّه والرَّسُولَ فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّه عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهَداءِ والصَّالِحِينَ وحَسُنَ أُولئِکَ رَفِيقاً) . فدعا النبى

صلى الله عليه و آله و سلم الرجل فقرأها عليه وبشره بذلک » .

وفى کتاب (مصباح الأنوار) : عن أنس بن مالک ، قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى بعض الأيام صلاه الفجر ، ثم أقبل علينا بوجهه الکريم فقلت : يا رسول الله ، إن رأيت أن تفسر لنا قول الله عز وجل : (فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّه عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهَداءِ والصَّالِحِينَ وحَسُنَ أُولئِکَ رَفِيقاً) فقال صلى الله عليه و آله و سلم : « أما النبيون فأنا ، وأما الصديقون فأخى على بن أبى

طالب علیه السلام ، وأما الشهداء فعمی حمزه ، وأما الصالحون فابنتی فاطمه وأولادها الحسن والحسین » .

قال : وکان العباس(بن عبد المطلب) ((1))حاضرا فوثب وجلس بین یدی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وقال : ألسنا أنا وأنت وعلی وفاطمه والحسن والحسین من نبعه واحده ؟

قال صلی الله علیه و آله و سلم : « وکیف ذلک یا عم » ؟

قال العباس : لأنک تعرف بعلی وفاطمه والحسن والحسین دوننا ، فتبسم النبی صلی الله علیه و آله و سلم ، وقال : « أما قولک یا عم : ألسنا من نبعه واحده ، فصدقت ، ولکن یا عم إن الله تعالی خلقنی وعلیا وفاطمه والحسن والحسین قبل أن یخلق الله تعالی آدم ، حیث لا سماء مبنیه ، ولا أرض مدحیه ، ولا ظلمه ولا نور ، ولا جنه ولا نار ، ولا شمس ولا قمر » .

قال العباس : وکیف کان بدء خلقکم ، یا رسول الله ؟

قال : صلی الله علیه و آله و سلم « یا عم ، لما أراد الله تعالی أن یخلقنا تکلم بکلمه خلق منها نورا ، ثم تکلم بکلمه فخلق منها روحا ، فمزج النور بالروح ، فخلقنی وأخی علیا وفاطمه والحسن والحسین ، فکنا نسبحه حین لا تسبیح ، ونقدسه حین لا تقدیس ، فلما أراد الله تعالی أن ینشئ الصنعه فتق نوری ، فخلق منه نور العرش ، فنور العرش من نوری ، ونوری من نور الله ، ونوری أفضل من نور العرش .

1- وکان العباس بن عبد المطلب قد تأخر اسلامه الی فتح مکه فی السنه الثامنه للهجره فأسلم مع الطلقاء.

ثم فتق نور أخى على بن أبى طالب ، فخلق منه نور الملائكه « 4 » ، فنور الملائكه من نور على ، ونور على من نور الله ، وعلى أفضل من الملائكه ، ثم فتق نور ابنتى فاطمه ، فخلق منه نور السماوات والأرض ، فالسماوات والأرض من نور ابنتى فاطمه ، ونور ابنتى فاطمه من نور الله عز وجل ، وابنتى فاطمه أفضل من السماوات والأرض ، ثم فتق نور ولدى الحسن ، وخلق منه نور الشمس والقمر ، فنور الشمس والقمر من نور الحسن ، ونور ولدى الحسن من نور الله ، والحسن أفضل من الشمس والقمر ، ثم فتق نور ولدى الحسين ، فخلق منه الجنه والحور العين ، فنور الجنه والحور من نور ولدى الحسين ، ونور ولدى الحسين من نور الله ، وولدى الحسين أفضل من الجنه والحور العين .

ثم أمر الله الظلمات أن تمر بسحائب الظلم ، فأظلمت السماوات على الملائكه ، فضجت الملائكه بالتسبيح والتقديس ، وقالت : إلهنا وسيدنا منذ خلقتنا وعرفتنا هذه الأشباح لم نر بؤسا ، فبحق هذه الأشباح إلا ما كشفت عنا هذه الظلمه ، فأخرج الله من نور ابنتى فاطمه قناديل فعلقها فى بطنان العرش ، فأزهرت السماوات والأرض ، ثم أشرقت بنورها ، فلأجل ذلک سميت الزهراء ، فقالت الملائكه :

إلهنا وسيدنا ، لمن هذا النور الزاهر الذى قد أشرقت به السماوات والأرض ؟ فأوحى الله إليها : هذا نور اخترعته من نور جلالى لأمتى فاطمه بنت حبيبى وزوجه وليى وأخى نبيى وأبى حججى على عبادى ، أشهدكم يا ملائكتى أنى قد جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم لهذه المرأه وشيعتها ومحبيها إلى يوم القيامه » .

فلما سمع العباس من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ذلک وثب قائما وقبل ما بين عينى على عليه السلام ، وقال : والله أنت _ يا على _ الحجه البالغه لمن آمن بالله تعالى واليوم الآخر((1)) .

وقال نجاح الطائى : قرن الله تعالى طاعه الرسول بطاعته وطاعه الرسول تعنى طاعه وصيه وخليفته على عليه السلام فهو التوحيد الخالص لله تعالى .

وليس التوحيد طاعه الله وعصيان رسوله وخليفته وقتلهما واحراق الحديث النبوى وطمس تراث أهل البيت مثلما فعل رجال السقيفه فى هذا الشأن .

{ذَلِکَ الفَضْلُ مِنَ اللّهِ وَکَفَى بِاللّهِ عَلِیماً70 }سوره النساء.

(ذَلِکَ الفَضْلُ مِنَ اللّهِ وَکَفَى بِاللّهِ عَلِیماً): منزل على وفاطمه والحسن والحسين ومنزل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , وهم فى الجنّه واحد((2)) .

وأخرج علاّمه الهند عبيدالله بن بسمل أمرتسرى الحنفى , فى كتابه فى مناقب أمير المؤمنين عن ابن عباس قال: قال على يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هل نقدر على أن نزورک فى الجنه ؟

قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : يا على إنّ لكلّ نبى رفيقاً وهو أوّل من أسلم من أمّته . فنزلت هذه الآيه: (فَأُوْلَئِکَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ).

1- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107 هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم, تفسير الايه .
2- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى 1: 153 - 154.

فدعا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عليّاً فقال: إنّ الله تعالى قد أنزل بيان ما سألت: فجعلک رفيقی; لأنّک أوّل من أسملت وأنت الصدّيق الأكبر((1)) .

وأخرج أبو الخير إسماعيل بن يوسف الطالقانی القزوينی فی (كتاب الأربعين المنتقی) بسنده المذكور , عن أبی ذر سمعت النبی صلى الله عليه و آله و سلم يقول لعلی : أنت الصديق الأكبر والفاروق الذی يفرق بين الحقّ والباطل ((2)) .

{يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَات أوِ انفِرُوا

جَمِيعاً }_ 71 وَإنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإنْ أصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أنْعَمَ اللّهُ عَلَيَّ إذْ لَمْ أكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً 72 } سوره النساء.

{يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ } من العدو {فَانفِرُوا } الى الجهاد {ثُبَات } جماعات متفرقه {أوِ انفِرُوا جَمِيعاً71 } مجتمعين.

روى الحافظ الحاكم الحسكانی الحنفی , قال: أخبرنا أبو بكر الحارثی بإسناده المذكور , عن العوام , عن مجاهد , قال:

كلّ شیء فی القرآن (يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) . فإنّ لعلی سبقه وفضله((3)) .

وعن الباقر عليه السلام :

1- أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب, الامرتسری الحنفی, 22.
2- كتاب الأربعين المنتقی مخطوط الحديث 28.
3- شواهد التنزيل, الحسكانی الحنفی 1: 54.

" خذوا أسلحتكم " فسمى الأسلحه حذرا لأن بها يتقى المحذور

(فانفروا) إلى قتال عدوكم ، أى : اخرجوا إلى الجهاد إما (ثبات) أى : جماعات متفرقه وإما (جميعا) مجتمعين كوكبه واحده ولا تتخاذلوا ، واللام فى (لمن) للابتداء ، وفى (ليبطئن) جواب قسم محذوف تقديره : وإن منكم لمن أقسم بالله ليبطئن ، والقسم وجوابه صله " من " .

والخطاب لعسكر النبى صلى الله عليه و آله و سلم ، والمبطئون هم المنافقون ، ومعنى

(ليبطئن) : ليتثاقلن وليتخلفن عن الجهاد ، وبطأ بمعنى أبطأ ، ويقال : ما بطأ بك أى : أخرك عنا ، والتبطئه : التأخر عن الأمر فيعدى((1)) بالباء ، ويجوز أن يكون منقولا من بطوء فيكون المعنى : ليبطئن غيره وليثبطنه عن الغزو ، (فإن أصابتكم مصيبه) من قتل أو هزيمه (قال) قول الشامت : (قد أنعم الله على إذ لم أكن معهم شهيدا) أى :

حاضرا فى القتال فكان يصيبنى ما أصابهم ، و إن

(أصابكم فضل من الله) من فتح أو غنيمه (ليقولن . . . يا ليتنى) ، وقوله : (كأن لم تكن بينكم وبينه موده) اعتراض بين الفعل الذى هو (ليقولن) وبين مفعوله الذى هو (يا ليتنى) يعنى : كأن لم يتقدم له معكم موده (فأفوز فوزا عظيما)

أى : أصيب غنيمه وآخذ حظا وافرا منها ((2)) .

1- فى نسخه: فيتعدى .
2- تفسير جوامع الجامع, الطبرسى ج 1 / 417 .

{وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً 72 } سوره النساء.

{وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ } يتثاقل {فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ } هزيمه فى الحرب { قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً72 } يفرح بالسلامه من القتل .

وقوله (يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا وان منكم لمن ليبطئن فان اصابتكم مصيبه قال قد أنعم الله علىَّ إذ لم أكن معهم شهيدا).

قال الصادق عليه السلاموالله لو قال هذه الكلمه أهل الشرق والغرب لكانوا بها خارجين من الايمان ولكن الله قد سماهم مؤمنين باقرارهم(وقوله فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون الحياه الدنيا بالآخره) أى يشترون((1)) .

وقال نجاح الطائى: الاعمار بيد الله تعالى فلا الشخص الذى ذهب الى الجهاد سوف يموت قريبا ولا الذى فرَّ من الحرب سوف يطول عمره .

هذه اعتقادات خاطئه يسير عليها الناس ويتثقفون عليها لان الاعمار بيد البارى سبحانه .

وقد كان أمير المؤمنين حاضرا فى كل الحروب الاسلاميه وبطلها يثبت ويفرون , ويقتل أصحاب الالويه الابطال ويصرع الفرسان من مختلف المدن والاماكن فصرع بطل العرب عمرو بن عبد ود العامرى فى معركه

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: طيب الجزائرى_الطبعه 3: 1404, الناشر: مؤسسه دار الكتاب , تفسير الايه ج 1 / 143 .

الخندق, وصرع بطل اليهود مرحبا فى معركه خيبر , وفرَّ منه بطل اليمن عَمرو بن معدى كرب , وصرع بطل الشام حريثا فى معركه صفين ((1)) فلم يُقتل فيها واغتاله ابن ملجم فى سجوده فى صلاه الصبح .

وانک لترى الاغنياء الذين يتناولون كل أنواع الاطعمه ويتنعمون برعايه أرقى الاطباء والادويه أقل أعمارا من الفقراء الذين يتنعمون بأطعمه قليله ومحدوده .

{وَلَئِنْ أصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللّهِ لَيَقُولَنَّ كَأنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّهٌ يَا لَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً 73 } سوره النساء.

{وَلَئِنْ أصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللّهِ } غنائم وفتح {لَيَقُولَنَّ } متحسراً {كَأنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّهٌ يَا لَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً73 } سوره النساء.

هدفه المال والدنيا الزائله فقط فهو يريد غنائم ولم يشترک فى الحرب .

وقال نجاح الطائى : بعض المسلمين يريد الدنيا ويسعى لها بكل قوه فهو طالب للغنائم والسلطه والنساء واللهو لا يريد المشاركه فى معركه أحد الخاسره ويشكر الله تعالى على عدم مشاركته فيها لخلوها من الغنائم ويندم على عدم حضوره فى معركه خيبر لان غنائمها كثيره .

وأفضل مصداق لهذا رجال السقيفه فلم يفحموا أنفسهم فى رحى الحروب بل كانوا من الفارين , فلم يقتلوا ويجرحوا كافرا قط, ولم يبارزهم ويجرحهم كافرا قط .

1- _ شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج 5 / 216 .

لانهم يعرفونهم بأسمائهم وأشكالهم ويعرفون تحالفهم مع قاده مكه على الدخول فى الاسلام صوريا ونقل أخبار النبى صلى الله عليه و آله و سلم اليهم ومحاوله قتله إن سنحت الفرصه والتعاون مع الكفار سرا .

وقد أوردنا الادله والحجج فى هذا التفسير

فى معركتى أحد وحنين وغزوه تبوک حيث هجموا لقتل المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم فأنجاه الله تعالى .

وعصوا حمله أسامه ومنعوا النبى من كتابه وصيته واتهموه بانه يهجر وسموه بالدواء ونقضوا بيعتهم فى الغدير لعلى عليه السلام واستولوا على الخلافه بمساعده طلقاء قريش المنافقين !!!

وبعد قتلهم للنبى صلى الله عليه و آله و سلم أبعدوا أهل البيت عليهم السلام والانصار وباقى السابقين المؤمنين عن الحكم وعينت الحكومه منافقى قريش فى المناصب العاليه فعينوا عكرمه بن ابى جهل واليا لعمان وعينوا عتبه بن ابى سفيان واليا على الطائف وعينوا خالد بن الوليد قائدا لجيش الشام ثم أصبح يزيد بن ابى سفيان قائد جيش الشام وعينوا عمرو بن العاص واليا على مصر وعينوا المغيره بن شعبه الفاجر واليا على البصره ثم الكوفه وعينوا الاشعرى المنافق واليا على الكوفه ثم اصبح معاويه واليا على الشام وعينوا عبد الله بن ابى سرح (المفتخر بتحريفه للقرآن) واليا على مصر وعينوا مروان بن الحكم الملعون من قبل النبى رئيسا للوزراء وعينوا الوليد بن عقبه الفاسق فى القرآن والمصلى بالناس صلاه الصبح أربع ركع فى مسجد الكوفه ثملا

واليا على الكوفه وعينوا عبد الله بن ابى ربيعه (سفير كفار قريش الى ملک الحبشه) واليا على مكه وعينوا كعب الاحبار اليهودى مرجعا للمسلمين وعينوا تميم الدارى النصرانى واعظا فى المسجد النبوى .

واتفقت الدوله مع أبى سفيان على إعطائه الصدقات الموجوده فى يده وتوليه ولديه يزيد وعتبه على الشام والطائف مقابل بيعته لأبى بكر((1)).

ثمّ حصل الأشعث بن قيس على دوله أذربيجان طعمه له ولذريته من عثمان((2)).

وقتلوا أئمه أهل البيت وفاطمه الزهراء سيده نساء العالمين وقاده الانصار (سعد بن عباده والحباب بن المنذر ورؤوس الشيعه : أبا ذر الغفارى وعبد الله بن مسعود وبلالا والمقداد وحذيفه .

{فَلْيُقَاتِلْ فِى سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَهِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِى سَبِيلِ اللّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً74 سوره النساء : {فَلْيُقَاتِلْ فِى سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَهِ }:

اللغه : يقال : شريت بمعنى بعت ، واشتريت بمعنى ابتعت . ويشرون :

يبيعون .

المجاهدون حقاً الذين يعطون الدنيا ثمنا لشراء الاخره الخالده هؤلاء هم الفائزون العقلاء .

والمنافقون الكافرون الظالمون الذين يلهثون خلف الدنيا الفانيه فيشتروها بكل السبل ولو كان فيها بيع دينهم وشرفهم وسمعتهم وأهدافهم ووطنهم .

1- السقيفه وفدک، الجوهرى 37، 48، شرح نهج البلاغه ج1 / 219، سيره ابن هشام ج4 / 340، الإمامه والسياسه ج1 / 15، تاريخ اليعقوبى ج2 / 103.
2- العقد الفريد , أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى_ المتوفى 338 هج , 4 / 304 - 309 .

{وَمَنْ يُقَاتِلْ فِی سَبِیلِ اللّهِ فَیُقْتَلْ أوْ یَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِیهِ أجْراً عَظِیماً74 } فی الاخره .

الروایات المأثوره فی الحث علی الجهاد , وأنه مما بنی علیه الاسلام ومن أهم الواجبات الإلهیه ، کثیره ، والقدر المتیقن من مواردها هو الجهاد مع المشرکین ((1)) .

الطائفه الثانیه : أهل الکتاب من الکفار ، وهم الیهود والنصاری ، ویلحق بهم المجوس والصابئه ، فإنه یجب مقاتلتهم حتی یسلموا أو یعطوا الجزیه عن ید وهم صاغرون ، ویدل علیه الکتاب والسنه .

قال الله تعالی : (قاتلوا الذین لا یؤمنون بالله ولا بالیوم الآخر ولا یحرمون ما حرم الله ورسوله ولا یدینون دین الحق من الذین أوتوا الکتاب حتی یعطوا الجزیه عن ید وهم صاغرون) ((2)) . والروایات الوارده فی اختصاص أهل الکتاب بجواز أخذ الجزیه منهم کثیره .

الطائفه الثالثه : البغاه ، وهم طائفتان :

إحداهما : الباغیه علی الإمام علیه السلام ، فإنه یجب علی المؤمنین أن یقاتلوهم حتی یفیئوا إلی أمر الله وإطاعه الإمام علیه السلام ، ولا خلاف فی ذلک بین المسلمین وسیجئ البحث عن ذلک .

والأخری : الطائفه الباغیه علی الطائفه الأخری من المسلمین ، فإنه یجب علی سائر المسلمین أن یقوموا بالاصلاح بینهما ، فإن ظلت الباغیه علی بغیها

1- الوسائل ج 11 ب 1 من أبواب جهاد العدو وغیره .
2- سوره التوبه ، الآیه 29 .

قاتلوها حتى تفئ إلى أمر الله . قال الله تعالى (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ إلى أمر الله) ((1)) .

وقال تعالى : لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقه أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلک ابتغاء مرضاه الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما_النساء 114 .

{وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللّهِ وَالمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ القَرْيَهِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْکَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْکَ نَصِيرا 75 } سوره النساء.

{وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللّهِ } سبيل الخير {وَالمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ القَرْيَهِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا } وهى مكه التى حولها الكفار الى جحيم دنيوى للمسلمين يعذبوهم ويقتلوهم ويحاصروهم . {وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْکَ وَلِيّاً } يلى أمرنا وهو الامام على عليه السلام الذى نصر الاسلام فى مكه والمدينه .

{وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْکَ نَصِيراً75 } نصر الامام على عليه السلام المسلمين فى المعارک فكان يصرع ابطال الكفار فينقذ المسلمين من صولاتهم ويصرع حمله ألويه الكفار فتفر الجيوش الغازيه .

1- سوره الحجرات ، الآيه 9 . منهاج الصالحين , الخوئى ج 1 / 361 .

أصبحت المغازى والحروب الاسلاميه خير ميزان لمعرفه المؤمن من المنافق , فمن تقدم فى الحروب وضحى بنفسه فيها عرفته النفوس واشتاقت الجنه الى رؤياه واحتمت الامه به وعلى رأس هؤلاء كان الامام على عليه السلام.

فقال عمر : حقَّ لمثله أن يتيه ، والله لولا سيفه لما قام عمود الإسلام ، وهو بعد أقضى الأمَّه ، وذو سابقتها ، وذو شرفها ((1)) .

و قال معاويه : إنَّ الجبن والفرار من الإمام على عليه السلام لا عار على أحد فيهما ((2)).

وهناک من فرَّ فى الحروب بأعذار مختلفه وعرفهم المسلمون بالفار مثل ابى بكر وعمر وعثمان .

وقد اعترفوا بهذا الامر مرارا : وأرسل النبى صلى الله عليه و آله و سلم ابا بكر وعمر قائدين لفتح خيبر ففرا: وذكر المؤرخون عباره: يجبنهم ويجبنونه ((3)) فى حق ابى بكر وعمر فى خيبر .

لقد هرب أبو بكر وعمر من القتال واستقرا فى العريش((4)) .

1- شرح نهج البلاغه، ابن أبى الحديد 12 / 82 نكت من كلام عمر خطبه 223 .
2- شرح النهج , المعتزلى 6 / 317 .
3- كنز العمال ج 10 / 462 غزوه خيبر, تحقيق :حيانى, الناشر : 1989 م, مؤسسه الرساله, بيروت, والامامه, بيومى مهران المصرى ج 2 / 170 حديث خيبر, الناشر : مركز الغدير .
4- عيون أخبار الرضا, الصدوق ج 1 / 205, الافصاح, المفيد 34, الصوارم المهرقه, التسترى 119 عن قصيده ابن أبى الحديد المعتزلى, البحار ج 10 / 417 .

ولكثره فرار أبى بكر من الحروب سمَّته الصحابه الفرَّار((1)) .

وأخرج على بن أبى بكر الهيتمى عن ابن عباس أنَّه قال: بعث رسول الله الى خيبر أحسبه قال: أبا بكر فرجع منهزماً ومن معه . فلمَّا كان الغد بعث عمر فرجع منهزماً يجبِّن أصحابه ويجبِّنه أصحابه ((2)) .

وأخرج أحمد بن عبد الله أبو نعيم الاصبهانى فى موسوعته الكبيره (حليه الأولياء) قال: حدثنا أبو بكر ابن خلاد بسنده عن سلمه بن الأكوع قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أبا بكر برايته إلى حصون خيبر يقاتل , فرجع ولم يكن فتح وقد جهد » .

ثم بعث عمر الغد فقاتل فرجع ولم يكن فتح وقد جهد.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : لأعطين الرايه غداً رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار .قال سلمه: فدعا علياً عليه السلام وهو أرمد فتفل فى عينه فقال صلى الله عليه و آله و سلم : هذه الرايه امضى بها حتى يفتح الله على يديک .

1- _ تاريخ اليعقوبى 2/127, 133, طبعه لندن, تاريخ الطبرى 2/335, كنز العمال 6/694 ح17448 .
2- صحيح البخارى 4/465 ح1155 الناشر: دار القلم , بيروت , ومجمع الزوائد , الهيتمى 9/124 , تلخيص المستدرک على الصحيحين ج 3/37 .

قال سلمه: فخرج بها - والله - يهرول هروله وأنا خلفه نتبع أثره... فما رجع حتى فتح الله على يديه ((1)) .

مما بين عدم أهليتهما للقياده الى جانب النبى صلى الله عليه و آله و سلم كعضدين له .

وعيَّر عبد الرحمن بن عوف عثمان بالفرار فى المعارک قائلا : أبلغه عنِّى أنِّى لم أغِب عن بدر , ولم أفِرّ يوم عيين (أحد) ((2)) .

وذمَّه لاحقاً الامام على بن أبى طالب عليه السلام

وطلحه بن عبد الله((3)) .

ووصمه عبد الله بن مسعود بالفرَّار قائلا :

لستُ كذلک ولكن صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم بدر ويوم بيعه الرضوان ((4)) .

القرافى الفقيه لا يجيز شهاده الفار: القرافى الفقيه لا يجيز شهاده من فر من الزحف ((5)) .

1- حليه الاولياء , أبو نعيم الاصبهانى / ج 1 / ص 63.
2- تاريخ المدينه المنوّره , ابن شبه ج 3/1033 طبع مكه , تفسير ابن كثير ج 1 / 657.
3- المثالب , ابن الكلبى 182 , أنساب الاشراف ج 1 / 326 ,
4- يعرض بعثمان الذى فرَّ فيهما , راجع الغدير ج 9 / 3 , أنساب الاشراف ج 5 / 36.
5- الذخيره 3 / 411. كتاب منح الجليل شرح على مختصر سيد خليل , محمد عليش , 3 / 153 , دار الفكر , بيروت 1409 ه- .

عن حمران عن أبى جعفر عليه السلام قال : " المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القريه الظالم أهلها " إلى " نصيرا " قال نحن أولئک ((1)) .

عن سماعه قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن " المستضعفين " ؟ قال : هم أهل الولايه ، قلت : أى ولايه تعنى ؟

قال : ليست ولايه ولكنها فى المناكحه والمواريث والمخالطه وهم ليسوا بالمؤمنين ولا الكفار ومنهم المرجون لامر الله ، فاما قوله " والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا " إلى " نصيرا " فأولئک نحن((2)) .

عن إدريس مولى لعبد الله بن جعفر عن أبى عبد الله عليه السلام فى تفسير هذه الآيه " ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم " مع الحسن " وأقيموا الصلاه فلما كتب عليهم القتال " مع الحسين " قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا

1- تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران , تفسير الايه , البرهان ج 1: 395 . البحار ج 10: 150 .
2- تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران , تفسير الايه , البرهان ج 1: 395 . البحار ج 10: 150 .

أخرتنا إلى أجل قريب " إلى خروج القائم

عليه السلام فان معه النصر والظفر ، قال الله : " قل متاع الدنيا قليل والآخره خير لمن اتقى " الآيه((1)) .

{الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً 76 } _سوره النساء .

{الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللّهِ } يعطون ارواحهم فى سبيل الله تعالى لنشر الاسلام فى العالم .

{وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ } منهج الكفر والظلم والسرقه {فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ } المجرمين الزناه القتله {إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً76 } _سوره النساء :

فالشيطان ضعيف ومنهجه خاسر واهدافه منحطه .

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ القِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا القِتَالَ لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَل قَرِيب قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلا تُظْلَمُونَ فَتِيلا 77 } سوره النساء.

1- تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران , تفسير الايه , البرهان ج 1: 395 . البحار ج 10: 150 .

عن أبى عبد الله عليه السلام " ألم تر إلى الملأ من بنى إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبى لهم ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله " قال : وكان الملک فى ذلک الزمان هو الذى يسير بالجنود والنبى يقيم له أمره وينبئه بالخبر من عند ربه فلما قالوا ذلک لنبيهم قال لهم : انه ليس عندكم وفاء ولا صدق ولا رغبه فى الجهاد , فقالوا : انا كنا نهاب الجهاد فإذا أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلا بد لنا من الجهاد ونطيع ربنا فى جهاد عدونا , قال :

" فان الله قد بعث لكم طالوت ملكا " فقالت عظماء بنى إسرائيل : وما شأن طالوت يملک علينا وليس فى بيت النبوه والمملكه , وقد عرفت ان النبوه والمملكه فى بيت آل اللاوى ويهودا وطالوت من سبط ابن يامين بن يعقوب , " فقال لهم ان الله قد اصطفاه عليكم وزاده بسطه فى العلم والجسم "والملک بيد الله يجعله حيث يشاء ليس لكم ان تختاروا و ان آيه ملكه أن يأتيكم التابوت من قبل الله " تحمله الملائكه فيه سكينه من ربكم وبقيه مما ترک آل موسى و آل هارون " وهو الذى كنتم تهزمون به من لقيتم , فقالوا : ان جاء التابوت رضينا و سلمنا((1)) .

وعن أبى بصير عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله " فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم " قال : كان القليل ستين ألفا .

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ } مع الحسن عليه السلام .

1- البحار ج 5: 329 . البرهان ج 1: 237 وتفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران _تفسير الايه

{وَأقِيمُوا الصَّلاهَ وَآتُوا الزَّكَاهَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ } المسلمين .

{القِتَالُ } مع الحسين عليه السلام ((1)) .

عن إدريس مولى لعبد الله بن جعفر عن أبى عبد الله عليه السلام فى تفسير هذه الآيه " ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم " مع الحسن " وأقيموا الصلاه فلما كتب عليهم القتال " مع الحسين " قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب " إلى خروج القائم

عليه السلام فان معه النصر والظفر ، قال الله : " قل متاع الدنيا قليل والآخره خير لمن اتقى " الآيه ((2)) .

عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام قال : والله الذى صنعه الحسن بن على عليه السلام كان خيرا لهذه الأمه مما طلعت عليه الشمس ، والله لفيه نزلت هذه الآيه " ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاه وآتوا الزكاه " إنما هى طاعه الامام فطلبوا القتال " فلما كتب عليهم القتال " مع الحسين " قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا إلى أجل قريب " وقوله

1- تفسير العياشى ج 1 / 257 ح 195, عنه تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم ج 2 / 130 ح 4 .
2- تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران ج 1 / 258 والبرهان ج 1: 395 . البحار ج 10: 150 . الصافى ج 1: 372 .

" ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتک ونتبع الرسل " أرادوا تأخير ذلک إلى القائم عليه السلام ((1)) .

{إذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَهِ اللّهِ أوْ أشَدَّ خَشْيَةً } يخافون الموت {وَقَالُواَ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا القِتَالَ } فنموت {لَوْلا أخَّرْتَنَا إلَى أجَل قَرِيب قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَهُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلا تُظْلَمُونَ فَتِيلا 77 } _سوره النساء.

عن أبى جعفر (عليه السلام) قال : والله للذى صنعه الحسن ابن على عليه السلام كان خيرا لهذه الأمه مما طلعت عليه الشمس والله لقد نزلت هذه الآيه " ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاه وآتوا الزكاه " إنما هى طاعه الامام وطلبوا القتال فلما كتب عليهم القتال مع الحسين (عليه السلام)

قالوا : ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب نجب دعوتک ونتبع الرسل أرادوا تأخير ذلک إلى القائم (عليه السلام) ((2)) .

قالوا ذلک كراهه للموت وخوفاً من الأعداء وحباً للبقاء إما باللسان أو فى أنفسهم فلامهم الله تعالى بما نطقوا بلسانهم وأضمروا فى جنانهم .

1- تفسير العياشى , تفسير الايه , محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران ج 1 / 258 والبرهان ج 1: 395 . البحار ج 10: 150 .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج 8 / 330 .

{أيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ المَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوج مُشَيَّدَه وَإنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَهٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللّهِ وَإنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَهٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللّهِ فَمَالِ هَؤُلاءِ القَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً78 }_سوره النساء.

{أيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ المَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوج مُشَيَّدَه } قال الامام على عليه السلام : فما ينجو من الموت من خافه , ولا يُعطى البقاء من أحبه {وَإنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَهٌ } كالابن والرزق .

{يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللّهِ وَإنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَهٌ } مثل النقص فى الرزق .

المراد بالسيئه هاهنا الأمراض والمصائب والقحط ، لأن قريشا " كانت إذا نزل بها خصب وخفض قالوا : هذا من عند الله ، وإذا نزل بهم شده ومجاعه قالوا : هذا شؤم محمد حاشا له من ذلک فبين تعالى أن ذلک كله من الله تعالى .

الطوسى: حكايه عن المنافقين ، وصفه لهم . فى قول الحسن ، وأبى على وأبى القاسم . وقال الزجاج : قيل : هو فى صفه اليهود . وبه قال الفراء . وذلک أن اليهود ، لما قدم النبى صلى الله عليه و آله و سلم المدينه ، فكانوا إذا زكت ثمارهم ، واخصبوا ، قالوا هذا من عند الله ، فإذا أجدبوا ، وخاست ثمارهم ، قالوا هذا لشؤم محمد صلى الله عليه و آله و سلم .

{يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ } بسببک {قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللّهِ فَمَالِ هَؤُلاءِ القَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً78 } .

فيعلموا أنَّ القابض والباسط هو الله تعالى .

عن أبى الحسن (عليه السلام) ، قال : « قال الله تبارک وتعالى : يا ابن آدم بمشيئتى كنت أنت الذى تشاء وتقول ، وبقوتى أديت إلى فريضتى ، وبنعمتى قويت على معصيتى ، ما أصابک من حسنه فمن الله ، وما أصابک من سيئه فمن نفسک ، وذاک أنى أولى بحسناتک منک ، وأنت أولى بسيئاتک منى ، وذاک أنى لا اسأل عما أفعل ، وهم يسألون » .

وفى روايه الحسن بن على الوشاء ، عن الرضا (عليه السلام) : « وأنت أولى بسيئاتک منى ، عملت المعاصى بقوتى التى جعلت فيک » .

وقال على بن إبراهيم : قوله تعالى : (وإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَهٌ يَقُولُوا هذِه مِنْ عِنْدِ اللَّه وإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَهٌ يَقُولُوا هذِه مِنْ عِنْدِکَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّه) يعنى الحسنات والسيئات . ثم قال : فى آخر الآيه (ما أَصابَکَ مِنْ حَسَنَهٍ فَمِنَ اللَّه وما أَصابَکَ مِنْ سَيِّئَهٍ فَمِنْ نَفْسِکَ) فكيف هذا وما معنى القولين ؟

فالجواب فى ذلک : أن معنى القولين جميعا عن الصادقين (عليهم السلام) أنهم قالوا : « الحسنات فى كتاب الله على وجهين ، والسيئات على وجهين . فمن الحسنات التى ذكرها الله الصحه ، والسلامه ، والأمن ، والسعه فى الرزق ، وقد سماها الله حسنات ، (وإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَهٌ) يعنى بالسيئه ها هنا المرض ، والخوف ، والجوع ، والشده يَطَّيَّرُوا بِمُوسى ومَنْ مَعَه أى يتشأموا به . والوجه الثانى من الحسنات يعنى به أفعال العباد ، وهو قوله :

مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَه عَشْرُ أَمْثالِها ومثله كثير .

وكذلک السيئات على وجهين ، فمن السيئات : الخوف ، والجوع ، والشده ، وهو ما ذكرناه فى قوله : وإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَهٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسى ومَنْ مَعَه وعقوبات الذنوب فقد سماها الله سيئات ، والوجه الثانى من السيئات يعنى

بها أفعال العباد التى يعاقبون عليها ، وهو قوله : ومَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَهِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى النَّارِ وقوله :

(ما أَصابَکَ مِنْ حَسَنَهٍ فَمِنَ اللَّه وما أَصابَکَ مِنْ سَيِّئَهٍ فَمِنْ نَفْسِکَ) يعنى ما عملت من ذنوب فعوقبت عليها فى الدنيا والآخره فمن نفسک بأعمالک ، لأن السارق يقطع ، والزانى يجلد ويرجم ، والقاتل يقتل ، وقد سمى الله تعالى العلل ، والخوف ، والشده ، وعقوبات الذنوب كلها سيئات ، فقال :

(وما أَصابَکَ مِنْ سَيِّئَهٍ فَمِنْ نَفْسِکَ) بأعمالک ، وقوله : (قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّه) يعنى الصحه ، والعافيه ، والسعه . والسيئات التى هى عقوبات الذنوب من عند الله ((1)) .

{مَا أصَابَکَ مِنْ حَسَنَه فَمِنَ اللّهِ وَمَا أصَابَکَ مِنْ سَيِّئَه فَمِنْ نَفْسِکَ وَأرْسَلْنَاکَ لِلنَّاسِ رَسُولا وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيداً79 سوره النساء }.

{مَا أصَابَکَ مِنْ حَسَنَه فَمِنَ اللّهِ وَمَا أصَابَکَ مِنْ سَيِّئَه فَمِنْ

نَفْسِکَ } من فعل يديک ومن تقصيرک{وَأرْسَلْنَاکَ لِلنَّاسِ رَسُولا وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيداً79 } كان محمد شهيداً على الناس .

قيل للعالم موسى الكاظم عليه السلام : إن بعض أصحابنا يقولون بالجبر ، وبعضهم يقولون بالاستطاعه ، قال فأمر أن يكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم ، قال الله عز وجل : يا بنى آدم بمشيئتى كنت أنت الذى تشاء ، وبقوتى أديت فرائضى ، وبنعمتى قويت على معصيتى ، خلقتک سميعا بصيرا ما أصابک من حسنه فمنى ، وما أصابک من سيئه فمن

1- البرهان فى تفسير القرآن ج 2 / 133 .

نفسک بذنوبک ومعاصیک ، وذلک أنی أولی بحسناتک منک ، وأنت أولی بسیئاتک منی ، لا أسأل عما أفعل وهم یسألون ((1)) .

وقال نجاح الطائی : لقد بین الائمه الراشدین الخلفاء علیهم السلام قضایا الحسنات والسیئات بما لا مجال منه للشک بأن السیئات تأتی بسبب أفعال العباد من ظلمهم وجورهم علی أنفسهم وباقی المسلمین .

أما الحسنات فمن الساحه الالهیه المقدسه وتعد نعمه ربانیه .

{ مَنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أطَاعَ اللّهَ وَمَنْ تَوَلَّی فَمَا أرْسَلْنَاکَ عَلَیْهِمْ حَفِیظاً80 } سوره النساء تحفظ أعمالهم وتحاسبهم علیها .

قال الامام الباقر علیه السلام : لا یقبل الله عملا بلا

ولایه علی((2)) .

روی العلاّمه البحرانی: عن ابن شهرآشوب - من طریق العامّه - عن أبی طالب الهروی , بإسناده عن علقمه وأبی أیوب , قالا: أنّ النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال لعمّار - فی حدیث - :

یا عمار إنّ علیّاً لا یردّک عن هدی , ولا یردّک إلی ردی .

1- فقه الرضا_ ابن بابویه القمی _ ص 350 باب القدر والمنزله _ مؤسسه آل البیت_ قم .
2- الکافی, المؤلف: الشیخ الکلینی, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج , مصادر الحدیث الشیعیه , تحقیق: علی أکبر , الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, الناشر: دار الکتب الإسلامیه_ طهران.ج 2 / 19 ح 5, عنه تفسیر البرهان /المؤلف: السید هاشم البحرانی, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم ج 2 / 133 ح 1 .

يا عمار طاعه على طاعتى , وطاعتى طاعه الله ((1)) .

أحمد بن حنبل: وروى هو أيضاً , عن مسند أحمد بن حنبل إمام الحنابله , بإسناده المذكور , عن أبى ذر عليه السلام , قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعلى:

إنّه من فارقنى فقد فارق الله , ومن فارقک فارقنى((2)) .

أقول : إذن المطيع لعلى بن أبى طالب عليه السلام مطيع لله ورسوله , والمتولّى عن على والمفارق له فهو المتولى عن الله ورسوله صلى الله عليه و آله و سلم .

وقد قال سيد البشر محمد صلى الله عليه و آله و سلم :

على مع الحق والحق مع على يدور معه حيثما دار ((3)).

1- غايه المرام, العلامه البحرانى, 403 - 404.
2- غايه المرام, العلامه البحرانى, 542.
3- مجمع الزوائد, ابن حجر الهيثمى ج 7 / 235 فى يوم الجرعه, طبعه 1988م, دار الكتب العلميه, بيروت, المعيار والموازنه, الاسكافى, المتوفّى سنه 220 هجريه, تحقيق المحمودى, طبعه 1981 م ص 35, اصناف المخالفين, شرح نهج البلاغه, المعتزلى ج 2 / 297, معرفه الإمام على, و 1ج8 / 72 وصيه له عليه السلام, تحقيق محمد ابو الفضل و تاريخ بغداد, الخطيب البغدادى 1ج4 / 322 يوسف بن يعقوب, تحقيق مصطفى عبد القادر, دار الكتب العلميه, بيروت, تاريخ دمشق 4 ج 2 / 449, تحقيق على شيرى 1415 هجريه دار الفكر, بيروت, ومنتخب كنز العمال ج 5 / 30, كنز العمال ج 5 / 30, الامامه والسياسه ج 1 / 73, مناقب على, ابو بكر بن مردويه الشافعى 113 الفصل الثامن, طبعه دار الحديث 1424 هجريه, طبعه 2, الاستغاثه, ابو القاسم الكوفى ج 2 / 63 مخازى سعد بن ابى وقاص, مناقب على ابن الدمشقى ج 1 / 343 الباب 49, تحقيق المحمودى, طبعه 1 1415 هجريه احياء الثقافه الاسلاميه, قم و ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ج1 / 173 الباب 9, وتقريب المعارف, الحلبى 354 الاحداث الواقعه من عمر بن الخطاب .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی علی : علی مع القرآن والقرآن مع علی ((1)).

وقال نجاح الطائی: سار بعض الصحابه علی نظریه الطاعه القرآنیه وتراجع معظم الصحابه عنها فتراهم بایعوا ابا بکر بالترغیب والترهیب وأهملوا أمیر المؤمنین علیا علیه السلام صاحب بیعه الغدیر .

لقد خالف معظم الناس الانبیاء رغم ایمانهم بهم وبکتبهم السماویه فی انحراف منهم عن طاعتهم فقد خالف قابیل شریعه ابیه آدم وقتل هابیل

1- المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ج 3 /124, باب علی مع القرآن والقرآن مع علی, تحقیق المرعشلی, طبعه دار المعرفه, بیروت, المعجم الصغیر, الطبرانی ج 1 /55, المناقب, الخوارزمی الحنفی 110, مجمع الزوائد, ابن حجر الهیتمی 9/134, وذکره ابن حجر الهیتمی فی الصواعق المحرقه, ابن حجر الهیتمی, باب 9, حدیث 40 ص124, طبعه مکتبه القاهره, و ص 194, طبعه 2, دار الکتب العلمیه, بیروت, وأخرجه الذهبی الکردی صاحب تاریخ الاسلام, فی تلخیصه مصرِّحاً بصحّته, وأخرجه الحافظ أبو بکر بن أبی شیبه, ورواه عنه العصامی فی سمط النجوم العوالی ج2 / 502 رقم 136, وأخرجه أبو بکر البزار فی مسنده بلفظ أوجز کما فی کشف الستار عن زوائد البزار ج3 / 221 رقم 2612, ورواه ابن حجر المکّی العسقلانی, عن أُمِّ سلمه فی مرضه, قالت وقد امتلأت الحجره بأصحابه 89.المعجم الصغیر, الطبرانی ج 1 /55, المناقب.

وخالف اليهود المؤمنون موسى وعبدوا عجل قارون وهكذا بالقى الانبياء والاوصياء .

ولما طلبت فاطمه الزهراء سيده نساء العالمين الانصار بالبيعه لعلى عليه السلام فقالوا : لقد بايعنا ابا بكر . ولم يقولوا لابى بكر : لقد بايعنا عليا فى الغدير أمام الله ورسوله والمؤمنين . !!!

{وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِکَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِى تَقُولُ وَاللّٰهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ وَكَفَى بِاللّٰهِ وَكِيلا 81 }_سوره النساء.

{وَيَقُولُونَ } المنافقون من أتباع العقيه والسقيفه وابن أبى {طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِکَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِى تَقُولُ } وبعباره الامام على عليه السلام : قولهم شفاء وفعلهم الداء العياء .

{وَاللّٰهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ } من مكر وكيد لقتل النبى وأهل بيته .

{فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ } اتركهم و لا تعاقبهم {وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ وَكَفَى بِاللّٰهِ وَكِيلا 81 }.

أى : دبر طائفه منهم ليلا (غير الذى تقول) أى : خلاف ما أمرت وقلت به أو خلاف ما أعلنت من الطاعه ، لأنهم نافقوا بما قالوا وأبطنوا خلاف ما أظهروا ، والتبييت : من البيتوته لأنها تدبير الأمر بالليل .

عن سليمان الجعفرى ، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول فى قول الله تبارک وتعالى : {إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ } ، قال : « يعنى فلانا

وفلانا (أبا بكرٍ وعمرٍ) وأبا عبيده بن الجراح (فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وتَوَكَّلْ عَلَى اللَّه وكَفى بِاللَّه وَكِيلًا)

(1) .

وقال نجاح الطائى: نكث الطاعه النبويه :

وعن معارضه المسلمين الأولى للنبى كانت فى هزيمتهم المدبره من المنافقين فى معركه حنين! وهذا العصيان الكافر هو الذى دعا المنافقين من الطلقاء والاعراب ورجال السقيفه الى التشويش على ذكر أسماء خلفاء رسول الله من أهل البيت فى حجه الوداع : وسعيهم لحذف عباره كلهم من أهل بيتى ،وهو منحى قبائل قريش لاغتصاب السلطه وتناوبها بينهم .

وذكر الطبرانى والهيتمى ذلک العصيان الكافر للطلقاء والمنافقين فى حجه الوداع: لغط قوم قرب النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) أثناء خطبته فقال أصحابه: يا رسول الله لو بعثت إلى هؤلاء بعض من ينهاهم عن هذا .

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): لو بعثت إليهم فنهيتهم أن يأتوا الحجون لأتاه بعضهم وإن لم يكن له به حاجه(2) .

وفعلوا ذات الامر فى السقيفه بعد قتلهم لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و عمل عمر ضجيجا كبيرا مدعيا عدم موت النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى محاوله منه لارباک الوضع

1- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم. ج 2 / 134 وتفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران 1: 259 / 204 , تفسير الايه .
2- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد, ابن حجر ج 1/177 ورجاله رجال الصحيح.

انتظارا لمجىء ابى بكر من السنح خارج المدينه . ونجح انقلابهم واغتصبوا الخلافه من الامام على عليه السلام .

{أفَلا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً82 } _سوره النساء. مثل كتب العلماء وباقى الناس .

وقال صلى الله عليه و آله و سلم : « لا خير فى عباده لا فقه فيها ولا خير فى قراءه لا تدبّر فيها » ((1)) .

وليخصّص نفسه بكلّ خطاب فى القراءه من أمر ونهى ووعد ووعيد ، ويقدّر أنّه هو المقصود به ، وكذلک إن سمع قصص الأوّلين والأنبياء عليهم السلام علم أنّ مجرّد السماع غير مقصود ، وإنّما المقصود الاعتبار ، وليعلم أنّ القرآن كلّه نزل من باب « إيّاک أعنى واسمعى يا جاره » ، فلا يتّخذ مجرّد الدراسه عملا ، بل يجعلها قراءه كقراءه العبد كتاب مولاه الذى كتبه إليه ليتدبّره ويعمل بمقتضاه ((2)) .

وقال أمير المؤمنين ,

عليه السلام , ، ألا أخبركم بالفقيه حقا . من لم يقنط الناس من رحمه الله ولم يؤمنهم من عذاب الله ولم يؤيسهم من روح الله . ولم يرخص فى معاصى الله ولم يترک القرآن رغبه عنه إلى غيره . ألا لا خير فى

1- « عوالى اللآلى » 4 : 112 / 173 .
2- الفوائد المليه_ الشهيد الثانى ص 182 , الوفاه 965 هج_ مؤسسه النشر الاسلامى_ قم .

علم ليس فيه تفهم . ألا لا خير فى قراءه ليس فيها تدبر . ألا لا خير فى عباده ليس فيها تفقّه ((1)) .

وعن طلحه بن زيد عن أبى عبد الله , عليه السلام , قال : إن هذا القرآن فيه منار الهدى ومصابيح الدجى ، فليجل جال بصره ويفتح للضياء نظره . فإن التفكّر حياه قلب البصير ، كما يمشى المستنير فى الظلمات بالنور ((2)) .

لو كان القرآن من قبل شخص لوجدوا اختلافا كبيرا فى الالفاظ والمعانى والبلاغه والاعراب مثلما نطق به المتنبئين المزيفون من أمثال مسيلمه الكذاب وطليحه الاسدى وسجاح التميميه .

اذ قال مسيلمه الكذاب :

انا أعطيناک التفاح فصلى لربک وارتاح ان شانئک هو التمساح .

وقال فى معارضه سوره الكوثر:

" إنا أعطيناک الجواهر فصل لربک وجاهر , ولا تعتمد قول ساحر "((3)) : لاحظ كيف يقلد مسيلمه القرآن فى نظمه وتركيبه ويغير بعض ألفاظه , ويوهم الناس أنه يعارض القرآن .

واستمر مسيلمه فى كذبه قائلا:

1- الوسائل ج 4 . أبواب قراءه القرآن . باب : 3 . حديث : 7 .
2- الوسائل ج 4 . أبواب قراءه القرآن . باب : 3 . حديث : 1 .
3- البرهان, الزركشى ج 2 / 93 وجوه الاعجاز, محمد ابو الفضل, ط 1 1957م, احياء الكتب العربيه, بيروت ومكاتيب الرسول, الاحمدى 2 / 386 بحث تاريخى .

" إنا أعطيناک الجواهر , فصل لربک وجاهر , وإن مبغضک رجل کافر .هذه الاقوال المسيلميه النجديه تبين روح الوضع والاختلاق عند النجديين الوهابيين للوصول الى مآربهم .

ومن آيات مسيلمه الكذاب قوله: ما قاله معارضاً سوره «الذاريات»:

«والمبذرات بذراً. والحاصدات حصداً. والذاريات قمحاً. والطاحنات طحناً. والعاجنات عجناً. والخابزات خبزاً. والثاردات ثرداً. واللاقمات لقماً. اهاله وسمناً » :

«والمنذرات زرعاً , والحاصدات حصداً , والذاريات قمحاً , والطاحنات طحناً , والخابزات خبزاً , والثاردات ثرداً , واللاقمات لقماً , اهاله وسمناً , لقد فضلتم على أهل الوبر , وما سبقكم أهل المدر , ريفكم فامنعوه والمعتر فاووه , والباغى فناووه ((1)) .

ومن آياته الكاذبه: «يا ضفدع نقّى فإنّک نعم ما تنقين، لا وارداً تنفرين، ولا ماء تكدرين».

وكان يقول: اضفدع ابنه ضفدع , نقى ما تنقين , أعلاک فى الماء , وأسفلک فى الطين , لا الشارب تمنعين , ولا الماء تكدرين .

ومن يتدبر هذه الايات يجد انها مبان صبيانيه جاهله ومتون ركيكه ومعان هزيله .

1- اعجاز القرآن, الباقلانى 157 كلام مسيلمه, ط دار المعارف, مصر وتفسير القرآن, السمعانى ج 2 / 127, تحقيق :ياسر ابراهيم, ط دار الوطن 1997م, السعوديه .

{وَإذا جَاءَهُمْ أمْرٌ مِنَ الأمْنِ أوْ الخَوْفِ أذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إلَى الرَّسُولِ وَإلَى أُوْلِى الأمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إلا قَلِيلا 83 }_سوره النساء.

{وَإذا جَاءَهُمْ أمْرٌ مِنَ الأمْنِ أوْ الخَوْفِ أذَاعُوا بِهِ } ينشرون الاخبار المتعلقه بالدفاع والهجوم .

عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال : إن الله عز وجل عير قوما بالإذاعه ، فقال : " وإذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف أذاعوا به " فإياكم والإذاعه .

على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن حسين بن عثمان ، عمن أخبره ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال : من أذاع علينا شيئا من أمرنا فهو كمن قتلنا عمدا ولم يقتلنا خطأ ((1)) .

وعن أبى عبد الله (عليه السلام) عن أبيه قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : مذيع السر شاک ، وقائله عند غير أهله كافر ومن تمسک بالعروه الوثقى فهو ناج ، قلت : ما هو ؟ قال : التسليم ((2)) .

وعن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال : إن الله عز وجل جعل الدين دولتين دوله آدم , وهى دوله الله , ودوله إبليس ، فإذا أراد الله أن يعبد علانيه كانت

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج 2 / 373_ باب الاذاعه .
2- الكافى ج 2 / 373_ باب الاذاعه .

دوله آدم وإذا أراد الله أن يعبد فى السر كانت دوله إبليس ، والمذيع لما أراد الله ستره مارق من الدين ((1)) .

(وَلَوْ رَدُّوهُ إلَى الرَّسُولِ وَإلَى أُوْلِى الأمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ)((2)) .

الشعبى قال : ابن عباس هم امراء السرايا وعلى أولهم ، وسال الحسن بن صالح ابن حى جعفر الصادق عليه السلام عن ذلک فقال : الأئمه من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ((3)) .

تفسير مجاهد إنما نزلت فى أمير المؤمنين عليه السلام حين خلفه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالمدينه فقال : يا رسول الله أتخلفنى بين النساء والصبيان فقال : يا على اما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى حين قال له اخلفنى فى قومى وأصلح فقال بلى والله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالمدينه فامر الله العباد بطاعته وترک خلافه ، وفى إبانه الفلکى انها نزلت لما شكى أبو برده من على عليه السلام الخبر ، قال الحميرى :

أوليس قد فرضت علينا طاعه * لأولى الأمور فهل لها تأويل

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج 2 / 373_ باب الاذاعه .
2- مروج الذهب, المسعودى, 3: 9.
3- المناقب_ ابن شهر اشوب ج 2 / 219_ نشر المكتبه الحيدريه_ النجف الاشرف.

ما كان خبرنا بذاک محمد * خبرا له فی المسندات أصول

ان الخلیفه بعده هذا الذی * فیها علیه من الخطاب یحیل ((1)).

{وَلَوْلا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ } .روی بالنبی وعلی ‘ .

وقال الامام محمد الباقر علیه السلام : فضل الله : رسوله , ورحمته : ولایه لأئمه((2))

وروی الأخبار المتواتره فی أنهم المستنبطون وأنهم أولی الأمر الذین أمر الله تعالی بطاعتهم فی قوله المتعالی : « یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا الله وأَطِیعُوا الرَّسُولَ وأُولِی الأَمْرِ مِنْكُمْ » ((3)) .

ومحال أن یأمر الحکیم بإطاعه غیر المعصوم بحکم العقل وبالأخبار المتواتره .

وهم الراسخون فی العلم فی قوله تعالی : « وما یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلَّا الله والرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ » ((4)) , للأخبار المتواتره .

1- المناقب_ ابن شهر اشوب ج 2 / 219_ نشر المکتبه الحیدریه_ النجف الاشرف.
2- تفسیر العیاشی , تفسیر الایه محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران ج 1 / 260 ح 207 تفسیر الصافی ج 1 / 274 .
3- ([3]) النساء 59 .
4- آل عمران _ 8 .

وهم الصادقون الذين أمر الله تعالى بالكون معهم فى قوله عز وجل : « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ » ((1)) .

أنّ المراد بالمستنبطينَ الأئمّه عليهم السلام لسياق ما قبلها من قوله تعالى : (ولَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وإِلى أُولِى الأَمْرِ مِنْهُمْ) ولقول الباقر عليه السلام فى تفسيرها : إنّهم : « هم الأئمّه » ((2)) .

، ولقول الرضا عليه السلام : « يعنى آل محمّد ، وهم الَّذين يستنبطون من القرآن ويعرفون الحلال والحرام » ((3)) .

قال الامام الباقر عليه السلام : « ولولاه الأمر استنباط العلم » ((4)) .

وقال الصادق عليه السلام : « هم أولو العقل والعلم » ((5)) .

وقال عز وجل : " ولو ردوه (إلى الله و) إلى الرسول وإلى

اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم " فرد الامر , أمر الناس , إلى

أولى الامر منهم الذين أمر بطاعتهم وبالرد إليهم .

الكافى : فلما رجع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من حجه الوداع نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال : " يا أيها الرسو بلغ ما انزل إليک من ربک وإن لم تفعل فما بلغت

1- التوبه _ 119 .
2- جوامع الجامع 1 : 274 .
3- تفسير العياشى 1 : 287 / 206 .
4- الوسائل ج 18 ص 21 حديث 1 باب 6 من صفات القاضى .
5- الوسائل ج 18 ص 98 باب 10 حديث 34 .

رسالته والله يعصمک من الناس إن الله لا يهدى القوم الكافرين " فنادى الناس فاجتمعوا وأمر بسمرات فقم شوكهن ، ثم قال صلى الله عليه و آله و سلم

: [يا] أيها الناس من وليكم وأولى بكم من أنفسكم ؟

فقالوا : الله ورسوله ، فقال : من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وآل من والاه ، وعاد من عاداه ثلاث مرات ((1)) .

1- تاريخ البخارى الكبير, البخارى ج3 / 96 ، صحيح مسلم ج 4 / 1873, وطبعه اخرى ج 7 / 122, ح 2408, كتاب فضائل الصحابه, صحيح الترمذى ج 5/329, ح 3876, مناقب اهل البيت, صحيح النسائى ج 5 / 130 ح8464, فضائل الصحابه, النسائى, خصائص امير المؤمنين 93 قول النبى من كنت وليه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22, المستدرک على الصحيحين , الحاكم ج 3 / 148, موضوع انى تارک فيكم الثقلين, السنن الكبرى, النسائى ج 5 / 51 ح 8175 يا ايها الناس, تفسير الثعلبى ج 9 / 186, المتوفَّى سنه 427 هجريه طبعه اولى, 1432 هجريه, دار احياء التراث, بيروت, قال الالبانى : صحيح انظر طرقه وشواهده فى الكتاب فهى كثيره . وأولها عن أبى الطفيل عنه قال : لما دفع النبى صلى الله عليه وسلم من حجه الوداع ، ونزل غدير خم ، أمر بدوحات فقممن ، ثم قال : كأنى دعيت فأجبت ، وإنى تارک فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله ، وعترتى أهل بيتى ، فانظروا كيف تخلفونى فيهما ، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، ثم قال : إن الله مولاى وأنا ولى كل مؤمن . ثم إنه أخذ بيد على عليه السلام فقال : من كنت وليه ، فهذا وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه .صحيح . و سلسله الأحاديث الصحيحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدين الألبانى_الناشر_مكتبه المعارف للنشر والتوزيع_ الرياض_الطبعه: طبعه جديده منقحه ومزيده_تاريخ الطبعه_1415ه- _ 1995 م و مسند أبى يعلى الموصلى, تحقيق حسين سليم, طبعه 2, 1992 م, دار المأمون, بيروت, ج 2 / 297 من مسند ابى سعيد الخدرى 48 1021, 22 موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ج 3/17, ج 3/59, ج 3/148, ج 5 / 492 ح 18780, ج 3 / 14, موضوع مسند ابى خزيمه, صحيح ابن خزيمه ج 4 / 63, باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه, الطبقات الكبرى, محمد بن سعد ج 2 / 194,

ذكر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقريزى ج 5 / 378 فصل فى ذكر آل الرسول, تفسير الفخر الرازى ج 8 / 173, آيه واعتصموا بحبل الله, السنن الكبرى, البيهقى ج 7 / 30 باب بيان آل محمد و 10 / 114 باب ما يقضى به القاضى, طبعه دار الفكر, بيروت, مجمع الزوائد, الهيثمى ج 9 / 163 باب فضل أهل البيت, طبعه 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, مسند ابن الجعد 397 من حديث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبى شيبه الكوفى _ طبعه 1, 1989 م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, 7 176 فى الوصيه بالقرآن, كتاب السنه, عمرو بن عاصم 630 ح 1554 _ يا ايها الناس, سير أعلام النبلاء, الذهبى ج 9 / 365 _ طبعه 9 _ سنه 1413 هجريه _ مؤسسه الرساله, بيروت, التنبيه والإشراف, المسعودى 221, الدر المنثور ج 7 / 349, مشكل الاثار, الطحاوى 4 كشف الاستار عن زوائد البزار ج 3/221 عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى 9/178, ينابيع المودّه 40, تاريخ بغداد ج 7 / 377, المعارف, ابن قتيبه 291, مقتل الخوارزمى الحنفى, تاريخ الخلفاء, السيوطى 114, المشكاه, الخطيب التبريزى, المعجم الكبير, الطبرانى ج 5/186, جامع الاصول, ابن الاثير ج 1 / 277, اضواء على السنه المحمديه, أبو ريه 404, الصواعق المحرقه, ابن حجر 26, 89 .

ص: 389

فوقعت حسكه النفاق فى قلوب القوم وقالوا : ما أنزل الله جل ذكره هذا على محمد قط وما يريد إلا أن يرفع بضبع ابن عمه .

فلما قدم المدينه أتته الأنصار فقالوا : يا رسول الله إن الله جل ذكره قد أحسن إلينا وشرفنا بک وبنزولک بين ظهرانينا ، فقد فرح الله صديقنا وكبت عدونا وقد يأتيک وفود ، فلا تجد ما تعطيهم فيشمت بک العدو ، فنحب أن تأخذ ثلث أموالنا حتى إذا قدم عليک وفد مكه وجدت ما تعطيهم ، فلم يرد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عليهم شيئا وكان ينتظر ما يأتيه من ربه فنزل جبرئيل عليه السلام وقال : " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا الموده فى القربى " ولم يقبل أموالهم ، فقال المنافقون : ما أنزل الله هذا على محمد وما يريد إلا أن يرفع بضبع ابن عمه ويحمل علينا أهل بيته يقول أمس : من كنت مولاه فعلى مولاه واليوم : " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا الموده فى القربى " ثم نزل عليه آيه الخمس فقالوا : يريد أن يعطيهم أموالنا وفيئنا ، ثم أتاه جبرئيل فقال : يا محمد إنک قد قضيت نبوتک واستكملت أيامک ، فاجعل الاسم الأكبر ، وميراث العلم وأثار علم النبوه عند على عليه السلام فإنى لم أترک الأرض إلا ولى فيها علم تعرف به طاعتى ، وتعرف به ولايتى ، ويكون حجه لمن يولد بين قبض النبى إلى خروج النبى الآخر ، قال : فأوصى إليه بالاسم الأكبر وميراث

العلم وآثار علم النبوه ، وأوصى إليه بألف كلمه وألف باب ، يفتح كل كلمه وكل باب ألف كلمه وألف باب ((1)) .

{لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إلا قَلِيلا83 _سوره النساء.

{وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِى الأمْرِ مِنْهُمْ }: أهل البيت المعصومين , ولا يقصد بأولى الامر السلاطين الفجره الراكضين خلف شهواتهم {لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ } محمد وآله فهم مدينه العلم والحكمه بنصوص القرآن الكريم.

وَإِلَى أُوْلِى الأمْرِ: قال الامام الباقر عليه السلام : هم الأئمه من آل محمد((2)) .

عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله " ولو ردوه إلى الرسول والى أولى الأمر منهم " قال : هم الأئمه ((3)) .

القندوزى الحنفى : روى الحافظ القندوزى الحنفى فى ينابيع المودّه , بإسناده المذكور , عن معاويه , عن محمد الباقر عليه السلام أنه قال - فى حديث -

---

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج 1 / 293 .
2- تفسير العياشى ج 1 / 260 ح 205, الكافى ج 1 / 295 ح 3, الاختصاص 252 البحار 20 / 207.
3- ([3]) تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران ج 1 / 260 و البرهان ج 1: 397 . البحار ج 7: 61 .

: وقال عزّ وجل: (وَلَوْ رَدُّوهُ إلَى الرَّسُولِ وَإلَى أُوْلِى الأمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) . فردّ أمر الناس إلى أولى الأمر منهم الذين أمر الناس بطاعتهم , وبالردّ إليهم((1)) .

وروى أيضاً عن الصادق عليه السلام فى تفسير (أولى الأمر) .أنّه قال - فى حديث - : {فكان على , ثمّ صار من بعده حسن , ثمّ حسين , ثمّ من بعده على بن الحسين , ثمّ من بعده محمد بن على , وهكذا يكون الأمر , إنّ الأرض لا تصلح إلاّ بإمام } .

{فَقَاتِلْ فِى سَبِيلِ اللّهِ لا تُكَلَّفُ إلا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ المُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أنْ يَكُفَّ بَأسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللّهُ أشَدُّ بَأساً وَأشَدُّ تَنكِيلاَ 84 }_سوره النساء.

المسعودى : أخرج المسعودى فى مروجه خطبه للإمام الحسن بن على عليه السلام فى أيّام خلافته بعد مقتل أبيه أمير المؤمنين عليه السلام وقال فيها: فأطيعونا فإنّ طاعتنا مفروضه , إذ كانت بطاعه الله والرسول وأولى الأمر مقرونه. ثمّ قرأ قوله تعالى:

{فَقَاتِلْ فِى سَبِيلِ اللّهِ } يا محمد {لا تُكَلَّفُ إلا نَفْسَكَ } ولا يهمک فرارهم {وَحَرِّضِ المُؤْمِنِينَ } على القتال .

{عَسَى اللّهُ أنْ يَكُفَّ بَأسَ الَّذِينَ كَفَرُوا } يهزمهم .

{وَاللّهُ أشَدُّ بَأساً وَأشَدُّ تَنكِيلا 84 } عقوبه.

1- ينابيع المودّه: القندوزى الحنفى 512.

عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : ما سئل رسول الله عليه وآله السلام شيئا قط فقال : لا إن كان عنده أعطاه وان لم يكن عنده قال : يكون انشاء الله ، ولا كافىء بالسيئه قط ، وما القى سريه مذ نزلت عليه " فقاتل فى سبيل الله لا تكلف الا نفسک " الأولى بنفسه((1)) .

أبان عن أبى عبد الله عليه السلام لما نزلت على رسول الله عليه وآله السلام " لا تكلف الا نفسک" قال : كان أشجع الناس من لاذ برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ((2)) .

عن الثمالى عن عيص عن أبى عبد الله عليه السلام قال : رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كلف ما لم يكلف أحد أن يقاتل فى سبيل الله وحده ، وقال : " حرض المؤمنين على القتال"و قال: إنما كلفتم اليسير من الامر ان تذكروا الله((3)) .

1- تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران ج 1 / 262 و البحار ج 6: 174 . البرهان ج 1: 398 .
2- تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران ج 1 / 262 و البحار ج 6: 174 . البرهان ج 1: 398 .
3- ([3]) تفسير العياشى , تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 1, الوفاه: 320 هج , تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران ج 1 / 262 و البحار ج 6: 174 . البرهان ج 1: 398 .

{مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللّهُ عَلَى كُلِّ شَىْء مُقِيتاً 85 }_سوره النساء.

{مَنْ يَشْفَعْ } للناس {شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا } قال فخر الانبياء صلى الله عليه و آله و سلم : من سنَّ سنَّه حسنه كان له مثل أجر من عمل بها , ومن سنَّ سنَّه سيئه كان له مثل وزر من عمل بها .

{ وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً } مثل اخراج شرير من السجن أو تسهيل شراكه وزواج وهو يعلم سوء أخلاق أحد الطرفين فيخفيها ويظهره بمظهر آخر.

{يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا } هو ضامه للقضيه وخسارتها وَكَانَ اللّهُ عَلَى كُلِّ شَىْء مُقِيتاً85 } :عارفاً ومطّلعاً .

{وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّه فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَىْء حَسِيباً86 } _سوره النساء

كان المسلم محاسباً فى التحيه وغيرها . فعلى الاقل ردوا التحيه .

عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال : « إن الله عز وجل قال : إن البخيل من يبخل بالسلام » .

وعنه : عن عده من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعرى ، عن ابن القداح ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال : « إذا سلم أحدكم فليجهر بسلامه ، ولا يقول : سلمت فلم يردوا على ، ولعله يكون قد سلم ولم يسمعهم ، فإذا رد أحدكم فليجهر برده ، ولا يقول المسلم : سلمت فلم يردوا علىَّ » .

ثم قال : « كان على عليه السلام يقول : لا تغضبوا ولا تغضبوا ، أفشوا السلام ، وأطيبوا الكلام ، وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنه بسلام » ثم تلا عليه السلام عليهم قول الله عز وجل : السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ)((1)) .

وعنه : عن عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل ، عن أبى عبيده الحذاء ، عن أبى جعفر عليه السلام ، قال : « مر أمير المؤمنين على عليه السلام بقوم فسلم عليهم فقالوا : عليک السلام ورحمه الله وبركاته ومغفرته ورضوانه . فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : لا تجاوزوا بنا مثل ما قالت الملائكه لأبينا إبراهيم عليه السلام [إنما] قالوا : رحمه وبركاته عليكم أهل البيت » ((2)) .

عن الحسن بن المنذر ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « من قال : السلام عليكم فهى عشر حسنات ، ومن قال :

السلام عليكم ورحمه الله فهى عشرون حسنه ، ومن قال : السلام عليكم ورحمه الله وبركاته فهى ثلاثون حسنه »((3)) .

1- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم.ج 2 / 141 .

2- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم.ج 2 / 141 .

3- ([3]) تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم.ج 2 / 142 .

عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال : « يسلم الصغير على الكبير ، والمار على القاعد ، والقليل على الكثير »((1)) .

« قال أمير المؤمنين عليه السلام : يكره للرجل أن يقول : حياک الله ، ثم يسكت حتى يتبعها بالسلام » .

عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال : سألته عن الرجل يسلم عليه وهو فى الصلاه .

قال : « يرد : سلام عليكم ، ولا يقول : وعليكم السلام ، فإن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان قائما يصلى ، فمر به عمار بن ياسر فسلم عليه عمار ، فرد عليه النبى صلى الله عليه و آله و سلم هكذا »((2)) .

{اللّهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ القِيَامَهِ لا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ حَدِيثاً87 فَمَا لَكُمْ فِي المُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللّهُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلا 88 } سوره النساء.

الاخره أمر لا رَيْبَ فِيهِ : لا شک فيه .

1- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم.ج 2 / 142 .

2- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم.ج 2 / 142 .

{فَمَا لَكُمْ فِى المُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ } فئه المهاجرين من مكه الى المدينه المدَّعين الاسلام زوراً , اذ قتلوا النبى وفاطمه وسيطروا على الخلافه , وفئه ابن أبى من منافقى المدينه والأعراب المحيطين بها .

{وَاللّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا } بما فعلوا من ظلم لآل بيت محمد صلى الله عليه و آله و سلم اذ قبضا على خلافه النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم المخصوصه للخليفه على عليه السلام النتيجه :

قتل رجال الانقلاب بعضهم بعضاً بعد نجاحهم فى دسيستهم فى سم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم واغتصاب الخلافه من على عليه السلام حيث قتل عمرُ وعثمانُ صاحبهم أبا بكر وطبيبه , وقسما الخلافه بينهما بالتناوب فحكم عمر ثم عثمان .

وقتل عثمانُ عمرَ بمساعده المغيره بن شعبه

, بعدما طال حكم عمر عشر سنين وكان عثمان أسن عمرا من عمر فخاف الامويون موت عثمان قبل وصول الخلافه اليه .

وهيمن عثمان على الخلافه , اذ أرسل المغيره عبده أبا لؤلؤه الى المدينه فقتل عمر , واستمرت المؤامرات فقتلت عائشهُ عثمانَ بفتواها الشهيره : اقتلوا نعثلا (عثمان) فقد كفر , ثم قتل معاويه عائشه انتقاما منها ((1)).

لقد فعل المنافقون المخازي فى الدنيا من مكائد فأركسهم تعالى فى فتنتهم تمهيدا ليوم القيامه , وأصبحوا ضحيه لبعضهم البعض .

{أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللّهُ } وهم المنافقون السابقون {وَمَنْ يُضْلِلِ اللّهُ } لافعاله المرَّه والظالمه .

1- راجع كتابى اغتيال أبى بكر وعائشه , نجاح الطائى .

{فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلا88 } للنجاه.

{وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِى سَبِيلِ اللّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً89 الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْم بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلا 90* } سوره النساء.

أبو على الطبرسى : اختلفوا فى من نزلت هذه الآيه فيه ، فقيل : نزلت فى قوم قدموا المدينه من مكه فأظهروا للمسلمين الإسلام ، ثم رجعوا إلى مكه لأنهم استوخموا المدينه فأظهروا الشرک ، ثم سافروا ببضائع المشركين إلى اليمامه فأراد المسلمون أن يغزوهم فاختلفوا ، فقال بعضهم : لا نفعل فإنهم مؤمنون ، وقال آخرون : إنهم مشركون ، فأنزل الله فيهم الآيه ، قال : وهو المروى عن أبى جعفر عليه السلام((1)) .

ثم استثنى بأشجع فقال : (إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وبَيْنَهُمْ مِيثاقٌ أَوْ جاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقاتِلُوكُمْ أَوْ يُقاتِلُوا قَوْمَهُمْ ولَوْ شاءَ اللّه

1- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم.ج 2 / 145 .

لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقاتِلُوكُمْ وأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَما جَعَلَ اللَّه لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا)((1)) .

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته .

العبد الفقير الى رحمه الله الواسعه

نجاح عطا عبد محمد الطائى

النجف الاشرف

1- تفسير البرهان /المؤلف: السيد هاشم البحرانى, الجزء: 2, الوفاه: 1107, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم.ج 2 / 145 .

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _ 2

المفسر والمحقق آيه الله الدكتور. 1

نجاح الطائى.. 1

مؤسسه دار الهدى لاحياء التراث الأسلامى العالميه. 1

سوره آل عمران_3.. 3

خلق اللهُ لاهل البيت قبل الشمس والقمر. 11

بريده الاسلمى من التوابين : 22

خوف الصحابه من مبارزه طلحه بن عثمان. 127

دور رموز الصحابه فى هزيمه المسلمين فى أحد 128

سوره النساء_4.. 185

زوجات أولاد آدم من الحور. 193

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _ 2.. 400

ص: 400

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة
نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.